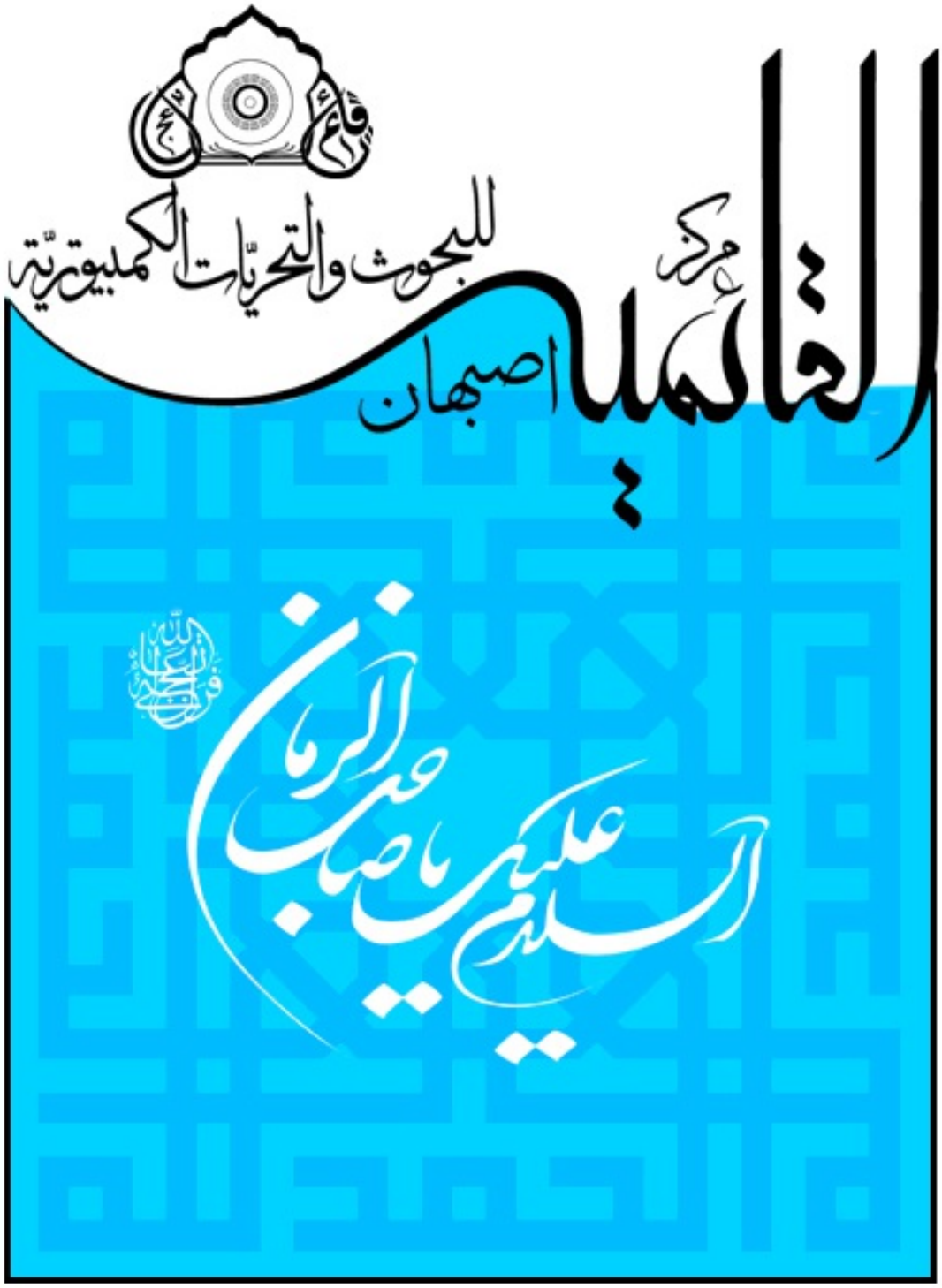

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثامن

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۸ ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
المقدّمة ----- ۱۵
[البقیة من شعراء القرن الثالث عشر] ----- ۱۵
السیّد حیدر الحلی المتوفی ۱۳۰۴ ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
[ترجمته] ----- ۱۷
السیّد میرزا صالح القزوینی المتوفی ۱۳۰۴ ----- ۳۱
اشارة ----- ۳۲
*** [ترجمته] ----- ۳۳
الشیخ عبّاس زغیب المتوفی ۱۳۰۴ ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
[ترجمته] ----- ۳۵
الشیخ موسی شرارة المتوفی ۱۳۰۴ ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
[ترجمته] ----- ۳۵
الشیخ حسّون العبد اللّه المتوفی ۱۳۰۵ ----- ۳۷
اشارة ----- ۳۷
[ترجمته] ----- ۳۸
المیرزا اسماعیل الشیرازی المتوفی ۱۳۰۵ ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۱
[ترجمته] ----- ۴۲

الشیخ محسن أبو الحب المتوفی ۱۳۰۵ ---- ۴۳
اشارة ---- ۴۳
[ترجمته] ---- ۴۴
فرهاد میرزا القاجاری المتوفی ۱۳۰۵ ه ---- ۴۵
اشارة ---- ۴۵
[ترجمته] ---- ۴۶
الشیخ احمد الخطّی المتوفی ۱۳۰۶ ---- ۴۶
[ترجمته] ---- ۴۶
السیّد صالح القزوینی النجفی المتوفی ۱۳۰۶ ---- ۴۸
اشارة ---- ۴۸
[ترجمته] ---- ۴۹
السیّد حسین بحر العلوم المتوفی ۱۳۰۶ ---- ۴۹
اشارة ---- ۴۹
[ترجمته] ---- ۵۰
الأمیر حامد حسین الهندی المتوفی ۱۳۰۶ ه ---- ۵۱
[ترجمته] ---- ۵۱
السیّد میر محمّد المتوفی ۱۳۰۶ ---- ۵۲
اشارة ---- ۵۲
[ترجمته] ---- ۵۲
الشیخ محمّد شرع الإسلام المتوفی حدود ۱۳۰۷ ---- ۵۳
اشارة ---- ۵۳
[ترجمته] ---- ۵۳
شعراء القرن الرابع عشر ---- ۵۴
اشارة ---- ۵۴

الميرزا أبو الحسن الرضوى المتوفى ۱۳۱۱ ---- ۵۴
اشارة ---- ۵۴
[ترجمته] ---- ۵۴
الشيخ عبد اللّه القارى المتوفى ۱۳۱۲ ---- ۵۵
اشارة ---- ۵۵
[ترجمته] ---- ۵۷
الشيخ جابر الكاظمى المتوفى ۱۳۱۲ ---- ۵۸
اشارة ---- ۵۸
[ترجمته] ---- ۵۹
سليمان الصّولة المتوفى ۱۳۱۲ ---- ۶۰
[ترجمته] ---- ۶۰
الشيخ عبّاس الأعسم المتوفى ۱۳۱۳ ---- ۶۱
اشارة ---- ۶۱
[ترجمته] ---- ۶۲
الباقر الخونسارى المتوفى ۱۳۱۳ ---- ۶۳
[ترجمته] ---- ۶۳
آغا أحمد النوّاب المتوفى ۱۳۱۱ ---- ۶۴
اشارة ---- ۶۴
[ترجمته] ---- ۶۴
السيّد جعفر الحلّى المتوفى ۱۳۱۵ ---- ۶۵
اشارة ---- ۶۵
[ترجمته] ---- ۶۷
الشيخ عبّاس كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۱۵ ---- ۷۵
اشارة ---- ۷۵

[ترجمته] ---- ۷۵
الملّا عبّاس الزیوری المتوفی ۱۳۱۵ ---- ۷۵
اشارة ---- ۷۵
[ترجمته] ---- ۷۶
السیّد میرزا الطالقانی المتوفی ۱۳۱۵ ---- ۷۹
اشارة ---- ۷۹
[ترجمته] ---- ۷۹
الشیخ أحمد آل طعّان المتوفی ۱۳۱۵ ---- ۸۰
اشارة ---- ۸۰
[ترجمته] ---- ۸۱
ابو الفضل الطهرانی المتوفی ۱۳۱۶ ---- ۸۱
اشارة ---- ۸۲
[ترجمته] ---- ۸۲
الشیخ حسن مصبّح المتوفی ۱۳۱۷ ---- ۸۳
اشارة ---- ۸۳
[ترجمته] ---- ۸۴
الشیخ محمّد نظر علی المتوفی ۱۳۱۷ ---- ۹۱
اشارة ---- ۹۱
[ترجمته] ---- ۹۱
الشیخ محمّد العوّامی المتوفی ۱۳۱۸ ---- ۹۲
اشارة ---- ۹۲
[ترجمته] ---- ۹۳
الشیخ حسن القیّم المتوفی ۱۳۱۸ ---- ۹۳
اشارة ---- ۹۳

[ترجمته] ---- ۹۵
الشیخ محمّد سعید السکافی المتوفی ۱۳۱۹ ---- ۹۹
اشارة ---- ۹۹
[ترجمته] ---- ۱۰۰
السید ابراهیم الطباطائی المتوفی ۱۳۱۹ ---- ۱۰۲
اشارة ---- ۱۰۲
[ترجمته] ---- ۱۰۳
الشیخ محمّد الملّا المتوفی ۱۳۲۲ ---- ۱۰۹
اشارة ---- ۱۰۹
[ترجمته] ---- ۱۱۰
السید عبد الوهّاب الوهّاب «۱» المتوفی ۱۳۲۲ ---- ۱۱۴
اشارة ---- ۱۱۴
[ترجمته] ---- ۱۱۵
ابن رمضان الاحسائی المتوفی ۱۳۲۳ الحاج علی بن موسی بن رمضان القارىء الاحسائی ---- ۱۱۶
[ترجمته] ---- ۱۱۷
السیّد علی الترک المتوفی ۱۳۲۴ ---- ۱۱۷
اشارة ---- ۱۱۷
[ترجمته] ---- ۱۱۹
الشیخ علی عوض المتوفی ۱۳۲۵ ---- ۱۲۰
اشارة ---- ۱۲۰
[ترجمته] ---- ۱۲۱
الشیخ حمّادی نوح المتوفی ۱۳۲۵ ---- ۱۲۳
اشارة ---- ۱۲۳
[ترجمته] ---- ۱۲۵

السیّد علی الامین المتوفی ۱۳۲۸ ---- ۱۳۴
اشارة ---- ۱۳۴
[ترجمته] ---- ۱۳۴
الشیخ عبّود الطریحی المتوفی ۱۳۲۸ ---- ۱۳۵
[ترجمته] ---- ۱۳۵
الشیخ حسین الکربلائی المتوفی ۱۳۲۸ ---- ۱۳۶
اشارة ---- ۱۳۶
[ترجمته] ---- ۱۳۶
السیّد مهدی البغدادی المتوفی ۱۳۲۹ ---- ۱۳۶
اشارة ---- ۱۳۶
[ترجمته] ---- ۱۳۶
السیّد باقر الهندی المتوفی ۱۳۲۹ ---- ۱۳۹
اشارة ---- ۱۳۹
[ترجمته] ---- ۱۴۰
الشیخ یعقوب النجفی المتوفی ۱۳۲۹ ---- ۱۴۳
اشارة ---- ۱۴۳
[ترجمته] ---- ۱۴۴
الشیخ احمد درویش المتوفی ۱۳۲۹ ---- ۱۴۶
[ترجمته] ---- ۱۴۶
الشیخ کاظم الهر المتوفی ۱۳۳۰ ---- ۱۴۷
اشارة ---- ۱۴۷
[ترجمته] ---- ۱۴۷
الشیخ محمّد رضا الخزاعی المتوفی ۱۳۳۱ ---- ۱۴۸
اشارة ---- ۱۴۸

[ترجمته] ----- ۱۴۹
السیّد عبّاس البغدادی المتوفی ۱۳۳۱ ----- ۱۵۰
اشارة ----- ۱۵۰
[ترجمته] ----- ۱۵۱
الشیخ علی الجاسم المتوفی ۱۳۳۲ ----- ۱۵۳
اشارة ----- ۱۵۳
[ترجمته] ----- ۱۵۴
السید ناصر البحرانی البصری المتوفی ۱۳۳۲ ----- ۱۵۵
اشارة ----- ۱۵۵
[ترجمته] ----- ۱۵۶
عبد المهدی الحافظ المتوفی ۱۳۳۲ ----- ۱۵۸
اشارة ----- ۱۵۸
[ترجمته] ----- ۱۶۰
الشیخ مهدی الخاموش المتوفی ۱۳۳۲ ----- ۱۶۰
[ترجمته] ----- ۱۶۰
السیّد جواد الهندی المتوفی ۱۳۳۳ ----- ۱۶۱
اشارة ----- ۱۶۱
[ترجمته] ----- ۱۶۲
السیّد باقر القزوینی المتوفی ۱۳۳۳ ----- ۱۶۵
اشارة ----- ۱۶۵
*** [ترجمته] ----- ۱۶۶
الشیخ باقر حیدر المتوفی ۱۳۳۳ ----- ۱۶۹
اشارة ----- ۱۶۹
[ترجمته] ----- ۱۶۹

الشیخ طاهر السودانی المتوفی ۱۳۳۳ ---- ۱۷۰
اشارة ---- ۱۷۰
[ترجمته] ---- ۱۷۰
الشیخ جواد الحلی المتوفی ۱۳۳۴ ---- ۱۷۱
اشارة ---- ۱۷۱
[ترجمته] ---- ۱۷۲
الشیخ حسن البدر المتوفی ۱۳۳۴ ---- ۱۷۶
اشارة ---- ۱۷۶
[ترجمته] ---- ۱۷۶
السید محمّد القزوینی المتوفی ۱۳۳۵ ---- ۱۷۸
اشارة ---- ۱۷۸
[ترجمته] ---- ۱۷۹
الشیخ عبد الحسین الجواهر المتوفی ۱۳۳۵ ---- ۱۸۳
اشارة ---- ۱۸۳
[ترجمته] ---- ۱۸۴
الشیخ محمّد حسن الجواهر المتوفی ۱۳۳۵ ---- ۱۸۵
اشارة ---- ۱۸۵
[ترجمته] ---- ۱۸۵
الشیخ علی شرارة المتوفی ۱۳۳۵ ---- ۱۸۶
اشارة ---- ۱۸۶
[ترجمته] ---- ۱۸۷
الحاج محمّد حسن کتبة المتوفی ۱۳۳۶ ---- ۱۸۷
اشارة ---- ۱۸۷
[ترجمته] ---- ۱۸۸

الحاج حبیب شعبان المتوفی ۱۳۳۶ ---- ۱۹۲
اشارة ---- ۱۹۲
[ترجمته] ---- ۱۹۲
أسطاعلی البنّاء المتوفی ۱۳۳۶ ---- ۱۹۴
اشارة ---- ۱۹۴
[ترجمته] ---- ۱۹۵
محمود سبتی المتوفی ۱۳۳۶ ---- ۱۹۵
اشارة ---- ۱۹۵
[ترجمته] ---- ۱۹۶
الشیخ حسن الحمود المتوفی ۱۳۳۷ ---- ۱۹۶
اشارة ---- ۱۹۶
[ترجمته] ---- ۱۹۸
الحاج مصطفی میرزا المتوفی ۱۳۳۸ ---- ۲۰۰
اشارة ---- ۲۰۰
[ترجمته] ---- ۲۰۱
السید عبد المطلب الحلی المتوفی ۱۳۳۹ ---- ۲۰۳
اشارة ---- ۲۰۳
[ترجمته] ---- ۲۰۴
السّید میرزا آل سلیمان المتوفی ۱۳۳۹ ---- ۲۰۸
اشارة ---- ۲۰۸
[ترجمته] ---- ۲۰۹
الشیخ عبّاس قفطان المتوفی ۱۳۳۹ ---- ۲۱۰
اشارة ---- ۲۱۰
[ترجمته] ---- ۲۱۰

فهرس ----- ۲۱۳

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱۷

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۸

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

المقدّمة

منذ سنوات عشر كنت كلما و اتتنى الفرصة و وجدت متسعا من الوقت طرت إلى بيروت و عكفت فى إحدى المطابع و واصلت السهر على إخراج جزء من أجزاء هذه الموسوعة (أدب الطف) فلا يمرّ شهر واحد حتى يكون الكتاب قد نجز، و بيروت يومئذ قائمة على قدم و ساق تصل الليل بالنهار بمواصلة العمل، أما اليوم و قد هبطت اليها لنفس الغرض و بتاريخ ۲۷/ ۵/ ۱۹۷۷ و المصادف ۸ جمادى الثانية من سنة ۱۳۹۷ ه و إذا هى موحشة الجوانب خاوية على عروشها فذكرت قوله تعالى (أو كالذى مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه اللّه بعد موتها).

ايه يا عروس الشرق كيف ابيح حماك و صار عرضة للسلب و النهب.

هل تؤمنين بأن الأرض تشقى و تسعد، و هل تؤمنين بأن المعاصى تزيل النعم (و ضرب اللّه مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا فكفرت بأنعم اللّه فاذاقها اللّه لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون).

استغرقت فى تفكيرى و رددت ما خطر ببالى من الوقوف على الاطلال و مخاطبة الديار. ثم هيأ اللّه بعد اللتيا و التى من يستجيب لتحقيق أمنيتى، فنجز الجزء السابع و اتبعته بالجزء الثامن و الحمد للّه. و هذا الجزء يتضمن البقية من شعراء القرن الثالث عشر و قسما من الرابع عشر.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶

[البقية من شعراء القرن الثالث عشر]

السيّد حيدر الحلى المتوفى ۱۳۰۴

اشارة

أهاشم لا يوم لك ابيضّ أو تریجيادك تزجى عارض النقع أغبرا

طوالع فی لیل القتام تخالهاو قد سدّت الافق السحاب المسخرا

بنی الغالبیین الألی لست عالماأأسمح فی طعن اکفکك أم قری

إلی الآن لم تجمع بک الخیل وثبةکأنک ما تدرین بالطف ما جری

هلمی بها شعث النواصی کأنهاذئاب غضا یمرحن بالقاع ضمرا

و إن سئلتک الخیل این مغارهافقولی ارفعی کل البسیطة عثیرا

فان دماکم طحن فی کل معشرو لا ثار حتی لیس تبقین معشرا

و لا کدم فی کربلا طاح منکمفذاک لأجفان الحمیة أسهرا

غداة ابو السجاد جاء یقودهاأجادل للهیجاء یحملن أنسرا

علیها من الفتیان کل ابن نثرةیعدّ قتیر الدرع و شیا محبرا

أشمّ إذا ما افتض للحرب عذرةتنشقّ من أعطافها النقع عنبرا

من الطاعنی صدر الکتیبة فی الوغیإذا الصف منها من حدید توقرا

هم القوم اما اجروا الخیل لم تطأسنابکها إلا دلاصا و مغفرا

إذا ازدحموا حشدا علی نقع فیلقرأیت علی اللیل النهار تکورا

کماة تعد الحیّ منها إذا انبرتعن الطعن من کان الصریع المقطرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷ و من یخترم حیت الرماح تظافرتفذلک تدعوه الکریم المظفرا

فما عبروا إلا علی ظهر سابحإلی الموت لما ماجت البیض امجرا

مضوا بالوجوه الزهر بیضا کریمةعلیها لثام النقع لاثوه اکدرا

فقل لتزار ما حنینک نافعو لو متّ وجدا بعدهم و تزفرا

حرام علیک الماء ما دام موردالأبناء حرب أو تری الموت مصدرا

و حجر علی أجفانک النوم عن دمشبا السیف یأبی أن یطل و یهدرا

أللهاشمی الماء یحلو و دونهثوت آله حری القلوب علی الثری

و تهدأ عین الطالبی و حولهاجفون بنی مروان ریّا من الکری

کأنک یا أسیاف غلمان هاشمنسیت غداة الطف ذاک المعفرا

هبی لبسوا فی قتله العار أسوداأیشفی إذا لم تلبسوا الموت أحمرا

ألا بکر الناعی و لکن بهاشمجمیعا و کانت بالمنیة أجدرا

فما للمواضی طائل فی حیاتهاإذا باعها عجزا عن الضرب قصرا

ثوی الیوم أحماها عن الضیم جانباو أصدقها عند الحفیظة مخبرا

و أطعمها للوحش من جثث العدیو أخضبها للطیر ظفرا و منسرا

قضی بعد ما ردّ السیوف علی القناو مرهفه فیها و فی الموت أثرا

و مات قریب العهد عند شبا القنایواریه منها ما علیه تکسرا

فإن یمس مغبرّ الجبین فطالماضحی الحرب فی وجه الکتیبة غبرا

و إن یقض ظمآنا تفطر قلبهفقد راع قلب الموت حتی تفطرا

و ألقحها شعواء تشقى بها العدىو لود المنايا ترضع الحتف ممقرا

فظاهر فيها بين درعين نثرةو صبر و درع الصبر أقواهما عرى

سطا و هو أحمى من يصون كريمةو أشجع من يقتاد للحرب عسكرا

فرافده فى حومة الضرب مرهف‌على قلّة الأنصار فيه تكثرا

تعثّر حتى مات فى الهام حدهو قائمه فى كفه ما تعثرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸ كأن اخاه السيف أعطى صبرهفلم يبرح الهيجناء حتى تكسرا

له اللّه مفطور من الصبر قلبهو لو كان من صم الصفا لتفطرا

و منعطفا اهوى لتقبيل طفلهفقبل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا فى ساعة هو و الردىو من قبله فى نحره السهم كبرا

و فى السبى مما يصطفى الخدر نسوةيعز على فتيانها أن تسيرا

حمت خدرها يقضى و ودت بنومهاترد عليه جفنها لا على الكرى

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع‌عمادا لها إلا و فيه تعثرا

و جشمها المسرى ببيداء قفرةو لم تدر قبل الطف ما البيد و السرى

و لم تر حتى عينها ظل شخصهاإلى أن بدت فى الغاضرية حسرى

فاضحت و لا من قومها ذو حفيظةيقوم ورآء الخدر عنها مشمرا ***

[ترجمته]

ولد السيد حيدر فى الحلة و ينتهى نسبه إلى الإمام أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام- كان مولده (۱۵) شعبان سنة ۱۲۴۶ ه الموافق سنة (۱۸۳۰ م) و قبل أن يكمل عامه الثانى من عمره فقد والده فعاش يتيما و تولى تربيته عمه السيد مهدى و كانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثانى و حمل إلى النجف فدفن فى الصحن الشريف امام الرأس الشريف. كان شاعرا مجيدا من أشهر شعراء العراق أديبا ناثرا جيد الخط نظم فأكثر و لا سيما فى رثاء الحسين عليه السلام فقد حلّق، بالرغم من أن معاصريه من فحول الشعراء و أكابر الادباء فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل. قال السيد فى الاعيان: و كان لغويا عارفا بالعربية شهما أديبا، و قورا تقيا عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة و النوافل كريم الطبع. فى الطليعة اخبرنى السيد حيدر الحلى قال رأيت فى فى المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت اليها مسلما عليها مقبلا يديها فالتفتت إلى و قالت:

أناعى قتلى الطف لا زلت ناعياتهيج على طول الليالى البواكيا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹

فجعلت أبكى و انتبهت و أنا اردد هذا البيت و جعلت أتمشى و أنا أبكى ففتح اللّه على أن قلت:

أعد ذكرهم فى كربلا إن ذكرهم‌طوى جزعا طىّ السجل فؤاديا

و دع مقلتى تحمر بعد ابيضاضهابعد رزايا تترك الدمع داميا

ستنسى الكرى عينى كأن جفونهاحلفن بمن تنعاه ان لا تلاقيا

و تعطى الدموع المستهلات حقهامحاجر تبكى بالغوادى غواديا

و اعضاء مجد ما توزعت الضبابتوزيعها إلا الندى و المعاليا

لئن فرقتها آل حرب فلم تكن‌لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا

و مما يزيل القلب عن مستقرهو يترك زند الغيظ فى الصدر واريا

وقوف بنات الوحى عند طليقهابحال بها يشجين حتى الأعاديا

لقد الزمت كف البتول فؤادهاخطوب يطيح القلب منهن واهيا

و غودر منها ذلك الضلع لوعةعلى الجمر من هذى الرزية حانيا

أبا حسن حرب تقاضتك دينهاإلى أن أسائت فى بنيك التقاضيا

مضوا عطرى الأبراد يأرج ذكرهمعبيرا تهاداه الليالى غواليا

غداة ابن ام الموت اجرى فرندهبعزمهم ثم انتضاهم مواضيا

و اسرى بهم نحو العراق مباهيابأوجهم تحت الظلام الدراريا

تناذرت الأعداء منه ابن غابةعلى نشرات الغيل اصحر طاويا

تساوره افعى من الهم لم يجدلسورتها شيئا سوى السيف راقيا

و اظمأه شوق إلى العز لم يزللورد حياض الموت بالصيد حاديا

فصمم لا مستعديا غير همةتفل له العضب الجراز اليمانيا

و اقدم لا مستسقيا غير عزمةتعيد غرار السيف بالدم راويا

بيوم صبغن البيض ثوب نهارهعلى لابسى هيجاه أحمر قانيا

ترقت به عن خطة الضيم هاشمو قد بلغت نفس الجبان التراقيا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰ لقد وقفوا فى ذلك اليوم موقفاإلى الحشر لا يزداد إلا معاليا

هم الراضعون الحرب اول رضعا؟؟؟و لا حلم يرضعن إلا العواليا

بكل ابن هيجآء تربى بحجرهاعليه ابوه السيف لا زال حانيا

طويل نجاد السيف فالدرع لم يكنليلبسه إلا من الصبر ضافيا

يرى السمر يحملن المنايا شوارعاإلى صدره ان قد حملن الأمانيا

هم القوم اقمار الندى وجوههميضئن من الآفاق ما كان داجيا

مناجيد طلاعين كل ثنيةيبيت عليها ملبد الحتف جاثيا

و لم تدر ان شدوا الحبا احباهمضمّن رجالا أم جبالا رواسيا قال: ثم أوصى أن تكتب و توضع معه فى كفنه ترجم له الكثير و قرضوا شعره إذ هو الشاعر الذى لم يزل يحتفظ بمكانته السامية فى نفوس الشعراء و العلماء و الادباء و لم تضعضع الأيام و لا مرّ السنين من رفعته و جلالته و تقديره، و ما رأيت شاعرا من شعراء الحسين عليه السلام تتذوقه النفوس و تهوى تكرار قصائده كالسيد حيدر فى جميع الأقطار الشيعية فهو مضرب المثل فى هذه الصناعة. قال الزركلى فى (الاعلام): السيد حيدر شاعر أهل البيت فى العراق أديب إمامى شعره حسن، و كان مترفعا عن المدح و الاستجداء موصوفا بالسخاء له ديوان شعر سماه (الدر اليتيم) و أشهر شعره حولياته فى رثاء الحسين عليه السلام و ترجم له الخطيب الأديب الشيخ اليعقوبى فى البابليات فقال:

ولد رحمه اللّه فى الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ۱۲۴۶ ه و مات أبوه سنة ۱۲۴۷ فاقترن السيد مهدى- عم المترجم له- بزوجة اخيه السيد سليمان و عمر ولدها حيدر أقل من عامين فنشأ فى حجر عمه و ربيب نعمته و خريج مدرسته، قال: و قد وقفت يوم كنت فى الحلة على نسخ كثيرة من قصائد عمه و رسائله النثرية التى كان يبعث بها لآل كبة و غيرهم و هى بخط المترجم له و فى آخرها يقول: و حضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱

و طفق من أول نشأته يحفظ الشعر و يعالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى أحرزت قصائده استحسانا عظيما فى أندية الأدب، و تفاءل قراء شعره بنبوغه فى الفن، كما أنه فى نثره لا يقل عن نظمه فصاحة و بلاغة حتى قال فيه شيخ ادباء بغداد عبد الباقى العمرى:

لقد أبدع السيد المرتقىبتسميطه ذروة الابلق

وفاه بما فيه- لافظ فوه-لبيد الفصاحة لم ينطق

و برّز فى حلبة غيرهاليها و إن طار لم يسبق و قد كان أبيّ النفس، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية فى الأوساط العلمية و الأدبية بحيث يحتفى به حجة الاسلام الشيرازى إذا استزاره إلى سامراء ذكر الشيخ الأمينى فى (الغدير) ان السيد حيدر قصد سامراء لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام و بعد أداء الزيارة قصد السيد المجدد الشيرازى، فعزم السيد المجدد على ردّ الزيارة له و حمل معه مائة ليرة ذهبية و دفعها له بكل إجلال و تقدير، ثم قبّل يد السيد حيدر حيث أنه شاعر أهل البيت عليهم السلام، و هذا منتهى التقدير.

و كان من أوعى رجال الأدب صدرا لمادته لغة و علوم عربية و من اكثرهم حفظا للفوائد و استظهارا للشوارد و أشدهم مزاولة لأشعار العرب و خطبهم، جزل الألفاظ رقيق المعانى حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره فى الغالب متين التأليف عربيا فصيح المفردات و التراكيب، و حسبك منه (حولياته) التى لم يقصر فيها عن شأو زهير فى البلاغة و صحة اللفظ و المعنى و هى مرثياته للسبط الشهيد أبى عبد اللّه الحسين؟ التى خلدته خلودا يبقى مع الزمن، فلا شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضى و المرتضى و مهيار و كشاجم و كل من تعاطى رثاء الإمام الشهيد عليه السلام من فحول شعراء الشيعة المتقدمين و المتأخرين و جاء باللون الجديد فى الرثاء و تفنن فيه ما شاء له أدبه و مقدرته فى الألفاظ و المعانى و الأساليب ما هزّ المشاعر و استمطر الدموع.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲

قال الشيخ اليعقوبى: و حدثنى المغفور له السيد هادى القزوينى أن عمه السيد ميرزا جعفر كان يقترح على خطيب الذكرى الحسينية فى المحفل الذى يعقده بداره فى الحلة طيلة العشرة الاولى فى المحرم أن لا ينشده غير المراثى الحيدرية، و مجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (۲۳) عدا المقاطيع و كلها من الشعر المختار، و قد جمعت و طبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة فى الهند و النجف و قد أحجم عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له و المتأخرين عنه.

و أنبأنى الأديب الحاج عبد المجيد الشهير ب (العطار) قال: دخلت على السيد يوما و طلبت منه قصيدته النونية التى مطلعها:

إن ضاع و ترك يابن حامى الدينلا قال سيفك للمنايا كونى فاستدعى بمحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة نفسها، و كل واحدة تختلف عن سابقتها فى التقديم و التأخير و التنسيق حتى دفع إليّ آخر نسخة كان قد أعاد النظر فى تهذيبها و هى التى ارتضاها بعد إجهاد الفكر، و إلى مراثيه هذه أشار المجاهد السيد السعيد الحبوبى بقوله فى قصيدته التى رثاه فيها و هى أبلغ قصيدة رثى بها المترجم له:

أجوهرة الدنيا التى قد تزينتبه و اكتست من بشره اللمعانا

فمن للقوافى الغر بعدك حيدريساجل فيها دائنا و مدانا

فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندبةتزلزل رضوى أو تزيل أبانا

أطلت و لم تملل بكاك عليهمفطال و لم نملل عليك بكانا و لا تظن أن إبداعه يقتصر على مراثى أهل البيت عليهم السلام فإن شعره فى شتى النواحى مزدان بالإبداع مرصوص الجوانب كالسلاسل الذهبية فاستمع إلى قطعة من قصيدته التى قالها فى رثاء الميرزا جعفر القزوينى و التى مطلعها:

قد خططنا للمعالى مضجعاو دفنّا الدين و الدنيا معا

و عقدنا للمساعى مأتماو نعينا الفخر فيه أجمعا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳ صاحب النعش الذى قد رفعت‌بركات الأرض لما رفعا و قوله من قصيدة يرثى بها علامة عصره الشيخ مهدى حفيد الشيخ الأكبر كاشف الغطاء:

يا من أضاء بنوره أفق الهدىأعلمت بعدك كل افق أظلما

أبكيك للاحسان غاض نميرهقسرا و للآمال بعدك حوّما

رفعوك و البركات عن ظهر الثرىو طووك و اللمعات عن وجه السما

دفنوك و انصرفوا بأعظم حيرةفكأنما دفنوا الكتاب المحكما و لشاعرنا السيد حيدر آثار أدبية:

۱- كتاب دمية القصر فى شعراء العصر، جمع فيه ما قاله شعراء عصره فى المرحوم الحاج محمد صالح كبة و أولاده و أحفاده و هو يقع فى ۵۵۶ صفحة، لا توجد غير نسخة الاصل و هى فى مكتبة الشيخ محمد مهدى كبة.

۲- العقد المفصل يجمع المحسنات البديعية و الطرف الأدبية و النوادى و الفكاهات و اللغة و الأدب، طبع ببغداد فى جزئين كبيرين سنة ۱۳۳۲.

۳- الاشجان فى خير انسان يتكون من ۹۵ صفحة جمع فيه ما قيل فى رثاء السيد ميرزا جعفر القزوينى و عدد الشعراء الذين ترجم لهم ۲۳ شاعرا.

۴- ديوان شعره، و لم يكن مجموعا فى حياة الناظم و إنما جمعه ابن اخيه السيد عبد المطلب باقتراح من الحجة السيد حسن الصدر قدس سره.

و قد طبع فى الهند سنة ۱۳۱۲ ه ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة الحجرية فكانت كالاولى بكثرة اغلاطها النحوية و الإملائية، و فى سنة ۱۳۶۸ ه قامت مطبعة. (الزهراء) بالنجف الأشرف بطبع الجزء الأول من ثلاثة أجزاء بتحقيق الاستاذ اللامع صالح الجعفرى مدرّس الأدب العربى فى ثانوية النجف بعد ما قابله بعدة نسخ مخطوطة و أجودها نسخة الشيخ السماوى المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصبح سنة ۱۳۰۶ ه كما قام

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴

الاستاذ البحاثة على الخاقانى بتحقيق و نشر الديوان على نسخ مضبوطة محققة و أخرجه بأجمل اخراج فى مطابع النجف أقول و قد ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار فى مؤلفه (حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر) جزء ۱ صفحة ۵۶۶ و أسماه ب السيد حيدر الحلبى تصحيف (حلى) مع أن الكتاب طبع بمطبعة الترقى بدمشق بتحقيق الاستاذ محمد بهجة البيطار عضو مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ۱۳۸۰ ه ۱۹۶۱ م.

كما جاء فى كتاب (نفس المهموم) للمحدث الشيخ عباس القمى رحمه اللّه قصيدة تزيد على ۲۰ بيتا أولها:

أتربة وادى الطف حياك ذو العرشو روّت رباك المزن رشا على رشّ و نسبها للسيد حيدر الحلى، و الصحيح انها للشيخ حسن مصبح.

و جاء فى (اعيان الشيعة) للسيد الأمين ج ۲۹ عند ترجمة السيد حيدر، هذه المقطوعة الغرامية التى مطلعها:

إلى م تسرّ وجدك و هو بادو تلهج بالسلوّ و انت صبّ و الصحيح انها للشيخ عباس بن الملا على النجفى، و هى مثبتة فى ديوانه.

توفى السيد حيدر فى مسقط رأسه- الحلة- عشية الاربعاء فى الليلة التاسعة من ربيع الثانى و عمره ۵۹ سنة و دفن فى النجف الأشرف فى الجهة الشمالية من الصحن الحيدرى أول الساباط بين مرقدى السيد ميرزا جعفر القزوينى و الشيخ جعفر الشوشترى، و رثاه فريق من الشعراء كالسيد الحبوبى و السيد ابراهيم الطباطبائى، و الشيخ حمادى نوح، و الحاج حسن القيم، و الشيخ حسون العبد اللّه و الشيخ محمد الملا، و ولده السيد حسين و ابن اخيه السيد عبد المطلب، و عقد له العلامتان السيد محمد القزوينى و أخوه السيد حسين مأتم العزاء بدارهما فى النجف، و لذلك تخلص الحبوبى إلى مدحهما فى آخر قصيدته التى مطلعها:

أبن لى نجوى إن أطقت بياناألست لعدنان فما و لسانا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵

عندما ندرس السيد حيدر الحلى قدس سره نجد له صلة اكيدة بعبقرية الشاعرين الشريف الرضى و المهيار الديلمى و ان لهما تأثيرا قويا على شاعريته و ذلك لأنه درس شعر الرضى دراسة تحليلية و دوّن معظم قصائده و المختار من ديوانه فى مجاميعه الأدبية و نسخ ديوان مهيار بكامله فى أربعة أجزاء بالقطع الكبير. كتبه و هو ابن ۲۵ سنة و كتب فى آخره:

تمّ الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمى على يد المحتاج إلى رحمة ربه الغنى حيدر بن سليمان الحسينى يوم الاثنين و هو اليوم السابع عشر من شوال ۱۲۷۱ ه.

و من ثمة تجده قد ألمّ بكثير من معانى الشريف و مهيار و أودعها فى قصائده بقوالب من الألفاظ ربما تكون أحيانا أقوى و أجزل من الأصل، و ها نحن نثبت أمثله منها: «۱»

قال الشريف الرضى:

و دعى الأعنة من أكفك إنهافقدت مصرفها ليوم مغار و قال السيد حيدر:

لتلق الجياد السابقات عنانهافليس لها بعد الحسين مصرّف و قال الشريف الرضى:

إلى جده تنمى شمائل مجدهو هل ترجع الأشبال إلا إلى الأسد و قال السيد حيدر:

كفى خلفا عنه بأشبال مجدهو هل تخلف الاساد إلا شبولها و قال الشريف الرضى:

كالغيث يخلفه الربيع و بعضهم كالنار يخلفها الرماد المظلم و قال السيد حيدر:

و بعضهم كالنار لا يخلفهامنها سوى ما كان من رمادها

---

(۱) عن البابليات للشيخ اليعقوبى فى ترجمة سيد حيدر الحلى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶

و قال الشريف الرضى:

و هل ينفع المكلوم عضّ بنانهو لو مات من غيظ على الأسد الوردى و قال السيد حيدر:

فعضضت البنان غيظا و لكنلا يفيد المكلوم عضّ البنان و قال الشريف الرضى:

إنما قصّر من آجالناأننا نأنف من موت الهرم و قال السيد حيدر:

عهدى بهم قصر الأعمار شأنهملا يهرمون و للهيّابة الهرم و قال الشريف الرضى:

و ترى خفافا فى الورى فاذا انتدواو تلاغط النادى رأيت ثقالا و قال السيد حيدر:

ان دعوا خفّوا إلى داعى الوغىو إذا النادى احتبى كانوا الثقالا و قال الشريف الرضى:

متأوها تحت الخطوب تأوّه الجمل العقير و قال السيد حيدر:

عججنا اليك من الظالمينعجيج الجمال من الناحر و قال الشريف الرضى:

إن الجياد على المرابطتشتكى طول المقام و قال السيد حيدر:

الخيل عندك ملّتها مرابطهاو البيض منها عرا أغمادها السأم و قال الشريف الرضى:

بضوامر مثل النسورو غلمة مثل الصقور و قال السيد حيدر:

غداة ابو السجاد جاء يقودهاأجادل للهيجاء يحملن أنسرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷

و قال ابو الطيب المتنبى فى أبى العشائر:

افرس من تسبح الجياد بهو ليس إلا الحديد امواه و قال السيد حيدر:

فما عبروا إلا على ظهر سابحإلى الموت لما ماجت البيض أبحرا و قال المهيار الديلمى:

إذا راق صبح فالحصان مصاحبو إن جنّ ليل فالحسام ضجيع و قد أحسن السيد حيدر فى أخذه حيث قال:

و له الطرف حيث سار أنيسو له السيف حيث بات ضجيع و قال المهيار:

نعم هذه يا دهر أمّ المصائبفلا توعدّنى بعدها بالنوائب و قال السيد حيدر:

يا دهر ما شئت فاصنع هان من عظماهذا الذى للرزايا لم يدع ألما و قال ابن هانى الاندلسى:

لا يأكل السرحان شلوطعينهممما عليه من القنا المتكسّر و قال السيد حيدر:

و مات كريم العهد عند شبا القنايواريه منها ما عليه تكسرا و قال الحاج هاشم الكعبى المتوفى سنة ۱۲۳۱ يصف سبايا أهل البيت:

عبراتها تحيى الثرى لو لم تكنزفراتها تدع الرياض هامودا و قال السيد حيدر:

فدمعها لو لم يكن محرقاعاد به وجه الثرى معشبا أقول ذكر الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) ترجمة السيد مهدى السيد داود الحلى- عم السيد حيدر الحلى- تربية هذا الشاعر لابن أخيه السيد حيدر و كفالته له و تهذيبه إياه و تثقيفه ثم قال:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸

فمن ثمة تجد السيد حيدر قد اقتبس كثيرا من معانى عمه و أودعها فى قوالب من الألفاظ تفوق فيها على عمه فى قوة التراكيب و جمال الأساليب و اليك قسما مما سجلناه من ذلك أثناء مطالعاتنا لديوانيهما.

۱- قال السيد مهدى:

يلقى الكتائب مفردا بهياجهافكأنما هو فى الهياج كتائب و قال ابن أخيه:

فتلقى الجموع فردا و لكن كل عضو فى الروع منه جموع ۲- و قال السيد مهدى:

لقد وقفوا موقفا لو بهنصبن الجبال لأضحت هباءا و قال ابن أخيه:

وقفوا و الموت فى قارعةلو بها أرسى ثهلان لزالا ۳- و قال السيد مهدى:

بالقضب زوجت النفوس و طلّقتفى اللّه دون إمامها أزواجها و قال ابن أخيه:

و وفت بما عقدت فزوجت الطلىبالمرهفات و طلقت حوباءها ۴- و قال السيد مهدى:

و إذا شدوا حباهم لست تدرىأرجال أم جبال فى حباها و قال ابن أخيه:

و لم تدر إن شدوا الحبا أحباهمضممن رجالا أم جبالا رواسيا ۵- و قال السيد مهدى:

من تحتهم لو تزول الأرض لا نتصبواعلى الهوا هضبا أرسى من الهضب و قال ابن أخيه:

دكوا رباها ثم قالوا لهاو قد جثوا نحن مكان الربى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹

۶- و قال السيد مهدى:

و ان غيّر الخطب ألوانهاترى وجهه فى الخطوب طليقا و قال ابن أخيه:

تزيد الطلاقة فى وجههإذا غيّر الخوف ألوانها ۷- و قال السيد مهدى:

فتوردها فى طلاهم ظماءاو تصدرها من دماهم رواءا و قال ابن أخيه:

فيصدرها ريانة من دمائهمو يوردها ظمأنة تتلهف ۸- و قال السيد مهدى:

و عليه عجّ كبارهمعجّة البازل من مدية نحره و قال ابن اخيه:

عججنا اليک من الظالمين‌عجيج الجمال من الناحر ۹- و قال السيد مهدى:

دفنوا كتب النبيين به‌أم به قد دفنوا علم الإمامه و قال ابن اخيه:

دفنوا النبوة وحيها و كتابهابک و الإمامة حكمها و قضاءها و بالرغم من اعترافنا للسيد حيدر الحلى بأنه مجدد فى الشعر، و أنه المجلّى بين أقرانه فان لنا عليه مؤخذات منها قوله فى قصيدته التى مطلعها:

ان لم أقف حيث جيش الموت يزدحم‌فلا مشت بى فى طرق العلى قدم

عندى من العزم سر لا أبوح به‌حتى تبوح به الهندية الخذم و هذا المعنى أخذه من الشاعر أبى فراس الحمدانى إذ يقول فى قصيدته الشهيرة:

يصان مهرى لأمر لا أبوح به‌و الدرع و الرمح و الصمصامة الخذم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰

و يقول السيد حيدر فى قصيدته التى مطلعها:

تركت حشاک و سلوانهافخل حشاى و أحزانها إلى أن يقول فى مصرع الحسين بن على عليه السلام:

عفيرا متى عاينته الكماةيختطف الرعب ألوانها و قد أخذ هذا المعنى من السيد الرضى فى مرثيته للحسين عليه السلام:

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه‌و قد أقام ثلاثا غير مقبور و جاء فى (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحى المتوفى ۱۰۸۵ و هو من رجال القرن الحادى عشر الهجرى قوله فى الحسين:

ألاعج يوم الطف لا زلت وارياو للقلب لم تبرح على الصعب لاويا

كم انصدعت أمعاء مهجة أنفس‌فليس لها من جرحک الدهر آسيا

و ما زال زند الغيظ للوجد مضرماو ضلعى على جمر الغضامنه حانيا

بک انطمست آثار دين محمدو أصبح فيک الكون بالحزن داجيا

و هدّ من المجد الأثيل قوامه‌فقوّض للعليا قبابا رواسيا

و فاضت عيون المكرمات كآبةو جفن العلاما أنفک بالدمع جاريا

و قامت لحشر الأنبياء قيامةترى الكل فيها للجريمة جاثيا

بها صور صعق الخلق حرّک للفنافأصبح فيها حجة اللّه ثاويا

ألا أيها اليوم المشوم على الورىتركت جفون المكرمات دواميا

ضربت بسيف الجور كيوان عزهافغودر فيها العدل أجرد ضاحيا

سرت منک فى جنح الظلام قوائم‌فكورن فى ضوء النهار الدراريا

و سعّرن نيران الحروب فزعزعت‌قوى العرش حتى قد برحن الثوانيا

قضت فيک جورا آل حرب ذحولهاو ساءت بآل الاكرمين التقاضيا

و شقّت على آل النبى ستورهاو ثجّت لها بحرا من الدم ساجيا

لقد أثكل الدنيا لواعجک التى‌صببن على كل الانام الدواهيا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱ و قدّ لها طود الهداية قلبه‌و أصبح من ثكل لرزئک واهيا

غداة قضى سبط النبى محمدعلى سغب طاوى الحشاشة ضاميا

حمى حوزة المجد المؤثل و انثنى‌يجلّى عن الدين الحنيف الغواشيا و قد جاراه السيد حيدر بقصيدته التى مرّت و ذلک بعد وفاة الشيخ فخر الدين الطريحى بأكثر من مأتى عام فقال:

أناعى قتلى الطف لا زلت ناعياتهيج على طول الليالى البواكيا

أعد ذكرهم فى كربلا، إن ذكرهمطوى جزعا طى السجل فؤاديا

و دع مقلتى تحمر بعد ابيضاضهابعدّ رزايا تترك الدمع داميا و قال الشيخ عبد الحسين الاعسم المتوفى سنة ۱۲۴۷ ه من قصيدة حسينية:

صرخن بلا لبّ و ما زال صوتهايغضّ و لكن صحن من دهشة الرعب و جاء السيد حيدر بعد ۵۸ عاما يقول فى الموضوع نفسه و إن يكن ألبس المعنى ثوبا أجمل:

و قد كان من فرط الخفارة صوتهايغضّ فغض اليوم من شدة الضعف كما قال الشيخ الاعسم فى القصيدة نفسها يصف سبايا آل الرسالة يوم عاشوراء:

فأبرزن من حجب الخدور تودّ لوقضت نحبها قبل الخروج من الحجب فقال السيد حيدر فى نفس القصيدة الحسينية:

و يا لوعه لو ضمنى اللحد قبلهاو لم أبد بين القوم خاشعة الطرف و نظم الشيخ ابراهيم صادق العاملى المتوفى سنة ۱۲۸۴ ه أى قبل وفاة السيد حيدر بعشرين سنة فقال من قصيدة حسينية:

و أجلّ يوم راح مفخر هاشمفيه أجب الظهر و العرنين

يوم به تلك الفواطم سيّرتأسرى تلفّ أباطحا بحزون فأخذ هذا المعنى السيد حيدر فقال من قصيدة حسينية أيضا:

و أجلّ يوم بعد يومك حلّفى الاسلام منه يشيب كل جنين

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲ يوم سرت أسرى كما شاء العدىفيه الفواطم من بنى ياسين و يقول الشيخ سالم الطريحى المتوفى سنة ۱۲۹۵ فى قصيدته التى اولها:

امية قد جاوزت حدهافقم فالظبا سئمت غمدها و فى آخرها:

لان ضاع و تربنى هاشمإذا عدمت هاشم مجدها و يقول السيد حيدر الحلى المتوفى ۱۳۰۴ (اى بعد الشيخ سالم ب ۱۳ سنة:

إن ضاع و ترك يابن حامى الدينلا قال سيفك للمنايا كونى و ذكر الشيخ السماوى فى (الكواكب السماوية) ان السيد حيدر دخل على العلامة السيد ميرزا جعفر القزوينى فقال له: قد قارب شهر المحرم فهل نظمت فى الامام الحسين (ع) على عادتك، قال نعم ثم أنشده:

قد عهدنا الربوع و هى ربيعأين لا أين انسها المجموع حتى إذا بلغ الى قوله منها:

سبق الدمع حين قلت سقاهافتركت الحيا و قلت الدموع قال له السيد: كلا، انك من معشر لا يتركون الحيا فاستحيا، السيد حيدر ثم أبدل لفظة (الحيا) بالسما و جعل البيت هكذا:

سبق الدمع حين قلت سقتهافتركت السما و قلت الدموع *** نموذج من مراثى السيد حيدر للامام الحسين: سجّلت حوليات الشاعر و هى كما قلت سابقا ۲۳ رائعة كلها من الشعر العالى الرصين القائم بنفسه و وددت أن اذكرها بهذه الموسوعة، لكن ذلك خلاف ما صممنا عليه من الاختصار فاكتفينا بهذه القصائد الآتية:

قد عهدنا الربوع و هى ربيعأين لا أين أنسها المجموع

درج الحىّ أم تتّبع عنهانجع الغيث أم بدهياء ريعوا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳ لا تقل: شملها النوى صدعتهإنما شمل صبرى المصدوع

كيف أعدت بلسعة الهمّ قلبىيا ثراها «۱» و فيك يرقى اللسيع

سبق الدمع حين قلت سقتهافتركت السما و قلت الدموع

فكأنى فى صحنها و هو قعبأحلب المزن و الجفون ضروع

بت ليل التمام أنشد فيهاهل لماض من الزمان رجوع

و ادّعت حولى الشجا ذات طوقمات منها على النياح الهجوع

و صفت لى يحمرتى مقلتيهاما عليه انحنين منىّ الضلوع

شاطرتنى بزعمها الداء حزناحين أنّت و قلبى الموجوع

يا طروب العشىّ خلفك عنىما حنينى صبابة و ولوع

لم يرعنى نؤى الخليط و لكنمن جوى الطف راعنى ما يروع

قد عذلت الجزوع و هو صبورو عذرت الصبور و هو جزوع

عجبا للعيون لم تغد بيضالمصاب تحمرّ فيه الدموع

و أسا شابت الليالى عليهو هو للحشر فى القلوب رضيع

أىّ يوم بشفرة البغى فيهعاد أنف الاسلام و هو جديع

يوم أرسى ثقل النبى على الحتفو خفّت بالراسيات صدوع

يوم صكّت بالطف هاشم وجهالموت فالموت من لقاها مروع

بسيوف فى الحرب صلّت فللشوس سجود من حولها و ركوع

وقفت موقفا تضيّفت الطيرقراه فحوّم و وقوع

موقف لا البصير فيه بصيرلاندهاش و لا السميع سميع

جلّل الأفق منه عارض نقعمن سنا البيض فيه برق لموع

فلشمس النهار فيه مغيبو لشمس الحديد فيه طلوع

أينما طارت النفوس شعاعافلطير الردى عليها وقوع

---

(۱) و فى نسخة: يا تراها.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴ قد تواصت بالصبر فيه رجالفى حشى الموت من لقاها صدوع

سكنت منهم النفوس جسوماهى بأسا حفائظ و دروع

سدّ فيهم ثغر المنيّة شهملثنايا الثغر المخوف طلوع

و له الطرف حيث سار أنيسو له السيف حيث بات ضجيع

لم يقف موقفا من الحزم إلاو به سنّ غيره المقروع

طمعت أن تسومه القوم ضيماو أبى اللّه و الحسام الصنيع

كيف يلوى على الدنيّة جيدالسوى اللّه ما لواه الخضوع

و لديه جأش أردّ من الدرعلضمأى القنا و هنّ شروع

و به يرجع الحفاظ لصدرضاقت الأرض و هى فيه تضيع

فأبى أن يعيش إلا عزيزاأو تجلّى الكفاح و هو صريع

فتلقّى الجموع فردا و لكن كلّ عضو فى الروع منه جموع

رمحه من بنانه و كأن منعزمه حدّ سيفه مطبوع

زوّج السيف بالنفوس و لكنمهرها الموت و الخضاب النجيع

بأبى كالئا على الطف خدراهو فى شفرة الحسام منيع

قطعوا بعده عراه و يا حبل وريد الاسلام أنت القطيع

و سروا فى كرائم الوحى أسرىو عداك ابن امها التقريع

لو تراها و العيس جشّمها الحادى من السير فوق ما تستطيع

و وراها العفاف يدعو و منهبدم القلب دمعه مشفوع

يا ترى فوقه بقيهٔ وجدملء أحشائها جوى و صدوع

فترفق بها فما هى إلاناضر دامع و قلب مروع

لا تسمها جذب البرى أو تدرىربّهٔ الخدر ما البرى و النسوع «۱»

قوّضى يا خيام عليا نزارفلقد قوّض العماد الرفيع

---

(۱) البرى: حلقات توضع فى انف الناقهٔ. النسوع: حبال طوال تشد بها الرحال.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵ و املأى العين يا أميهٔ نومافحسين على الصعيد صريع

و دعى صكّهٔ الجباه لوىليس يجديك صكّها و الدموع

أفلطما بالراحتين فهلّابسيوف لا تتقيها الدروع

و بكاء بالدمع حزنا فهلّابدم الطعن و الرماح شروع

قلّ ألّا قراع ملمومهٔ الحتف فواها يا فهر أين القريع و قال:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحمفلا مشت بى فى طرق العلا قدم

لا بدّ أن أتداوى بالقنا فلقدصبرت حتى فؤادى كله ألم

عندى من العزم سر لا أبوح بهحتى تبوح به الهنديهٔ الخذم

لا أرضعت لى العلى ابنا صفو درّتهاإن هكذا ظلّ رمحى و هو منفطم

إليّهٔ بضبا قومى التى حمدتقدما مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبنّ ثدىّ الحرب و هى قنالبانها من صدور الشوس و هو دم

مالى أسالم قوما عندهم ترتىلا سالمتنى يد الأيام إن سلموا

من حامل لولىّ الأمر مألكهٔتطوى على نفثات كلها ضرم

يابن الأولى يقعدون الموت ان نهضتبهم لدى الروع فى وجه الضبا الهمم

الخيل عندك ملّتها مرابطهاو البيض منها عرى أغمادها السأم

هذى الخدور الأعدّاء «۱» هاتكهٔو ذى الجباه ألا مشحوذهٔ تسم

لا تطهر الأرض من رجس العدى أبداما لم يسل فوقها سيل الدم العرم

بحيث موضع كلّ منهم لك فىدماه تغسله الصمصامهٔ الخذم

اعيذ سيفك أن تصدى حديدتهو لم تكن فيه تجلى هذه الغمم

قد آن أن يمطر الدنيا و ساكنهادما أغرّ عليه النقع مرتكم

حرّان تدمغ هام القوم صاعقهٔمن كفّه و هى السيف الذى علموا

نهضا فمن بظباكم هامه فلقتضربا على الدين فيه اليوم يحتكم

---

(۱) العداء: شديد العدو.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶ و تلك أنفالكم فى الغاصبين لكم‌مقسومة و بعين اللّه تقتسم

جرائم آذنتهم أن تعاجلهم‌بالانتقام فهلا أنت منتقم

و ان أعجب شىء أن أبثّكاكأن قلبك خال و هو محتدم

ما خلت تقعد حتى تستثار لهم‌و أنت أنت و هم فيما جنوه هم

لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى‌فكيف تبقى عليهم لا أبا لهم

فلا و صفحك إنّ القوم ما صفحواو لا و حلمك إن القوم ما حلموا

فحمل امك قدما أسقطوا حنقاو طفل جدك فى سهم الردى فطموا

لا صبر أو تضع الهيجاء ما حملت‌بطلقة معها ماء المخاض دم

هذا المحرّم قد وافتك صارخة‌مما استحلوا به أيامه الحرم

يملأن سمعك من أصوات ناعية‌فى مسمع الدهر من إعوالها صمم

تنعى اليك دماء غاب ناصرهاحتى اريقت و لم يخفق لكم علم

مسفوحة لم تجب عند استغاثتهاإلا بأدمع ثكلى شفّها الألم

حنّت و بين يديها فتية شربت‌من نحرها نصب عينيها، الضبا الخذم

موسدين على الرمضاء تنظرهم‌حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا

سقيا لثاوين لم تبلل مضاجعهم‌إلا الدماء و إلا الأدمع السجم

أفناهم صبرهم تحت الضّبا كرماحتى قضوا ورداهم ملؤه كرم

و خائضين غمار الموت طافحة‌أمواجها البيض بالهامات تلتطم

مشوا إلى الحرب مشى الضاريات لهافصارعوا الموت فيها و القنا أجم

و لا غضاضة يوم الطف أن قتلواصبرا بهيجاء لم تثبت لها قدم

فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقدماتت بها منهم الأسياف لا الهمم

أبكيهم لعوادى الخيل إن ركبت‌رؤوسها لم تكفكف عزمها اللجم

و للسيوف إذا الموت الزؤام غدافى حدّها هو و الأرواح يختصم

و حائرات أطار القوم أعينهارعبا غداة عليها خدرها هجموا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷ كانت بحيت عليها قومها ضربت‌سرادقا أرضه من عزهم حرم

يكاد من هيبة أن لا يطوف به‌حتى الملائك لولا أنهم خدم

فغودرت بين أيدى القوم حاسرة‌تسبى و ليس لها من فيه تعتصم

نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة‌بقومها و حشاها ملؤه ضرم

عجّت بهم مذ على أبرادها اختلفت‌أيدى العدوّ و لكن من لها بهم

نادت و يا بعدهم عنها معاتبة‌لهم، و يا ليتهم من عتبها أمم

قومى الأولى عقدت قدما مآزرهم‌على الحميّة ما ضيموا و لا اهتضموا

عهدى بهم قصر الأعمار شأنهم‌لا يهرمون و للهيّابة الهرم

ما بالهم لا عفت منهم رسومهم‌قروا و قد حملتنا الأنيق الرسم

يا غاديا بمطايا العزم حمّلهاهمّا تضيق به الأضلاع و الحزم

عرّج على الحى من عمرو العلى و أرحمنهم بحيث اطمأن البأس و الكرم

وحى منهم حماة ليس بابنهممن لا يرفّ عليه فى الوغى العلم

المشبعين قرى طير السما و لهمبمنعة الجار فيهم يشهد الحرم

و الهاشمين و كلّ الناس قد علموابأن للضيف أو للسيف ماهشموا

كماة حرب ترى فى كل باديةقتلى بأسيافهم لم تحوها الرجم

كأن كل فلا دار لهم و بهاعيالها الوحش أو أضيافها الرخم

قف منهم موقفا تغلى القلوب بهمن فورة العتب و اسأل ما الذى بهم

جفّت عزائم فهر أم ترى بردتمنها الحمية إم قد ماتت الشيم

ام لم تجد لذع عتبى فى حشاشتهافقد تساقط جمرا من فمى الكلم

أين الشهامة أم أين الحفاظ أمايأبى لها شرف الأحساب و الكرم

تسبى حرائرها بالطف حاسرةو لم تكن بغبار الموت تلتثم

لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدتعن موقف هتكت منها به الحرم

فما اعتذارك يا فهر و لم تثبىبالبيض تثلم أو بالسمر تنحطم

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:٢٨ أجل نساؤك قد هزتك عاتبةو أنت من رقدة تحت الثرى رمم

فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبةفما غناؤك حالت دونك الرجم و قال فى اخرى مطلعها:

تركت حشاك و سلوانهافخلّ حشاى و أحزانها و منها:

كفانى ضنا أن ترى فى الحسينشفت آل مروان أضغانها

فأغضبت اللّه فى قتلهو أرضت بذلك شيطانها

عشيّة أنهضها بغيهافجاءته تركب طغيانها

يحمع من الأرض سدّ الفروجو غطّى النجود و غيطانها

و طا الوحش إذ لم يجد مهرباو لازمت الطير أو كانها

و حفت بمن حيث يلقى الجموعيثنىّ بماضيه وحدانها

و سامته يركب إحدى اثنتينو قد صرّت الحرب أسنانها

فإمّا يرى مذعنا أو تموتنفس أبى العزّ إذعانها

فقال لها اعتصمى بالإباءفنفس الأبىّ و ما زانها

إذا لم تجد غير لبس الهوانفبالموت تنزع جثمانها

رأى القتل صبرا شعار الكرامو فخرا يزين لها شانها

فشمّر للحرب فى معركبه عرك الموت فرسانها

و أضرمها لعنان السماءحمراء تلفح أعنانها

ركين و للأرض تحت الكماةرجيف يزلزل ثهلانها

أقرّ على الأرض من ظهرهاإذا ململ الرعب أقرانها

تزيد الطلاقة فى وجههإذا غيّر الخوف ألوانها

و لما قضى للعلى حقّهاو شيّد بالسيف بنيانها

ترجّل للموت عن سابقله أخلت الخيل ميدانها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹ ثوى زائد البشر فى صرعهٔله حبّب العزّ لقيانها

كأنّ المنيهٔ كانت لديهفتاهٔ تواصل خلصانها

جلتها له البيض فى موقفبه أثكل السمر خرسانها

فبات بها تحت ليل الكفاحطروب النقيبهٔ جذلانها

و أصبح مشتجرا للرماح تحلّى الدما منه مرّانها

عفيرا متى عاينته الكماهٔيختطف الرعب ألوانها

فما أجلت الحرب عن مثلهصريعا يجبّن شجعانها

تريب المحيا تظنّ السماءبأنّ على الأرض كيوانها

غريبا أرى يا غريب الطفوف توسّد خدك كثبانها

و قتلك صبرا بأيد أبوك ثناها و كسّر أوثانها

أتقضى فداك حشا العالمينخميص الحشاشهٔ ضمآنها

ألست زعيم بنى غالبو مطعام فهر و مطعانها

فلم أغفلت بك أوتارهاو ليست تعاجل امكانها

و هذى الأسنّهٔ و البارقات أطالت يد المطل هجرانها

و تلك المطهّمهٔ المقربات تجر على الأرض أرسانها

أجبنا عن الحرب يا من غدواعلى أول الدهر أخدانها

أترضى اراقمكم أن تعدّبنو الوزغ اليوم أقرانها

و تنصب أعناقها مثلهابحيث تطاول ثعبانها

يمينا لئن سوّفت قطعهافلا وصل السيف أيمانها

و إن هى نامت على وترهافلا خالط النوم أجفانها

تنام و بالطف علياؤهاأميهٔ تنقض أركانها

و تلك على الأرض من أخدمتو رب السماوات سكانها

ثلاثا قد انتبذت بالعراءلها تنسج الريح أكفانها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰ مصاب أطاش عقول الأنامجميعا و حير أذهانها

عليكم بنى الوحى صلى الإلهما هزّت الريح أفنانها و قال يرثى الامام الحسين عليهم السلام و يهجو قاتليه:

أميّهٔ غورى فى الخمول و انجدىفما لكك فى العلياء فوزهٔ مشهد

هبوطا إلى أحسابكم و انخفاظهافلا نسب زاك و لا طيب مولد

تطاولتموا لا عن علا فتراجعواإلى حيث أنتم واقعدوا شرّ معقد

قديمكم ما قد علمتم و مثلهحديثكم فى خزيه المتجدد

فماذا الذى أحسابكم شرفت بهفأصعدكم فى الملك أشرف مصعد

صلابهٔ أعلاك الذى بلل الحيابه جفّ، أم فى لين أسفلك الندى

بنى عبد شمس لا سقى اللّه حفرةتضمّك و الفحشاء فى شر ملحد

ألمّا تكونى من فجورك دائمابمشغلة عن غصب أبناء أحمد

و راءك عنها لا أبا لك إنماتقدّمتها لا عن تقدم سؤدد

عجبت لمن فى ذلّة النعل رأسهبه يترآى عاقدا تاج سيد

دعوا هاشما و الفخر يعقد تاجهعلى الجبهات المستنيرات فى الندى

و دونكموا و العار ضمّوا غشاءهإليكم إلى وجه من العار أسود

يرشّح لكن لا لشيء سوى الخناو ليد كم فيما يروح و يغتدى

و تترف لكن للبغاء نساؤكمفيدنس منها فى الدجى كل مرقد

و يسقى بماء حرثكم غير واحدفكيف لكم ترجى طهارة مولد

ذهبتم بها شنعاء تبقى و صومهالأحسابكم خزيا لدى كل مشهد

فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشماليه سوى ما كان أسداه من يد

و قل لأبى سفيان ما أنت ناقمأأمنك يوم الفتح ذنب محمد

فكيف جزيتم أحمدا عن صنيعهبسفك دم الأطهار من آل أحمد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱ غداة ثنايا الغدر منها اليهم تطالعتموا من أشئم إثر أنكد

بعثتم عليهم كلّ سوداء تحتهادفعتم اليهم كلّ فقماء مؤيد «۱»

و لا مثل يوم الطف لوعة واجدو حرقة حران و حسرة مكمد

تباريح أعطين القلوب و جيبهاو قلن لها قومى من الوجد واقعدى

غداة ابن بنت الوحى خرّ لوجههصريعا على حر الثرى المتوقّد

درت آل حرب أنها يوم قتلهأراقت دم الإسلام فى سيف ملحد

لعمرى لئن لم يقض فوق و سادهفموت أخى الهيجاء غير موسّد

و إن أكلت هندية البيض شلوهفلحم كريم القوم طعم المهنّد

و إن لم يشاهد قتله غير سيفهفذاك أخوه الصدق فى كلّ مشهد

لقد مات لكن ميتة هاشميةلهم عرفت تحت القنا المتقصدّ

كريم أبى شمّ الدنيّة أنفهفأشممه شوك الوشيج المسدّد

و قال قفى يا نفس وقفة واردحياض الردى لا وقفة المتردّد

أرى أن ظهر الذلّ أخشن مركبامن الموت حيث الموت منه بمرصد

فآثر أن يسعى على جمرة الوغىبرجل و لا يعطى المقادة عن «۲» يد

قضى ابن علىّ و الحفاظ كلاهمافلست ترى ما عشت نهضة سيد

و لا هاشميّا هاشما أنف واترلدى يوم روع بالحسام المهنّد

لقد وضعت أوزارها حرب هاشمو قالت قيام القائم الطهر موعدى

إمام الهدى سمعا و أنت بمسمععتاب مثير لا عتاب مفند

فداؤك نفسى ليس للصبر موضعفتغضى و لا من مسكة للتجلّد

أتنسى و هل ينسى فعآل أميّةأخو ناظر من فعلها جدّ أرمد

(۱) المؤيد: الامر العظيم.

(۲) و فى نسخة: من.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲و تقعد عن حرب و أىّ حشا لكم‌عليهم بنار الغيظ لم تتوقد

فقم و عليهم جرّد السيف و انتصف‌لنفسك بالعضب الجراز المجرّد

و قم أرهم شهب الأسنّة طلّعابغاشية من ليل هيجاء أربد

فكم و لجوا منكم مغارة أرقمو كم لكم داسوا عرينة ملبد

و كم هتكوا منكم خباء لحرةعنادا و دقوا منكم عنق أصيد

فلا نصف حتى تنضحوا من «۱» سيوفكم‌على كل مرعى من دماهم و مورد

و لا نصف حتى توطؤا الخيل هامهم‌كما أوطؤها منكم خير سيّد

و لا نصف إلا أن تقيموا نساءهم‌سبايا لكم فى محشد بعد محشد

و أخرى إذا لم تفعلوها فلم تزل‌حزازات قلب الموجع المتوجد

تبيدونهم عطشى كما قتلوكم‌ضماء قلوب حرّها لم يبرّد اما باقى حسينياته فاليك مطالعها:

۱- كم ذا تطارح فى منى و رقاءهاخفض عليك فليس داؤك داءها

۲- أهاشم تيم جلّ منك ارتكابهاحرام بغير المرهفات عتابها

۳- يا آل فهر أين ذاك الشباليست ضباك اليوم تلك الضبا

۴- كم توعد الخيل فى الهيجاء أن تلجاما آن فى جريها أن تلبس الرهجا

۵- يا دار جائلة الوشاح‌حيتك نافحة الرياح

۶- نعى الروح جبريل بأن ذوى الغدرأراقوا دم الموفين للّه بالنذر

۷- لا تحذرنّ فما يقيك حذاران كان حتفك ساقه المقدار

۸- اللّه يا حامى الشريعه‌أتقر و هى كذا مروعه

۹- على كل واد دمع عينيك ينطفو ما كل واد جزت فيه المعرّف

(۱) و فى نسخة: فى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳ ۱۰- لتلوى لوى الجيد ناكسة الطرف‌فهاشمها بالطف مهشومة الأنف

۱۱- تروم مقام العزّ و الذل نازلو لم يك فى الغبراء منك زلازل

۱۲- عثر الدهر و يرجو أن يقالاتربت كفك من راج محالا

۱۳- حلولك فى محل الضيم داماو حدّ السيف يأبى أن يضاما

۱۴- إن ضاع و ترك يابن حامى الدين‌لا قال سيفك للمنايا كونى

۱۵- أقائم بيت الهدى الطاهركم الصبر فتّ حشا الصابر

۱۶- أنى يخالط نفسك الانس‌سفها و دهرك سعده نحس ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴

اشارة

أيقعدنى عن خطة المجد لائمقصير الخطى من أقعدته اللوائم

سأركبها مرهوبة سطواتهاتطير خوافيها بها و القوادم

علىّ لربع المجد وقفة ماجدتناشده منى السيوف الصوارم

و أمطر من سحب البوارق هاطلامن الدم لا ما أمطرته الغمائم

و أبسم مهما أبرقت با كامهو لا برق حزوى إن سرى و هو باسم

و ارتاح ان هبّت به ريح زعزعمن الموت لا ما روّحته النسائم

فيا خاطب العلياء و الموت دونهارويدك قد قاومت ما لا يقاوم

بخلت عليها بالحياة و إنهالأكرم من تهدى اليها الكرائم

إذا علقت نفس امرء بوصالهاو رام مراما دونه حام حائم

فخاطبها الهندىّ و الموت عاقدو عمرك مهر و النثار الجماجم

لذاك سمت نحو المعالى نفوسناو هانت عليها القارعات العظائم

فأى قبيل ما أقيمت بربعهفأما عليه أو علينا المآتم

سل الطف عن أهلى و إن كنت عالمافكم سائل عن أمره و هو عالم

غداة ابن حرب سامها الضيم فارتقتبها للمعالى الغرّ أيد عواصم

و قاد لها الجيش اللهام ضلالةمتى روعت اسد العرين البهائم

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:٣٥ فشمّر للحرب العوان شمردلنديماه يوم الروع رمح و صارم

رماها بأساد الكريهة فتيةنماها إلى المجد المؤثل هاشم

مساعير حرب فوق كل مضمرمديد عنان لم تخنه الشكائم

مناجيد لا مستدفع الضيم خائبلديهم و لا مسترفد الرفد نادم

فما العيش إلا ما تنيل أكفهمو ما الموت إلا ما تنال الصوارم

سرت كالنجوم الزهر حفّت بمشرقهو البدر لا ما حجبته الغمائم

و زارت عراص الغاضرية ضحوة(و موج المنايا حولها متلاطم)

بيوم كظل الرمح ما فيه للفتىسوى السيف و الرمح الردينى عاصم

تراكم داجى النقع فيه فأشرقتوجوه و أحساب لهم و صوارم

أبا حسن يهنيك ما أصبحوا بهو ان كان للقتلى تقام المآتم

لأورثتهم مجدا و ان كان حبوةو لكن نصفا فى بنيك المكارم

مشوا فى ظلال السمر مشيتك التىلها خضعت أسد العرين الضراغم

فلا شك من نالته أطراف سمرهمبأنك قد أرديته و هو آثم

و ما برحوا حتى تفانوا، و من يقفكموقفهم لا تتبعنه اللوائم

و راحوا و ما حلّت حبا عزّهم يدو ما و هنت فى الروع منها العزائم

عطاشى على البوغا تمجّ دماءهافتنهل منها الماضيات الصوارم

رعوا ذمة المجد الرفيع عمادهو ما رعيت للمجد فيهم ذمائم

تشال بأطراف الرماح رؤسهاكزهر الدرارى أبرزتها الغمائم

و تبقى ثلاثا بالصعيد جسومهافتعدوا عليها العاديات الصلادم

تجرّ عليها العاصفات ذيولهاو تنتابها وحش الفلا و القشاعم

و تستاق أهلوها سبايا أذلّةفتسرى و أنف العز إذ ذاك راغم

أسارى على عجف النياق نوائحاكما ناح من فقد الأليف الحمائم

تداولها أيدى العلوج فشامتبما نالها منهم و آخر شاتم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۶ و تهدى لمذموم العشيات أهوجدعيّ طليق لم تلده الكرائم

على حين لا من هاشم ذو حفيظةو هل بقيت بعد ابن أحمد هاشم و قصيدته التى يرويها خطباء المنابر الحسينية و التى اولها:

طريق المعالى فى شدوق الأراقمو نيل الأمانى فى بروق الصوارم

أمط عنك أبراد الكرى و امتط السرىفما فى اغتنام المجد حظ لنائم

من الضيم أن يغضى على الضيم سيدنمته أباة الضيم من آل هاشم

هم شرعوا نظم الفوارس بالقناكما شرعوا بالبيض نثر الجماجم

إذا نازلوا احمرّ الثرى من نزالهمو إن نزلوا اخضرّ الثرى بالمكارم

فلهفى عليهم ما قضى حتف أنفهكريم لهم إلا بسمّ و صارم و هى ۴۸ بيتا.

❊❊❊ [ترجمته]

السيد ميرزا صالح القزوينى مثال العلم و الأدب و قرة عين العجم و العرب ثانى أنجال العلامة معز الدين السيد المهدى و أحد أركان النهضة العلمية و الحركة الأدبية فى الشطر الأخير من القرن الثالث عشر فى الحلة و فى النجف، ترجم له كثير من الباحثين و المترجمين و ذكروا روائع من فضائله و فواضله و كرم أخلاقه و خلائقه، قال العلامة البحاثة الشيخ على آل كاشف الغطاء فى موسوعة (الحصون المنيعة) إنه كان مجازا من والده و من غيره من علماء عصره، و استقل بالزعامة بعد أبيه و أخيه، و كان عالى الهمة كريم الطبع و الأخلاق، و سكن قضاء (طويريج) برهة من الزمن فى حياتهما. كانت دراسته فى الفقه و اصوله على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصارى ثم استفاد كثيرا من دروس خاله العلامة الشيخ مهدى آل كاشف الغطاء كما و قد أجازه بالاجتهاد العالم الربانى ملا على الخليلى المتوفى ۱۲۹۷ ه و لما وردت اليه الاجازة من شيخه المذكور أنشأ الأديب الشيخ على عوض الحلى أبياتا يهنى بها السيد المترجم له و يمدحه، و منها:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۷ وافت اليك من الغرى إجازةأفضت اليك بأصدق الأنباء

و الاجتهاد اليك ألقى أمرهيا منتهى الأحكام و الافتاء

مذ آنست منك الشريعة رشدهاجاءتك خاطبة على استحياء

أنعم بها عيشا برغم معاطسوجدتهم ليسوا من الأكفاء تصدى للبحث و التدريس بعد والده المهدى فكان يحضر درسه الأفاضل من طلاب العلم و يزداد العدد يوما بعد يوم، و قد بذل عنايته لاتمام ما كان ناقصا من مؤلفات والده و لكن القضاء لم يمهله و كتب رسالة عملية كبيرة فى العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا- تزال مخطوطة عند أحفاده، و له كتاب (مقتل أمير المؤمنين) ألّفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذى يعقد فى دارهم ليلة ۲۱ من رمضان بمناسبة وفاة الإمام عليه السلام و قد تصدى أخيرا الشاب المثقف السيد جودت السيد كاظم القزوينى لتحقيقه و نشره جزاه اللّه خير الجزاء و وفقه لإحياء مأثر السلف. و السيد المترجم له كان

خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة و الاسلوب و لولا اشتغاله بالعلوم الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية، و له فى أخيه السيد ميرزا جعفر عدة مراث كلها نفثات و حسرات و شجون و عبرات و له مطارحات شعرية و نثرية ذكر الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) بعضها. و له فى الإمام الحسين عليهم السلام ما تقرأه خطباء المنابر الحسينية، منها قصيدته التى أولها:

و قائلة ماذا القعود و فى الحشاتلهب نارا جمرها قد تسعرا

فقم أنت و اضرب بالحسام و بالقناو قدها اسودا و املأ الأرض عثيرا ۳۸ بيتا.

كان مولده فى الحلة أوائل سنة ۱۲۵۷ ه و توفى فى النجف سنة ۱۳۰۴ ه و عمره ۴۸ سنة كما ضبطه معاصره المؤرخ الشهير السيد البراقى فى كتابه (اليتيمة الغروية) أو (تاريخ النجف) فى جملة ما ضبطه من تاريخ و فيات علماء عصره

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۸

حيث قال: و منهم السيد الأروع الحبر الضرغام مصباح الظلام السيد ميرزا صالح القزوينى فانه توفى ليلة الثلاثاء فى العشرين من المحرم من سنة اربع و ثلثمائة و الف فى النجف و دفن مع أبيه. و قد رثاه شعراء عصره و فى طليعتهم السيد حيدر فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما فى طليعة الشعر العربى. مطلع الاولى:

و مجدك ما خلت الردى منك يقربلأنك فى صدر الردى منه أهيب و مطلع الثانية:

أفعى الأسى طرقت و غاب الراقىفأنا اللديغ و أدمعى درياقى و رثاه العلامة الحبوبى بقصيدتين رائعتين، مطلع الاولى:

ضحى اليوم غاضت بالندى نجعة النادىلفقد الهدى لا بل لفقد أبى الهادى و مطلع الثانية:

تضعضع جانب الحرم انصداعاأحقا ركن كعبته تداعى و رثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلى بقوله:

فلّ الزمان لهاشم صمصامابل جبّ منها غاربا و سناما و رثاه السيد ابراهيم الطباطبائى بقصيدة مثبتة فى ديوانه، كما رثاه الشيخ حسين الدجيلى.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۹

الشيخ عبّاس زغيب المتوفى ۱۳۰۴

اشارة

نسيم الصبا خلّ الفؤاد المعذّباو دع مهجتى ترتاح من لوعة الصبا

فلا أم لى ان لم أثرها عجاجةتحجب وجه النيرين و لا أبا

و أوردها دون المحامد علقمارأته بعقباها من الشهد أطيبا

و ابنى بها بيتا من المجد لا يرىلدى غيره الداعون اهلا و مرحبا

رفيعا عليه العز أرخى سدولهو خيّم فى الأكناف منه و طنبا

و لا مجد حتى تأنف النفس ذلّهاو تختار دون الضيم للحتف مشربا

كما شنّها يوم الطفوف ابن حيدرفأروى صدور السمر و البيض خضبا

و حين رحى الحرب استدارت بقطبهامشى للمنايا مشية الليث مغضبا

كريم أبت أن تحمل الضيم نفسهو أن يسلك النهج الذليل المؤنبا

أتنبو به عما يروم اميةو فى كفه ماضى الغرارين ما نبا

و ناضل عنه كل أروع لو سطاعلى الدهر يوم الروع للدهر أرعبا
تقول و قد عام الهياج رماحهملاسيافهم لا كان برقك خلّبا
فلله كم سنوا من الحق واضحاو شقوا بها من ظلمة الغى غيهبا

[ترجمته]

الشيخ عباس زغيب ابن الشيخ محمد بن عباس، ولد فى يونين من أعمال بعلبك و توفى فيها سنة ۱۳۰۴ ه و له من العمر حوالى الثلاثين عاما، و كان فى أول عمره سافر إلى النجف للدراسة و لضعفه و مرضه عاد راجعا إلى لبنان.
و له شعر رائع و معانى بديعة.
ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۰

الشيخ موسى شرارة المتوفى ۱۳۰۴

اشارة

دهى هاشما ناع نعى فى محرمبيوم على الإسلام اسود مظلم
بيوم جليل رزوه جلل السماو شمس الضحى فيه بأغبر أقتم
بيوم أحال الدهر ليلا مصابهو أجج أحشاء العباد بمضرم
مصاب على آل النبى محمدعظيم مدى الأيام لم يتصرم
و خطب كسا الدنيا ثيابا من الأسىو طبق آفاق البلاد بمأتم
عشية جادت عصبة هاشميةبأنفسهم عن خير مولى مقدم
إلى أن قضوا و الماء طام ضواميايرون المنايا دونه خير مطعم
و أضحى فريدا سبط أحمد لا يرىنصيرا سوى عضب و لدن مقوّم
و صال بوجه مشرق و بعزمةتفلل ملتف الخميس العرمرم
إلى أن دعاه اللّه جلّ جلالهفألوى عنان العزم غير مذمم
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحتحواسر تسبى بين طاغ و مجرم
و كانت بخدر سجفه البيض و القنامحاط بجرد فوقها كل ضيغم
و كم ليث غاب دونها خاض غمرةإلى الموت حتى غادروها بلا حمى
فتلك رزايا تصدع الصم و الصفاو يهمى لها رجع العيون من الدم ***

[ترجمته]

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين العاملى الشهير بشرارة عالم كبير و شاعر
ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۱
شهير، ولد عام ۱۲۶۷ فى جبل عامل و نشأ هناك و قرأ القرآن و هو ابن خمس سنين بخمسة أشهر ثم درس النحو و الصرف فكان موضع اعجاب و تفوق حيث كان حاد الذهن و قاد الفكر و هاجر إلى النجف و هو ابن اثنتى عشرة سنة فدرس على أساطين عصره و

حضر درس الشيخ الأخوند و السيد كاظم اليزدى و تلمذ عليه جملة من الفضلاء ذلك مما دعى السيد محمد سعيد الحبوبى أن يخصه بموشحة من موشحاته التى يقول فيها:

قل لمن جاراه يبغى القصباحازها موسى فلا تستبق

فإذا ما البزل وافت خبباقصّرت عن شأوهنّ الحقق

و إذا البرذون جارى سلهباردّ مجراه حضيض زلق و كان جبل عامل يتطلع اليه و ينتظر قدومه اليه فتوجه و استقبله الوجوه و الأعيان فكان قرة عين الجميع ذكره البحاثة الطهرانى فى (نقباء البشر) فقال:

العلامة الفقيه الجامع للفنون الإسلامية، أصله من (بنت جبيل)، أطرى فى الثناء عليه سيدنا الصدر فى التكملة فقال: انه كتب رسالة فى اصول الدين من دون مراجعة كتاب، و كان لا ينسى ما حفظه، كثير الاستحضار للتواريخ و أيام العرب، قرأ على الملا كاظم الخراسانى و نظم مطالب الشيخ نظما جيدا لطيفا، و كان يحضر بحث الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ محمد طه نجف حتى فاق أقرانه و عند رجوعه إلى لبنان اشتغل بترويج الدين و تعليم المسلمين، و له منظومة فى المواريث بديعة فى فنها تقع فى ۲۴۸ بيتا، و رسالة فى تهذيب النفس، كتب عنه و عن حياته العلمية الكاتب كامل شعيب فى مجلة العرفان م ۱۱ صفحة ۴۵. كانت وفاته فى بنت جبيل ليلة الخميس ۱۱ شعبان عام ۱۳۰۴ ه عن عمر ۳۷ سنة و دفن هناك و رثاه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل اللّه بقصيدة أولها:

هل يعلم الدهر من أودت فوادحهأو يعلم الرمس من وارت صفائحه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۲

ترجم له البحاثة المعاصر على الخاقانى فى (شعراء الغرى) فأورد جملة من مساجلاته و مراسلاته و مراثيه لاخوانه فمن شعره يعاتب بعض أصدقائه:

كم ذا يقاطعنى من لا اقاطعهو تشرب اللوم جهلا بى مسامعه

ان مال عنى لأوام و وادعنىفاننى و ذمامى لا اوادعه

ليس التلوّن من خيمى و من شيمىإذا تلون من ساءت صنايعه

و لا اصانع اخوانا صحبتهمفما خليلك يوما من تصانعه و من مرثية يرثى بها أخاه الشيخ محمد عندما وصل اليه نبأ وفاته فى النصف من شعبان سنة ۱۳۰۳:

ما لنفسى ذابت و طارت شعاعاو لقلبى أثر الضعائن ضاعا

ذهب الصبر و الأسى يوم بانواو تنادوا فيه الوداع الوداعا و جاء فى ترجمته ان السيد محمد سعيد الحبوبى كتب رسالة للمترجم له و كان من جملة عبارات الاطراء: قطب دائرة الفضل المستديرة الأفلاك، و سر الحقيقة المتعالية عن حضيض الادراك، قدوة الفضلاء الذى على أمثلته يحتذون، و الاستاذ الذى ترجع اليه المهرة فى سائر الفنون ... و كان فى آخر الرسالة قطعة شعرية:

كم يحتذينى الغيث غيث الأدمعو تشبّ نار البين بين الأضلع

كيف المنام و دون من أناصبّهخرط القتاد و شوقه فى مضجعى

و أروح يوحشنى الأنيس كأننىوحدى و إن مارست حاشد مجمعى

يا نازحا عنى و منزله الحشىالقلب معك و نار لا عجه معى

و الصبر بعدك شرعة منسوخةو الوجد بعدك شرعة المتشرع إلى قوله:

لو كنت بعد البين شاهد موقفى(موسى) لما شاهدت إلا مصرعى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۳

و تأتى ترجمة الشيخ على شرارة المتوفى ۱۳۳۵ و هو من الاسرة نفسها، و لا يفوتنا أن نذكر مؤلفات المترجم له و تراثه العلمى:

۱- منظومة فى الاصول و اسمها (الدرة المنظمة) الحاوية لقوانين الاصول المحكمة و قد شرحها ولده الشيخ عبد الكريم.

۲- منظومة فى المواريث تقع فى ۲۴۸ بيتا.

۳- رسالة فى تهذيب النفس.

۴- ديوانه المخطوط يضم العشرات من القصائد الحكمية و الفلسفية.

و هناك رسائل فقهية و عقائدية لم تتم.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۴

الشيخ حسّون العبد اللّه المتوفى ۱۳۰۵

اشارة

فى رثاء الحسين:

علمتم بمسراكم أرعتم فؤادياو أجربتم دمعى فضاهى الغواديا

ألا يا أحبائى أخذتم حشاشتىو خلّفتم جسمى من الشوق باليا

فيا ليتنى قد متّ قبل فراقكمو ذاك لأنى خفت أن لا تلاقيا

إذا ما الهوى العذرى من نحو ارضكمسرى فغدا للقلب ريّا و شافيا

ظللت أبثّ الوجد حتى كأننىلشجوى علّمت الحمام بكائيا

تناسيتم عصر الشباب بذى الغضاو كم قد سررنا بالوصال لياليا

فدع عنك يا سعد الديار و خلّنىأكابد وجدا فى الأضالع ثاويا

لخطب عرا يوم الطفوف و فادحأماد السما شجوا و دكّ الرواسيا

غداة قضى سبط النبى بكربلاخميص الحشا دامى الوريدين صاديا

وقته لدى الحرب الزبون عصابةتخالهم فى الحرب اسدا ضواريا

كماة إذا ما الشوس فى الحرب شمّرتأباحوا القنا أحشائهم و التراقيا

اسود إذا ما جرّدوا البيض فى الوغىغدت من دم الأبطال حمرا قوانيا

و قد قارعوا دون ابن بنت نبيهمإلى أن ثووا فى الترب صرعى ظواميا

و عاد ابن خير الخلق بالطف مفردايكابد أهوالا تشيب النواصيا

يرى آله حرّى القلوب من الظماو أسرته فوق الرغام دواميا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۵ فيدعو ألا، هل من نصير فلم يجدله ناصرا إلا حساما يمانيا

هناك انثنى نحو الكفاح بمرهفأقام على الأعداء فيه النواعيا

و أقسم لو لا ما الذى خطّه القضالغادر ربع الشرك إذ ذاك عافيا

إلى أن رمى فى القلب سهم متيّفهدّم أركان الهدى و المعاليا

بنفسى بدرا منه قد غاب نورهو فرعا من التوحيد أصبح ذاويا

أأنسى حسينا بالطفوف مجدلاعلى ظمأ و الماء يلمع طاميا

و و اللّه لا أنسى بنات محمدبقين حيارى قد فقدن المحاميا

إذا نظرت فوق الصعيد حماتهاو أرؤسها فوق الرماح دواميا

هناك انثنت تدعو و من حرق الجوىضرام غدا بين الجوانح واريا

انادى و لا منكم أرى من مجاوبفما بالكم لا ترحمون صراخيا

و لم أنس حول السبط زينب إذ غدتتنادى بصوت صدع الكون عاليا

أخى لم تذق من بارد الماء شربةو أشرب ماء المزن بعدك صافيا

أخى لو ترى السجاد أضحى مقيداأسيرا يقاسى موجع الضرب عانيا

أخى صرت مرمىّ للحوادث و الأسىفليتك حيا تنظر اليوم حاليا

علىّ عزيز أن أراك معفراعليك عزيز أن ترى اليوم مابيا

أحاشيك أن ترضى نروح حواسراسبايا بنا الأعداء تطوى الفيافيا

بلا كافل بين الأنام نوادباخواضع ما بين الطغام بواكيا

علىّ عزيز أن أروح و تغتدىلقى فوق رمضاء البسيطة عاريا

أيستر قلبى أم تجفّ مدامعىو انظر ربع المجد بعدك خاليا

فهيهات عينى بعدكم تطعم الكرىو أن يألف الأفراح يوما فؤاديا

[ترجمته]

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد اللّه بن الحاج مهدى الحلى من مشاهير الخطباء فى عصره. أديب شاعر معروف.

ولد فى الحلة عام ۱۲۵۰ ه و نشأ بها و عرف بالخطابة فكان من أشهر

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۶

مشاهيرها و ذاع صيته فى الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها و كان مرموق الشخصية نابه الذكر حميد الخصال يحترمه الكبير و الصغير و يعظمه العالم و الجاهل و يهواه الأعيان و الوجوه مستقيم السيرة طيب السريرة كريم الطبع طاهر القلب مرح الروح من أعلام النساك و بارزى الثقاة و لقد اعرب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلى عند تقدمته لتقريضه كتابه (العقد المفصل) فقال: هو الذى تقتبس أشعة الفضل من نار قريحته و ترتوى حائمة؟ و العقل من رى رويته.

و ذكره أيضا فى كتابه (الاشجان) عند تقديمه مرثيته للسيد ميرزا جعفر فقال: حسنة العصر و انسان الدهر الكامل الألمعى الشيخ حسين بن عبد اللّه الحلى.

و ذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير صفحة ۲۴۶ فقال: كان (ره) أديبا شاعرا فاضلا خطيبا له شهرة واسعة بين الذاكرين و سيرة محمودة بين العلماء و المتعلمين لم يتكسب بشعره و لم يتاجر ببنات فكره، أكثر نظمه فى آل البيت و قد رأيت له قصائد طوالا فى رثاء الإمام الحسين و أولاده المعصومين «ع» اتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان فى مقدمة أحبائهم و أودائهم.

و ذكره الحجة الأمينى فى الجزء ۱۳ من كتابه «الغدير» المخطوط فقال:

كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهورى الصوت حلو النبرات و كان يسحر بمنطقه و عذوبة كلمه، ولد عام ۱۲۵۰ ه و توفى عام ۱۳۰۵ ه فى الحلة و نقل إلى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء. و الشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه يبدو انسانا حرّ الضمير قوى القلب ذو مبدء واضح و شخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غنى عما فى أيدى الناس

و لعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأى فهو ان تحمس أفهمك أنه العربى الذى امتد نجاره إلى أبعد حدود العروبة و أن تغزل فهو من اولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود و أن لرقة طبعه أثر بارز فى رقة ألفاظه و انسجام اسلوبه.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۷

توفى رحمه اللّه بالحلة فى العشر الأواخر من شهر رمضان عام ۱۳۰۵ ه و نقل جثمانه إلى النجف و دفن بها و خلف ولدا اسمه الشيخ على توفى بعده بثلاثين عاما. و رثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلّت على سمو مكانته فى نفوسهم، منهم الشيخ حسن مصبح و السيد عبد المطلب الحلى و الشيخ على عوض و الحاج حسن القيم. و ربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث، و لقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطفت منه ما سيجى من شعره و قد عرفنى به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدى الفلوجى انتهى.

أقول و ممن تخرّج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد الملا و كلاهما شاعران ناثران، و المترجم له أروى له عدة قصائد فى الإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته العامرة المشتملة على الوعظ و التحذير و أولها:

أشاقك من آرام يبرين ربربفأصبحت صبّا فى هواه تعذب و المرثية الثانية التى مطلعها:

نشدتك ان جئت خبت النقافعرّج به و احبس الاينقا مضافا إلى انه طرق جميع أبواب الشعر، و اليكم نموذجا من شعره فى الإمام الحسين.

إلى م فؤادى كل يوم مروعو فى كل آن لى حبيب مودع

و حتام طرفى يرقب النجم ساهراحليف بكاء و الخليون هجّع

أزيد التياعا كلما هبّت الصباأو البرق من سفح الحمى لاح يلمع

و أطوى ظلوعى فوق نار من الجوىإذا ما سحيرا راحت الورق تسجع

أكاد لما بى أن أذوب صبابةمتى هى باتت للحنين ترجّع

تنوح و لم تفقد أليفا و بين منأودّ و بينى مهمه حال هجرع «۱»

---

(۱) هو الطويل.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۸ فلهفى و هل يجدى الشجى تلهفلعيش تقضّى بالحمى و هو مسرع

فيا قلب دع عهد الشباب و شرخهفليس لأيام نأت عنك مرجع

و من يك مثلى لم تشقه كواعبو لم يصبه طرف كحيل و أربع

لئن راح غيرى بالعذارى مولعافها انا فى كسب العلاء مولع

و ان يك غيرى فخره جمع وفرهفإنى لما يبقى لى الفخر أجمع

سموت بفضلى هامة النسر راقياسرادق عزّ هنّ أعلى و أمنع

و لم أرض بالجوزاء دارا و ان سمتلأن مقامى فى الحقيقة أرفع

و كم لائم جهلا أطال ملامتىغداة رآنى مدنفا أتفجع

يظن حنينى للعذيب و لعلعو هيهات يشجينى العذيب و لعلع

فقلت له و الوجد يلهب فى الحشاو للهم أفعى فى الجوانح تلسع

كأنك ما تدرى لدى الطف ما جرىو من بثراها- لا أبا لك صرعوا

غداة بنو حرب لحرب ابن أحمدأتت من أقاصى الأرض تترى و تهرع

بكثرتها ضاق الفضاء فلا يرىسوى صارم ينضى و أسمر يشرع

هنالك ثارت للكفاح ضراغم‌لها منذ كانت لم تزل تتسرع

تزيد ابتهاجا كلما الحرب قطبّت‌و ذلك طبع فيهم لا تطبّع

تعدّ الفنا فى العزّ خير من البقاو ما ضرّها فى حومة الحرب ينفع

سطت لا تهاب الموت دون عميدهاو لا من قراع فى الكريهة تجزع

تعرّض للسمر اللدان صدورهاو هاماتها شوقا إلى البيض تتلع

إذا ما بنو الهيجاء فيها تسربلت‌حديدا تقى الأبدان فيه و تدفع

تراهم اليها حاسرين تواثبواعزائمها الأسياف و الصبر أدرع

فكم روعوا فى حومة الحرب أروعاو كم فرقا للأرض يهوى سميدع

وراح الفتى المقدام يطلب مهرباو لا مهرب يغنى هناك و يدفع

مناجيد فى الجلّى عجالا إلى الندى‌ثقالا لدى النادى خفافا إذا دعوا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۴۹ إذا هتف المظلوم يا آل غالب‌و لا منجد يلفى لديه و مفزع

أجابوه من بعد بلبّيك و ارتقواجيادا تجارى الريح بل هى أسرع

و لم يسألوه إذ دعاهم تكرماإلى أين بل قالوا أمنت و أسرعوا

فما بالهم قرّوا و تلك نساؤهم‌لصرختها صمّ الصفا يتصدع

عطاشى قضت بالعلقمى و لم تكن‌لغلتها فى بارد الماء تنقع

و أبقت لها الذكر الجميل متى جرى‌بشرق فمنه غربها يتضوع

يحامون عن خدر لهيبة من به- و لا عجب غرّ الملائك تخضع

فأصبح شمر فيه يسلب زينباو لم تر من عنها يذبّ و يدفع

تدير بعينيها فلم تر كافلاسوى خفرات بالسياط تقنع

فكم ذات صون ما رأت ظلّ شخصهاو لا صوتها كانت من الغض تسمع

محجبة بين الصوارم و القناعليها من النور الإلهى برقع

فأضحت و عنها قد أماطوا خمارهاو بالقسر عنها بردها راح ينزع

و اعظم خطب لو على الشمّ بعضه‌يحط لراحت كالهبا تتصدع

غداة تنادوا للرحيل و أحضرت‌نياق لهاتيك العقائل ضلّع

و مرّت على مثوى الحماة إذا بهم‌ضحايا فمرضوض قرىّ و مبضع

فكم من جبين بالرغام مرمل‌و من نوره بدر السما كان يسطع

و كم من أكفّ قطعت بشبا الضباو كانت على الوفاد بالتبر تهمع

و كم من رؤوس رامت القوم خفظهافراحت على السمر العواسل ترفع

فحنّت و ألقت نفسها فوق صدره‌و أحنت عليه و النواظر همّع

تناديه من قلب خفوق و مهجة‌لعظم شجاها أوشكت تتقطع

أخى كيف أمشى فى السباء مضامة‌و أنت بأسياف الأعادى موزع

و كيف اصطبارى ان عدانا ترحلت‌و جسمك فى قفر من الأرض مودع

و حولك صرعى من ذويك أكارم‌شباب تسامت للمعالى و رضّع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۰ لها نسجت أيدى الرياح مطارفامن الترب فانصاعت بها تتلفع

لمن منكم أنعى و كل أعزّعليّ و من عند الرحيل اودّع

أجيل بطرفى لم أجد من يجيرنى تحيّرت ما أدرى أخى كيف أصنع

أترضى بأنى اليوم أهدى ذليلةو وجهى باد لا يواريه برقع

و حولى صفايا لم تكن تعرف السباو لا عرفت يوما تذل و تضرع و قال يرثى العباس بن أمير المؤمنين (ع):

لو كنت تعلم ما فى القلب من شجنما ذاق طرفك يوما طيّب الوسن

و لو رأيت غداة البين وقفتناأذلت قلبك دمعا كالحيا الهتن

ناديت مذ طوّح الحادى بظعنهمو راح يطوى فيافى الأرض بالبدن

يا راحلين بصبرى و الفؤاد معارفقا بقلب محبّ ناحل البدن

كم ليلة بتّ مسرورا بكم طرباطرفى قرير و عيشى بالوصال هنى

أخفى محبتكم كيلا ينمّ بناواش و لكنّ دمع العين يفضحنى

ظللت فى ربعكم أبكى لبعدكم كما بكين حمامات على فنن

طورا أشمّ الثرى شوقا و آونةأدعو و لا أحد بالردّ يسعفنى

دع عنك يا سعد ذكر الغانيات و دععنك البكاء على الاطلال و الدمن

و اسمع بخطب جرى فى كربلاء علىآل النبى ونح فى السر و العلن

لم أنس سبط رسول اللّه منفرداو فيه أحدق أهل الحقد و الاحن

يرنو إلى الصحب فوق الترب تحسبهابدور تمّ بدت فى الحالك الدجن

لهفى له إذ رأى العباس منجدلافوق الصعيد سليبا عافر البدن

نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدىو يا معينى و يا كهفى و مؤتمنى

عباس قد كنت لى عضبا أصول بهو كنت لى جنّة من أعظم الجنن

عباس هذى جيوش الكفر قد زحفتنحوى بثارات يوم الدار تطلبنى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۱ و مخمد النار إن شبّت لواهبهاو من بصارمه جيش الضلال فنى

بقيت بعدك بين القوم منفرداأقلّب الطرف لا حام فيسعدنى

نصبت نفسك دونى للقنا غرضاحتى مضيت نقيّ الثوب من درن

كسرت ظهرى و قلّت حيلتى و بماقاسيت سرّت ذوو الأحقاد و الظغن

تموت ظامى الحشا لم ترو غلّتهافى الحرب ريّا فليت الكون لم يكن ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۲

الميرزا اسماعيل الشيرازى المتوفى ۱۳۰۵

اشارة

قال فى جده الحسين (ع):

نبا نزار من ضباك الشبأم سمرك اليوم غدت أكعبا

أم عقرت خيلك أم جزرتمنها نواصيها فلن تركبا

ما كان عهدى بك أن تحملى الضيمو فى يمناك سيف الإبا

فهذه حرب و قد أنشبتفيك على رغم العلى المخلبا

فأين عنكم يا ليوث الوغىمخالب السمر و بيض الظبا

و فى الوغى لم تنشرى رايةو لم تجيلى خيلك الشزّبا

فحربك اليوم خبت نارهاو نار حرب لهبت فى الخبا

أتدخل الخيل خباء الأولىخباؤها فوق السما طنبا

نساؤها تسبى جهارا و لامن سيفها البتار يدمى شبا

لهفى لآل اللّه إذ أبرزتمن الخبا و لم تجد مهربا

تؤم هذى ولّها مشرق الشمسو هذى تقصد المغربا

و زينب تهتف بالمصطفىو المرتضى و الحسن المجتبى

يا غائبا لا يرتجى عودهو لن تراه أبدا آئبا

ترضى بأن أسلب بين العدىحاشاك أن ترضى بأن أسلبا

فأيها الموت أرحنى فماأهنأك اليوم و ما أطيبا ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۳

[ترجمته]

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل بن السيد رضا الحسينى الشيرازى: نزيل سامراء ابن عم الميرزا المجدد السيد محمد حسن الشيرازى المشهور و خال أولاده.

توفى فى ۱۱ شعبان سنة ۱۳۰۵ فى الكاظمية و كان قد جاء اليها من سامراء قبل شهرين و حمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك. كان عالما فاضلا جليلا شاعرا، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازى فى سامراء و كان من أفضل تلامذته و له اشعار فى مدح أمير المؤمنين و رثاء الحسين عليهما السلام.

أقول و هذه القصيدة مقتبسة من بائية السيد حيدر الحلى:

يا آل فهر أين ذاك الشباليست ضباك اليوم تلك الظبا و جاء فى ترجمته أن الشيخ حمادى نوح الحلى رثاه بقصيدة أثبتها السيد الأمين فى الاعيان، و لا بأس بالاشارة إلى قصيدته فى مولد الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فمنها.

هذه فاطمة بنت اسدأقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا طرا له فيمن سجدفله الأملاك خرّت سجدا

مذ تجلّى نوره فى آدمإن تكن تجعل للّه البنون

- و تعالى اللّه عما يصفون-فوليد البيت أحرى أن يكون

لوليّ البيت طرا ولدالا عزير، لا و لا ابن مريم

حبذا آناء أنس أقبلتأدركت نفسى بها ما أملّت

ولدت أمّ العلى ما حملتطاب أصلا و تعالى محتدا

حاملا ثقل ولاء الامم ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۴

الشيخ محسن أبو الحب المتوفى ۱۳۰۵

اشارة

قال فى الحسين:

فار تنور مقلتىّ فسالافغطى السهل موجه و الجبالا

و طفت فوقه سفينة وجدى‌تحمل الهمّ و الأسى أشكالا

عصفت فى شراعها و هو نارعاصفات الضنا صبا و شمالا

فهى تجرى بمزبد غير ساج‌ترسل الحزن و الأسى ارسالا

فسمعت الضوضاء فى كل فج‌كل لحن يهيّج الأعوالا

قلت ماذا عرى- اميم- فقالت‌جاء عاشور و استهل الهلالا

قلت ماذا علىّ فيه فقالت‌ويك جدد لحزنه سربالا

لا أرى كربلاء يسكنها اليوم‌سوى من يرى السرور محالا

سميت كربلاء كى لا يروم‌الكرب منها إلى سواها ارتحالا

فاتخذها للحزن دارا و إلافارتحل لا كفيت داء عضالا

من عذيرى من معشر تخذوااللهو شعارا و لقبوه كمالا

سمعوا ناعى الحسين فقاموامثل من للصلوة قاموا كسالا

أيها الحزن لا عدمتك زدنى‌حرقة فى مصابه و اشتعالا

لست ممن تراه يوما جزوعاتشتكى عينه البكاء ملالا

أنا و اللّه لو طحنت عظامى‌و اتخذت العمى لعينى اكتحالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۵ ما كفانى و ليس إلا شفائى‌هزة تجفل العدى اجفالا

فتكة الدهر بالحسين إلى الحشرعلينا شرارها يتوالا

لك يا دهر مثلها لاوربى‌انها العثرة التى لن تقالا

سيم فيها عقد الكمال انفصاماذى لئاليه فى الثرى تتلالا

سيم فيها دم النبى انسفاكاليت شعرى من ذا رآه حلالا

نفر من بنيه أكرم من تحت‌السما رفعة و أعلا جلالا

ضاق منها رحب الفضاء و لمالم تجد للكمال فيه مجالا

ركبت أظهر الحمام و آلت‌لا تعد الحيوة إلا وبالا

ما اكتفت بالنفوس بذلا إلى أن‌اتبعتها النساء و الأطفالا

ملكوا الماء حين لم يك إلامن نجوم السماء أقصى منالا

ثم لم يطعموه علما بأن اللّه‌يسقيهم الرحيق الزلالا

ليتهم بعدما الوغى أكلتهم‌أرسلوا نظرة و قاموا عجالا

ليروا بعدهم كرائم عززلزل الدهر عزها زلزالا

أصبحت و العدو أصبح يدعواسحبى اليوم للسبا أذيالا

ذهب المانعون عنك فقومیو البسی بعد عزك الاذلالا

کم ترجّین وثبة من رجالك کانوا لا یرهبون الرجالا

أنت مهتوکة علی کل حالفانزعی العز و البسی الاغلالا

لك بیت عالی البناء هدمناهو حزنا خفافه و الثقالا

أین من أنزلوك باحة عزلا تراك العیون إلا خیالا

صوّتی باسم من أردت فإناقد أبدناهم جمیعا قتالا

و کسوناهم الرمال ثیاباو سقیناهم المنون سجالا

و هی لا تستطیع مما عراهامن دهی الخطب أن ترد مقالا

غیر ترددها الحنین و إلازفرة تنسف الرواسی الثقالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۶

و قال فی قصیدة متضمنا للروایة التی تقول أن سبایا الحسین علیه السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أمّ کلثوم بنت علی علیه السلام من شمر بن ذی الجوشن و قالت: یا بن ذی الجوشن لی الیك حاجة، قال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فی طریق قلیل نظاره و تقدم إلی حاملی الرؤس أن یخرجوها من بین المحامل فقد خزینا من کثرة النظر الینا، فأمر بعکس سؤالها بأن تجعل الرؤس فی أوساط المحامل و یسلك بهم بین النظارة:

و أعظم شیء أن ربة خدرهاتمدّ إلی أعدائها کفّ سائل

تقول لشمر و الرؤس أمامهاو قد أحدقت بالسبی أهل المنازل

فلو شئت تأخیر الرؤس عن النساو إخراجها من بین تلك المحامل

لیشتغل النظّار عنا فإنناخزینا من النظار بین القبائل و یقول فی مفاداة أبی الفضل العباس لأخیه الحسین (ع) و کأن الحسین یخاطبه:

أبوك کان لجدی مثل کونك لی کلاهما قصب العلیاء حاویها

أبوك ساقی الوری فی الحشر کوثرهو أنت أطفالنا بالطف ساقیها ***

[ترجمته]

الشیخ محسن خطیب بارع و شاعر واسع الافاق خصب الخیال، ولد سنة ۱۲۳۵ ه و نشأ بعنایة أبیه و تربیته و تحدر من اسرة عربیة تعرف بآل أبی الحب، و تمتّ بنسبها إلی قبیلة خثعم، و تدرج علی نظم الشعر و محافل الأدب و ندوات العلم، و لا سیما و مجالس أبی الشهداء مدارس سیارة و هی من أقوی الوسائل لنشر الأدب و قرض الشعر فلقد جاء فی یوم الحسین علیه السلام من الشعر و الخطب ما یتعذر علی الادباء و المعنین بالأدب جمعه أو الاحاطة به، و شاعرنا الشیخ محسن نظم فاجاد و أکثر من النوح و البکاء علی سید الشهداء (ع) و صوّر بطولة شهداء الطف تصویرا شعریا لا زالت الادباء و مجالس العلماء ترشفه و تستعیده و تتذوقه.

و فی أیام حداثتی و أول تدرجی علی الخطابة استعرت دیوان الشاعر المترجم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۷

له من حفیده و سمیّه الخطیب الشیخ محسن و انتخبت منه عده قصائد و هی مدونة فی الجزء الثانی من مخطوطی (سوانح الأفکار) و کتب عنه الشیخ السماوی فی (الطلیعة) فقال: محسن بن محمد الحویزی الحائری المعروف بأبی الحب کان خطیبا ذاکرا بلیغا متصرفا فی فنون الکلام إذا ارتقی الأعواد تنقّل فی المناسبات، إلی أن یقول: و له دیوان کبیر مخطوط کله فی الأئمة. توفی بکربلاء سنة ۱۳۰۵ و دفن بها، و ترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال فی بعض ما قال:

كان فاضلا أديبا بحاثة ثقة جليلا و من عيون الحفاظ المشهورين و الخطباء البارعين، له القوة الواسعة فى الرثاء و الوعظ و التاريخ و كان راثيا لآل رسول اللّه (ع) و شاعرا مجيدا، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لسانا و لا أبلغ منه أدبا و شعرا. و كتب عنه صديقنا الأديب السيد سلمان هادى الطعمة فى كتابه (شعراء من كربلاء) و جاء بنماذج من نظمه و قال: توفى ليلة الاثنين ۲۰ ذى القعدة عام ۱۳۰۵ ه و دفن فى الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد ابراهيم المجاب.

أقول و يسألنى الكثير عن إبراهيم المجاب، فهو ابراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، و إنما سمى بالمجاب لأنه سلّم على جدّه الإمام فخرج رد الجواب من داخل القبر، و أبوه محمد العابد مدفون فى (شيراز) و سمى بالعابد لتقواه و عبادته، و هكذا كل أولاد الإمام عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۸

فرهاد ميرزا القاجارى المتوفى ۱۳۰۵ ه

اشارة

من شعره فى الحسين:

قلب يذوب أسى و وجد معنفو جوانح تذكى و عين تذرف «۱»

ما كنت أحسب قبل طرفك سافحاحمر الدما أن النواظر ترعف

فكأنما بمذاب قلبك قد جرتتلك الدموع فبلّ منك الموقف

أفهل ترى أصما فؤادك أهيفحاشاك أن يصمى فؤادك أهيف

بل قد دهاك مصاب آل محمدفعلتك منها زفرة و تلهّف

تاللّه لا أنسى الحسين بكربلاو عليه أجناد العراق تعطّفوا

يدعو و ليس يرى له من ناصرإلا المثقف و الحسام المرهف

و الصائبات من السهام كأنهاالاقدار لا تنبو و لا تتخلّف

لهفى على آل الرسول و حرمةهتكت و رأس قد علاه مثقّف

و على الشفاه الذابلات و أضلعجف يطير لهنّ نصل أعجف

لهفى على جثث تركن تزورهاوحش الفلا و تحوزهنّ الصفصف

تاللّه لا أنسى الحسين و قد دنابين الجحافل راكبا يستعرف

قال انسبونى فى أبى و محمدجدى و فاطمة البتول و انصفوا

و كأن معجزة الكليم بكفهما تلتقى من قوم موسى تلقف

---

(۱) اخذناها عن كتاب القمقام لمؤلفه المرحوم فرهاد ميرزا.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵۹ لما تنزّل نصر رب محمدصمّت حيارى و الملائك وقّف

لم يرضه إلا الوفاء بعهدهو لقاء من هو وعده لا يخلف

لهفى لزينب إذ رأته مرملاو به جنود الأدعياء تكنّفوا

نادت بأعلى صوتها أمحمدهذا حسينك بالعراء مدفف

عجبا لهذى الشمس لما أشرقت‌تلك الشموس حواسرا لا تكسف ***

يا أهل ذى البيت المقدس إنكم‌نور العوالم و السنام الأشرف

(فرهاد) آنس حبكم فبحبكم‌لا زال يذكر فضلكم و يؤلف

كم كان عظّم من شعائر فيكم‌بمناقب و مأثر لا توصف

و بنى لموسى و الجواد شعائراتبنى بتلك له القصور و رفرف

اليوم الّف ذا الكتاب بحبكم‌يرجو غدا بيمينه يتخطّف

خضعت جبابرة الملوك لأمره‌لكنه بولائكم يتشرف

تنسوه أو تردوه أو تقصوه أوتحموه فهو بحبكم يتعرف

صلى الاله عليكم ما ناحت‌الورقاء أو نعب الغراب الأسدف ***

[ترجمته]

معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولى العهد عباس ميرزا ابن فتحعلى شاه القاجارى، توفى سنة ۱۳۰۵ ه فى ايران و حمل إلى الكاظمية و دفن فيها. عالم فاضل له كتاب (زنبيل) فى فوائد متفرقة بالعربية و الفارسية جمعه الميرزا محمد حسين المنشى العلى آبادى المازندرانى من خطوط المذكور أيام ولايته على فارس سنة ۱۲۹۳ «مطبوع» و له (القمقام الزخار) و (الصمصام البتار) فى مقتل الحسين (ع) و أحواله، فارسى فى مجلدين «مطبوع» و له (جام جم) فى الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسى «مطبوع».

و فى الكنى و الألقاب: الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۰

على شاه القاجار، كان فاضلا كاملا أديبا مؤرخا جامعا للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (القمقام) و (جام جم) و (هداية السبيل) و غير ذلك. ذكره صاحب الذريعة و قال: و من آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليهما السلام و تذهيب مناراته فى سنة ۱۲۹۸ و توفى سنة ۱۳۰۵ و بعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية فى سنة ۱۳۰۶ أقول: مقبرته فى الباب الشرقى من أبواب صحن الكاظمين (ع) مدفون يحنب الباب المعروف باسمه فى حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف.

ذكر الشيخ الطهرانى فى الذريعة فقال: جام جم فى الجغرافية لتمام الكرة الأرضية و تواريخها فى ماية و اربعين بابا. و القمقام الزخار فارسى فى سيرة الإمام الحسين عليه السلام و شهادته و فرهنك جغرافياى ايران.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۱

الشيخ احمد الخطّى المتوفى ۱۳۰۶

[ترجمته]

هو الشيخ أحمد بن مهدى بن أحمد بن نصر اللّه آل السعود الخطى البحرانى القطيفى عالم أديب. عقد الشيخ على آل حاجى البحرانى فى كتابه (أنوار البدرين) فصلا خاصا لذكره، و ترجمه ترجمة مفصلة قال فيها: هو أحد أركان الدهر و نبلاء العصر و فصحاء المصر، أفضل ما يكون فى الأدب و أبصر ما يكون بسياسة الملك، كان لأهل بلاده سيفا و سنانا و ظهرا و لسانا من أحسن حسنات زمانه و أفخر أبناء عصره و أوانه له (السبع العلويات) التى جارى بها ابن أبى الحديد ففاقه، و له السبع التى جارى بها (المعلقات السبع)

و له مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، و له مدائح كثيرة في آل اللّه و مثالب أعداء اللّه، و ديوان شعره يقع في أربعة أجزاء. توفي في ربيع الأول سنة ۱۳۰۶ ه و دفن بالحباكة و هي مقبرة معروفة بالقطب انتهى ملخصا عن (التكملة).

و قال صاحب أنوار البدرين عند ذكره لعلماء الخط و القطيف ما يلي مختصرا: و من ادبائها الفخام و بلغائها العظام و رؤسائها الحكام الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر اللّه أبو السعود الخطي، له من الشعر و الأدب الحظ الوافر عاصرناه مدة من الزمان فلم نر مثله في الرؤساء و الأعيان، إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة و اللسان أو مع الشعراء المجيدين و الادباء الكاملين كانت له التقدمة عليهم، أو مع الرؤساء و الحكام فهو المشار اليه بالبنان، قد سلّم اللّه بسببه كثيرا من المؤمنين من القتل. و إلى الآن لم نقف

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۲

لأحد من الشعراء و الادباء مع كثرة تتبعنا و اطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب و الشعر البليغ المتين و لا سيما في المدائح و المراثي لمحمد و آله الطاهرين، بالرغم من كثرة النكبات التي لاقاها بعد وفاة والده من حكام الوهابية حتى نهبت أمواله و أملاكه حتى نفي عن البلاد فهاجر للبحرين عن طريق قطر ثم إلى (أبو شهر) ثم اتصل بالدولة العثمانية و حرّضها على طرد الوهابية و هكذا كان ثم رجع إلى بلاده بالعز رالهيبة و العظمة و السطوة إلى أن أجاب داعي ربه.

و هذه إشارة إلى علوياته التي ذكرها صاحب أنوار البدرين. قال من قصيدة طويلة عدّد فيها فضائل الإمام أمير المؤمنين و تخلّص إلى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فلله ظام حيل و الماء دونهو سيق له بالزاخرات الشوادر

قضى ضامئا ما بلّ بالماء ريقهو لا علّ إلا بالرماح القواطر

فقل للمعالي أسلسي و تنكبيهل انكفأت إلا بصفقة خاسر

و للعربيات الجياد تبّدىظلال العوالي و اقتحام المغاور

فما للمعالي في علاهنّ باذخو لا للعوادي قائد للمضامر

فهذي انوف المجد جذعا و هذهأكفّ المعالي داميات الخناصر

تنوء العوالي منهم بأهلّةمن الهام و الأجساد رهن المعافر

و تجري عليهم كل جرداء، هل درتبأن وطأت في جريها جسم طاهر و في آخرها:

اليك أمير المؤمنين مدائحيو فيك و إن لجّ اللواحي بضائري

و أنت معاذي في المعاد و إنمااليك مصير الأمر يوم المصائر

هل المدح إلا في معاليك رائقو هل راق بالأشعار مثل المأثر و قال في مطلع قصيدة:

في كل يوم للحشاشة مصدعأرق يلم وظا عن لا يرجع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۳ و إلى أمير المؤمنين تجملّيو إلى علاه معاذنا و المفزع

ملك تصور كيف شاء إلى الوريعطى به هذا و هذا يمنع

و تحلّقت عذباته بمعاقديهوى لا خمصها المحل الأرفع

كم تستمد السحب منه سماحةفتلثّ منها ديمة ما تقشع

و لكم يمرّ به الغمام فينثنيو طفا يسحّ ركامه يتدفع

سل عند يوم الخندقين و مصرعالعمرين ذا عان و ذاك مصرّع و القصيدة تربو على المائة بيتا.

له ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) و له شعر في أغراض أخر و له ديوان يقع في مجلدين كبيرين كله في المدائح و المراثي ذكر جملة من شعره في أعيان الشيعة. توفي رحمه اللّه في شهر ربيع الأول سنة ۱۳۰۶ ه وصلّينا عليه مع شيخنا الوالد الروحاني،

و جاء فی جملة أحواله أنه کان ینظم فی عشر محرم الحرام کل لیلة قصیدة و یعطیها فتنشد فی المأتم.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۴

السیّد صالح القزوینی النجفی المتوفی ۱۳۰۶

اشارة

قال من قصیدة مطوّلة فی رثاء الحسین (ع):

للّه آل اللّه تسرع بالسریو إلی الجنان بها المنایا تسرع

منعوا الفرات و قد طما متدفعایا لیت غاض عبابه المتدفع

أتری یسوغ به الورود و دونهآل الهدی کاس المنون یجرعوا

أم کیف تنقع غلة بنمیرهو السبط غلته به لا تنقع

ترحا لنهر العلقمی فانهنهر بأمواج النوائب مترع

وردوا علی الظماء الفرات و دونهالبیض القواطع و الرماح الشرع

أسد تدافع عن حقایق أحمدو الحرب من لجج الدما تتدفع

حفظوا وصیة أحمد فی آلهطوبی لهم حفظوا به ما استودعوا

و استقبلوا بیض الصفاح و عانقواسمر الرماح و بالقلوب تدرعوا

فکأنما لهم الرماح عرائس‌تجلی و هم فیها هیام ولع

یمشون فی ظلل القنا لم تثنهموقع القنا و البیض حتی صرعوا

تنقض من أفق القتام کأنهافوق الرغام نجوم افق وقع

أجسادهم للسمهریة منهلو نحورهم للمشرفیة مرتع

و جسومهم بالغاضریة جثمو رؤسهم فوق الأسنّة ترفع

للّه سبط محمد ظامی الحشافردا یحوم علی الفرات و یمنع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۵ ما انقض کوکب سیفه إلا انطوی‌للنقع ثوب بالسیوف مجزع

یرتاح ان ثار القتام و للقنامرح و ورقاء الحمام ترجع

ما أحدث الحدثان خطبا فاضعاإلا و خطب السبط منه أفضع

دمه یباح و رأسه فوق الرماحو شلوه بشبا الصفاح موزع

بالمائدات مرضض بالمائسات مظلل بنجیعه متلفع

یا کوکب العرش الذی من نورهالکرسی و السبع العلی تتشعشع

کیف اتخذت الغاضریة مضجعاو العرش ودّ بأنه لک مضجع

لهفی لآلک کلما دمعت لهاعین بأطراف الأسنة تقرع

تدمی جوانبها و تضرم فوقهاأبیاتها و یماط عنها البرقع

و إلی یزید حواسرا تهدی علی‌الأقتاب تحملها النیاق الضلع ***

[ترجمته]

السيد صالح القزوينى النجفى البغدادى ولد فى النجف الأشرف ۱۷ رجب سنة ۱۲۰۸ ه و توفى ۵ ربيع الأول سنة ۱۳۰۶ ه و بها نشأ و ترعرع و درس العلوم الدينية على جماعة من العلماء أكبرهم و أعمقهم أثرا فى نفسه استاذه الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام. و شاعرنا من أعلام العلماء و الشعراء نشأ على حبّ العلم إلا أنه اشتهر بمقارضة الشعر، و كان و قورا جميل الهيئة قوى العارضة حسن المعاشرة لطيف المحاظرة و لاجتماع الفضائل فيه صاهره مرجع الشيعة و استاذه صاحب جواهر الكلام و انتقل إلى بغداد سنة ۱۲۵۹ و توفى بها و نقل جثمانه للنجف الأشرف فدفن فى المقبرة المعدة لهم فى وادى السلام و أعقب خمسة بنين و ست بنات اشتهر من أولاده بالشعر اثنان: السيد راضى و السيد حسين المشهور بالسيد حسون، كما اشتهر بالفضل و العلم ولده السيد مهدى.

و لشاعرنا ديوان مخطوط فى شتى المقاصد من مدح ورثاء و تهنئة و وصف و له كتاب (تاريخ أحوال سيد الوصيين). و هذه الاسرة عريقة فى العراق نبغ فيها العلماء الأعلام و الشعراء العظام و اليكم سلسلة النسب: السيد صالح بن المهدى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۶

ابن الرضا بن مير محمد على بن أبى القاسم محمد بن محمد على بن مير قبا بن أبى القاسم محمد بن عبد اللّه بن الحسين بن على بن الحسن بن ابى الحسن على بن أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على الغراب بن يحيى المدعو عنبر بن أبى القاسم على بن ابى البركات محمد بن أبى جعفر احمد بن محمد صاحب دار الصخرة فى الكوفة بن زيد بن على الحمانى الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر ابن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع).

و شاعرنا المترجم له هو ناظم (الدرر الغروية فى مدح و رثاء العترة المصطفوية) تحتوى على أربعة عشر قصيدة مطولة فى المعصومين الأربعة عشر، أما ديوانه الكبير فقد جمعه العالم الشاعر الشيخ ابراهيم صادق العاملى و كتبه بخطه و ترجم للشاعر ترجمة مفصلة، و هذه النسخة اشتراها الأب انستاس الكرملى ثم انتقلت بعد موته إلى مكتبة دار الاثار العامة ببغداد مع الف و خمسمائة و نيف من مخطوطات كتب انستاس، رأيته فى مكتبة دار الاثار برقم ۱۲۲۰ لعله يحتوى على عشرة آلاف بيت، هذا و قد جمع ديوانه البحاثة الشيخ محمد السماوى أيضا، كما جمع ديوان السيد راضى ابن السيد صالح المتوفى فى حياة أبيه سنة ۱۲۸۱ فى جملة ما جمع من عشرات الدواوين.

و أخيرا طبعت خمس قصائد من شعره و هى التى تخص الخمسة أهل الكساء صلوات اللّه عليهم.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۷

السيّد حسين بحر العلوم المتوفى ۱۳۰۶

اشارة

قال فى الحسين:

حىّ أطلالا بنعمان رماماو استلم فيه مقاما فمقاما

و إلى سلع، سقى سلع الحياعج و بلّغ لأحبائى السلاما

عرب من يعرب لكنهالشجاها كاد لم تعرب كلاما

هل درت تلك الدرارى أننىأجرع الصاب لها جاما فجاما

و غدت بعد نواهم أدمعى كغوادى المزن تنهلّ سجاما

ساهر الأجفان من شجو فماذاق عينى، لا و عينيها المناما

دام وجدى أمد العمر لهاو إذا ما جلّ وجد المرء داما

كيف أردتهم يد الدهر و قدملكت أيديهم منه الزماما

هل همت عبرتها من نوبنابت الغرّ الميامين الكراما

يوم أضحى سبطها بين العدىمفردا لم يلف حام عنه حامى

ما عدى آحاد قوم ان عدتهدمت فى بأسها الجيش اللهاما

بذلت أنفسها حتى لقتدون حامى حومة الدين الحماما

من كرام لم تلد امّ العلامثلها فى سرمد الدهر كراما

كم بذاك اليوم من أعدائهاجدّلت بالرغم أقواما طغاما

و شفت أحشاءها حتى قضتفى سبيل اللّه يا لهفى هياما

فثوت فى الأرض صرعى بعدماو زعتها أسهم البغى سهاما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۸ كم عليها الدهر قد جار فلميبق منها الدهر شيخا و غلاما

و غدا السبط فريدا بعدهابأبى ذاك الفريد المستظاما

فأجال الطرف فى أطرافهافرآها ملئت جيشا ركاما

فأبت منعته الضيم و منكان للكرار شبلا لن يضاما

و دعاه بأرئى الخلق إلىجنبه الأسنى محلا و مقاما

خرّ للموت و ترعى عينهخفرات عينها تهمى انسجاما

عجبا يقضى سليل المرتضىو هو من حر الظما يشكو الأواما

أجروا الخيل على جثمانهويح خيل رضضت منه العظاما

رجّت الأرض له بل ملئتبعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما

و اكتست امّ العلى ثوب الأسىو غدت أبناؤها الغر يتامى

فلعمر اللّه لو لا شبلهعلة الكون لما الكون استقاما

لست أنسى خفرات المصطفىتشتكى فى الطف أقواما لئاما

ساكبات الدمع ثكلى اتخذتدمعها الجارى شرابا و طعاما ***

[ترجمته]

السيد حسين بحر العلوم هو ابن السيد رضا ابن آية اللّه بحر العلوم. ولد فى النجف سنة ۱۲۲۱ ه و نشأ فيها و كان آية فى العلم و روعة فى الأدب و مثالا فى الزهد و التقوى. قال عنه الشيخ على كاشف الغطاء رحمه اللّه فى (الحصون المنيعة): كان علامة زمانه و فهّامة أوانه، محققا مدققا فقيها اصوليا لغويا، أديبا لبيبا، شاعرا ماهرا حسن النظم و النثر.

و قال السيد الصدر فى (تكملة أمل الأمل): كان من أكبر فقهاء عصره و أعلمهم، و أحد أركان الطائفة تفقه على صاحب الجواهر و صار من صدور تلامذته مرشحا للتدريس العام، و ترجم له كثير من الباحثين و ذكروا تلامذته من فطاحل العلماء.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۶۹

و فى مقدمة الجزء الأول من (رجال السيد بحر العلوم) قال: و قد أصيب بعد وفاة استاذه- صاحب الجواهر- بوجع فى عينيه أدى بهما إلى (الكفاف) فأيس من معالجة أطباء العراق و ذكر له أطباء ايران فسافر إلى طهران سنة ۱۲۸۴ ه و آيسه أيضا أطباء طهران فعرّج إلى

خراسان للاستشفاء ببركة الإمام الرضا (ع)، فمنذ أن وصل إلى خراسان انطلق بدوره إلى الحرم الشريف و وقف قبالة القبر المطهر و أنشأ قصيدته المشهورة- و هو فى حالة حزن و انكسار- و هى طويلة مثبتة فى ديوانه المخطوط، و مطلعها:

كم أنحلتك- على رغم- يد الغيرفلم تدع لك من رسم و لا أثر إلى قوله:

يا نيّرا فاق كل النيرات سنىفمن سناه ضياء الشمس و القمر

قصدت قبرك من أقصى البلاد و لايخيب- تاللّه- راجى قبرك العطر

رجوت منك شفا عينى و صحتهافأمنن علىّ بها و اكشف قذى بصرى

حتى م أشكو- سليل الأكرمين- أذىأذاب جسمى و أوهى ركن مصطبرى

صلى الآله عليك الدهر متصلاما إن يسح سحاب المزن بالمطر و ما ان أنهى انشاء القصيدة حتى انجلى بصره و أخذ بالشفاء قليلا قليلا فخرج من الحرم الشريف إلى بيت اعدّ لاستقراره و صار يبصر الأشياء الدقيقة بشكل يستعصى على كثير من المبصرين و ذلك ببركة ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام. و بقى مدة فى خراسان ثم قفل راجعا إلى العراق- مسقط رأسه و جعل طريقه على بلاد (بروجرد) و بقى هناك ينتهل أرباب العلم من فيوضاته مدة لا تقل عن السنتين و خرج منها إلى العراق فوصل النجف الأشرف سنة ۱۲۸۷ ه و ظل مواظبا على التدريس و إقامة الجماعة حتى ودّع الحياة يوم الجمعة ۲۵ ذى الحجة الحرام ۱۳۰۶ و دفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم. له من المؤلفات رسائل فى الفقه و الاصول، و شرح منظومة جده بحر العلوم و ديوان

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۰

شعر كبير أكثره فى مدح و رثاء أهل البيت «۱».

مدحه شعراء عصره كعبد الباقى العمرى، و الشيخ عباس الملا على، و الشيخ موسى شريف آل محى الدين، و السيد صالح القزوينى البغدادى، و الشيخ حسن قفطان، و الشيخ أحمد قفطان و غيرهم. كما رثاه جملة من الشعراء كالشيخ كاظم الهر، و السيد محمد سعيد الحبوبى، و رثاه ولده السيد ابراهيم الطباطبائى و حفيده السيد حسن بحر العلوم.

ترجم له البحاثة على الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر جملة من أشعاره.

***_____

(۱) رأيت ديوانه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين فى النجف الأشرف- قسم المخطوطات تسلسل ۱۰۸۸ خزانة ۴ و قد كتب بأجمل خط على أحسن ورق.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۱

الأمير حامد حسين الهندى المتوفى ۱۳۰۶ ه

[ترجمته]

السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير المفتى السيد محمد قلى بن محمد حسين ابن حامد بن زين العابدين الموسوى النيسابورى الكنتورى الهندى اللكهنوئى.

توفى فى ۱۸ صفر ۱۳۰۶ فى لكهنوء من بلاد الهند و دفن بها فى حسينية غفران مآب. قال السيد الأمين فى الاعيان: كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة و الذابين عن بيضة الشريعة و حوزة الدين الحنيف علامة نحريرا ماهرا بصناعة الكلام و الجدل محيطا بالأخبار و الآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة لم ير مثله فى صناعة الكلام و الإحاطة بالأخبار و الآثار فى عصره بل و قبل عصره بزمان طويل و بعد عصره حتى اليوم، و لو قلنا أنه لم ينبغ مثله فى ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد و المرتضى لم نكن

مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه العبقات، و ساعده على ذلك ما فى بلاده من حرية الفكر و القول و التأليف و النشر و قد طار صيته فى الشرق و الغرب و أذعن لفضله عظماء العلماء، و كان جامعا لكثير من فنون العلم متكلما محدثا رجاليا أديبا قضى عمره فى الدرس و التصنيف و التأليف و المطالعة، و مكتبته فى لكهنؤ وحيدة فى كثرة العدد من صنوف الكتب و لا سيما كتب غير الشيعة، و كل من طالع كتابه عبقات الأنوار يعلم أنه لم يكتب مثله فى الإمامة، انتهى.

أقول و كتاب العبقات فى إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية فى الرد على باب الإمامة من التحفة الاثنى عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوى، أثبت من طريق

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۲

أبناء السنة و الجماعة إمامة أمير المؤمنين على ترتيب القرون و الطبقات فكان المجلد الأول فى حديث الطائر و مجلدان فى الغدير و مجلد فى الولاية و مجلد فى مدينة العلم و مجلد فى حديث التشبيه- حديث المنزلة- و مجلد فى حديث الثقلين و مجلدات أخر، طبعت كلها ببلاد الهند.

و له موسوعة (استقصاء الافحام و استيفاء الانتقام) عشر مجلدات بالفارسية استقصى البحث عن تحريف الكتاب و فى اثبات وجود المهدى عليه السلام.

و له شمع المجالس، قصائد عربية و فارسية فى مراثى الحسين عليه السلام من إنشائه مطبوع، أما خزائن كتبه فهى من المكتبات المعدودة فى الشرق مخطوطة و مطبوعة تحتوى على النفائس القديمة و لم تزل اليوم بيد أولاده.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۳

السيّد مير محمّد المتوفى ۱۳۰۶

اشارة

قال يرثى الحسين:

أتى شهر تسكاب الدموع محرمو ان لذيذ العيش فيه محرم

تنعّم فيه آل مروان فرحةو آل رسول اللّه لم يتنعموا

لآل أبى سفيان دور مسرّةو فى بيت أهل البيت قد قام مأتم

و سبط نبىّ اللّه ينكت ثغرهو أولاد حرب ثغرها يتبسم

و كان له آيات فضل و سؤددرأوها عيانا ثم من بعدها عموا ***

[ترجمته]

هذه الأبيات من قصيدة فى الإمام الحسين عليه السلام، تشتمل على ۱۱۰ بيتا من نظم السيد المفتى المير محمد عباس التسترى اللكهنوئى المتوفى ۱۳۰۶ ه له ديوان مطبوع بالهند بمطبعة الجعفرى مرتبا على الحروف الهجائية يشتمل على النصائح و المواعظ و مدح الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب و أبنائه المعصومين و فيه كثير من مدح العلماء و الصلحاء يحتوى ۴۳۰ صفحة و قد أسماه (رطب العرب) يشتمل على ثلاثة أبواب أطلق على كل مجموعة من الشعر اسم (نخلة) فكانت النخلة الثالثة ارجوزة فى الإمام الحسين يعدد فيها مناقبه و مقتله و سماها ب (شمع المجالس) و الشاعر يسكن (كلكته).

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۴

الشيخ محمّد شرع الإسلام المتوفى حدود ۱۳۰۷

اشارة

يرثى الحسين:

أما و من نوّر الأكوان فى الظلمو أخرج الزهر من سفح و من أكم

إنى و ان بكيت عينى بعبرتهادمعا جرى شبه سيل سال من عرم

أو سال منحدرا فى الخد يجرحهحتى غدى لونه المبيض لون دم

فلم أكن لحسين قد وفيت و لمأكن كمن بايعوه عند مصطدم

لحرب أهل عناد كان شأنهمبغض الذى كان أوفى الخلق بالذمم

و لست أنسى حسينا حين راسلهأهل النفاق و أهل الغدر و النمم

ان سر الينا و عجّل يا بن يحدتهاو يا بن حيدرة المخصوص بالعصم

فسوف تلحض منا حال متبعو سوف تنظرنا من أطوع الخدم

نوالى كل فتى و الى وليّكمو من أبى حبكم أو كان عنه عمى

نريد بالبيض ضربا ليس يحسبهإلا زلازل قد صيغت من النقم و استمر ينظم الوقعة كما جاءت بها كتب المقاتل و فى آخرها قال:

و منشىء الشعر راثيكم له أملبأن تزيدوه من علم و من حكم

هو الملقب بالإسلام عبدكم(محمد) فهبوه أرفع الهمم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۵ فإن قبلتم فيا طوبى لمنشئهاو إن رددتم فقل يا زلة القدم «۱» ***

[ترجمته]

قال الشيخ محمد حرز الدين فى كتابه (معارف الرجال): الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الحلفى الحويزى النجفى المعاصر، ولد و نشأ فى النجف و كان من العلماء و الفقهاء الأجلاء، اشتهر بالأدب الواسع و الظرافة و حسن الأخلاق و السيرة الجميلة بين الاخوان، و كان شاعرا فقد رثى العلماء و الوجوه و هنأهم، و أرخ كثيرا من الحوادث و الوقائع بشعره، و يروى أنه أرخ باب الصحن الغروى- المعروف بباب الفرج- باسم السلطان ناصر الدين شاه بقوله:

قد فتح السلطان من يمنهلدى البرايا باب حصن أمين

باب حمى حامى الجوار الذىمن حلّه كان من الآمنين

أن تدخلوها فادخلوا سجدافتلك باب حطة المذنبين

أكمل نظمى الفرد تاريخهاذا باب سلطان الورى أجمعين اساتذته، مؤلفاته:

تتلمذ على علماء منهم الشيخ مهدى ابن الشيخ على نجل كاشف الغطاء كما حضر على صاحب التأليف و التصنيف السيد مهدى القزوينى المتوفى سنة ۱۳۰۰ ألّف فى الفقه و الاصول كتبا، و له الرحلة المحمدية و النقلة الإسلامية ابتدأ بها عام ۱۲۷۵ و فرغ منها ۱۴ محرم الحرام ۱۲۷۶، و من مؤلفاته مجموع أدبى علمى يشبه الكشكول بجزئين حدود ۸۰۰ صفحة و قد اشتمل على نظمه و حكاياته فى الحويزة و النجف فى التهانى و المديح و الرثاء و التواريخ و الطرائف. هذه

(۱) عن الرحلة من مخطوطات الشاعر نفسه توجد بمكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ۸۷۵ قسم المخطوطات.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۶

الرحلة أهداها للسلطان ناصر الدين شاه القاجارى.

وفاته: توفى فى النجف حدود عام ۱۳۰۷ و أعقب الشيخ عبد الحسين يقيم فى بلد (قم) المشرفة.

ترجم له فى (شعراء الغرى) فقال: و آل شرع الإسلام اسرة كريمة لها شهرة فى العلم و الأدب و قد لحق اللقب جدها الأعلى و هو الشيخ جعفر و كان من مشاهير الفقهاء و من كتبه شرح شرايع الإسلام فى عشرة مجلدات و لمقامه العلمى سافر إلى ايران و اتصل بالسلطان القاجارى و تحدث معه فلقبه ب (شرع الإسلام).

كما ترجم له السيد الأمين فى (الأعيان) و ذكره الشيخ الجليل الشيخ هادى كاشف الغطاء فى كشكوله قال: رأيناه آخر عمره و كان من أهل الكمال و الضرف و من شعره فى المدفئة التى يصنعها الايرانيون المسماة ب (الكرسى) و (البخارى):

صح عندى يابن ودى‌باختيار و اختبار

آية الكرسى خيرمن أحاديث (البخارى) ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۷

شعراء القرن الرابع عشر

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۷۹

الميرزا أبو الحسن الرضوى المتوفى ۱۳۱۱

اشارة

و ديار آل محمد من أهلهابين الديار كما تراها بلقع

و بنات سيدة النساء ثواكل‌أسرى حيارى فى البرية ضيّع

ماذا تقول اميّة لنبيهايوما به خصمأوه تستجمع ***

[ترجمته]

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بالقدسى.

كتب له السيد الأمين فى الأعيان ترجمة وافية و قال: كان فى الاصول و الفقه و الوثاقة و الزهد و الورع و طيب الأخلاق ما لا يمكن الإحاطة به، درس فى النجف على الشيخ مهدى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء و على الشيخ مرتضى الانصارى و أجازه الشيخ مهدى، و كان شغوفا بمطالعة الكتب و علّق حواشى على كتب كثيرة جيد الخط شاعرا أديبا، عارض قصيدة ابن سينا التى أولها:

هبطت اليك من المحل الأرفع‌ورقاء ذات تعزز و تمنّع بقصيدة نحو مائة بيت، و فى آخر أمره اشتغل بعلم الصنعة و الجفر، توفى بمشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة ۱۳۱۱ ه و دفن فى دار الضيافة.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۰

الشيخ عبد اللّه القارى المتوفى ۱۳۱۲

اشارة

خلّها تقطع البسيط و خيداو تجوب القفار بيدا فبيدا

فهى حرف متى سرت لا تبالىأحزونا تجوبها أو نجودا

ما تراها لدى السرى تترامىطربا كالنزيف تشأو وخيدا

و لعت بالسرى و بالسير حتىأمنت أن ترى اليها نديدا

بل و لولا الزمام يمسكها لميعيها مفرق السماك صعودا

شفّها كثرة الوجيف فعادتمثل شنّ المزاد مرّا زهيدا

و على رامة و أكناف حزوىلا تعرّج بها و جانب زرودا

و إلى كربلا فأم بها إذما سواها غدى لها المقصودا

و أنخها بها فثمّ مقاميحتذى النيرات فخرا مشيدا

و ابتدر تربها بلثمك و أخضعو على عفره فعفّر خدودا

واسع رسلا به لدارة قدسقد حوت نيّر الوجود الشهيدا

الحسين القتيل نجل علىّخير من ساد سيدا و مسودا

و استلم قبره الشريف و سلّمو أبك شجوا حتى تروّى الصعيدا

يوم جاشت عليه فيها جيوشتخجل الرمل و العداد عديدا

حيث أن تسخط الاله و ترضىابن زياد بقتله و يزيدا

فانتضى همة لاحمد تنمىو انتضى للوصى بأسا شديدا

غير ما أنه يزور صحاباأحرزوا المجد طارفا و تليدا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۱ عاهدوه على الوفاء و عافوادونه الأهل والدا و وليدا

و انثنوا للوغى سواغب اسدقد تزاءت من النعام برودا

و التقى جيشهم بقوة بأسثابت يرهق الجبال الميدا

مستميتين يلتقون المنايامثل لقياهم الحسان الغيدا

لا ترى منهم سوى كل ندبأريحىّ يرى الملاحم عيدا

و تقى سميدع لوذعىفاضل يخجل السحائب جودا

لست أنساهم و نار الوغى لمتفت تذكو على الكماة و قودا

كلهم يصطلى لظاها إلى أنغادرتهم على الصعيد خمودا

لهف نفسى لقطب دائرة الأكوانإذ صار للطغاة فريدا

حرّ قلبى لصحبه مذ رأهمكالأضاحى على التراب رقودا

فاتكى بينهم على قائم السيفو ناداهم و ليس مفيدا

أأحباى ما لكم قد هجرتملى و واصلتم ثرى و صعيدا

لم صيرتم التراب و ساداو افترشتم صحاصحا و كديدا

هل سئمتم لصحبتى أم سقاكم‌طارق الحتف من رداه ورودا

و مضى للوغى يدير رحاهابيد لم تزل تدير الوجودا

يلتقيها بهمة لو أرادت‌طوت الدهر غيبة و شهودا

مستطيلا عليهم و العفرنى‌ليس يخشى و قد أهاج القرودا

لم يزل بالسنان يفرى كبوداو بماضى الشبا يقدّ قدودا

و إذا بالنداء من حضرة القدس- الينا تجد مقاما حميدا

فرماه الدعىّ شلّت يداه‌عيطلا للهدى أصاب وريدا

فهوى للصعيد ملقى و لكن‌نال فى المجد فى الهوىّ صعودا

يا مليك الأقدار و السيد المسدى‌إلى الخلق و العباد الجودا

عجبا للمهاد و الشهب و السبع‌السماوات مذ غدوت فقيدا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۲ كيف قرّت بأهلها و استنارت‌و استقامت و قد فقدن العميدا

لست أنسى العليل فى الأرض ملقى‌ناحل الجسم لا يطيق القعود

بأبى بل و بى اقيه البلاياضارعا مبتلى يعانى القيودا

كم أراد العدا به الحتف لكن‌حفظ اللّه فى بقاه الوجودا

حيث لولا بقاه فى الأرض عادت‌نقطة الكائنات بالعدم عودا

حوله من نسائه ثاكلات‌بمقام تسىء فيه الحسودا

يتجاوبن بالمناح كأن قدعلّم الورق نوحها التغريدا

من ثكول تبثّ شكوى لثكلى‌و ولود تنوح حزنا وليدا

بينها زينب الفجائع و لهى‌غادر الحزن قلبها مقدودا

تكتم الحزن من حياء فتبديه‌دموع تخدّ منها الخدودا

تنظر السبط بالعرا و نساهافى السبا لم تجد وليا ودودا

و عليلا بأسره، و خباهاصار نهبا و للحريق و قودا

و اليتامى بربقة الأسر غرثى‌قد أذاب الضماء منها الكبودا

أيها الراكب المجد بحرف‌ما لوت عن بلوغها القصد جيدا

قف لكى الخير ساعة و تحمّل‌لى شكوى و سر بها لى بريدا

و امض حثا إلى الغرى ففيه‌أصيد صاد بالفخار الصيدا

و إذا ما حللت ناديه سلّم‌و به ناد لا تخف تفنيدا

يا علىّ الفخار و الفارس المغوارلا هائبا و لا رعديدا

عظّم اللّه فى الحسين لكى الأجرفقد مات مستظاما شهيدا

أدركت منه و ترها آل حرب‌حيث أشفت أظغانها و الحقودا

قتلوه بغيّهم و استحلوافيه للّه حرمة و حدودا

قطعوا رأسه الشريف و علّوه‌سنانا مثقفا أملودا

حوله من رؤس أبنائكى الغرنجوما تعلو العوالى الميدا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۳ يتهادى أمامها مثل بدرالتمّ يتلو بها الكتاب المجيدا

و العوادى بجسمه تتعادىفوجت منه صدره المحمودا

يا لها العقر ما درت أىّ جسم تركته بوطئها مهدودا

و معرّى على الثرى ألبستهشفر البيض و الرياح برودا

و نساه على النجائب مهماتطو بيد بها تقابل بيدا

معجلات بهن لابن زيادو يزيد أسرى تحاكى العبيدا

يا لها نكبة إلى الحشر لم يبلالجديدان من جواها جديدا «۱» ***

[ترجمته]

هو عبد اللّه بن على من شعراء القرن الرابع عشر. ترجم له صاحب أنوار البدرين فى شعراء الاحساء فقال: هو من ادبائها الكاملين الخيرين الشيخ عبد اللّه بن على الاحسائى رحمه اللّه، كان من الأخيار الأتقياء الأبرار و من شعراء أهل البيت الأطهار عليهم السلام، له ديوان شعر فى مجلدين أو أكثر، و له قصيدة هائية جارى بها ملحمة الملا كاظم الأزرى تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدّد فيها مواقف أهل البيت فى المغازى و ذكر فضائلهم، و أكثر أشعاره فى مراثى الحسين عليه السلام و أنصاره. كان من المعاصرين، توفى رحمه اللّه فى سيهات (قرية من قرى القطيف) و صلى عليه شيخنا العلامة. و من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع):

الا بأبى أفدى الغريب الذى قضىو ما بلّ منه بالورود أوام

غداة عليه جاش فى طف كربلالهم جيش بغى كالخضمّ لهام

---

(۱) هذه القصيدة و اخرى مطلعها:

برغم العلى يا بن النبيين تغتدىثلاث ليال لا- توارى بساتر رواهما الشيخ حسين الشيخ على البلادى البحرانى فى (رياض المدح و الرثاء) و قال: للتقى الأواه الشيخ عبد اللّه القارى التقى الاحسائى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۴ و ذادوه عن ورد الفرات و ما دروابأن نداه للوجود قوام

و راموه قسرا أن يضام بسلمهيزيد و هل رب الأباء يضام

فهبّ للقياهم و جرّد عزمةلها الحتف عبد و القضاء غلام

و قابلهم من نفسه بكتائبعليهم بها كادت تقوم قيام

و ثارت لديه غلمة مضريةلها بقراع الدارعين غرام

اسود لها البيض المواضى براثنكما أن لها السمر اللدان أجام

تهش إلى الحرب العوان كأنهابه البيض بيض و الدماء مدام

و سمر العوالى إذ تاوّد عطفهاقيان و نقع الصافنات خيام

لهم لفنا الهيجا ابتدار كأنهمخماص حداها للورود هيام

يخوضون تيار الحمام ضواملياو قد شبّ للحرب العوان ضرام

حماة أياديها شواظ لمعتدو لكنها للسائلين غمام

تفرّ الأعادى خيفة من لقائهمكما فرّ من خوف البزاة حمام

إذا ركعت فى الدارعين سيوفهمسجدن لها الهامات و هى قيام

إلى أن اريقت فى الصعاد دماؤهمو فاجأهم بالمرهفات حمام

و خروا على عفر التراب كأنهمبدور هوت فى الترب و هى تمام

و آب فتى العلياء و ابن زعيمهاله عن حماه فى الطعان صدام

فريد و نبل القوم من كل وجهةاليه فرادى رشقها و توام إلى أن يقول:

فيا عجبا للدهر يسقيك حتفهو لولاك منه ما استقام نظام

و لم لا هوت فوق البسيط سماؤهاو أنت لها يابن الوصى دعام

و للأرض لم قرّت و أنت اشمتهاو قد هدّ منه بالعراء شمام

و تقضى بجنب النهر ظام و لم تزلبجدواك تستجدى الفيوض أنام

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۵ فيا فلك العلياء كيف تحملتقواك و هاد للثرى و اكام

برغم المعالى أن تظل على الثرىتريب المحيا قد كساك رغام

و تترك فى حرّ الظهيرة ثاويايسومك من لفح الهجير سوام و فى الحصون المنيعة للشيخ على كاشف الغطاء رحمة اللّه عليه فى الجزء الثانى منه صفحة ۱۶۸ ذكر مرثية اخرى رثى بها الإمام الحسين (ع) و أولها:

حتى م قلبك لا يرقّ لشاكو يعود ممنوحا بوصل لقاك ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۶

الشيخ جابر الكاظمى المتوفى ۱۳۱۲

اشارة

قال يرثى الحسين (ع):

عفت فهى من أهلها بلقعو لم يبق لى عندها مطمع

لقد قلّص الظل عن روضهاو قوّض عن أرضها المجمع

تخاطب أطلالها ضلّةو ليس لها اذن تسمع

أتطمع من مربع أن يجيبسؤالا و هل جاوب المربع

و أين لذى خرس منطقو أين لذى صمم مسمع

و ليس بها غير رجع الصدايردّ لك القول أو يرجع

و تأمل منها شفاء الغليلو لم تشف غلّتها الادمع

أما علم المصطفى بعدهبنو الكفر ما بهم أوقعوا

تضيع ودائعه بينهمو طيب شذاه بهم مودع

و اسرته فى أكفّ العداايارى لأهل الخنا تضرع

تراهم لهم رنة فى الدجىتكاد الرواسى لها تصدع

و نوح يذيب الصفا شجوه كنوح الحمائم إذ تسجع

ألا يا مذيق الحمام الهوانو يا أيها البطل الأنزع

أتسبى نساؤكم جهرةو منها براقعها تنزع

و تهشم أضلاعها بالسياطو هاماتها بالقنا تقرع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۷ و لا تدفع الضيم عنها و لاتكف يد الظلم أو تمنع

فأجسادهم ملعب للجيادو أكبادهم للضبا مرتع

فيا سروات بنى غالبو عدنان شكوى شجيّ فاسمعوا

فلا حملتكم متون الجيادو لا ضمّ جمعكم مجمع

ألا فانهضوا بعد هذا الثوىو ثوروا بثاركم و اسرعوا

أيقتل سبط الهدى ضامياو من كفه عيلم مترع

و يمسى محيطا به ضرّهو فى ذكره الضرّ يستدفع

مصاب له الشمس إذ كوّرت‌تداعى له الفلك الأرفع

مصاب له الأرض إذ زلزلت‌يضعضع أركانها الأربع

فيا لمصاب يراع النداله و فؤاد الهدى يصدع

يشلّ بها ساعد المكرماتو أنف المعالى به يجدع

الأقل لرواد روض النداروياذوى غصنه فارجعوا ***

[ترجمته]

الشيخ جابر الكاظمى، ولد بالكاظمية سنة ۱۲۲۲ و نشأ بها و تولع بدراسة الأدب و لازم مجالس الشعراء و مساجلتهم، و كان من طفولته مليح النكتة حاضر البديهة سريع الجواب حتى لقب فى أواسط عمره ب (أبى النوادر) حفظ أكثر شعر العرب و كان ينشده و يجيد انشاده، و يعتز بنسبه و يتغنى بمجد آبائه، و سلسلة نسبه يذكرها الأعرجى فى (مناهل الضرب فى انساب العرب) و من شعره قوله:

و إنى من ربيعة غير أنى‌ربيعهم إذا ذهب الربيع و زاده شرفا و افتخارا أن والدته من سلالة علوية و اسمها (هاشمية) و كانت جليلة القدر محترمة فى الأوساط الدينية، ذكر السيد البحاثة السيد حسن الصدر فى (التكملة) قال: حدثنى بعض الأجلة من العلماء أن صاحب كتاب الفصول و الشيخ صاحب الجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الإمامين الجوادين عليهما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۸

السلام يقصدان دارها و يزورانها لجلالتها. و هى كريمة السيد جواد بن الرضا ابن المهدى البغدادى.

و الشيخ جابر من فطاحل الادباء، ملأ الاسماع بشعره متضلعا فى الكلام و التفسير و الحديث و التاريخ مع ورع و تعفف و تقوى و نسك لم ير فى الشعراء بورعه و تقواه، و ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام مضرب المثل حلو الكلام عذب الألفاظ موزون النبرات.

ذكره صاحب الحصون فقال: كان فاضلا كاملا شاعرا ماهرا بالعربية و الفارسية اديبا لغويا عالما بالعلوم العربية و الأدبية و قد خمّس قصيدة الأزرية المشهورة فأحسن بتخميسه و أجاد. إلى آخر ما قال:

سافر إلى إيران مرتين و كان موضع حفاوة و تقدير من قبل الملوك و الامراء و كان له ولد واحد و هو الشيخ طاهر عرف بالفضل و العلم و الأدب و قد مات يوم كان أبوه فى ايران فى السفرة الثانية و بموت هذا الولد انقطع نسل الشيخ جابر من الذكور.

توفى بالكاظمية فى صفر سنة ۱۳۱۲ ه ۱۸۹۵ م و دفن فى الصحن الكاظمى فى الغرفة الثالثة عن يمين الداخل من باب فرهاد ميرزا، و طبع ديوانه فى مطابع بغداد سنة ۱۳۸۴ ه بتحقيق البحاثة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه اللّه و فى مقدمة الديوان ترجمة وافية لصاحب الديوان بقلم محقق الديوان قال فيها: ولد الشاعر فى الكاظمية سنة ۱۲۲۲ ه و كان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر اليها من (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجى، أى فى اخريات القرن الثانى عشر الهجرى:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۸۹

سليمان الصّولة المتوفى ۱۳۱۲

[ترجمته]

الشاعر المسيحى السورى سليمان بن ابراهيم الصوله، جاء فى ديوانه المطبوع فى مصر صفحة ۲۳۰ قال: دخلت مدينة صور- لبنان يوم عـاشوراء و الشـيخ على عز الـدين- أحـد أفاضل الشـيعة- فى مأتم الإمام الحسـين (ع) فلم يسـتطع أن يقابلنى، فبعثت له بهـذه الأبيات الثلاثة و هى:

لا فارق الكرب المؤبد و البلامن لا ينوح على الشهيد بكربلا

إن لم تسل منا العيون ففى الحشامهج يفتت نوحهنّ الجندلا

فعلى الشهيد و آله آل الرضامنى السلام متمما و مكملا فأسرع حفظه اللّه لزيارتى و بعث بالأبيات لحضرة والده بقية الأفاضل.

و كوكب المحافل. العلامة الورع الإمام محمد عز الدين. بمقاطعة (تبنين) و إذ قد وردت من حضرته رسالة هذه صورتها.

من أطرف الهبات. و أظرف الصلات. ان تلا علىّ ولدى حسين ثلاثة أبيات ارسلت لأبيه الشيخ على يوم عاشوراء فقلت لمن هم. فقال لأبى الطيبات.

المتصف بأفضل الصفات. صاحب الغيرة و الصولة. المعلم سليمان الصوله.

فقلت هدهد الشـعراء الآتى بالنبا. و آصـفهم المتناول عرش بلقيس من سـبا. بل سليمانهم الملبس امرىء القيس على بساطه بجاد العبا. ثم تناولتها فأعجبتنى جداً. و أكثرتنى شكرا و حمدا. و أذكرتنى برقتها المرحوم والده المجيد. المعلم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۰

ابراهيم الصوله الفريـد. و لاعجـابى بهـا و شـغفى بمـا حوت من الإيجاز. و البلاغـة و الإعجاز. شـطرتها و خمسـتها، و ذيلت التخميس. بخطاب نفيس. لحضـرة ناظمها الأجل الأمثل. و الجهبذ الأفضل الأكمل. راجيا أن يلحظنى بعين الرضا. الكليلة عن العيب. و أجره على عالم الغيب.

(و هذا التشطير أثابه اللّه و نوّله مناه)

لا فارق الكرب المؤبد و البلاقلبا سليل المصطفى الهادى سلا

و بهبهب يوم المعاد قد اصطلىمن لا ينوح على الشهيد بكربلا

إن لم تنح منا العيون ففى الحشانزّاعة لشوى الشؤون مع الكلا

الوجد أحرق مدمعى فتناوحتمهج يفتت نوحهنّ الجندلا

فعلى الشهيد و آله آل الرضىبكت الملائك لا الغرانيق العلى

و انـا الـذى اهـدى لمن يهواهممنى السـلام متمما و مكملا ثم تبادلت بيننا الزيارات مرارا. و بلغ جناب مخدومـة الشـيخ على ما لأبنتى ليلى من الذكاء المفرط و حفظها الشعر من مرة واحدة و افراط شوقى اليها فقال:

لئن كنت قد فارقت ليلى بجلقو أنت على بعد لها غير صابر

فسلّم إلى الرحمن تسلم من الأذىو يقّن بأن ينجيك من شرّ غادر

و لاـ تجزعن ممـا لقيت فانهقضاء قضـى من قبل ناه و امر و ذلك لأنى كنت ممنوعا من الخروج من صور بأمر و الى سوريا عزت باشـا لأنى أخبرت باستيلاء روسـيا على أسـكلة باطوم قبل أن تعلم بـذلك عامـة الناس فلم يمض على ذلك عشـرون يوما حتى صـدر الأمر

الكريم السلطانى باطلاقى و عودتى لمأموريتى، فقال يمدحنى حفظه اللّه و يعتذر من تأخير زيارته و هذه هى أبياته المذكورة:

قد جمّعت فيك الفصاحة و العلى‌يا من به دست الفضائل قد علا

لا فضّ فوك و لا عدمتك فاضلاقد قلت خير القول فى خير الملا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۱ فشغفت من طربى و قلت لصاحبى‌إن لم يكن شعر الرجال كذا فلا

أنت المصلى فى العلوم جميعهاعند الحسود و إن سبقت الأولا

ما عاقنى عن أن أراك منادمى‌إلا عزائى للشهيد بكربلا

ذاك الذى جبريل خادم جدهو المدح فيه كالحصاة من الفلا و فى أعيان الشيعة ج ۴۲ ترجمة للشيخ على عز الدين ابن الشيخ محمد عز الدين المتوفى ۱۳۰۴ الذى كان يقطن فى صور- لبنان قال:

و كان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولى شاعرا أديبا، قد أرسلته الدولة العثمانية إلى صور موظفا فى بعض الدوائر، فكانت بينه و بين الشيخ علاقة أدب و شعر فما كاد يمر يوم حتى يجتمعان. و فى يوم العاشر من المحرم انقطع الشيخ للعزاء و المأتم فأرسل له الصولى الأبيات (لا فارق الكرب المؤبد و البلا) فأجابه الشيخ على البديهة (قد جمعت فيك البلاغة و العلى) الأبيات و قال: و الشيخ على عز الدين كان ذكيا حاذقا نسابة عارفا بأشعار العرب حافظا للتواريخ ترجم له فى (منية الراغبين فى طبقات النسابين).

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۲

الشيخ عبّاس الأعسم المتوفى ۱۳۱۳

اشارة

ألا أن خطبا هائلا جلّ وقعهله تنثنى الأيام و هى غياهب

بأفلاذ قلب المصطفى قد تنشبتمخالبه و المدميات المخالب

و قارع سبط المصطفى فى صروفهو أقراع خطىّ الخطوب غوالب

عشية جاءته يغصّ بها الفضاعصائب شرك تقتفيها عصائب

فشمّر للحرب الزبون طليقةنواجذه كالليث و الليث غاضب

تحوط به فتيان صدق تشوقهمحسان المعالى لا الحسان الكواعب

تعوم بهم فى موج مشتجر القناعراب من الخيل العتاق سلاهب

إذا رفعت للنقع ظلمة غيهبفأسيافهم فى جانبيها الكواكب

تتابع فى الضرب الطعان فلا تروسوى طاعن يقفوه فى الطعن ضارب

تهاووا على الرمضاء صرعى تلفّهمعن العين من نسج السوافى جلابب

إلى أن قضوا حقّ المعالى و شيدتلهم فى ذرى سامى الثناء مضارب

فقام باعباء الحروب مشمراأخو همة تنحط عنها الثواقب

يخوض غمار الموت و هى زواخرو تلك التى عن وردها الليث ناكب

بعزم يذيب الصم و هى صياخدو ما كل عزم وارى الزند ثاقب

و لولا قضاء اللّه لم يبق واحدعلى الأرض ممن قارعوه و حاربوا

و لكنما أيدى المقادير سددتإلى قلبه سهم الردى و هو صائب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۳ قضى فالمعالى الغرّ تنعى ثواكلاعليه و غرّ المكرمات نوادب

قضى فاستشاط الدين حزنا و أقذيتله مقل أجفانهنّ سواكب

قضى و هو مطوى الضلوع على ظماله شعل فى حرّها القلب لاهب

فليت عباب الماء غاض و لم تكن‌تدرّ بمنهل القطار السحائب

و إن أنس لا أنسى عقائل أحمدو قد نهبت أحشاءهن النوائب

تقاد برغم المجد أسرى حواسراو تطوى بها أدم الفلاة النجائب

يجاذبها فى مشرق الشمس جانبو يقذفها من مغرب الشمس جانب

تحنّ حنين النيب و هى ثواكل‌تنازع منهن القلوب المصائب

و ما بينها مقروحة القلب زينب‌تنادى و ما غير السياط مجاوب

و تدعو فتشجى الصم زينب حسرةبسافح دمع عنه تروى السحائب

أيا ثاويا لم ترو غلّة صدرهو قد نهلت منه القنا و القواضب

أبعدك أجفانى يمرّ بها الكرىو يهنأ لى عيش و تصفو مشارب «۱» و قال متوسلا بالامام الحسين عليه السلام:

اليك ابن طه لا إلى غيرك انتحت‌ركائب قصدى و الرجاء يسوقها

أتتك تؤم البيد تستعجل السرىو ما عاقها عن قصدها ما يعوقها

عليك لها حق الضيافة و القرىو أى ضيوف لا توفى حقوقها ***

[ترجمته]

الشيخ عباس الأعسم بن عبد السادة النجفى الحيرى ولد فى النجف الأشرف عام ۱۲۵۳ ه و هاجر منها إلى الحيره حوالى سنة ۱۲۹۰ و لما كانت سنة ۱۲۹۸ بلغه و هو فى الحيرة وفاة طفلين له فى النجف اصيبا بالطاعون الذى عم العراق تلك السنة. عاد إلى وطنه النجف سنة ۱۳۰۷ و بقى فيها إلى أن توفى فى شهر

---

(۱) الدر المنظوم فى الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن البغدادى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۴

ذى القعدة من سنة ۱۳۱۳ و عمره ستون كانت له قريحة وقّادة و بديهة سريعة فى النظم فعكف على العلم و الأدب و لازم الحوزات العلمية و الأوساط الأدبية و يقضى أيام الراحة و الاستجمام فى الحيرة عند السادة آل زوين.

قال السيد الأمين فى الأعيان: رأينا له فى النجف ديوان شعر مجموع بخطه.

أقول و نسخة من ديوانه بمكتبة الشيخ السماوى و اخرى عند ولده الشيخ محمد الذى كان قاضى الجعفرية فى النجف و المتوفى ۱۳۶۶ أما نسخة خط الناظم عند ولده الآخر الشيخ عبد الحسين تقرب من ثلاثة آلاف بيت و قد رتّبه بنفسه على الحروف، و سلسلة نسبه: فهو ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج عبد ابن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن ابراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الذى هاجر من (خليص) احدى ضواحى المدينة إلى النجف الأشرف «۱».

فمن قوله فى الغزل:

بكّر إلى الروض بصرف الطلاو امزج بها رضاب ريق الملاح

و اجل دياجى الهم فى ضوئهاتقشع الليل بضوء الصباح

لا سيما من كف مجدولةمالئة الحجلين غرثى الوشاح

تفتك بالأكباد أجفانهاكأنها تستلّ بيض الصفاح

فكل قلب من سهاماتهامسهّم أو مثخن بالجراح

يا بأبى المسكر من ريقهاعند اغتباقى منه و الاصطباح و له:

و لما تجلّت بيننا كسرويةمن الحبب الدرى تعقد تاجها

حكت أدمعى فى لونها فكأنهاعصارة خدى من أدار مزاجها

من الزنجبيل العذب كان مزاجهاو يا ما أحيلاها و أحلى مزاجها

---

(۱) عن مجلة الغرى السنة السادسة للعدد ۲.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۵

و للشيخ عباس الأعسم مشطرا و الاصل للقطامى:

يقتلننا بحديث ليس يعلمهمن هنّ عنه بواد و هو فى واد

و ما الهوى غير سر ليس يفهمهمن يتقين و لا مكنونه باد

فهن ينبذن من قول يصبن بهقلب الشجى بتبريح و إيقاد

و هن يسخرن فى قول يقعن بهمواقع الماء من ذى الغلّة الصادى و له ايضا مخمسا و الاصل للشيخ كاظم الازرى:

أما و البيت و السبع المثانىلقد حكم الغرام على جنانى

و فى برج الجمال من الحسانلنا قمر سماوى المعانى

تشكل للعيون بشكل ريمتملّك بالجمال على البرايا

و أصبحت القلوب له رعاياله اختلفت عناوين القضايا

على عينيه عنوان المناياو فى خديه ترجمة النعيم ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۶

الباقر الخونسارى المتوفى ۱۳۱۳

[ترجمته]

من أكابر الفقهاء و المجتهدين. ولد سنة ۱۲۲۶ فى قصبة خونسار و نشأ نشأة علمية روحية درس و درّس و كتب و الّف فمن مؤلفاته كتابه الجليل المسمى ب (روضات الجنات فى أحوال العلماء و السادات) موسوعة قيّمة نافعة و غيره مما يقارب العشرين مؤلفا فى مختلف العلوم و الفنون.

توفى رحمه اللّه ببلدة أصفهان سنة ۱۳۱۳ كذا ذكر الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) و له ديوان شعر ذكره عندما ترجم نفسه و قال يشتمل على قصائد فى مدائح المعصومين، سمى كل قصيدة باسم خاص (التحفة المحمودية) عنبة عسكرية (شعشعة قمرية) هدية فيروزجية) و هكذا، و كتب له مقدمة خالية من الحروف المعجمة أولها: الحمد للّه الملك المالك المحمود و الواحد الصمد ...

يوجد عند حفيديه السيد محمد على الروضاتى و السيد أحمد باصفهان، و قد طبع لصاحب الروضات منظومة (قرة العين فى اصول

الدين) باصفهان و ذلك سنة ۱۳۲۰ ه. انتهى عن (الذريعة ج ۹ قسم الديوان صفحة ۵۷۵).

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۷

آغا أحمد النوّاب المتوفى ۱۳۱۱

اشارة

جاء فى مجموع الخطيب السيد عباس الموسوى قصيدة للسيد أحمد النواب قد نظمها فى شهر المحرم سنة ۱۳۱۱ ه.

الدمع لا يرقى مدى الازمان‌لرزية المذبوح و العطشان

هذى المدامع سيلها متواصل‌من كل قاص فى الأنام ودان

لهفى على العباس و هو مجدل‌و السبط يدعو فى رحى الميدان

ظهرى انحنى من عظم ما قد حلّ بى‌يا أوصل الأصحاب و الاخوان

ثم انثنى نحو الخيام مناديا‌هذا الوداع و لا وداع ثانى

نادته زينب و الجوى بفؤادها‌روحى الفدا يا سيد الأكوان

أأخى كيف أراك فى حرّ الثرى‌دامى الوريد مضرج الجثمان

يا ويلتا، يا حسرتا، يا لهفتا،تبدو السبايا من بنى عدنان

جئنا من الحرم المنيع بعزّة‌و حماية الفرسان و الشجعان

ثم انثنينا راجعين بلا حمى‌غير اليتاما و الأسير العانى

و السبط مطروح ثلاثا بالعرى‌ملقى بلا غسل و لا أكفان ***

[ترجمته]

السيد أحمد النواب، ينتهى نسبه إلى ادريس بن جعفر التواب ابن الإمام على الهادى عليه السلام، و كانت هذه الاسرة قبل هذا تتصل بزيد النار ابن الإمام موسى الكاظم (ع). و آل النواب اسرة كبيرة، و هم طائفتان:

إحداهما علوية و منها المترجم له و الاخرى هندية، و بين الاسرتين مصاهرة قديمة

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۸

و من الصعب التمييز بين المنتمين اليهما.

و المترجم لم نعثر له على ترجمة سوى أن الخطيب السيد عباس البغدادى، خطيب بغداد ذكر له فى مجموعه قصيدتين فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام نقلهما من مجموع للشاعر المترجم له، و قد كتب السيد عباس فوق القصيدتين ما نصه: مما قاله حضرة النواب الأكرم السيد أحمد اغا النواب أدام اللّه وجوده، و ذلك فى أيام عاشوراء سنة ۱۳۱۲ ه.

أقول و ذكر الشاب المعاصر السيد جودت السيد كاظم القزوينى فى مخطوطاته ان بين السيد أحمد النواب و بين السيد عباس صاحب المخطوطة نسبة قرابة من جهة النساء حتى أن فى ديوان السيد عباس المخطوط قصيدة فى تهنئة النواب المذكور بقران أحد أولاده. و يظهر من مجموعة الخطيب أن النواب كان حيا سنة ۱۳۱۲ ه كما هو مؤرخ فى تاريخ نظم القصيدتين.

و مما قاله السيد احمد النواب:

تحيهٔ تغتدی من ربنا الدانی‌علی الحسین عظیم القدر و الشان

هو ابن من من رسول اللّه مکانته‌مکان هارون من موسی بن عمران

هو الذی فیه بل فی والدیه غدامباهلا جده أحبار نجران

هو ابن حیدرهٔ الکرار یوم وغی‌مبید شرک و فرسان و شجعان

هو ابن من نزلت فی حقه سورالذکر المبین بایضاح و تبیان

هو ابن من أنزل الباری ولایته‌یوم الغدیر بتبلیغ و برهان

أوحی الآله لخیر الرسل قاطبهٔإن لم تبلّغ فما بلّغت قرآنی

هو الأمیر الذی کانت ولایته‌من الآله بأفضال و إحسان

خیر الوری بعد خیر الأنبیاء علاو سید الخلق من إنس و من جان

مهما نسیت فلا أنسی مواقفه‌ما بین شرّ الوری من آل کوفان

هو الذی قال فیه المصطفی شرفامنی حسین و من آذاه آذانی

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۹۹

السیّد جعفر الحلّی المتوفی ۱۳۱۵

اشارهٔ

سادهٔ نحن و الأنام عبیدو لنا طارف العلی و التلید

فبایماننا اهتدی الناس طراو بایماننا استقام الوجود

و أبونا محمد سید الکل‌و أجدر بولده أن یسودوا

ما عشقنا غیر الوغی و هی تدری‌انها سلوهٔ لنا لا الخود

تتفانی شبابنا بلقاهاو علیها یشب منا الولید

لو ترانا بالحرب نلتف بالسمرعناقا کأنهن قدود

و نحیی البیض الصقال بلثم‌فکأن الحدود فیها خدود

و إذا قرّت الملاحم قلنایا منی القلب طال منک الصدود

نحشر الخیل کالوحوش و لکن‌خلفها الطیر سائق و شهید

کیف لم تقفها الطیور و فیهاکل یوم لهن نحر وعید

کل ملمومهٔ إذا ما ارجحنت‌جللتها بوارق و رعود

غرر فی خیولنا واضحات‌کنجوم یلوح فیها السعود

و لنا فی الطفوف أعظم یوم‌هو للحشر ذکره مشهود

یوم وافی الحسین یرشد قومامن بنی حرب لیس فیهم رشید

خاف أن ینقضوا بناء رسول‌اللّه فی الدین و هو غض جدید

و أبی اللّه أن یحکّم فی الدین‌طلیق مستعبد و طرید

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۰ کیف یرضی بأن یری العدل بادی‌النقص و الجائر المضل یزید

فغدا السبط يوقظ الناس للرشدو هم فى كرى الضلال رقود

و لقد كذبته أبناء حرب‌مثل ما كذب المسيح اليهود

فدعا آله الكرام إلى الحرب فهبوا كما تهب الاسود

علويون و الشجاعة فيهم‌ورثتها آباؤهم و الجدود

لم يهابوا جمع العدى يوم صالواو ان أستنزروا و قل العديد

أفرغوهن كالسبائك بيضاضافيات ضيقن منها الزرود

ملأتها الأعطاف طولا و عرضافكان صاغها لهم داوود

و أقاموا قيامة الحرب حتى‌حسب الحاضرون جاء الوعيد

يشرعون الرماح و هى ظوام‌ما لها فى سوى الصدور ورود

و ضباهم بيض الخدود و لكن‌زانها من دم الطلا توريد

ما نضوها بيض المضارب إلاصبغوها بما حباها الوريد

كم ينابيع من دم فجّروهافارتوى عاطش و أورق عود

قضب فلت الحدود و عادت‌جددا ما فللن منها الحدود

لست أدرى من أين صيغ شباهاأكذا يقطع الحديد حديد

موقف منه رجت الأرض رجاو الجبال اضطربن فهى تميد

و سكّن الرياح خوفا و لولانفس الخيل ما خفقن البنود

فركود الأحلام فيهن طيش‌و عروق الحياة فيها ركود

لا خبت مرهفات آل على‌فهى النار و الأعادى وقود

عقدوا بينها و بين المناياو دعوا ها هنا توفّى العقود

ملؤا بالعدى جهنم حتى‌قنعت ما تقول هل لى مزيد

و مذ اللّه جل نادى هلمواو هم المسرعون مهما نودوا

نزلوا عن خيولهم للمناياو قصارى هذا النزول صعود

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۱ فقضوا و الصدور منهم تلظى‌بضرام و ما ابيح الورود

سلبوهم برودهم و عليهم‌يوم ماتوا من الحفاظ برود

تركوهم على الصعيد ثلاثايا بنفسى ماذا يقل الصعيد

فوقه لو درى هياكل قدس‌هو للحشر فيهم محسود

تربة تعكف الملائك فيهافركوع لهم بها و سجود

و على العيس من بنات على‌نوّح كل لفظها تعديد

سلبتها أيدى الجفات حلاهافخلا معصم و عطل جيد

و عليها السياط لما تلوّت‌خلفتها أساور و عقود

و وراها كم غرد الركب حدواللثرى فوك أيها الغريد

أتجد السرى و هنّ نساءليس يدرين ما السرى و البيد

أسعدتها النيب الفواقد لمانحن وجدا و للثرى ترديد

عجبا لم تلن قلوب الأعادىلحنين يلين منه الحديد

و قسوا حيث لم يعضّوا بنانالعليل عضت عليه القيود

و له حنت الفصيل و لكنهيمته اميهٔ لا ثمود

ينظر الروس حوله زاهراتتثنى بها العوالى الميد ***

[ترجمته]

السيد جعفر كمال الدين الحلى النجفى. عرفت هذه الاسرهٔ بالانتماء إلى الجد السادس لصاحب هذه الترجمهٔ، و هو السيد كمال الدين بن منصور فهو جد الاسرهٔ الكماليهٔ المنتشرهٔ فى الحلهٔ و ضواحيها و النجف و الكوفهٔ و قد كتب عنها مفصلا الخطيب اليعقوبى فى (البابليات) كما أقام الشواهد على شاعريته و سرعهٔ البديهٔ عنده و ديوانه أصدق شاهد على سموّ شعوره و كان من حقه أن يطلق اسم (سحر بابل و سجع البلابل) على ديوانه قبل أن يجمع و الذى جمعه أخوه السيد هاشم بعد وفاهٔ الشاعر. توفى فجأهٔ فى شعبان لسبع بقين منه سنهٔ ۱۳۱۵ ه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۲

و دفن فى وادى السلام بالنجف الأشرف عند قبر والده على مقربهٔ من مقام المهدى و رثاه جماعهٔ من ذوى العلم و الأدب منهم العلامهٔ الشيخ عبد الحسين صادق العاملى و الشيخ محمد حسن سميسم و الأديبان الشيخ محمد الملا و ولده الشيخ قاسم و أخوء السيد هاشم بقصيدتين و اقتطفنا من ترجمته ما جاء فى مقدمهٔ ديوانه المطبوع فى صيدا و هى بقلم المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و منها: الشريف أبو يحيى جعفر بن الشريف حمد الحلى منشئأ، النجفى مسكنا و مدفنا الشاعر المفوه الأديب يتصل نسبه بيحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن على بن الحسين، ولد رحمه اللّه يوم النصف من شهر شعبان المعظم من السنهٔ السابعهٔ و السبعين بعد المائتين و الألف من الهجرهٔ النبويهٔ فى احدى القرى اللصيقهٔ بالحلهٔ الفيحاء على شاطىء الفرات و تسمى بقريهٔ السادهٔ من رساتيقها الجنوبيهٔ التى تعرف بالعذار و أبوه السيد حمد سيدها فى الفضل و الصلاح و أحد المتخرجين على العلامهٔ السيد مهدى القزوينى طاب ثراه و كان له عدهٔ أولاد أكبر من السيد جعفر كلهم أهل فضل و علم و تقى و لما ترعرع السيد جعفر و بلغ أو كاد اقتفى أثر اخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بعارضه العذار و كانت قد ساءت الحال على أهل تلك النواحى و ذهبت مادهٔ حياتهم و انقطعت أسباب رفاهيتهم بانقطاع ماء الفرات الذى عادت مجارى سيوله الذهبيهٔ سيل رمال و سلسلهٔ تلال و مساحب أذيال مما ألجأ الحكومهٔ العثمانيهٔ حينئذ للاهتمام بانفاق مبالغ من الأموال فى عشرات من السنين حتى أعادت الماء إلى مجراه بواسطهٔ هذا السدّ العظيم المهم فى الفرات و يدعى اليوم بسدهٔ الهنديهٔ، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم فى النجف و هو يستظل سماء القناعهٔ و يلتحف أبراد الفقر و الفاقهٔ و ما أحرّها من أبراد و لكن بين جنبيه تلك النفس الشريفهٔ و الروح اللطيفهٔ و الجذوهٔ الوقادهٔ و الشيم الهاشميهٔ و الشمائل العربيهٔ فجعل يختلف إلى مجالس العلم و يحضر أنديهٔ الفضل و يتردد إلى محافل الأدب و ناهيك بالنجف يوم ذاك و ما ادراك ما النجف- البلدهٔ تتجلى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۳

لك بها الفضيلهٔ بأتم مجاليها بل بتمام حقائقها و معانيها هى تلك الدائرهٔ التى جعلت مركزها باب مدينهٔ العلم فاستقت من ينبوعه و استمدت من روحانيته و حلّقت فى سماء المعارف الدينيهٔ و الأخلاق الأدبيهٔ حتى بلغت ما شاءت هى و شاءت لها العنايهٔ.

نشأ السيد جعفر فاستطرف قدر حاجته من المبادىء النحو و الصرف و المنطق و المعانى و البيان، و صار يختلف إلى مدارس العلماء و حوزاتها الحافلهٔ بالفقه و هو فى كل ذلك حلو المحاضرهٔ سريع البداههٔ حسن الجواب نبيه الخاطر متوقد القريحهٔ جرىّ اللسان فهو يسير إلى النباههٔ و الاشتهار بسرعهٔ و يتقدم إلى النبوغ و الظهور بقوهٔ و بينا هو فى خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنح على خاطره

فيجرى دفعا على لسانه من دون أعمال فكر و مراجعة روية البيتان و الثلاث و النتف و المقاطيع حسب ما يقتضيه المقام و يناسبه الوضع فيتلوها على الحضور أيا ما كانوا قلة أو كثرة ضعة أو رفعة غير هيّاب و لا نكل فتستحسن منه و تستجاد و تستزاد و تستعاد و لكن نحو ما قال أحد الشعراء:

كلما قلت قال أحسنت زدنيو بأحسنت لا يباع الدقيق برع فى نظم الشعر و هو دون الثلاثين و أصبح من الشعراء المعدودين الذين تلهج الألسن بذكرهم و تتغنى بشعرهم، و اقترن بأحد كرائم قومه و عاد ذا عيلة فاشتدت و طأة الدهر عليه و صارت تعتصره كل يوم عصّارة الحدثان و تكتظه صبّارة الصرفان و هو يتلوّم تارة و يتبرّم و اخرى يصبر أو يتصبر و طورا يضج فى أشعاره و يتضجر و أعظم ما هنالك رزية أنه يجتلب مسكة رمقه و درّة عيشه من ضرع قلمه و شق قصبته. و إذا كان الشعر مرآة الشعور و مظهر حقيقة قائلة و تمثال شمائله و مخائله فاقرأ ما شئت من ألوان شعره لتراه محلّقا فى جميع ضروب الشعر و آفاقه سباقا إلى اختراق معانيه و مثالا لمصداقه سيما فى الرثاء فقد قال من قصيدة عصماء يرثى المرحوم الميرزا حسن الشيرازى:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۴ يا شعلة الطور قد طار الحمام بهاو آية النور عفّى رسمها الزمن

اليوم منك طوى الإسلام قبلتهفاللّه يحفظ من أن يعبد الوثن

تحركوا بك إرقالا و لو علموأن السكينة فى تابوتهم سكنوا و القصيدة كلها بهذا اللون و هذه القوة، و هكذا كان السيد جعفر من قوة العاطفة و صدق الاحساس و شدة الانفعال، كما أنه على جانب كبير أيضا من سعة الخيال و عمق التفكير وجودة التصوير و بلاغة التعبير و يرى البعض أنه يزاحم السيد حيدر فى شهرته و شاعريته و كثيرا ما اشترك فى حلبات شعرية فحاز قصب السبق.

ذكر الشيخ محمد السماوى فى كتابه (ظرافة الأحلام) قال: أخبرنى السيد الشريف العلامة السيد حسين بن معز الدين السيد مهدى القزوينى رحمه اللّه قال: رأيت الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى المنام ذات ليلة مباركة من ليالى رجب سنة ۱۳۱۲ جالسا فى مقبرة والدى بالنجف على كرسى، و والدى بين يديه متأدب أمامه، و كأن المقبرة روضة متسعة فسلّمت و أردت تقبيل يد الإمام فقال أبى امدحه أولا ثم قبّل يده فأنشدته:

أبا حسن أنت عين الآلهفهل عنك تعزب من خافيه

و أنت مدير رحى الكائناتو إن شئت تسفع بالناصيه

و أنت الذى امم الأنبياءلديك إذا حشرت جاثيه

فمن بك قد تمّ ايمانهيساق جنة عاليه

و أما الذين تولوا سواكيساقون دعّا إلى الهاويه قال فتبسم عليه السلام و قال لى أبى أحسنت، فدنوت منه و قبّلت يديه، و انتبهت و أنا أحفظ الأبيات و لما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من فضلاء الادباء فذكرت ما رأيت و قلت:

من كان يهوى قلبه ثانى أصحاب الكسا

فلينتدب لمدحهمشطرا مخمسا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۵

فانتدب جماعة للتشطير و التخميس، فممن شطر الشيخ جواد الشبيبى و السيد عدنان ابن السيد شبر الحسينى الغريفى البحرانى البصرى المتوفى ۱۳۳۶ و منهم السيد على ابن السيد محمود الأمين العاملى الحسينى المتوفى ۱۳۲۸ فى جبل عامل و قد نقل المدح إلى رثاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، و ممن شطر فقط العلامه السيد محسن الأمين كما نظم الشيخ محمد السماوى تشطيرا للابيات أقول و الذى حلّق فى هذه الحلبة هو الشاعر السيد جعفر السيد حمد الحلى فقال فى التشطير- و هذا مما لم ينشر فى ديوانه:

أبا حسن أنت عين الآلهعلى الخلق و الاذن الواعيه

تراهم و تسمع نجواهمفهل عنك تعزب من خافيه

و أنت مدير رحى الكائناتو قطب لأفلاكها الجاريه

فإن شئت تشفع يوم الحسابو إن شئت تسفع بالناصيه

و أنت الذى امم الأنبياءتولتك فى الأعصر الخاليه

و كل الخلائق يوم النشورلديك إذا حشرت جاثيه

فمن بك قد تمّ إيمانهفبشراه فى عيشة راضيه

بحوضك يسقى و من بعد ذايساق إلى جنة عاليه

و أما الذين تولّوا سواكفما هم من الفرقة الناجيه

يجيئون للحشر سود الوجوهيساقون دعّا إلى الهاويه ثم خمس الاصل و التشطير فقال: و هذا مما لم ينشر فى ديوانه ايضا

براك المهيمن إذ لا سواهو بيّن باسمك معنى علاه

فكنت تزى الغيب لا بإشتباهأبا حسن أنت عين الآله

على الخلق و الاذن الواعيهترى الناس طرا و ترعاهم

و أقصى الورى منك أدناهمو مهما أسروا خفاياهم

تراهم و تسمع نجواهمفهل عنك تعزب من خافيه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۶ أقلّ معاجزك الخارقاتحضورك للشخص حين الوفاة

فأنت المحيط بستّ الجهاتو أنت مدير رحى الكائنات

و قطب لأفلاكها الجاريهلك الناس تحشر يوم المأب

مطأطأة الروس خوف العذابفمنك الثواب و منك العقاب

فإن شئت تشفع يوم الحسابو إن شئت تسفع بالناصيه

بك الحشر مهّد للاستواءو باسمك قامت طباق السماء

فأنت المحكّم يوم الجزاءو أنت الذى امم الأنبياء

تولتك فى الأعصر الخاليهإذا بعث اللّه من فى القبور

و من سفر الموت أضحوا حضورفأنت الأمير بكل الامور

و كل الخلائق يوم النشورلديك إذا حشرت جاثيه

محبك تثقل ميزانهو يعلو بيوم الجزا شأنه

وهب فرضه بان نقصانهفمن بك قد تمّ إيمانه

فبشراه فى عيشة راضيهينال الكرامة غبّ الأذى

و عن ناظريه يماط القذىفما بعد يشكو ظماه إذا

بحوضك يسقى و من بعد ذايساق إلى جنة عاليه

أبا حسن بك أنجو هناكو أرجو رضا خالقى فى رضاك

فلم ينج فى الحشر إلا ولاكو أما الذين تولوا سواك

فما هم من الفرقة الناجيهسيأتى الشقى و من تابعوه

بجمع عن الحوض قد حلّؤوهجفاة لحقك قد ضيّعوه

يجيئون للحشر سود الوجوه‌يساقون دعّا إلى الهاويه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۷

فإذا ضممت إلى ذلك أن السيد جعفر ما كان يملك كتابا من الأدب و لا كان يحفظ و لا مقدار مائة بيت و لو متفرقة من شعر العرب أو من بعدهم إلى عصره قلت هذا أعجب و أغرب، و لسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنه و ابتلائه كان مكثرا منه فكان لا يجلس و لا يقوم على الأكثر إلا و قد قال الأبيات أو البيتين فما فوقها حسبما سنح فى تلك المحاضرة و المحادثة من الدواعى و كان ربما طلب ماء أو قهوة أو دخانا أو داعب جليسا أو غير ذلك فيورد غرضه ببيتين من الشعر هما أجلا فى أداء مراده من الكلام المألوف و القول المتعارف، و ربما كان يأتى إلى بيت من يريد فلا يجد ربّه فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه و يذهب و هذا كثير له فمن ذلك بيتان كتبهما فى دار السيد السند ثقة الإسلام و قدوة الاعلام السيد حسن الصدر يشفّعه عند استاده حجة الإسلام الشيرازى طاب ثراه و هما:

لقد بقيت بسامراء منفردامثل انفراد سهيل كوكب اليمن

و الدهر لما رمانى فى فوادحه‌آليت لا أشتكى إلا إلى الحسن و حدثنى سماحة المغفور له الشيخ هادى نجل الشيخ عباس كاشف الغطاء أن السيد جعفر طلب منه الخروج إلى النزهة خارج النجف فى أيام الربيع و هناك تكثر أغادير الماء، فاعتذر اليه الشيخ فكتب له:

عذيرى منك أن تأبى اتباعى‌على حق و من لى بالعذير

و من عجب و انك جعفرى‌و ترغب عن أحاديث الغدير فالتورية ب (جعفرى) انه جعفرى المذهب و ينتسب للشيخ جعفر الكبير جدّ الاسرة، و فى كلمة الغدير تورية بيوم غدير خم الذى عقدت فيه البيعة للامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و قال مداعبا استاذه الشيخ الشربيانى.

أشيخ الكل قد أكثرت بحثاباًصل براءة و باحتياط

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۸ و هذا وقت زوار و (نوط)فباحثنا بتنقيح المناط و من نوادره قوله:

تسمّى بالقريض اليوممن ليس له أهلا

أتونا بالمقاطيع‌و كل يدّعى و صلا و قال يداعب الشربيانى:

للشربيانىّ أصحاب و تلمدةتجمّعوا فرقا من هاهنا و هنا

ما فيهم من له بالعلم معرفةيكفيك أفضل كل الحاضرين أنا و قال ممازحا الخطيب الاديب ... لما تزوج بامرأة ثيبة بعد ان تزوج بامرأتين قبلها:

بشراك فى لؤلؤة قد ثقبتأنفع من لؤلؤة لم تثقب

و مهرة وطّأ شخص ظهرهاأحسن من جامحة لم تركب

و منهج قد سلكت فيه الخطاأحسن من نهج جديد متعب

و قد وجدنا فى الكتاب آيةقدّم فيها اللّه ذكر الثّيب

اسم العجوز فى المقال طيب‌لأنه وصف لبنت العنب

مرّت عليها أربعون حجةفهى إذا كالصارم المجرب

عرّفها الدهر تقلباتهفاستصفها عارفة التقلب

و من يسبّ الثيبات سائنى‌لأنه قد سبّ ظلما مذهبى

خديجة بنت خويلد على‌ما نقلوا أعزّ أزواج النبى «۱»

بک الاثافی کملت ثلاثةففز بها کالمرجل المنصّب

---

(۱) لاـ شـک أن خدیجـة بنت خویلـد هی أفضل زوجات البی و ام المؤمنین حقا. إذ هی أول امرأة آمنت برسول اللّه و بیتها أول بیت بنی فی الاسلام و کان النبی (ع) کلما ذکرها بکی فقالت له السیدة عائشة: ما لک یا رسول اللّه و قد أبدلک اللّه بخیر منها، قال: و اللّه ما أبدلنی بخیر منها، آوتنی إذ طردنی الناس و صدقتنی إذ کذبنی الناس، و رزقنی منها الولد إذ حرمنی من غیرها.

و علی مـا یقول النسابـة الشـهیر ابن أعثم الکوفی أن خدیجـة لم تتزوج بغیر رسول اللّه، و هی سـیدة نسـاء قریش و لمکانتهـا فی نفس رسول اللّه (ع) أنه لم یتزوج بغیرها ما دامت هی فی قیـد الحیاة، و لما ماتت خدیجة و أبو طالب فی عام واحد حزن النبی (ع) و سـمی ذلک العام ب عام الحزن.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۰۹

أضف إلی ذلک رقـة غزله و خفـة روحه فحینما تـدرس غزله و تشبیبه تراه یسـیل رقـة و عاطفـة و یبدع ما شاء له الابداع فی الخیال و التصویر فاستمع الیه فی حائیته الرائعة و التی تناهز التسعین بیتا- و هذا مقطع منها:

هزوا معاطفهم و هنّ رماحو نضوا لواحظهم و هنّ صفاح

شاکین ما حملوا السلاح و إنمامنهم علیهم أهبة و سلاح

و نشرن ألویة الشعور علیهمسودا و کل طرفه السفاح

و تعمّدونا باللحاظ فلا تریمن عاشق ما أثخنته جراح

آرام و جرة لا یدون قتیلهمو أسیرهم لم یرج فیه سراح

فتح الجمال لهم و فی و جناتهم کتب ابن مقلتها هو الفتاح

بشراک یا من ذاق برد ثغورهمأعرفت ما روح الهوی و الراح

و نعمت یا من شمّ طیب خدودهمأرأیت کیف الورد و التفاح

لا تحسبن لئالئا فی خدهلکنه عرق الحیا الرشاح

قدحت خدودک فی فؤادی جذوةو الورد خیر صنوفه القداح

و أضیق ذرعا من خلاخلک التیضاقت علی ساقیک و هی فساح

و حشای أخفق من جناحی طائرإن یخفقا لک قرطق و وشاح

ماذا یعیب بک النصوح ثکلتهحاشاک بل غشتنی النصاح

الطرف ساج، و السوالف صلتة،و الجید أتلع و الجفون ملاح

یا یوسف الحسن البدیع جمالهلی مثل یعقوب علیک نیاح

إن أوعدت بالصدّ فهی جهینةأو واعدت بالوصل فهی سجاح و قال:

أخذ الریم منک سحر العیونو روت عنک مائسات الغصون

و استفاد الهلال منک ضیاءاحین قابلته بشمس الجبین

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۰ و سرت من لماک نفحة سکرأخذت بعضها ابنة الزرجون

و من اللؤلؤ الـذی بثناياکصـفاء باللؤلؤ المکنون أجل، و إن شـعره رحمه اللّه یبلغ- و لا شک- أضـعاف ما نشـر فی دیوانه المطبوع و ذلـک لأـن مثـل تلـک المقاطیع و النتف التی تتفق عرضا و تجری سـنوحا مما لا یمکن تقییـد شواردها و رهن أوابـدها، و اهتم بجمع دیوانه شـیخنا المصـلح الشیخ محمد حسین آل کاشف الغطاء و أخذه بنفسه فی سنة ۱۳۳۱ ه حین سافر إلی لبنان و الدیار المصـریة و

وقف على طبعه فى صيدا بمطبعة العرفان و صدره بمقدمة نفيسة و علّق على الديوان حواشى هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماؤهم فى الديوان مع تهذيب الديوان و تنقيحه.

و بعد أن يكن السيد جعفر أبدع فى نواحى كثيرة من شعره فإن روائعه فى شهداء الطف تمتاز على باقى أدبه، فكأن ذكرى أولئك الشهداء الذين كرهوا الذل و أنفوا من الضيم و جادوا بنفوسهم الزكية و دمائهم الطاهرة فى سبيل الحق و الكرامة توقظ بين جوانحه شعلة الثورة الهاشمية و هل تدرى أن إحدى هذه القصائد الحسينية بل أجودها و أشهرها نظمها بساعتين، و هى رائعته التى مطلعها:

وجه الصباح علىّ ليل مظلمو ربيع أيامى علىّ محرم و كان ذلك فى شهر المحرم فلا تسمع إلا ناع و ناعية و نادب لسيد الشهداء و نادبة، فمرّ الشاعر فى هذا الجوّ و تمشى فى الصحن العلوى و استرسل بنظم هذه القصيدة التى تزيد على السبعين بيتا و كلها من الشعر المنسجم أمثال قوله فى أصحاب الحسين:

متقلدين صوارما هنديةمن عزمهم طبعت فليس تكهم

إن أبرقت رعدت فرائص كل ذىبأس و أمطر من جوانبها الدم و يصف بطولة أبى الفضل العباس حامل راية الحسين و الأخ المواسى بأسمى ما تكون من انواع المواساة، ففى زيارته: أشهد أنك نعم الأخ المواسى لأخيه:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۱ عبست وجوه القوم خوف الموت واالعباس فيهم ضاحك يتبسم

قلب اليمين على الشمال وغاص فىالأوساط يحصد بالرؤس و يحطم

و ثنى أبو الفضل الفوارس نكّصافرأوا أشدّ ثباتهم أن يهزموا

ما كرّ ذو بأس له متقدماإلا و فرّ و رأسه المتقدم ثم يشير إلى فارس العرب ربيعة بن مكدم المعروف بحامى الضعينة فيقول:

حامى الضعينة أين منه ربيعةأم أين من عليا أبيه مكدّم

قسما بصارمه الصقيل، و إننىفى غير صاعقة السما لا أقسم

لولاـ القضا لمحا الوجود بسيفهو اللّه يقضى ما يشاء و يحكم ثم ينحدر إلى شجاء مصرع هذا البطل و فجيعة الحسين بهذا الأخ المحامى فيقول عن لسان الحسين:

أأخى يهنيك النعيم و لم أخلترضى بأن أرزى و أنت منعّم

أأخى من يحمى بنات محمدإن صرن يسترحمن من لا يرحم

لسواك يلطم بالأكف و هذهبيض الضبا لك فى جبينى تلطم

ما بين مصرعك الفظيع و مصرعىإلا كما أدعوك قبل فتنعم

هذا حسامك من يذلّ به العداو لواك هذا من به يتقدم

هوّنت يا بن أبى مصارع فتيتىو الجرح يسكنه الذى هو أألم

يا مالكا صدر الشريعة إننىلقليل عمرى فى بكاك متمم مشيرا إلى مالك بن نويره و حزن أخيه متمم عليه و رثائه له.

و هذه احدى روائعه فى سيد الشهداء:

أدرك تراتك أيها الموتورفلكم بكل يد دم مهدور

عذبت دماؤكم لشارب علّهاو صفت فلا رنق و لا تكدير

و لسانها بك يا ابن أحمد هاتفأفهكذا تغضى و أنت غيور

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۲ ما صارم إلا و فى شفراتهنحر لآل محمد منحور

أنت الولى لمن بظلم قتّلواو على العدى سلطانك المنصور

و لو أنك استأصلت كل قبيلةقتلا فلا سرف و لا تبذير

خذهم فسنة جدكم ما بينهم‌منسية و كتابكم مهجور

ان تحتقر قدر العدى فلربماقد قارف الذنب الجليل حقير

أو انهم صغروا بجنبك همةفالقوم جرمهم عليك كبير

غصبوا الخلافة من أبيك و أعلنواان النبوة سحرها مأثور

و البضعة الزهراء امك قد قضت‌قرحى الفؤاد و ضلعها مكسور

و أبوا على الحسن الزكى بأن يرى‌مثواه حيث محمد مقبور

و اسأل بيوم الطف سيفك إنه‌قد كلم الأبطال فهو خبير

يوم أبوك السبط شمّر غيرةللدين لما أن عناه دثور

و قد استغاثت فيه ملة جده‌لما تداعى بيتها المعمور

و بغير أمر اللّه قام محكّمابالمسلمين يزيد و هو أمير

نفسى الفداء لثائر فى حقه‌كالليث ذى الوثبات حين يثور

أضحى يقيم العدل و هو مهدم‌و يجبّر الاسلام و هو كسير

و يذكّر الأعداء بطشة ربهم‌لو كان ثمة ينفع التذكير

و على قلوبهم قد انطبع الشقالا الوعظ يبلغها و لا التحذير

فنضى ابن حيدر صارما ما سله‌إلا وسلن من الدماء بحور

فكأن عزرائيل خط فرنده‌و به أحاديث الحمام سطور

دارت حماليق الكماه لخوفه‌فيدور شخص الموت حيث يدور

و استيقن القوم البوار كأن‌أسرأفيل جاء و فى يديه الصور

فهوى عليهم مثل صاعقة السمافالروس تسقط و النفوس تطير

شاكى السلاح لدى ابن حيدر أعزل‌و اللابس الدرع الدلاص حسير

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:١١٣ غير ان ينفض لبدتيه كأنه‌اسد بآجام الرماح هصور

و لصوته زجل الرعود تطير بالألباب دمدمة له و هدير

قد طار قلب الجيش خيفة بأسه‌و انهاض منه جناحه المكسور

بأبى أبى الضيم صال و ماله‌إلا المثقف و الحسام نصير

و بقلبه الهم الذى لو بعضه‌بثبير لم يثبت عليه ثبير

حزن على الدين الحنيف و غربة‌و ظما و فقد أحبة و هجير

حتى إذا نفذ القضاء و قدّرالمحتوم فيه و حتم المقدور

زجت له الأقدار سهم منيةفهوى لقى فاندك منه الطور

و تعطل الفلك المدار كأنماهو قطبه و عليه كان يدور

و هوين ألوية الشريعة نكصاو تعطل التهليل و التكبير

و الشمس ناشرة الذوائب ثاكل‌و الأرض ترجف و السماء تمور

بأبى القتيل و غسله علق الدماو عليه من أرج الثنا كافور

ظمآن يعتلج الغليل بصدره‌و تبلّ للخطىّ منه صدور

و تحكمت بيض السيوف بجسمهويح السيوف فحكمهن يجور

و غدت تدوس الخيل منه أضالعاسر النبى بطيها مستور

فى فتيهٔ قد أرخصوا لفدائهأرواح قدس سومهن خطير

ثاوين قد زهت الربى بدمائهمفكأنها نوارها الممطور

هم فتيهٔ خطبوا العلا بسيوفهمو لها النفوس الغاليات مهور

فرحوا و قد نعيت نفوسهم لهمفكان لهم ناعى النفوس بشير

فاستنشقوا النقع المثار كأنهنّد المجامر منه فاح عبير

و استيقنوا بالموت نيل مرامهمفالكل منهم ضاحك مسرور

فكأنما بيض الحدود بواسمابيض الخدود لها ابتسمن ثغور

و كأنما سمر الرماح موائلاسمر الملاح يزينهن سفور

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۴ كسروا جفون سيوفهم و تقحموابالخيل حيث تراكم الجمهور

من كل شهم ليس يحذر قتلهإن لم يكن بنجاته المحذور

عاثوا بآل أميهٔ فكأنهمسرب البغاث يعثن فيه صقور

حتى إذا شاء المهيمن قربهملجواره و جرى القضا المسطور

ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردىو سعوا و كل سعيه مشكور

فزهت بهم تلك العراص كأنمافيها ركدن أهلهٔ و بدور

عارين طرزت الدماء عليهمحمر البرود كأنهن حرير

و ثواكل يشجى الغيور حنينهالو كان ما بين العداهٔ غيور

حرم لأحمد قد هتكن ستورهافهتكن من حرم الآله ستور

كم حرهٔ لما أحاط بها العدىهربت تخف العدو و هى وقور

و الشمس توقد بالهواجر نارهاو الأرض يغلى رملها و بفور

هتفت غداهٔ الروع باسم كفيلهاو كفيلها بثرى الطفوف عفير

كانت بحيث سجافها يبنى علىنهر المجرهٔ ما لهن عبور

يحمين بالبيض البواتر و القناالسمر الشواجر و الحماهٔ حضور

ما لا حظت عين الهلال خيالهاو الشهب تخطف دونها و تغور

حتى النسيم إذا تخطى نحوهاألقاه فى ظل الرماح عثور

فبدا بيوم الغاظريهٔ وجههاكالشمس يسترها السنا و النور

فيعود عنها الوهم و هو مقيدو يردّ عنها الطرف و هو حسير

فغدت تود لوّانها نعيت و لمينظر اليها شامت و كفور أما قصائده الخاصهٔ بسيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين (ع) و التى يتعذر ذكرها كاملهٔ فنكتفى بالاشارهٔ اليها، و أوائلها:

۱- ألا لاسقت كفى عطاشا العواسلإذا أنا لم أنهض بثار الأوائل

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۵ ۲- فى طلب العز يهون الفناو لا يروم العزّ إلا أنا

۳- يا قمر التم إلى م السرارذاب محبوك من الانتظار

۴- يغرّ الفتى بالدهر و الدهر خائنو يصبح فى أمن و ما هو آمن

۵- ذكر المنازل و إلا حبهصب أذاب الوجد قلبه

۶- اللّه أى دم فى كربلا سفكالم يجر فى الأرض حتى أوقف الفلكا

۷- ما بال عينك لا تملّ هيامهاو عصت بمبرح وجدها لوّامها

۸- أتغضى فداك الخلق عن أعين عبراتودّ بأن تحضى بطلعتك الغرّا ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۶

الشيخ عبّاس كاشف الغطاء المتوفى ۱۳۱۵

اشارة

قال فى الحسين مرثية، مطلعها:

إذا لم أنل وترى با؟؟؟ المناصلفلا سار مهرى تحت ظل العواسل «۱»

[ترجمته]

هو الشيخ عباس كاشف الغطاء ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفى المولد و المنشأ و المسكن و المدفن، ذكره صاحب الحصون فقال:

كان عالما فاضلا مجتهدا فقيها، أصوليا محققا مدققا أديبا لبيبا بليغا شاعرا ماهرا وجيها رئيسا عظيما جليل القدر عظيم المنزلة مهيب المنظر حسن المخبر، طلق اللسان فصيح البيان. إلى آخر ما قال. له مؤلفات: منها موارد الأنام شرح مبسوط على شرايع الإسلام، رسالة فى الشروط، رسائل متفرقة فى الاصول، رسالة عملية فى الطهارة و الصلاة. توفى أول الغروب عند ما قام لاداء الصلاة فى طريقه إلى كربلاء بقصد الزيارة للامام الشهيد الحسين سلام اللّه عليه و ذلك على نهر الفرات ليلة الاثنين ثانى ربيع الأول عام ۱۳۱۵ و نقلت جنازته إلى النجف فى زورق مائى و دفن بمقبرة الاسرة، و لم يخلف سوى ولده الهادى. رثاه فريق من الشعراء منهم: السيد رضا الهندى و الشيخ عبد الحسين صادق، و الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، و السيد جعفر الحلى، و الشيخ جواد الشبيبى بقصيدتين. و ذكره الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى هامشه على (سحر بابل) فقال: هو أحد الأساطين الأعاظم و العمد و الدعائم، من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا باعباء الزعامة و التحفوا بأبراد المجد و الكرامة.

و يسترسل شيخنا بالاطراء و الثناء بما هو حق و صدق.

---

(۱) عن شعراء الغرى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۷

الملّا عبّاس الزيورى المتوفى ۱۳۱۵

اشارة

قال فى الحسين (ع):

إلى كم مداراة العدى من مذاهبىو حتى م سلطان الهموم مصاحبى

أما آن للوقت الذى توعدوننابه أن نرى فيه علوّ المراتب

و يظهر أمر اللّه ما بين أهلهو تخفى أمور سنّها كل ناصب

نرى الشوس فى شرق البلاد و غربهاتجوب الفيافى فى ظهور النجائب

يحفّ بهم من آل أحمد أصيدتحفّ به الأملاك من كل جانب

إذا ما سطا خلت البسيطة و السماطواها و عبّا شرقها بالمغارب

يطالب فى ثار الحسين و فتيةقضت عطشا بالطف من آل غالب

و قد خلّفت فى الغاضريهٔ نسوهٔخماص الحشى و آها لها من سواغب

إذا رفعت رأسا إلى اللّه أبصرترؤسا تعلّى كالنجوم الثواقب

و إن طأطأت رأسا إلى الأرض أبصرتجسوما كساها البين ثوب المصائب

أو التفتت من شجوها عن يمينهاو يسرتها أو بعض تلك الجوانب

رأت صبيهٔ للمرتضى فوق هزّلمن العيس تسبى مع نساء نوادب

فيا راكبا كورا معوّدهٔ علىاقتطاع الفيافى فى القفار السباسب

إذا أدلجت فى السير تحسب نبلهٔقد انتزعت فى القوس عن قوس حاجب

إذا لاحت الأعلام من سرّ من رأىفناد بأعلى الصوت يا آل غالب

ألا أين قوم لو تلاقت جموعهملما رجعت إلا بجزر الكتائب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۸ حسينكم أمسى وحيدا و حولهبنو هاشم و الصحب كل بجانب

ينادى ألا هل من نصير فلا يرىله ناصرا دون السيوف القواضب

و يدعوهم حاموا بنات محمدفليس يرى غير القنا من مجاوب

فقوموا غضابا و أدفعوا عن نسائكمفقد أصبحت اسرى بأيدى الأجانب

متى تملأون الأرض قسطا بعدلكم كما ملئت من جور ظلم النواصب «۱» ***

[ترجمته]

الملاـ عباس الصفار الزيورى ابن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن على بن كريم بن على ابن الشيخ عقله الزيورى البغدادى المنشأ، الحلى المسكن المتوفى سنهٔ ۱۳۱۶ مولده بغداد مات أبوه و هو طفل صغير و كانت أمّه حليهٔ الأصل فانتقلت بولدها هذا إلى الحلهٔ و نشأ فى حجور أخواله و تعلّم الشعر عندهم و يزعم بعض أقاربه فى بغداد و سوق الشيوخ أن أصلهم يرجع إلى المقداد بن الأسود الكندى الصحابى المشهور، و فى أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتى المقتول سنهٔ ۱۲۹۴ و له فيه مدائح و تهانى كثيرهٔ، و حج المترجم له مكهٔ المكرمهٔ مع السيد المذكور سنهٔ ۱۲۹۰ و قام بنفقاته ذهابا و إيابا و لما عرج السيد بعد حجه نحو الاستانهٔ كان المترجم له فى صحبته ثم جاب البلاد اليمانيهٔ للسياحهٔ و فى (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبى الحديد. قال الشيخ اليعقوبى فى البابليات: و سمعت من جماعهٔ ممن عاصره من البغداديين و الحليين أنه كان من الذاكرين الخطباء و لكن شهرته الأدبيهٔ تغلبت على شهرته المنبريهٔ.

و إن له تخميسا لقصيدهٔ العلامهٔ الفقيه الشيخ حسين نجف التى جارى فيها الهائيهٔ الأزريهٔ الشهيرهٔ فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام. و له تخميس لقصائد الكميت- الهاشميات- و سافر فى آخر أيام حياته إلى ايران لزيارهٔ المشهد الرضوى و لطبع منظوماته المذكورهٔ هناك ففاجأه الأجل فى طهران و دفن فى بلدهٔ (قم)

(۱) عن الدر المنظوم فى الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن الموسوى البغدادى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۱۹

عند الشاه عبد العظيم، و قيل فى خراسان و ذهبت قصائده بذهابه و قد تجاوز عمره الستين عاما، و من شعره قوله:

سمتك أمك (نجما)لأن خدك ثاقب

فأكفف سهامك عنىوارع الاله و راقب و ذكره الشيخ النورى فى (جنة المأوى) و عبّر عنه بالفاضل اللبيب مادح أهل البيت و أثبت له أبياتا من قصيدة طويلة يمدح بها الإمام المهدى و يذكر كرامة له اتفقت فى ۱۰ جمادى الاخرة سنة ۱۲۹۹ مع أخرس من أهالى (برمة) اسمه اغا محمد مهدى اطلق لسانه فى (مقام الغيبة) بسامراء و احتفل فى الصحن الشريف بأمر الإمام السيد ميرزا حسن الشيرازى بمناسبة ظهور تلك الكرامة، و كان الزيورى مع الأخرس فى الباخرة حين توجه من بغداد إلى سامراء و أشار إلى ذلك من الأبيات:

و فى عامها جئت و الزائرينإلى بلدة سرّ من قد رأها

رأيت من الصين فيها فتىو كان سميّ إمام هداها

و قد قيّد السقم منه الكلامو أطلق من مقلتيه دماها و فى هذه الكرامة نظم السيد حيدر الحلى قصيدته العامرة التى مطلعها:

كذا يظهر المعجز الباهرو يشهده البرّ و الفاجر و شاعرنا المترجم له ذكره الشيخ النورى فى أول كتابه (دار السلام) و أثبت له أبياتا يقرّض فيها و يؤرخ كتابه المذكور فيها:

الجهبذ النورى حسين و منشرّفه اللّه ببيت الحرام

أشرق نور العلم عن فكرهفجاء فى تصنيف دار السلام

خير كتاب جامع كاشففيه عن الرؤيا حجاب الظلام

يعبّر الرؤيا و ينبيك عنرؤيا نبى صادق أو إمام

تاللّه لو أن ابن سيرين قدطالعه رأى له الاحترام

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۰ و كان عنه آخذا ما بهقد عبّر الرؤيا لكل الأنام

و خاطب النورى بتاريخهإرق لقد فزت بدار السلام و من شعره تقريظه لكتاب (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلى، أثبته السيد حيدر فى آخر الكتاب نظما و نثرا:

كتابك تحت كتاب الآلهو فوق كتابة كل الورى

أقول و عيناى ترنو اليهلقد جمع الصيد جوف الفرا

و أهتف إن قيس فيه سواهأين الثريّا و أين الثرى و قال أيضا تقريض للكتاب المذكور:

وافى مذ وافانى غدهو وفى لى فيما أقصده

رشا بسيوف لواحظهشمل العشاق يبدده

يشدو فيرق لنغمتهاسحاق اللحن و معبده

يا ليلا بتّ اسامرهما أسرع ما وافى غده

تركى ناش فى عجمو صفاء اللون يبغدده

بتنا بقميصى عفّتناو الحىّ تولّت حسّده

و لهيب فؤاد أضرمهبزلال الريق أبرده

و يميت القلب و ينشرهسيف عيناه تجرده

ز من تجب النعماء لهجحد البارى من يجحده

عجبا للخدّ بنار الوردجلا الأبصار توقده

أيعود زمان الفوز بهو يشاهدنى و أشاهده

كمشاهدتى لكتابهٔ منهو فرد الدهر و سيده

هو حيدر أهل العلم لهملك بالنظم يسدده

و له من خالقه نظرما بين الخلق يؤيده

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۱ مولى للنظم يكمّلهفيقيم الملك و يقعده

نفحات الطيب بعنصرهتبدو، و الطيّب مولده

صلحت للّه سريرتهفالصالح ما كتبت يده

يا ثالث بدرى عالمنابل أنت لفضلك مفرده

من قاسك فى أحد فأنافى وصف علاك افنّده

مولى يحلولى المدح بهفلهذا صرت أردده ترجم له صاحب الذريعهٔ و صاحب الحصون المنيعهٔ و قال: كانت لى معه صحبهٔ و صداقهٔ و سافر إلى عدن و نال منها ثروهٔ عظيمهٔ، و كان عالما بالايقاع مشهورا بصناعهٔ الموسيقى و قد تخرج عليه جماعهٔ، و كان له ديوان شعر قد جمعه فى حياته و له شعر كثير فى مدح الأئمهٔ عليهم السلام و له اليد الطولى فى التشطير و التخميس أقول: ذكر أكثره الخاقانى فى (شعراء الحلهٔ) و اليعقوبى فى (البابليات)، و قال يرثى أمير المؤمنين عليه السلام:

أيا عين جودى فى دم الدمع و اجمدو يا نار قلبى كيف لم تتوقّد

و هذا أمير المؤمنين أصابهابن ملجم فى محرابه بمهند

فيا شمس غيبى يا نجوم تساقطىفسرّ هداك مات فى سيف ملحد

فمن لليتامى و الأيامى و من بهبنو مضر تعلو بمجد و سؤدد

وصيّك يا خير النبيين رأسهلقد شجّ فى المحراب فى سيف معتدى

تهدم من ذاك الحمى اليوم سورهفقم و انشر الرايات فى كل مشهد

و نادى بأعلى الصوت يا آل غالبغدا الدهر فى قطع من الليل أسود

أيضرب بالمحراب رأس عميدكمو يلتذّ منكم هاشمى بمرقد

سيوفكم فلّت أم الخيل عطّلتأم السمر أمست بينكم فى تأوّد

فو اللّه لا أنسى عليا و شيبهيخضب من قانى الدم المتورد

و حفّ به أبناؤه و تصارختعليه اليتامى من ذرارى محمد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۲ و أعول جبريل الأمين تهدمتمن الدين أركان بها الدين يهتدى

الا إن أشقى الأشقياء بسيفهتعمّد أتقى الأتقيا صهر أحمد

و كبرت الأملاك فى أفق السماو كل ينادى مات و اللّه سيدى «۱» و قال مخاطبا أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام:

أبا الفضل يا من به يرتجىمحط الخطايا من المذنبين

فحقّق رجائى بما رمتهفأنت المشفع فى العالمين

و أنت ابن قطب رحى الكائناتوصى النبى الكتاب المبين

فلا تتركنىّ فى حيرهٔفغيركم ليس لى من معين و ترجم له الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) و أتى على طائفهٔ من شعره و

قال: توفى فى طهران سنة (۱۳۲۰) و اقبر هناك بمقبرة الشاه عبد العظيم الحسنى.

---

(۱) عن مخطوط الدر المنظوم فى الحسين المظلوم للسيد حسن الموسوى الخطيب.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۳

السيّد ميرزا الطالقانى المتوفى ۱۳۱۵

اشارة

من شعره فى رثاء الحسين:

طربت و ما شوقى لباسمة الثغرو همت و ما وجدى لساكنة الخدر

و لست بصب هاجه رسم منزلو رجع حمامات ترجّع فى الوكر

و ليس حنينى للركائب قوّضتفقوّض يوم البين من قبلها صبرى

و ليس بكائى للغوير و بارقو لكن لآل المصطفى السادة الغر

فكم لهم يوم الطفوف نوائببكتها السما و الأرض بالأدمع الحمر

غداة تداعت للحسين عصابةمدرعة بالشرك و الغىّ و الغدر

و جاءت لأخذ الثار طالبة بماسقاها على فى حنين و فى بدر

فثارت حماة الدين من آل غالبيهزهم شوق إلى البيض و السمر

فكم ثلموا البيض الصفاح و حطّموا الرماح و قاموا للكفاح على جمر

برغم العلى خروا على الأرض سجّداو ظل وحيدا بعدهم واحد الدهر و منها:

وراح إلى الفسطاط ينعى جوادهففرّت بنات الوحى شابكه العشر

فهذى تنادى يا حماى و هذهرجاى و هذى لا تبوح من الذعر

(فواحدة تحنو عليه تضمه)و اخرى تنادى و الدموع دما تجرى

ألا فى أمان اللّه يا مودع الحشالهيبا به ذاب الأصم من الصخر

عزيز على الكرار أن ينظر ابنهيخلّى ثلاثا فى الطفوف بلا قبر

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۴

[ترجمته]

السيد ميرزا ابن السيد عبد اللّه بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى، علامة كبير و أديب شهير و شاعر مقبول.

ولد بالنجف عام ۱۲۴۶ و نشأ بها و نال حظا و افرا من الأدب و قرض الشعر، لازم الزعيم الدينى الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ ميرزا حبيب اللّه الرشتى و تخصص بالفقه و نال درجة الاجتهاد فرجع اليه بالرأى كثير من البلدان. ادب الطف، شبر ج۸ ۱۲۴ ترجمته ..... ص : ۱۲۴

بالاضافة إلى علمه الواسع كان مثالا للخلق العالى فقد كان يساند الشيخ محمد طه نجف و يحضر بحثه تقوية لجانب الزعامة الروحية،

ذكره الشيخ على كاشف الغطاء فى الحصون و السيد حسن الصدر فى التكملة و الطهرانى فى نقباء البشر.

توفى بالنجف الأشرف يوم الخميس ۱۳ رجب عام ۱۳۱۵ و دفن بمقبرة جده السيد مير حكيم فى الصحن الحيدرى و رثاه فريق من أصدقائه و اقيمت له الفواتح فى العراق و ايران و الهند من قبل مقلديه. و هذه احدى روائعه التى قالها فى مدح جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

بحبك أيها الظبى الغريرفؤاد الصب مسجون أسير

تحيد مراوغا عنى نفوراكذاك الظبى عادته النفور

ليال أكؤس الصهباء فيهاعلينا فى مسرتها تدور

و نحن بها بلا كدر و ريبو حسن الحب أن عفّ الضمير

على واد حصاه يشع نوراو من فيّاحه فاح العبير

يموج غديره بولى علىو صفو السلسبيل هو الغدير

وراءك يا حسود فمت بغيظفإن أبا تراب هو السفير ***

شربت ولاءه بغدير خمزلالا إنه العذب النمير

كفته خلافة من بعد طهبها للمؤمنين هو الأمير

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۵ تولاه الآله و قال بلّغبه و أبن، فقد حان الظهور

فقام مبلّغا يدعو بأمروعاه ذلك الجمّ الغفير

أضاء الدين و الإسلام فيهفحيدر كله ضوء و نور

و قد ظهرت مناقبه و بانت كما ظهرت شموس أو بدور ***

أبا حسن بصون المجد خذهامزايا فى صفاتك تستنير

بتاج اللّه قد توجت قدراو زيّن فى خلافتك السرير

يحار العقل فى معناك و صفاو لا بدع إذا حار البصير

فضائلك النجوم و ليس تحصىيقلّ بجنبها العدد الكثير

و سل أحدا و خيبر أو حنينابها هل غيرك الأسد الهصور

أجلّك- و الورى لعلاك دانواخضوعا- أن يكون لك النضير

صفاتك كالجواهر ما استعيرتو من عرض سواك المستعير

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۶

الشيخ أحمد آل طعّان المتوفى ۱۳۱۵

اشارة

من قصيدة فى الحسين:

على الطف عرّج و لا تعجلاففيه التعجّل لن يجملا

و حلّ و كا المدمع المستفيضو أجر المسلسل و المرسلا

و وشى بها عرصات الطفوفلتكسى بها خير و شى حلا

على أن أفضل برّ الرسولبكاؤك قتلى ربى كربلا

ملوك الكمال الكماة الاولىبنوا إذ بنوا منزلا أطولا

فمن باسل باسم ثغرهإذا سهل الخطب أو أعضلا ***

[ترجمته]

العالم العامل الشيخ أحمد ابن الزاهد العابد الشيخ صالح بن طعان بن ناصر ابن على الستری البحرانی، ولد سنة ۱۲۵۱ ه و كان جامعا لأنواع الكمالات و محاسن الصفات محبوبا لدى الخاص و العام و هو من الذين عاصرهم صاحب (نور البدرين) فقال: لم أر فی العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم مثله. كان من أهل (سترة)- جزيرة فی البحرين- ثم انتقل مع والده إلى (منامه) و قرأ على السيد على بن السيد اسحاق أكثر العلوم من نحو و صرف و معانی و بيان و تجويد و منطق و غير ذلك حتى أقر اقرانه له بالفضيلة و اشتغل بالتصنيف و التأليف و أجوبة المسائل التی ترد عليه حتى منّ اللّه عليه بالتشرف بزيارة العتبات المقدسة فحضر ابحاث العلماء بالنجف الأشرف كالشيخ الانصاری و الملا على ابن الميرزا خليل و لما توفی الشيخ الانصاری رثاه بقصيدتين

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۷

و رجع إلى بلاده و تردد على القطيف مبلّغا مرشدا إلى أن توفاه اللّه ليلة الاربعاء يوم عيد الفطر من سنة ۱۳۱۵، و قبره المقدس فی الحجرة التی فيها العالم الربانی الشيخ ميثم البحرانی المتصلة بالمسجد بقرية (هلتا) من الماحوز من البحرين.

أقول و عدد صاحب أنوار البدرين جملة مؤلفاته الكثيرة و قال: و له ديوان شعر فی مدح النبی و الأئمة عليهم السلام و مراثيهم، جمعه بعض الاخوان و طبعه بعد وفاته و سماه ب (الديوان الأحمدی) و لم يستوف جميع أشعاره، و له فی رثاء المرحوم الشيخ مرتضى الانصاری المتوفى ۱۲۸۱ ه

و من شعره فی الحث على الانفاق:

يا فاعل الخير و الاحسان مجتهداأنفق و لا تخش من ذی العرش إقتارا

فاللّه يجزيك أضعافا مضاعفةو الرزق يأتيك آصالا و أبكارا و له قصيدة جارى بها الشيخ البهائی و الشيخ جعفر الخطی فی الإمام المنتظر مطلعها:

سقى عارض الانوا بوطفاء مدرارمعاهد يهدى من شذا طيبها السارى

و لا برحت أيدى اللواقح غضةتوشّى برودا من رباها بأزهار و فی الذريعة: الشيخ أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر الستری البحرانی المولود سنة ۱۲۵۱ و المتوفى ۱۳۱۵ صاحب التحفة الأحمدية طبع ديوانه الكبير و ترجم له السيد الأمين فی الأعيان فقال: كان عالما علامة فقيها اصوليا متبحرا فی الحديث و الرجال من علماء آل محمد علما و نسكا و عبادة جليل القدر كثير التصنيف، رأس فی القطيف و البحرين، و هو عالم القطيف و المرجع للدنيا و الدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج، و له منظومة فی التوحيد، قال ابن اخته فی (أنوار البدرين) انها لم تتم «۱» و ترجم له الباحث المعاصر على الخاقانی فی (شعراء الغری) و نقل عن أنوار البدرين جملة مؤلفاته و عدد منها ۳۰ مؤلفا و طائفة من أشعاره.

---

(۱) عن الذريعة ۸ ج ۲۳ صفحة ۹۹.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۸

ابو الفضل الطهرانی المتوفى ۱۳۱۶

اشارة

قال من قصيدة توجد بكاملها فى ديوانه المطبوع:

هناء بميلاد فرخ البتولو سبط الرسول و ريحانته

و من لاذ فطرس فى مهدهفعاد لما كان من عزته

و من عوّض اللّه عن قتلهبأن الأئمة من عترته

و أن يستجاب دعاء الصريخإذا ما دعا اللّه فى قبته

و أن جعل اللّه من فضلهشفاء البرية فى تربته

فيا طيبها تربة أخجلتنوافج مسك على نفحته

فتى سنّ بين الكرام الاباءفسار الاباة على سنّته

فآثر سلّة بيض السيوفو ورد الحتوف على ذلته

فصال كوالده صولةغدت ترجف الأرض فى خيفته ***

[ترجمته]

الميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم الأديب الأريب يقول الشيخ القمى فى (الكنى): هو خاتم رقيمة الأدب و الفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور فى شرح زيارة عاشور، قال من قصيدة يرثى أباه صاحب التقريرات فى الاصول و هو أبو القاسم كلانتر:

دع العيش و الامال و اطو الأمانيافما أنت طول الدهر و اللّه باقيا

رمى الدهر من سهم النوائب ماجداأغر كريما طاهر الأصل زاكيا

و علامة الدنيا و واحد أهلهاو من كان عن سرب العلوم محاميا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۲۹

الى أن قال:

و قد نلت من عبد العظيم جوارهجوار له طول المدى كنت راجيا «۱» و يقول الشيخ القمى: و الميرزا أبو الفضل عالما فاضلا فقيها اصوليا متكلما عارفا بالحكمة و الرياضة مطلعا على السير و التواريخ، أديبا شاعرا حسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد، له ديوان شعر بالعربية، و من شعره فى الحجة ابن الحسن صاحب الزمان صلوات اللّه عليه:

يا رحمة اللّه الذىعمّ الأنام تطوّلا

و ابن الذى فى فضلهنزل الكتاب مرتلا

لذنا ببيتك طائفين تخضعا و تذللا

فعسى نفوز برحمةمن ربنا رب العلى و له أيضا:

مولاى يا باب الحوائج إننىبك لائذ و إلى جنابك أرتجى

لا أرتجى أحدا سواك لحاجتىأحدا سواك لحاجتى لا أرتجى توفى فى طهران ۱۳۱۶ و نقل إلى النجف الأشرف و ذفن فى وادى السلام، و ديوانه يضم الكثير من مرائى أهل البيت عليهم السلام و مدائحهم و قسم كبير فى النصائح و المواعظ كما له طائفة كبيرة من الشعر فى مدح السيد المجدد السيد حسن الشيرازى. يشتمل ديوانه على ۴۰۷ صفحات طبع فى طهران سنة ۱۳۷۰ رأيته بمكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف برقم ۵۵۴/ ۴۰ و فيه قصيدة يجارى بها تائية دعبل بن على الخزاعى، و أولها:

شجانی نياح الورق فی الشجرات‌فهاجت إلی عهد الحمی صبواتی و لا يغيب عنا بأن المجارين لقصيدة دعبل بن علی الخزاعی هم عشرات من الشعراء و شرحت عدة شروح طبعت مستقلة.

---

(۱) لأنه دفن فی جوار عبد العظيم الحسنی بالری قرب طهران و فی صحن حمزة ابن الإمام موسی الكاظم عليه السلام فی مقبرة أبی الفتوح الرازی. أقول: و عبد العظيم الحسنی جليل القدر عظيم الشأن و علی جانب عظيم من التقوی و العبادة، أشاد إمامنا محمد الجواد بشأنه و جلالته و قد ترجمنا له ترجمة مفصلة فی كتابنا (الضرائح و المزارات).

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۰

الشيخ حسن مصبّح المتوفی ۱۳۱۷

اشارة

من شعره فی الحسين:

حیّ دار الأحباب بالدهناء‌كم بها طاب مربعی و ثوائی

تلك دار عرفت فيها التصابی‌بعد ما قوّض الصبا عن فنائی

لست أنسی مهما نسيت ظباءفی حماها أخجلن ريم الظباء

بلحاظ ترمی سهاما و لكن‌لم تصب غير فلذة الأحشاء

و ثغور تضم لعسة ريق‌هی أحلی من راحة الصهباء

تلك تفترّ عن جمان أنيق‌إن بدا شقّ مهجة الظلماء

و خدود كأرجوان عليهاطاف ماء الشباب فی لئلاء

و قدود تميس كالبان لیناهی ريّانة بماء الصباء

و خصور تكاد تنقدّ مهماهبّ ريح الصبا بلين الهواء

يا خليلیّ كم ليال تقضّت‌مزهرات بروضة غناء

نادمتنی الحسان فيها و نامت‌أعين العاذلين و الرقباء

ليت شعری هل يسمح الدهر فيهابعد ما أذعنت لجدّ انقضاء

لكن الدهر شأنه الغدر لاتلقاه إلا معاندا للوفاء

بل له الغدر بالأماجد حتی‌أشرقتهم صروفه بالعناء

و دهتهم بكل لأواء جلّت‌أن يری مثلها بنو حواء

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۱ أیّ عذر له و آل رسول اللّه‌شتی مخافة الطلقاء

ملكت إمرة عليها ضلالاحسد الفضل و النهی و العلاء

و سقتها باكؤس الجور حتفافيه غصت شجی لهی العلياء

ضاق رحب الفلی بها حيث حلّت‌و ترامت بها أكفّ البلاء

يوم جاء الحسين فی خير صحب‌و كرام من آله النجباء

حلّقت فيهم عن الضيم عزاأنفس دونها ذری الجوزاء

اسد غاب إن صرّت الحرب نابأجمها فى الهياج بيض الضباء

تخذتها أبناء فى يوم بؤسفرأتها من أكرم الأبناء

أضرموها و غى بأمضى شفارأنحلتها غمدا طلى الأعداء

هى غرثى الشبا و قد أوردوهامن رقاب الكماة بحر دماء

و ثووا فى الصعيد صرعى و لكنلم يبلّو الحشى بقطرة ماء

و غدا السبط مفردا بين قومكفروا بالكتاب و الأنبياء

تارة للنساء يرنو و طوراينظر الماجدين رهن الثواء ***

[ترجمته]

الحسن بن محسن الملقب بمصبح «۱» الحلى. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا، أخذ صبغة الشعر عن الكوازين الشيخ صالح و الشيخ حمادى و عن الشيخ حمادى نوح و أقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة. له ديوان شعر فى ستمائة صفحة جمعه بنفسه و نسخه بخطه، ولد فى الحلة حوالى سنة ۱۲۴۷ و درس مبادىء النحو و الصرف و المعانى و البيان على أبيه و غيره من مشايخ الفيحاء ثم بعث به والده إلى النجف و عمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة و لم يزل مقيما بها حتى توفى أبوه فعاد إلى الحلة و أقام بها إلى أن توفى سنة ۱۳۱۷ و كان على محجة أسلافه من

---

(۱) نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبح- بتشديد الباء الموحدة- يرجع أسله إلى قبيلة آل يسار التى يقطن معظمها بين سدة الهندية و الحلة،

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۲

النسك و الصلاح فقد حج مكة المكرمة ۲۵ مرة متطوعا تارة و نائبا و معلما اخرى حتى توفاه اللّه فنقل إلى النجف و دفن فيها و كان على جانب عظيم من عزة النفس و علو الهمة، تعرف على امراء آل رشيد و مدحهم و لم يقبل عطاياهم لطيف المحاضرة حسن المحاورة، كثير النظم شاعرا مبدعا. قال الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) و للمترجم له ثلاث روضات- و الروضة هى أن يلتزم الشاعر بجعل أول كل بيت من القصيدة و آخره على حرف واحد من الألف إلى الياء فيكون مجموعها (۲۸) قصيدة، و فى ذلك من التكلف و التعسف ما لا يخفى على أرباب هذه الصناعة.

أما روضات المترجم له فالاولى فى الغزل، و الثانية فى مدح أمير المؤمنين على (ع)، و الثالثة فى رثاء الحسين عليه السلام و اليك نماذج من روضته الحسينية قال فى حرف الباء:

بان العزاء و واصل الكربالطف يوم تفانت الصحب

بلّغ بنى فهر و قل لهمأودى بشامخ عزكم خطب

بعد ابن فاطمة يسوغ لكممن سلسبيل فراتها شرب

بدر إذا ما شعّ فى غسقمنه يضيىء الشرق و الغرب

بدرت اليه ضلالة و رمتتلك الأشعة بالخفا حرب

بأبى القتيل و حوله فئةأخنى عليها الطعن و الضرب

بلغوا بموقفهم ذرى شرفمن دونه العيوق و القطب

بك يا محانى كربلا غربتأقمار مجد ضمها الترب

بكت السماء دما و حقّ لهامن جوّها تتساقط الشهب

بدرت تطارح نوح نسوتهاورق الحمى و أنينها ندب

بأبى عقائلهم و قد برزتحرّى الفؤاد و رحلها نهب

بكرت تجاذبها براقعهاحرب و لا من هاشم ندب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۳

و من روضته الحسينية فى حرف التاء:

تجاذبنى فؤادى النائباتو تمضغه أسى منها لهاة

تعمدنى من الأرزاء سهمبه ثكلت حشاشتها الهداة

تحييها الملائك كل يومو تغلبها على الأمر الطغاة

تمدّ لها الأكف بنو الأمانىو تقطع كفها ظلما شباة

تبارك مبدع الألطاف فيهاو من وصف الاله بها صفات

تضيىء بكربلا منهم بدوربرغم الدين تمحقها ظباة

توفّوا بالفرات و لم يبلّواأواما ليته غاض الفرات

تقلّبهم على الرمضاء عدوابأرجلها الخيول الصافنات و من روضته الحسينية فى حرف الثاء:

ثلّة قلّ عدّها و هى عزمافى الوغى لا تروعها الأحداث

ثكلت منهم الشريعة غلبالهم وحيها القديم تراث

ثم جلّى الوحيد عزما و حزمافهو الصقر و الكماة بغاث

ثغرة الدين سدّها و عليهفخر هذا الزمان طرا يلاث

ثلج القلب فى الكريهة لا يرهبقرنا و لا لديه اكتراث

ثلّث النيرين منه محيّافسنا الضوء بينها أثلاث

ثلّه صارم القضا و لعمرىكان قدما به القضاء يغاث

ثغر دين الاله قطب فهذىمحصنات النبى أسرى غراث

ثكلت صيدها فعادت نهابااللأعادى برودها و الرعاث

ثوب هذا المصاب عمر الليالىليس يبلى و الحادثات رثاث و من روضته الحسينية فى حرف السين:

سلّ الجوى قلبى و لا من آسو الجسم أحرقه لظى أنفاسى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۴ سارت ركائب آل بيت محمدتجتاز بين دكادك و رواسى

سل عنهم وادى الطفوف فقد زهاخصبا بغيث نوالها الرجاس

سقت الروابى العاطشات من الدماو على الظما سبط النبى تواسى

سيان يوم الروع غرب سيوفهاالموت كل مخمد الأنفاس

سئمت لقاءهم الكماة فأحجمترعبا و لم تظفر بغير اليأس

سمحت بأنفسها انتصارا للهدىوالدين طعنا للقنا المياس و من روضته فى حرف القاف:

قل للمقادير كفاك سبّةإذ خنت من آل النبى الموثقا

قد عفّر الصعيد منهم أوجهامن نورها الليل البهيم أشرقا

قد غسّلتها جاريات دمهاو كفنتها الريح بردا عبقا

قلب الهدى و الدين و المجد معاذكا بوارى حزنها و احترقا

قم يا أمين اللّه يا حيدرة الطهرو يا حتف العدا فى الملتقى

قد حلّ فى الطف بنوك و بهاظفر الردى انشبه كفّ الشقا

قام على ساق لها الحرب و قدجثت غضابا ما تولّت فرقا

قوّمت السمر بكف عزمةقد أرعفتها بالطعان علقا و من روضته فى حرف الكاف و يخص فيها العباس بن على:

كيف أقوى على الأسى و حماكايا إمام الورى أبيح انتهاكا

كنت كالنيرين تهدى إلى الرشدبدين له الاله ارتضاكا

كلما أسدل الضلال ظلامابعمود فلقته من هداكا

كفرت بالاله قوم أضاعتحرمات الهدى بسفك دماكا

كرّ شبل الوصى فيها أبو الفضلفطاشت لا تستطيع حراكا

كالئا صفوة الاله أخاهمن شأى فى علائه الأفلاكا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۵

و من روضته فى حرف اللام:

لا أرانى سلوت رزءك كلايا قتيلا بفقده العيش ولّى

لمن العين تذخر الدمع بخلابعد يوم أبكى منى و المصلّى

ليت شعرى غداة خرّ صريعاسبط طه كيف النهار تجلى

لم أخل يصرع القضا من اليه‌كان حكم القضاء عدلا و فصلا

لكن اللّه شاء أن يصطفيه‌شافعا للورى فعزّ و جلّا

لست أنت القتيل يا خير هادبل قلوب الورى لرزئك قتلى

لست أنت العفير فى الترب وجهابل محيّا الهدى تعفّر ذلا

لارقا للعيون دمع، و دمع الدين‌من فوق و جنتيه استهلا

لست أنسى بنات أحمد لمافقدت عزّها فلم تر ظلا

لفّها الوجد بعد سلب رداهاو كساها من البراقع ثكلا

ليت حامى الحمى يصوّب طرفافيرى عزّها تحوّل ذلا و من الروضة الحسينية فى حرف الصاد:

صدع الفؤاد بحادث غواص‌خطب به الدانى انطوى و القاصى

صغرت به الارزاء بل شابت به‌ممن أضلّته السماء نواصى

صاد قضى ابن محمد فى كربلافى ما حضيه مودة الاخلاص

صافته نصرتها بيوم مكدرو الموت فيه جائل القنّاص

صدّت عن الخدر الطغام و أفرغت‌صبرا و درع الصبر خير دلاص

صدعت صفاة الشرك ضامية الحشاو غدت تطالب خصمها بقصاص

صالت و قد لبس القتام ضحى الوغى‌تدعو النجاء- و لات حين مناص

صكت جموعهم بأية غارةشعواء تختطف الهزبر العاصى

صبرت كما صبر الكرام و طيبهافعلا تضوّع من شذا الاعياص

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۶ صرم القضاء بسيفه أرواحهاو رمى بها جنح الهدى بحصاص

صمدت اليها القوم تبرد غلّهاضربا يزيل كلا كلا و نواصى

صرعى بحرّ الشمس فى صيخودةرمضاؤها مشبوبة الأعراص

صدع المصاب بهم حشا ابن محمدلا غرو، كل درة الغواص

صابته راميهٔ المنايا غرةبسهام من للّه فيها عاصى

صهلت عواديها و جالت فوقهمن كل ممدود القرى رقاص

صكت خيام المحصنات بغارةحيث العدو بسلبها متواصى

صارت توزع رحلها و تسومهاخسفا و لم تظفر لها بخلاص

صعداء أزهر فوقها راس الذىمن فتية بيض الوجوه خماص

صانت اميهٔ فى الخدور نساءهاو بنات أحمد فى متون قلاص

صفدت لشقوتها إمام زمانهازين العباد منزّه الأعياص و من روضته فى حرف الغين:

غارت بحار الدين و الشرك طغىلما على الحق الضلال نبغا

غماء أودت بحشاشات الهدىحزنا لارزاء الهداة البلغا

غير عجيب منك يا دهر الجفاتطرد آسادا و تأوى الوزغا

غادرت آساد الشرى فريسةللذئب حتى فى دماها و لغا

غداة حفّت بالحسين عصبشيطانها للشرك فيها نزغا

غالبت الدين اجتهادا للشقاهيهات ما فى نفسها لن تبلغا

غنّى لها الشرك غرورا فصبتو ارتاح منها القلب و السمع صغى

غدا اليها السبط فى أراقمتنفث سما فى حشى من قد بغى

غارت و لولا ما قضى اللّه لهافى الفوز بالحتف أبادت من طغى

غول المنايا غالها فانتثرتصرعى و حزنا بازل الدين رغى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۷ غفت برغم المجد منها أعينكم سهرت ترتاح حبا للوغى

غمار هيجاها فريدا خاضها السبطو فيها زاخر الحتف طغى

غاد بها و رائح يختطف الارواححتى لم يزل مبلّغا

غرائب الطعن أراها بغتةو نال بالصارم منها المبتغى

غارت مياه الأرض فالسبط قضىظما و منها جرعة ما بلغا

غلالة الذلّ لقد لبستهايا حرب، و العار لها قد صغا و من الروضة الحسينية فى حرف الهاء:

هان صعب الخطوب حيث تناهىلرزايا الهداة من آل طه

هم هداة الأنام علما و نسكاو بها بارىء النسائم باها

هدّ ركن الهدى غداة ألمّتبهم الحادثات من مبتداها

هدمت عزها أباطيل قومكان فى الغىّ و الضلال اقتداها

هدرت للوغى فحول لوىّفأطارت من الكماة حشاها

هتفت باسمها المنايا بيومفيه لم تبلغ النفوس مناها

هال أقدامها الكماة فطاشتلاندهاش بها فسيح خطاها

هى فى حزمها أشدّ نفوذافى حشا الخصم من نصول قناها

هجرت طيب عيشها و استطارتلوصال الحمام حين دعاها

هل أتى مثلها سمعت كرامقد سعت للردى بها قدماها

هاك منى جوى يزيل الرواسىو ببرحائه يضيق فضاها

هبّ حامى الذمار للحرب فرداصكّ دانى الجموع فى أقصاها و من رثائه للامام الحسين (ع):

لتذكار يوم الطف عيشى منغصو طرف الهدى من صيّب الدمع أحوص

يمثّله قلبى لعينى فتنثنى كأن لها داء العمى يتربص

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۸ فيا ليت شعرى هل أصيب حشى الهدىبقارعة منها الهدى يتقلّص

كنازلة فى يوم حلّ ابن فاطمثرى كربلا فيه الرواحل ترقص

باصحاب صدق ناهضين إلى العلابأحساب مجد فى علاها تقعصوا

تعالى بها فخرا سما المجد مذ غدتلنصر الهدى بالسيف و الرمح تقعص

مساعير حرب فيهم تهتدى الوغىبكل محيا ما عن البدر ينقص

اسود تحاماها الاسود بسالةبيوم لها داعى الردى يتربص

قساور فى الهيجاء منها أراقملها نفثة الدرع المجهم تخلص

إلى أن جرى حكم الاله فغودرتضحايا على وجه البسيطة تفحص

أفدّيهم صرعى تضوّع نشرهمبأنوار قدس نحوها الشمس تشخص

فعاد فتى الهيجاء فردا بعزمةطموح الردى يعطو بها و يقلّص

يراودها ثبت الجنان فلم تخلسوى أنه باز المنايا مغرّص

أما و مساعيه الحسان تحفّهامزايا لها طرف الكواكب أحرص

فلو شاء أن يمحو بكف اقتدارهسواد الورى فهو الحرىّ المرخّص

و لكنه اختار المقامة راغبابمقعد صدق بالنعيم يقمص

بسهم القضا قلب أصيب فغالهعلى عجل من أسهم الشرك مشقص

بضاحية هيجاء يذكو شياحهاو عين ذكا من نور معناه ترمص

و أعظم ما لاقى الحشا بعد قتلهجوىّ فيه يغلو الصبر و الدمع يرخص

دخولهم بالصافنات و بالقناخدورا تحاماها الاسود فتنكص

و قد كنّ قبل الطف غابات ملبدبيض المواضى و القنا الخط تحرص

يطوف على أبوابها ملك السماخصوصا و من نور الإمامة يقبص

فأضحت تقاضاها الطغاة ديونهابنهب و إحراق و رحل يقلص

اسارى على عجف من النيب هزلصعاب إذا ما أمعن السير ترهص

فأيّا تقاسى من جوى، أخدورهاهتكن و لا حام يذب و يحرص

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۳۹ أم السبط و الأطياب صرعى على الثرىلها نسجت من بارع الريح أقمص

أم الناهك السجاد و القيد عضّهو أغلاله جيد الإمامة تقرص

أأللّه حامى الدين كوكب عزّهبه لبنى الزرقاء أعداه تشخص

تجرّعه صابا و إن هو يشتكىلغوبا اليه السوط بالقسر يخلص

إلى اللّه أشكو لوعه: ترقص الحشاجوىّ و لديها أدمع العين ترخص و قال فى الامام الحسين عليه السلام:

القلب أزمع عن هواه و أعرضالما نأى عنه الشباب مقوّضا

فالشيب داعية المنون و واعظبمثاب حجة فاحص لن يدحضا

أو بعد ما ذهب الصبا أيدى سباترجو البقاء أسالمتك يد القضا

هيهات فاتك ما تروم فإنهوطر تقضّى من زمانك و انقضى

و أقم لنفسك مأتما حيث الذىأضحى يؤمّك عنك أمسى معرضا

فالجسم أنحله الفتور و عاث فىأحشاك عضب النائبات المنتضى

روّح فؤادك بالتقى و أرح بهنفسا بيوم معادها تلقى الرضا

و أندب أئمتك الكرام فقد قضىهذا الزمان عليهم ما قد قضى

ما بين من لعب السمام بقلبهفوهى و كان لشانئيه ممرضا

و من اغتدى طعم السيوف بمعركلقنا نفوس الدارعين تمخضا

حذر الدنية باذلا حوباءهو من ارتدى بالعزّ لا يخشى القضا

فمتى أباة الضيم حلّ بساحهاذل و ترضى طرفها أن يغمضا

فانظر بعين القلب قتلى كربلاحيث العدو بجمعه سدّ الفضا

لم تلو جيدا للدنية و اصطلتهيجاء غرب لسانها قد نضنضا

بأبى الذين تسرعوا لحمامهمدون الحسين فاحرزوا عين الرضا

رووا صدى البيض الحداد و فى الحشاشعل الظما تشتد لا شعل الغضا

كم أنعش العافين فضل نوالهمو اخصوصب الوادى بذاك و روّضا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۰ و ارتاح بالعز المؤيد جارهمو نزيلهم نال الكرامة و الرضى

ما شاقهم زهر الجنان إلى الردىو حرير سندسها و عيش يرتضى

لكنما غضبا لدين آلهاقامت لنصر المجتبى ابن المرتضى

فقضوا كما شاؤا فتلك جسومهمفوق الصعيد بنورها الهادى أضا و قال ايضا فى رثاء الامام عليه السلام:

يا دهر حسبك جائرا تسطوفاقصر أمالك بالوفا ربط

كم شامخ بالعز ملتمعبملاط فخر زانه ملط

بيدى صروفك لا بهدم يدسامى ذرى علياه ينحطّ

و مهذب فيه العلى شمختسبط اليدين لسانه سلط

إن عطّ ملبسه لحادثةفقلوب أهل الفضل تنعط

و إذا العلى برزت بحليتهافعلاؤها لعقودها سمط

خبطت به الدنيا و كم بوغىّلحسامه إن زارها خبط

اللّه كيف جمعت غاشيةيا دهر لما تجتمع قط

فی کربلا من حیث جاش بهامن حزب آل امیهٔ رهط

یوم به جمع ابن فاطمهٔعزما له الأفلاک تنحط

بأماجد من دونه احتقبتأذراع حزم نسجها سبط

قامت علی ساق عزائمهافجثت و برق سیوفها یخطو

و علی الظما شربت دماءهمبیض الضبا و الذبّل الرقط

لم تنتهل من بارد عذبأحشاؤها و غلیلها یعطو

حتی قضت و الفخر یغبطهاو إلی القیامهٔ ذلک الغبط

فغدا ابن فاطمهٔ و لا عضدإلا العلیل و صارم سلط

بأبی الوحید و طوع راحتهیوم الهیاج القبض و البسط

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۱ یسطو فتصعق من بوارقهو بعزمه کف الردی یسطو

یا روضهٔ الدنیا و بهجتهاو دلیلها إن راعها خبط

تقضی ظما و الماء تشربهعصب الشقا و الوحش و الرط

اللّه أکبر أیّ نازلهٔبالدین قام بعبئها السبط

سلبت من الدنیا أشعتهاو بها السماء اغتالها الشط

یقضی ابن فاطمهٔ و لا رفعتسوداء ملؤ إهابها سخط و هذا نموذج من شعره فی الغزل- و هذه القطعهٔ من الروضهٔ:

سل عن جوی کبدی لظی أنفاسیتخبرک عنه و ما له من آس

سفک الغرام دمی و لا من ثائرکمهلهل فیه علی جساس

سیان حدّ السیف و المقل التیبسوادها یبیض شعر الراس

سرّ الهوی أودعت قلبا واثقالولا الدموع و حرقهٔ الأنفاس

سأقول إن عدنا و عاد حدیثناو آها لقلبک من حدید قاسی و من غزله قوله:

أهلا بها بعد الصدودهیفاء واضحهٔ الخدود

بکر کغصن البانباکره الصبا بربی زرود

تختال فی برد الصباأحبب بهاتیک البرود

فسکرت فی نغماتهو طربت فیه بغیر عود

حتی إذا صال الصباح علی الدجنّهٔ فی عمود

ألوی فقمت معانقاشغفا به جیدا بجید

مضنی الحشاشهٔ قائلاحذر القطیعهٔ و الصدود

عدلی بوصلک و ادّکریا ظبی (أوفوا بالعقود)

حتی تریح من الجویقلبا به ذات الوقود

فرنا إلیّ بمقلهٔتصطاد هاصرهٔ الاسود

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۲ متلفتا کالریم حلأه الرماهٔ عن الورود

حذر الوشاهٔ فلیتهمفزعوا لقاطعهٔ الورید

و تذکر العهد القدیمفجاد بالوصل الجدید ترجم له صاحب الحصون المنیعهٔ ترجمهٔ ضافیهٔ و قال: جمع دیوانه بنفسه و بخطه الجید و

يبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين المحكم و أكثره فى مدايح و مراثى أهل البيت عليهم السلام كما ضمّنه مفاكهات و مراسلات مع العلماء من أحبابه و الادباء و الاشراف من أترابه، أقول و كان الشيخ السماوى يحتفظ بنسخة من الديوان و يقول البعض أنها مستنسخة من نسخة المرحوم الحاج مهدى الفلوجى الحلى، و ترجم له الشيخ اغا بزرك الطهرانى فى (نقباء البشر فى القرن الرابع عشر) و ترجم له البحاثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الحلة.

جاء فى (طبقات أعلام الشيعة) ج ۲ صفحة ۴۳۰: الشيخ حسين الحلى، هو الشيخ حسين بن مصبح الحلى النجفى فاضل جليل. كان من فضلاء عصره فى النجف، و يظهر من بعض الخصوصيات أنه كان من الأجلاء. استعار بعض الكتب العلمية فى حدود (۱۲۴۰) كما على ظهر (إثبات الهداة) فى النصوص و المعجزات فى مكتبة السيد اغا التسترى فى النجف، فالظاهر أن وفاته بعد التاريخ، و هو جد الشاعر الشهير الشيخ حسن مصبح الحلى ابن حسين ابن المترجم، المولود فى حدود (۱۲۴۶) المتوفى فى ۱۳۱۷ ه كما ترجمناه فى (نقباء البشر) م ۱ صفحة ۴۲۹.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۳

الشيخ محمّد نظر على المتوفى ۱۳۱۷

اشارة

قال من قصيدة يرثى بها الحسين (ع):

لهفى لزينب بعد الصون حاسرةبين اللئام و منها الخدر مبتذل

تقول و آضيعتا بعد الحسين أخىمن لى و قد خاب منى الظن و الأمل

و أخرجوا السيد السجاد بينهميساق قسرا و بالاغلال يعتقل

إذا ونى قنّعوه بالسياط و إنمشى أضرّ به من قيده ثقل

و قد سروا ببنات المصطفى ذللاتسرى بها فى الفيافى الأنيق البزل

ما بين باكية للخدّ لاطمةو بين ثاكلة أودى بها الثكل

و بين قائلة يا جدنا فعلوابنا علوج بنى مروان ما فعلوا و قال:

يا قلب ذب كمدا لماقد ناب أبناء النبىّ

أيلومنى الخالى بهمأين الخلىّ من الشجىّ

قد جرعتنى علقماأرزاء نهر العلقمىّ

أجسامهم فوق الثرىو رؤسهم فوق القنىّ

و عقائل المختار تسبىبعدهم لابن الدعىّ

و حملن من بعد الخدورسوافرا فوق المطىّ ***

[ترجمته]

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر على، و بجده هذا يعرف بين الحليين فيعبرون عنه ب (الشيخ محمد بن نظر على) و يلقبونه بالمحدث أيضا لطول باعة و سعة

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۴

أطلاعه فى علم الحديث، فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبى و أهل بيته الأطهار خصوصا ما ورد منها فى صحاح الامامية و ما ألف بعدها من الكتب المعتبرة و قد استفاد كثيرا فى هجرته من الحلة إلى النجف من منبر العلامة المتأله الشيخ جعفر التسترى و من ثمة اشتهر أمره بالصلاح و الورع و حسن الأساليب فى مواعظه و خطابته المنبرية، و درس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن حمد الحلى، و قد ترك جملة من الاثار و المجاميع المخطوطة كان قد دوّن فيها ما وعاه من مشايخه و ما انتخبه من أمهات الكتب فى سيرة أهل البيت و آثارهم و قد تلف قسم منها و بقى بعضها عند صهريه على كريمتيه، الأول منهما خطيب الفيحاء الشيخ محمد آل الشيخ شهيب (والد الدكتور محمد مهدى البصير) و الثانى السيد جعفر ابن السيد محمد حسن آل السيد ربيع- من أطباء العيون فى النجف- و كان المترجم له رحمه اللّه يحب العزلة و لا يغشى أندية الفيحاء على كثرتها يوم ذاك عدا نادى آل السيد سلمان فى عهد المرحوم السيد حيدر و عمه السيد مهدى بن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم. و ما زال منقطعا إلى التهجد و الاذكار فى مسجدهم الواقع تجاه داره و هو المعروف بمسجد (أبو حواض).

كانت ولادة المترجم له فى الحلة سنة ۱۲۵۹ على التقريب و نشأ و تأدب فيها و كان يقضى شهرى المحرم و صفر فى البصرة للوعظ و الارشاد فى المحافل الحسينية كغيره من الخطباء فعاد فى آخر سنىّ حياته منها و قد أصيب فيها بمرض الحمى النافضة (الملاريا) فلم تمهله إلا أياما حتى أجاب داعى ربه سنة ۱۳۱۷ ه أو قبلها بسنة، و رثاه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا معجبين بفضله و نسكه منهم الأديب الحاج عبد المجيد الشهير بالعطار و الشاعر الفحل الحاج حسن القيم- فمن قصيدة القيم قوله:

بادرا فى بردة النسك أدرجاهو اعقدا اليوم على التقوى رداه

لى بقايا كبد بينكمابالبكا يا ناظرىّ اقتساه و هذا الشيخ و ان كان ذا موهبة شعرية و لكنه لا ينظم إلا فى أهل البيت عليهم السلام. (انتهى عن البابليات)

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۵

الشيخ محمّد العوّامى المتوفى ۱۳۱۸

اشارة

مصائب عاشورا تهيج تضرمىفلله من يوم بشهر محرم

بها المجد ينعى مصدر الفيض إذ غدابلا قيّم يأوى اليه و ينتمى و من قصيدة اخرى:

فيا مضر الحمرا و يا أسد الشرىو يا غوث من يبغى الندا و يريد

و أمنع من فى الأرض جارا و جانباو أمنح من أمّت اليه وفود

فيا مطعمى الأضياف يوم مجاعةو يا خير من يبنى العلا و يشيد

و يا مخمدى نار الوغى إن تضرّمتو شبّ إلى الحرب العوان و قيد

و بدر واحد يشهدان لهاشمو رب السما من فوق ذاك شهيد

و لما بدت من آل حرب ضغائنلثارات بدر أظهرت و حقود

و أخرجت المولى الحسين مروّعاو قد سبقت منكم اليه عهود

فلهفى عليه من وحيد مضيّععلى الماء يقضى و هو عنه بعيد

بنى مضر ماذا القعود عن العداو فى كربلا مولى الوجود فريد

و كيف بقى ملقى ثلاثا على الثرىتواريه من نسج الرياح برود ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۶

[ترجمته]

الشيخ محمد بن عز الدين الشيخ عبد اللّه العوامى القطيفى. اشتهر بأبى المكارم لمكارم أخلاقه، ولد رحمه اللّه سنة ۱۲۵۵ ه ثالث شهر شعبان و بدت طلائع النبوغ على أساريره و نمت مداركه و معارفه فأصبح منهلا ينتهل منه و بحرا يغترف السائلون من عبابه، حج سنة ۱۳۱۷ ه فأبهر الحاج بعلمه و كرمه و سخائه و عطائه، و عند ما تشرف بزيارة الرسول صلى اللّه عليه و آله و استقر بالمدينة المنورة فاجأه السقام فمكث أياما و المرض يلازمه حتى قبضه اللّه اليه فى عصر يوم السابع و العشرين من شهر محرم الحرام سنة ۱۳۱۸ و عمره ثلاث و ستون سنة فدفن بالبقيع، و أولاده أربعة كلهم من أهل الفضل، أما آثاره العلمية فهى:

۱- أجوبة المسائل النحوية، كتاب مختصر.

۲- المناظرات فى مسائل متفرقة.

۳- المسائل الفقهية.

۴- ديوان شعره يحتوى على: منظومة فى عقائد الاصول، من توحيد و عدل و نبوة و إمامة و معاد.

شكوى و عتاب:

ترجمت فى هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من ادباء البحرين و الاحساء و القطيف ممن كانوا فى زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم بلاد اللّه فى العلم و الأدب و التشيع لأهل البيت و عريقة فى الشعر. و أمامنا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها و كم كتبنا و استنجدنا بعلمائها و ادبائها ليزودونا بمعلومات عن تراثهم و حياة أسلافهم، و لكن لا حياة لمن تنادى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۷

الشيخ حسن القيّم المتوفى ۱۳۱۸

اشارة

قال يرثى الامام الحسين (ع):

إن تكن جازعا لها أو صبورافلياليك حكمها أن تجورا

تصحبنك الضدين ما دمت حيانوبا تارة و طورا سرورا

ربما استكثر القليل فقيرو غنى بها استقل الكثيرا

فكأن الفقير كان غنياو كأن الغنى كان فقيرا

فحذارا من مكرها فى مقاملبس فيه تحاذر المحذورا

نذرت أن تسىء فعلا فأمستفى بنى المصطفى تقضّى النذورا

يوم عاشور الذى قد أراناكل يوم مصابه عاشورا

يوم حفت بابن النبى رجال يملؤن الدروع بأسا و خيرا

عمروها فى اللّه أبيات قدس جاورت فيه بيته المعمورا

ما تعرّت بالطف حتى كساهااللّه فى الخلد سندسا و حريرا

لم تعثرّ أقدامها يوم أمسىقدم الموت بالنفوس عثورا

بقلوب كأنما البأس يدعوهالقرع الخطوب كونى صخورا

رفعت جرد خيلهم سقف نقع ألف الطير فى ذراه الوكورا

حاليات يرشحن بالدم مرجاناو يعرقن لؤلؤا منثورا

عشقوا الغادة التى أنشقتهممن شذاها النقع المثار عبيرا

فتلقوا سهامها بصدورتركوهن للسهام جفيرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۸ لازموا الوقفة التى قطّرتهم تحت ظل القنا عفيرا عفيرا

فخبوا أنجما و غابوا بدوراو هووا أجبلا و غاضوا بحورا

من صريع مرمل غسّلتهمن دماه السيوف ماء طهورا

و معرّى على الثرى كفنتهأمّه الحرب نقعها المستثيرا

عفّر الترب منهم كل وجهعلّم البدر فى الدجا أن ينيرا

و نساء كادت بأجنحة الرعبشظايا قلوبها أن تطيرا

قد أداروا بسوطهم فلك الضربعليهنّ فاغتدى مستديرا

صرن فى حيث لو طلبن مجيرابسوى السوط لم يجدن مجيرا

لو يروم القطا المثار جناحالأعارته قلبها المذعورا

يا لحسرى القناع لم تلف إلاآثما من أميمة أو كفورا

أوقفوها على الجسوم اللواتىصرن للبيض روضة و غديرا

فغمرن النحور دمعا و لو لميك قان غسلن تلك النحورا

علّ مستطرقا يرى الليل درعاو على نسجه النجوم قتيرا

يبلغن المهدىّ عنى شكوىقلّ فى أنها تضيق الصدورا

قل له إن شمعت تربة أرضو طأت نعله ثراها العطيرا

و تزودت نظرة من محيّاتكتسى من بهائه الشمس نورا

قم فأنذر عداك و هو الخطابالفصل أن تجعل الحسام نذيرا

كائنا للمنون هارون فى البعثلموسى عونا له و وزيرا

قد دجا فى صدورهم ليل غىفيه يهوى نجم القنا أن يغورا

أو ما هزّ طود حلمك يومكان للحشر شره مستطيرا

يوم أمسى الحسين منعفر الخدين فيه و نحره منحورا

أفتديه مخدّرا صار يحمىبشبا السيف عن نساء الخدورا

ليس تدرى محبوكة الدرع ضمّتشخصه فى ثباته أم ثبيرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۴۹ أعدت السيف كفه فى قراهافغدا فى الوغى يضيف النسورا

صار موسى و آل فرعون حرباو العصى السيف و الجواد الطورا

و أصريعا بثوب هيجاه مدروجا و فى درع صبره مقبورا

كيف قرت فى فقد مسكنها الأرض و قد آذنت له أن تمورا

و قضى فى الهجير ظام و لكنبحشى حرها يذيب الهجيرا

صار سدرا لجسمه ورق البيض‌و نقع الهيجا له كافورا

أحسين تقضى بغير نصيرمستظاما فلا عدمت النصيرا

بأبى رأسك المشهرّ أمسى‌يحمل الرمح منه بدرا منيرا ***

[ترجمته]

الشيخ حسن ابن الملّا محمد القيّم الحلّى أحد نوابغ عصره. كان شاعرا بارعا من اسرة كانوا قوّاما فى بعض المشاهد فلذلك لقّب بالقيّم، فى شعره يحذو حذو المهيار و يعارض قصائده. كان أبوه أيضا شاعرا خفيف الروح.

و الشيخ حسن القيم عارض قصيدة المهيار التى أولها:

لمن الطلول كأنهنّ رقوم‌تصحو لعينك تارة و تغيم بقصيدة شهيرة يرويها أكثر خطباء المنبر الحسينى و أولها:

عطن بذات الرمل و هو قديم‌حنّت بواديه الخماص الهيم ولد سنة ۱۲۷۸ ه فاحتضنه أبوه، و هو يومئذ استاذ الخطابة فى بغداد و الحلة، حتى إذا نشأ و ترعرع كان السيد حيدر الحلى، و الشيخ حمادى نوح من أوائل من تلقفوه و تعاهدوا ملكاته الأدبية. ثم كان له من حانوته الضيق الذى إذا أراد أن يدخله ينحنى مع شدة قصره و ضآلة جسمه ما يغنيه عن أن يمدّ يد الارتزاق لأحد، حيث احترف فيه حياكة المناطق الحريرية المعروفة ب (الحيص) و لعلّ هذه المهنة المتواضعة هى الباعث على الاعتقاد بأنه أمىّ لا يقرأ و لا يكتب رغم أن الشيخ محمد على اليعقوبى يعلق على هذا الزعم بقوله:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۰

و قد رأينا كثيرا من مسودات قصائده بخط يده عند ولده المرحوم عبد الكريم و لقد توفق الاستاذ الخطيب الشيخ اليعقوبى لجمع و تحقيق ديوان الشاعر القيم و نشره فى مطابع النجف الأشرف سنة ۱۳۸۵ ه و عثرت أخيرا على مخطوطة للخطيب السيد عباس البغدادى و فيه مرثية نظمها شاعرنا فى رثاء سيدة من آل القزوينى فى سنة ۱۳۱۷ و يعزى العلامة الكبير السيد محمد القزوينى قال:

هى نفس تقدست فحباهامحض تقديسها علّا لا يضاهى

كيف منها الردى استطاع دنواو بأسد الشرى يحاط خباها

يا لنفس لها نفائس أوصاف‌بها اللّه للملائك باهى

سكنت خدرها المنيع إلى أن‌سكنت خير مرقد واراها

فهب اللحد فى ثراه طواهاأفهل يستطيع طىّ علاها

شكرت أجرها صحيفتها الملآى‌بما قدمت فيا بشراها

فمضت و العفاف يتبعها بالنوح‌و النسك ثاكلا ينعاها

يا خطوب الزمان إن خلت أن لاعاصم اليوم للعلى من أساها

فقد استعصمت ببأس (أبى القاسم)من كل معضل يغشاها

بدر علم و طود حلم و لجىّ‌صفات جلّت فلا تتناهى

نيرّ المحتد الذى تتجلى الشمس‌فيه فيستشفّ ضياها

طاهر البرد معدن الرشد سامى‌المجد غوث الأنام فى بأساها

فالقوافى بنعته انشقتانفحات يحيى النفوس شذاها

جمع اللّه فيه شمل المعالى‌و أعزّ الاله فيه حماها

سادة العالمين آل معز الدين‌فيكم سمت شريعة طه

فبكم تكشف الحوادث عناو تنال النفوس أقصى مناها

و لنا ترسل السحائب من أنملكم‌حفّلا يفيض نداها

و الينا شوارق العلم منكم‌تتجلّى فنهتدى بهداها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۱ و جميل اصطباركم بشرّ اللّه‌به الصابرين فى أخراها

قدس اللّه تربة عطّرتهابنت خير الورى بنشر تقاها

لا عداها صوب الغوادى لأنى‌قلت أرخ (صوب الغوادى سقاها) و فى المخطوطة قصيدة اخرى يرثى بها السيد على الموسوى و يعزى ولده السيد عباس الخطيب سنة ۱۳۱۶ و أولها:

تخطّى الردى فى فيلق منه جرارا‌ليه فأخلى أجمة الأسد الضارى كتب عنه الدكتور البصير فى مؤلفه (نهضة العراق الأدبية فى القرن التاسع عشر) فقال: أخبرنى شاهد عيان ثقة أن حانوته الصغير كان ندوة أدب خطيرة الشأن- ذلك لأنه كان يطلع تلاميذه من صغار الحاكة على خير ما يقرأ و خير ما ينظم و يرشدهم إلى ما فى هذا كله من سحر و جمال و فن و صناعة. و كان عارفو فضله من أهل العلم و الأدب يختلفون إلى حانوته دائما يستمتعون بحديثه العذب و أدبه الغض.

توفى رحمه اللّه سنة ۱۳۱۹ و لم يتجاوز الخامسة و الأربعين. أما صفاته فقد كان أبيّا وفيا ذكىّ القلب خفيف الروح بارع النكتة شديد التأمل فى شعره كثير التنقيح له، قرض الشعر و هو عامل بسيط فلم تحدثه نفسه فى يوم من الأيام أن يتخذه وسيلة لجرّ المغانم و كسب الجوائز و لو أراد هذا لكان ميسورا سهلا، و لكنه أبى إلا أن يصطنع الأدب للأدب و أن يقرض الشعر للشعر.

و لذلك كان شعره رثاء لأهل البيت أو غزلا أو تهنئة لصديق أو مديحا أو رثاء له، أو نكتة تستدعيها مناسبة طريفة، و للتدليل على ذلك نذكر إحدى طرفه و ذلك أنه عاده فى مرضه جمع من الأصدقاء و جاء أحد الثقلاء يهمّه أن يتكلم و لا يهمه أن يكون كلامه مفيدا أم غير مفيد مقبولا أم غير مقبول، فأكثر من الهذيان إلى أن قال: أكثر ما يؤذيك شدة الحرّ- و كان الفصل صيفا- فأجابه شاعرنا قائلا: و كثرة الهذيان.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۲

و من درره هذه المرثية الحسينية التى أشرنا اليها:

عطن بذات الرمل و هو قديم‌حنت بواديه الخماص الهيم

و تذكرت بالأنعمين مرابعاخضر الأديم و نبتهن عميم

أيام مرتبع الركائب باللوى‌خضل و ماء الواديين جميم

و من العذيب تخب فى غلس الدجى‌بالمدلجات مسومات كوم

و الركب يتبع و مضة من حاجرفكأنه بزمامها مخطوم

سل أبرق الحنّاء عن أحبابناهل حيهم بالأبرقين مقيم

و الثم ثرى الدار التى بجفونهايوم الوداع ترابها ملثوم

و احلب جفونك ان طفل نباتهاعن ضرع غادية الحيا مفطوم

عجبا لدار الحى تنتجع الحياو أخو الغوادى جفنى المسجوم

و مولّع باللوم ما عرف الجوى‌سفها يعنف واجدا و يلوم

فأجبته و النار بين جوانحى‌دعنى فرزئى بالحسين عظيم

أنعاه مفطور الفؤاد من الظماو بنحره شجر القنا محطوم

جمّ المناقب منه يضرب للعلاعرق بأعياص الفخار كريم

فلقد تعاطى و الدماء مدامةو لقد تنادم و الحسام نديم

فى حيث أودية النجيع يمدّهابطل بخيل الدارعين يعوم

يغشى الطريد شبا الحسام و رأسهقبل الفرار أمامه مهزوم

لبّاس محكمة القتير مفاضةيندق فيها الرمح و هو قويم

يعدو و حبات القلوب كأنهاعقد بسلك قناته منظوم

و مضى يريد الحرب حتى أنهتحت اللواء يموت و هو كريم

و اختار أن يقضى و عمّته الضبافيها و ظلته القنا المحطوم

و قضى بيوم حيث فى سمر القناقصد و فى بيض الضبا تثليم

ثاو بظل السمر يشكر فعلهفى الحرب مصرعه بها المعلوم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۳ فدماؤه مسفوكة و حريمهمهتوكة و تراثه مقسوم

عجبا رأى النيران بابن قسيمهابردا خليل اللّه ابراهيم

و ابن النبى قضى بجمرة غلةمنها يذيب الجامدات سموم

و كريمة الحسبين بابن زعيمهاهتفت عشية لا يجيب زعيم

هتكوا الحريم و أنت أمنع جانبابحمية فيها تصان حريم

ترتاع من فزع العدو يتيمةو يأن من ألم السياط يتيم

تطوى الضلوع على لوافح زفرةخرساء تقعد بالحشا و تقوم

فى حيث قدر الوجد يوقد نارهاملؤ الجوانح زفرة و هموم

فتعج بالحادى و من أحشائهاجمعت شظايا ملؤهن كلوم

إما مررت على جسوم بنى أبىدعنى و لولوث الأزار أقيم

و أروح ألثم كل نحر منهمقبلى بأفواه الضبا ملثوم

و أشمّ من تلك النحور لطائمافيهن خفاق النسيم نموم

و برغمهم أسرى و أترك عندهم كبدا ترف عليهم و تحوم

أنعى بدورا تحت داجية الوغىيطلعن فيها للرماح نجوم

أكل الحديد جسومهم و من القناصارت لأرؤسهم تنوب جسوم

ماتوا ضرابا و السيوف بوقفةفيها لأظفار القنا تقليم

و مشوا لها قدما و حائمة الردىلهم بأجنحة السيوف تحوم

و قضوا حقوق المجددون مواقفرعفت بهنّ أسنة و كلوم ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۴

و له فى الامام الحسين عليه السلام:

بأىّ حمى قلب الخليط مولعو فى أى واد كاد صبرك ينزع

وقفن بها لكنها أىّ وقفةو جدن قلوبا قد جرت و هى ادمع

ترجّع و رقاء الصدى فى عراصهافتنسيك من فى الأيك باتت ترجّع

مضت و مضى قلب المشوق يؤمهافلا نأيها يدنو و لا القلب يرجع

فأسرعت دمعى فيهم حيث أسرعواو ودعت قلبى فيهم حيث ودعوا

كأن حنينى و انصباب مدامعىزلازل إرعاد به الغيث يهمع

جزعت و لكن لا لمن كان ركبهمو لولاك يوم الطف ما كنت أجزع

قضت فيك عطشى من بنى الوحى فتيةسقتها العدى كأس الردى و هو مترع

بيوم أهاجوا للهياج عجاجةتضيّع وجه الشمس من حيث تطلع

بفيض نجيع الطعن و السمر شرّعو يسودّ ليل النقع و البيض لمّع

بخيل سوى فرسانها ليس تبتغىو قوم سوى الهيجاء لا تتوقع

تجرد فوق الجرد فى كل غارةحداد سيوف بينها الموت مودع

عليها من الفتيان كل ابن بجدةيردّ مريع الموت و هو مروع

أحب اليها فى الوغى ما يضرهاإذا كان من مال المفاخر ينفع

و ما خسرت تلك النفوس بموقفيحافظ فيها المجد و هى تضيع

تدفّع من تحت السوابق للقنانفوسا بغير الطعن لا تتدفع

كأن رماح الخط بين أكفهمأراقم فى أنيابها السمّ منقع

و لما أبت إلا المعالى بمعركبه البيض لا تحمى و لا الدرع تمنع

هوت فى ثرى الغبرا و لكن سما لهاعلى ذروة العلياء عز مرفّع

فبين جريح فهو للبيض أكلةو بين طعين و هو للسمر مرتع

ثوت حيث لا يدرى بيوم ثوائهااصيبت اسود ام بنو الوحى صرّع

فمنعفر خدا و صدر مرضضو مختضب نحرا و جسم مبضع

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:١٥٥ كأنى بها فى كربلا و هى كعبةسجود عليها البيض و السمر ركع

فيا لوجوه فى ثرى الطف غيبتو من نورها ما فى الأهلة يسطع

و لما تعرّت بالعراء جسومهاكساها ثيابا مجدها ليس ينزع

و ظمآنة كادت تروى غليلهابأدمعها لو كان يروى و ينقع

فذا جفنها قد سال دمعا و قلبهابكف الرزايا بات و هو موزع

هوت فوق أجساد رأت فى هوّيهاحشاشتها من قلبها فهى وقّع

تبيت رزايا الطف تأسر قلبهاو تطلقه أجفانها و هى أدمع

فيا منجد الإسلام إن عز منجدو يا مفزع الداعى إذا عزّ مفزع

حسامك من ضرب الرقاب مثلّمو رمحك من طعن الصدور مصدّع

فما خضت بحر الحتف إلا و قد طغىبهام الأعادى موجه المتدفع

إذا حسرت سود المنايا لثامهاو للشمس وجه للغبار مقنع

و لم أدر يوم الطعن فى كل موقفقناتك أم طير القرى فيه أطمع

فجمّعت شمل الدين و هو مفرقو فرّقت شمل الشرك و هو مجمّع

إذا لم تفدهم خطبة سيفك اغتدىخطيبا على هاماتهم و هو مصقع

له شعلة لو يطلب الأفق ضوءهالأبصرت شمسا لم تغب حين تطلع

و لو كان سمع للصوارم لاغتدىمجيبا إلى داعى الوغى و هو مسرع

وقفت و قد حمّلت ما لو حملنهالجبال الرواسى أو شكت تتصدع

و رحّبت صدرا فى امور لو أنهاسرت بين رحب ضاق و هو موسّع

بحيث الرماح السمهريات تلتوىعليك و بيض المشرفيات تلمع

فلا عجب من هاشم حيث لم تكنتذب بيوم الطف عنك و تدفع

إذا ضيعوا حق الوصى و لم تقمبنصرته فاليوم حقك أضيع

تشيّع ذكر الطف وقعتك التىبقيت لديها عافرا لا تشيّع

لقد طحنت أضلاعك الخيل و القنابجنبك يوم الطعن فيهن ضلّع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۶ فنحرك منحور و صدرك موطأو رأسك مشهور و جسمك مودع

إذا لم تضيّع حق عهد جفوناعليك فعهد الصبر منا مضيع

و إن جف صوب الدمع باتت قلوبنالهن عيون فى مصابك تدمع

و إن أدركت بالطف و ترك هاشمفلا المجد منحط و لا الأنف أجدع

تروّى القنا الخطار و هى عواطشو تشبع ذؤبان الفلا و هى جوّع

تدافع عن خدر التى قد تقنعتبسوط العدى أذلا حماة تقنّع

أموقع يوم الطف أبقيت حرقةلها كل آن بين جنبىّ موضع

سأبكيك دهرى ما حييت و إن أمتفلى مقلة عبرى و قلب مفجّع

بنفسى أوصال المكارم واصلتسيوف العدى حتى انحنت تتقطع

مصارعها فى كربلا غير أنهالها كل آن نصب عينىّ مصرع ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۷

الشيخ محمّد سعيد السكافى المتوفى ۱۳۱۹

اشارة

يقلّ لدمعى دما أن يصوباو للقلب منى أسىّ أن يذوبا

لما قد ألمّ بآل النبىفأجرى الدموع و أورى القلوبا

و لا مثل يومهم فى الطفوفقد كان فى الدهر يوما عصيبا

غداة حسين و خيل العدىتسدّ عليه الفضاء الرحيبا

دعته لينقاد سلس القيادو تأبى حميته أن يجيبا

فهبّ لحربهم ثائرابفتيان حرب تشبّ الحروبا

فمن كل ليث وغى تتقىله فى الوغى الاسد بأسا مهيبا

و أروع يغشى الوغى باسماو وجه المنية يبدى قطوبا

فكم ثلمت للمواضى شباو كم حطمت للعوالى كعوبا

إلى أن ثوت فى الثرى جثّماتضوّع من نشرها الترب طيبا

و أضحى فريدا غريب الديار بنفسى أفدى الفريد الغريبا

فراح يخوض غمار الحتوف و نار حشاه تشبّ لهيبا

و أضحى بجنب العرى عارياكسته الأعاصير بردا قشيبا

و سيقت حرائره كالإماء تجوب حزونا و تطوى سهوبا

و يا رب نادبة و الحشى يكاد بنار الجوى أن يذوبا

أريحانة المصطفى هل ترى درى المصطفى بك شلوا سليبا

يعز على المصطفى أن يرى على الترب خدك أمسى تريبا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۸ يعزّ على المصطفى أن يرى بقانى الدما لك شيبا خضيبا

يعزّ على المصطفى أن يرى بأيدى العدى لك رحلا نهيبا

ألانت قناتى يد الحادثات و قد كان عود قناتى صليبا

فهل لليالى بهم أوبة و هيهات ما قد مضى أن يؤوبا ***

[ترجمته]

الشيخ محمد سعيد الاسكافى ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفى الشهير بالاسكافى شاعر مبدع و أديب له شهرته فى عصره، ولد فى النجف الأشرف ۱۴ رجب ۱۲۵۰ ه ترجم له صاحب الحصون المنيعة نقلا عن (كنز الأديب فى كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش على الحائرى البغدادى المتوفى ۱۳۲۲ فقال: الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الشاعر، الجامع لاشتات المفاخر، كانت لابائه نيابة التولية و النظارة فى الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو المتولى للحكومة السنية فى النجف برهة من الزمن و هو الملا- يوسف، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه و ابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية. توفى والده الشيخ محمود بعد ولادة المترجم له بسنتين و شبّ الصبى و ترعرع و تدرج على الأدب و العلم باللغتين الفارسية و العربية و من أوائل نظمه قوله:

و أخ وفى لا أطيق فراقه حكم الزمان بأن أراه مفارقى

بان الأسى مذبان و ابيضت أسى لنواه سود نواظرى و مفارقى و مما يجدر ذكره أنه من اسرة تعرف ب (آل الحاج على هادى) و لم يكن من آل السكافى (البيت النجفى المعروف) و إنما يتصل بالقوم من طريق الخؤلة، و مما يتحدث به المعمرون من أسرته التى أشرنا اليها أن أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق فى غرة القرن الرابع و أنشأوا العمارات الضخمة فى النجف و غيرها من العتبات المقدسة، و إذا صحّ ذلك فهم من أقدم البيوت

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۵۹

التى تقطن النجف زهاء الف عام، و توجد عند بقيتهم صكوك رسمية (فرامين) يتوارثونها خلفا عن سلف قد صودق عليها من قبل الشاهات الصفويين و السلاطين العثمانيين تدل على قدمهم فى النجف و رسوخ قدمهم فى خدمة الروضة العلوية.

و شاعرنا المترجم له نال هذه الملكة الأدبية بحكم التربية و أثرها من خاله الذى نشأ فى حجره و هو الشاعر المعروف الشيخ عباس بن الملا على المتوفى سنة ۱۲۷۶ و من ثمة تجد شاعرنا هذا يسلك فى شعره طريقة خاله فى الرقة و الجزالة و حسن السبك و سرعة البديهة و من غزله قوله متغزلا و متحمسا و قد كتبه بخطه الجيد فانه خطاط مليح الخط قال:

تذكرت عهدا بالحمى راق لى دهرافهاجت تباريح الغرام لى الذكرى

و أومض من وادى الغضا لمع بارق فأذكى لنيران الغضا فى الحشا جمرا

فيا حبذا تلك المغانى و إن نأت و ياما أحيلى العيش فيها و إن مرّا

فيا طالما بالانس كانت أواهلاو ان هى أمست بعد موحشة قفرا

عشية عاطانى المدامة شادنأغنّ غضيض الطرف ذو غرة غرا

حكى الغصن قدا و الجأذر لفتةو عين ألمها عينا و بيض الضبا نحرا

فبتنا و قد مدّ الظلام رواقهعلينا و أرخى من جلابيبه سترا

و قد هدأت عنا العيون و هوّمتسوى أن عين النجم ترمقنا شزرا

من العدل يا ظبى الصريمة أن تريو صالى حراما فى الهوى و دمى هدرا

لقد هنت قدرا فى هواك و إننىلأعلى الورى كعبا و أرفعهم قدرا

و يا رب لاح قط ما خامر الهوىحشاه و لا فاضت له مقلة عبرى

يلوم فلم أرع المسامع عذلهكأن باذنى عند تعنيفه وقرا

و هيهات يصغى للملامة وامقمعنّى الحشى مضنى أخو كبد حرى

و قائلة مالى أراك مشمرالجوب القفار البيد توسعها مسرى

تجوب الفلا أو تركب البحر جاهدافلم تتئد أن تقطع البر و البحرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۰ فقلت لها كفىّ الملامة إنماهلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرا

سأفرى نحور البيد شرقا و مغرباو أقطع من أجوازها السهل و الوعرا

لأمنية أحظى بها أو منيةفان لم تكن الاولى فيا حبذا الاخرى و للشاعر ديوان جمعه فى حياته و روى لنا الأخ الخاقانى فى (شعراء الغرى) طائفة من روائعه، أقول و اختار شاعرنا لنفسه أن يسكن فى إحدى المدارس الدينية و يعيش عيشة طلاب العلم الروحيين فقضى شطرا من حياته فى مدرسة (البقعة) بكربلاء المقدسة حتى استأثرت بروحه الرحمة الالهية وحيدا لا عقب له و دون أن يتزوج و ذلك ليلة الاربعاء سلخ ربيع الأول سنة ۱۳۱۹ ه و دفن فى صحن الإمام الحسين (ع) و كان عمره ۶۹ عاما.

و من رثائه للحسين (ع):

معاهدهم بالسفح من أيمن الحمىسقاهن و جافّ الغمام إذا همى

وقفت بها كيما أبثّ صبابتىفكان لسان الدمع عنها مترجما

دهتها صروف الحادثات فلم تدعبها أثرا إلا طلولا و أرسما

بلى إنها الأيام شتى صروفهاإذا ما رمت أصمت و لم تخط مرتمى

و ليس كيوم الطف يوم فإنهأسال من العين المدامع عند ما

غداة استفزت آل حرب جموعهالحرب ابن من قد جاء بالوحى معلما

فلست ترى إلا أصمّ مثقفاو أبيض إصليتا و أجرد أدهما

أضلّت عداها الرشد و الهدى و الحجىو باعت هداها يوم باعته بالعمى

أتحسب أن يستسلم السبط ملقياليها مقاليد الامور مسلّما

ليوث وغى لم تتخذ يوم معركبها أجما إلا الوشيج المقوّما

و لم ترض غير الهام غمدا إذا انتضتلدى الروع مشحوذ الغرارين مخذما

و مذ عاد فرد الدهر فردا و لم يجدله منجدا إلا الحسام المصمما

رمى الجيش ثبت الجأش منه بفيلقيردّ لهام الجيش أغبر أقتما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۱ و كرّ ففرّت منه عدوا جموعهمفرار بغاث الطير أبصرن قشعما

تقاسم منه الطرف و القلب فاغتدى يكافح أعداءا و يرعى مخيّما

تناهب مبيض الضبا فكأنماغدا لحدود البيض فيئا مقسّما

و لما جرى أمر القضاء بما جرىو قد كان أمر اللّه قدرا محتما

هوى فهوى الطود الأشم فزلزلتله الأرضون السبع و اغبرت السما

و أعولت الأملاك نادبة و قدأقامت له فوق السماوات مأتما

فأضحى لقى فى عرصة الطف شلوهترض العوادى منه صدرا معظما

و يهدى على عالى السنان برأسهلأنذل رجس فى امية منتما

و ينكته بالخيزران شماتةيزيد و يغدو ناشدا مترنما

(نفلّق هاما من رجال أعزةعلينا و هم كانوا أعقّ و أظلما)

فشلّت يداه حين ينكت مرشفالمرشف خير الرسل قد كان ملثما

و لهفى لآل اللّه بعد حماتهاو قد أصبحت بين المضلين مغنما

إذا استنجدت فتيانها الصيد لم تجدبرغم العلى غير العليل لها حمى

تجوب بها أجواز كل تنوفةو تسبى على عجف المصاعب كالإما

حواسر من بعد التخدّر لا تريلها ساترا إلا ذراعا و معصما

و زينب تدعو و الشجا يستفزهاأخاها و دمع العين ينهلّ عندما

أخى يا حمى عزى إذا الدهر سامنىهوانا و لم يترك لى الدهر من حمى

لقد كان دهرى فيك بالأمس مشرقافها هو أمسى اليوم بعدك مظلما

و قد كنت لى طودا ألوذ بظلهو كهفا متى خطب ألمّ فألما

أدير بطرفى لا أرى غير أيّمتجاوب ثكلى فى النياحة أيّما

رحلت و قد خلفتنى بين صبيةخماص الحشى حرّى القلوب من الظما

عدمت حياتى بعد فقدك إننىأرى بعدك العيش الرغيد مذمما

أرى كل رزء دون رزئك فى الورىفلله رزء ما أجلّ و أعظما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۲

السيد ابراهيم الطباطائى المتوفى ۱۳۱۹

اشارة

فى رثاء الحسين:

قطعت سهول يثرب و الهضاباعلى شدنّية ثطوى الشعابا

سرت تطوى الفدافد و الروابىو تجتاز المفاوز و الرحابا

إذا انبعثت يثور لها قتاملوجه الشمس تنسجه نقابا

يجشمها المهالك مشمعليخوض من الردى بحرا عبابا

هزبر من بنى الكرار أضحىيؤلّب للوغى أسدا غضابا

غداة تألبت أرجاس حربلتدرك بالطفوف لها طلابا

فكرّ عليهم بليوث غابلها اتخذت قنا الخطى غابا

إذا انتدبت و جردت المواضى تضيّق فى بنى حرب الرحابا

و هبّ بها لحرب بنى زيادلدى الهيجا قساورة صلابا

فبين مشمر للموت يصبوصبوّ متيم و لها تصابى

و آخر فى العدى يعدو فيغدويكسّر فى صدورهم الحرابا

إلى أن غودرت منهم جسومترى قانى الدماء لها خضابا

و ضلّ يدير فرد الدهر طرفاينادى بالنصير فلن يجابا

يصول بأسمر طورا و طورابأبيض صارم يفرى الرقابا

و أروع لم تروّعه المنايااذا ازدلفت تجاذبه جذابا

يهزّ مثقفا و يسلّ عضباكومض البرق يلتهب التهابا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۳ نضا للضرب قرضابا صنيعاأبى إلا الرقاب له قرابا

رمى و رموا سهام الحتف حتىإذا ما أخطأوا مرمى أصابا

إلى أن خرّ منعفرا كستهسوافى الريح غادية ثيابا

فوافته الفواطم معولاتبندب منه صمّ الصخر ذابا

و زينب ثاكل تدعو بقلبمصاب يملأ الدنيا مصابا

أيا غيث الورى إن عمّ جدبو غوثهم إذا ما الدهر نابا

لقد سلب العدى بالرغم منارداء الصون قسرا و الحجابا

على رغم العلى و الدين أضحتبنو حرب تجاذبها النقابا

بفرط حنينها و الدمع أمستتبارى الرعد و الغيث انسكابا ***

[ترجمته]

السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم. ولد قدس سره فى النجف الأشرف سنة ۱۲۴۸ و تلمذ على أبيه فى عامة العلوم الإسلامية من التفسير و الفقه و الاصول و الكلام كما أخذ الأدب و الشعر عن أبيه أيضا و حتى إذا اشتد شبابه و قارب أو تجاوز العشرين من سنّيه برع فى العلوم الأدبية و تضلع بها و تعمق فى اللغة و المعانى و البيان و الشعر، ذكره صاحب الحصون المنيعة فى الجزء السابع و قال فى جملة ما قال: و كان يحذو فى شعره حذو السيد الرضى، و الأبيوردى. و فى كتاب (حلى الزمن العاطل): هو من أشهر شعراء هذا العصر بل من أفراد الدهر، و هو على ما خوّله اللّه من شرف الحسب و النسب الركن العراقى لكعبة الفضل و الأدب، و أبيات قصائده مقام ابراهيم الذى ينسلون اليه من كل حدب، كان قوىّ الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر و ربما دعى لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها و يمليها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال، ورد مدحه على ألسنة الشعراء المعاصرين له كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخرسان النجفى، و الشيخ محمد السماوى، و الشيخ ابراهيم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۴

صادق العاملى، و الشيخ عبد الحسين الحويزى، و السيد محمد سعيد الحبوبى، و السيد جعفر الحلى، و السيد موسى الطالقانى، و الشيخ محسن الخضرى و غيرهم و ديوانه المطبوع بمطبعة صيدا- لبنان يحتوى على مختلف فنون الشعر، وعدة مراثى لشهداء كربلاء. توفى

رحمه اللّه فى النجف الأشرف يوم الثلاثاء ۶ محرم الحرام سنة ۱۳۱۹ ه.

فمن شعره قوله فى العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام:

قف بالطفوف و سل بها أفواجهاو أثر أبا الفضل المثير عجاجها

إن أرتجت باب تلاحك «۱» بالقنابالسيف دون أخيه فكّ رتاجها

جلّى لها قمرا لهاشم سافرارد الكتائب كاشفا إرهاجها

و مشى لها مشى السبنتى «۲» مخدراقد هاج من بعد الطوى فأهاجها

أو أظلمت بالنقع ضاحيةُ الوغىبالبارقات البيض شبّ سراجها

فاستامها ضربا يكيل طفيفهاولّاج كل مضيقة فرّاجها

يلقى الوجوه الكالحات فينثنىيفرى بحدّ صفيحة أوداجها

كم سوّرت علقا أساريب الدمافرقى بها علما و خاض عجاجها

أسد يعدّ عداه ثلّة ربقةفغدا ببرثنه يشلّ نعاجها

و مطحطح «۳» بالخيل فى ملمومةحرجت فوسّع بالحسام حراجها

ما زلت تلقح عقم كل كتيبةحتى إذا نتجت أريت نتاجها

و لكم طغت غيا و لجّ بغيّهافقطعت بالعضب الجراز لجاجها

ضجت من الضرب الدراك فألحقتبعنان آفاق السماء ضجاجها

فإذا التوت عوجا أنابيب القنابالطعن قام مقوّما إعواجها

ركب الجياد إذا الصريخ دعابهمعرّية لم ينتظر إسراجها

---

(۱) لا حكّ الشىء بالشىء الزقه.

(۲) السبتتى: النمر.

(۳) طحطح القوم: بددهم و أهلكهم.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۵ الباسم العباس ما من خطةإلا و كان نميرها و أجاجها

ورد الفرات أخو الفرات بمهجةرشفت بمعبوط الدما زجاجها

قد همّ منه بنهلة حتى إذاذكر الحسين رمى بها ثجّاجها

مزجت أحبته له بنفوسهانفسا من الصهباء خلت مزاجها

ما ضرّ يا عباس جلواء السمالو وشحت بك شهبها أبراجها

أبكيك منجدلا بأرض قفرةبك قد رفعت على السماء فجاجها

أبكيك مبكى الفاقدات جنينهاذكرت فهاج رنينها من هاجها

أبكيك مقطوع اليدين بعلقمأجرت يداك بعذبه أمواجها

و برغم أنف الدين منك بموكبتقضى سيوف بنى اميةُ حاجها

قد كنت درتها على إكليلهاقد زينت بك فى المفارق تاجها

و لحاجتى يا أنس ناظرةُ العلىلو قد جعلتك للعيون حجاجها و من شعره فى رثاء جده الحسين:

أشجاك رسم الدار مالك مولعأم هل شجاك بسفح رامةَ مربع

و أراك مهما جزت وادى المنحنىلك مقلة عبرى و قلب موجع

لا بل شجاك بيوم وقعة كربلارزء له السبع الشداد تزعزع

يوم به كرّ ابن حيدر فى العدىو البيض بالبيض القواضب تقرع

يعدو على الجيش اللهام بفتيةبالحزم للحرب العوان تدرعوا

يقتادهم عند الكريهة أغلبثبت الحشا من آل غالب أروع

من كل مرهوب اللقاء إذا انبرىنحو الكتائب و الذوابل شرع

يعدو فيغدو الرمح يرعف عندماو السيف فى علق الجماجم يكرع

حتى هووا صرعى ترضّ لهم قرىبسنابك الجرد العتاق و أضلع

و غدى ابن أمّ الموت فردا لا يرىعونا يحامى عن حماه و يمنع

فغدا يصول بعزمة من بأسه كادت له الشم الجبال تصدع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۶ تلقاه إن حمى الوغى متهللايلقى الوغى بأغرّ وجه يسطع

يسطو فيختطف النفوس بصارم كالبرق يقدح بالشرار فيلمع

و هوى برغم المكرمات فقل هوىمن شامخ العلياء طود أمنع

شلوا تناهبه الصوارم و القناو الرأس منه على قناة يرفع

و ابتزّ ضوء الشمس حزنا بعدهفالافق مغبرّ الجوانب أسفع

لهفى لزينب و هى تندب ندبهاو جفونها تهمى المدامع همع

تدعو من القلب الشجى بلهفةشجوا يكاد لها الصفا يتصدع

تدعو أخىّ حسين يا غوث الورىفى النائبات و من اليه المفزع

أحسين من يحمى الفواطم حسراأمست و من للشمل بعدك يجمع

أسرى تقنّع بالسياط متونهالهفى لآل اللّه حين تقنّع

سلبت براقعها العداة فعاذرلو أصبحت بأكفها تتبرقع و قال أيضا رحمه اللّه فى رثاء حبيب بن مظاهر (رض):

أحبيب أنت إلى الحسين حبيبان لم ينط نسب فأنت نسيب

يا مرحبا بابن المظاهر بالولالو كان ينهض بالولا الترحيب

شأن يشق على الضراح مرامهبعدا و قبرك و الضريح قريب

قد أخلصت طرفى علاك نجيبةمن قومها و أب أغرّ نجيب

بأبى المفدّى نفسه عن رغبةلم يدعه الترهيب و الترغيب

ما زاغ قلبا من صفوف اميةيوم استطارت للرجال قلوب

يا حاملا ذاك اللواء مرفرفاكيف التوى ذاك اللوى المضروب

للّه من علم هوى و بكفهعلم الحسين الخافق المنصوب

أبنى المواطر بالأسنة رعّفافى حيث لا برق السيوف خلوب

غالبتم نفرا بضفة نينوىفغلبتم و الغالب المغلوب

كنتم قواعد للهدى ما هدّهاليل الضلال الحالك الغربيب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۷ شاب و أشيب يستهل بوجههقمر السما و الكوكب المشبوب

فزهيرها طلق الجبين و بعده‌وهب و لكن للحياة و هوب

و هلالها فى الروع و ابن شبيبهاو بريرها المتنمر المذروب

و الليث مسلمها ابن عوسجة الذى‌سلم الحتوف و للحروب حريب

آساد ملحمة و سمّ أساودو شواظ برق صوارم و لهيب

الراكبين الهول لم ينكب بهمو هن و لا سأم و لا تنكيب

و المالكين على المكاشح نفسهو العاتقين النفس حين تؤوب

قوم إذا سمعوا الصريخ تدفقواجريا كما يتدفق الشؤبوب

و فوارس حشو الدروع كأنهم‌تحت الجواشن يذبل و عسيب

أو أنهم فى السابقات أراقم الوادى يباكرها الندى فتسيب

ساموا العدى ضربا و طعنا فيهماغنّى الحسام و هلهل الانبوب

من كل وضاح الجبين مغامرضربا و للبيض الرقاق ضريب

إن ضاق وافى الدرع منه بمنكب‌ضخم فصدر العزم منه رحيب

مالان مغمز عوده و لربمايتقصّف الخطىّ و هو صليب

و معمم بالسيف معتصب به‌و اليوم يوم بالطفوف عصيب

ما زال منصلتا يذب بسيفه‌نمرا و أين من الأزلّ الذيب «۱»

تلقاه فى أولى الجياد مغامراو سواه فى اخرى الجياد هيوب

يلقى الكنيهٔ و هو طلق المجتلى‌جذلان يبسم و الحمام قطوب

طرب المسامع فى الوغى لكنه‌بصليل قرع المشرفىّ طروب

واها بنى الكرم الاولى كم فيكم‌ندب هوى و بصفحتيه ندوب

أبكيكم و لكم بقلبى قرحةأبدا و جرح فى الفؤاد رغيب

و مدامع فوق الخدود تذبذبت‌أقراطها و حشا تكاد تذوب

---

(۱) الأزل: الذى يتولد بين الضبع و الذئب.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۸ حنّ الفؤاد اليكم فتعلمت‌منه الحنين الرازحات النيب

تهفو القلوب صواديا لقبوركم‌فكأن هاتيك القبور قليب

قربت ضرائحكم على زوارهاو مزورها للزائرين مجيب

و زكت نفوسكم فطاب أريجهافى حيث نشر المسك فيه يطيب

جرّت عليكم عبرتى هدّابهافجرى عليكم دمعى المسكوب

بكرت اليكم نفحة غرويةو سرت عليكم شمأل و جنوب حبيب بن مظاهر الأسدى زعيم بنى أسد و صاحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب شهد معه حروبه و هو موضع أسراره قد أطلعه على علم كثير. و هو قائد ميسرة الحسين (ع) و أجل أصحابه من حيث العلم و العبادة و كفى فى جلالته قول الحسين: رحمك اللّه يا حبيب كنت تختم القرآن فى ليلة، و لجلالته أفرد له الإمام السجاد قبرا مما يلى رأس الحسين عليه السلام.

تلك الصفوة من أصحاب الحسين أصبحوا مضرب المثل فى الاخلاص و التفادى و فضّلوا على جميع من تقدمهم لأن غيرهم باشر

الحرب و هو يأمل الحياة و هؤلاء كانوا آيسين من الحياة مصممين على الموت، و كفى بجلالتهم قول الحسين: اللهم إنى لا أجد أصحابا أوفى من أصحابى و لا أهل بيت أبرّ و أتقى من أهل بيتى. ذكر ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة قال: قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد، و يحكم أقتلتم ذرية نبيكم، قال: عضضت بالجندل، أما إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها فى مقابض سيوفها تحطم الفرسان يمينا و شمالا، لا ترغب بالمال و لا تقبل الأمان، فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيره، فما كنا صانعين لا أمّ لك.

عدد الشاعر من أصحاب الحسين عليه السلام ستة و هم: زهير، وهب، هلال، عابس بن شبيب، برير، مسلم بن عوسجة وها نحن نورد تراجمهم باختصار:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۶۹

۱- زهير بن القين البجلى من بجيلة، شريفا شجاعا فاتكا، له فى المغازى و الحروب مواقف مشهورة مشهودة حدث جماعة من فزارة و بجيلة قالو:

كنا مع زهير بن القين عند رجوعه من الحج فى السنة التى أقبل فيها الحسين إلى العراق فكنا نساير الحسين، فلم يك شىء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين فى مكان واحد أو يسايره فى طريق واحد- لأن زهير كان أولا عثمانيا- فكان إذا نزل الحسين سار زهير، و إذا سار نزل زهير، فنزلنا فى مكان لم يك لنا بد من النزول به، فكنا فى جانب و الحسين فى جانب فبينا نحن نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين، فقال يا زهير إن الحسين يدعوك، فطرح كل إنسان منا ما فى يده كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين، فقالت زوجة زهير و هى ديلم بنت عمرو: يا سبحان اللّه أيبعث اليك الحسين بن فاطمة ثم لا تأتيه، ما ضرك لو أتيته فسمعت كلامه و رجعت، فذهب زهير على كره، فما لبث أن عاد مستبشرا ضاحكا سنّه، فالتفت إلى أصحابه فقال: من شاء منكم أن يصحبنى و إلا فهذا آخر العهد فإنى قد عزمت على نصرة الحسين و أن أقيه بنفسى، و قال لزوجته: الحقى بأهلك فإنى لا احب أن يصيبك بسببى إلا خير. قالت خار اللّه لك اذكرنى عند جدّ الحسين يوم القيامة.

و التفت إلى أصحابه فقال احدثكم: إنا غزونا بلنجر «۱»- و هى بلدة بالخزر- ففتح اللّه علينا و أصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسى: أفرحتم بما أصبتم فقلنا نعم، قال إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم بين يديه.

و لازم نصرة الحسين، و لشجاعته جعله الحسين على ميمنة أصحابه و لاخلاصه و إيمانه بالفكرة قوله للحسين لما أمر أصحابه بالتفرق عنه قال: و اللّه يا أبا عبد اللّه لو علمت أنى أقتل ثم أحرق ثم أذر، يفعل بى هكذا سبعون مرة ما فارقتك، و كيف لا أفعل و إنما هى قتلة واحدة ثم الكرامة التى لا انقضاء لها أبدا. فجزاه الحسين خيرا و لما برز إلى القوم جعل يرتجز و يقول:

---

(۱) تقع فى منطقة أردبيل، و الوقعة سنة ۳۲ من الهجرة فى زمن عثمان.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۰ أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحد السبطين من عترة البرّ التقىّ الزين ۲- وهب بن عبد اللّه الكلبى، و يقال أنه كان نصرانيا فأسلم على يد الحسين برز للقتال و هو يرتجز:

إنى زعيم لك امّ وهب حسبى بيتى من عليم حسبى و كانت زوجته تقول: لا تفجعنى بنفسك يا وهب، و امّه تقول: يا بنى دع كلامها و انصر ابن بنت نبيك، فقاتل حتى قطعت يده فقال: أرضيت يا اماه، قالت لا و اللّه حتى أراك مخضبا بدمك بين يدى الحسين، فعاد إلى القتال و إذا بزوجته خلفه تنادى: قاتل يا وهب دون الطيبين آل رسول اللّه، قال:

الآن كنت تنهينى عن القتال، قالت لا تلمنى يا وهب ان واعية آل رسول اللّه صدعت كبدى و كسرت قلبى، رأيت الحسين ينادى هل من ناصر. و لما قتل جاءت اليه زوجته فى المعركة و جلست عنده تمسح الدم و التراب عن وجهه و تشكره، فأمر الشمر بن ذى

الجوشن غلامه قال له: ألحقها بزوجها فضربها بعمود على رأسها فماتت عند زوجها.

۳- هلال بن نافع البجلى أو الجملى، و المراد به نافع بن هلال ذكره الجزرى فى أسد الغابة قال: كان سيدا شريفا سريّا شجاعا من حملة الحديث و من أصحاب أمير المؤمنين و حضر معه فى حروبه الثلاث فى العراق، و لما خطب الحسين أصحابه فى ذى حسم وثب اليه نافع بن هلال الجملى فقال: يابن رسول اللّه و اللّه ماكر هنا لقاء ربنا فإنا على نياتنا و بصائرنا نوالى من و آلاك و نعادى من عاداك فسر بنا راشدا معافا شرقا إن شئت و إن شئت غربا، و فى يوم العاشر جعل يقاتل و يرتجز:

إن تنكرونى فأنا ابن الجملىدينى على دين حسين و على ۴- عابس بن شبيب الشاكرى بطل المغازى و الحروب، نشرت صحيفة من صحف العراق أن مندوبها سأل الوزير صادق البصام؟ لو كنت حاضرا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۱

يوم كربلاء مع الحسين ما كنت تتمنى أن تصنع، قال: أتمنى أن أكون مثل عابس بن شبيب الشاكرى. قال عز الدين الجزرى: هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب. و بنو شاكر بطن من همدان.

فى الحدائق: كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعا خطيبا ناسكا متهجدا، و كانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت. و فيهم قال أمير المؤمنين يوم صفين- على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقرى فى كتابه- لو تمّت عدتهم ألفا لعبد اللّه حق عبادته- كانوا من شجعان العرب و حماتهم حتى لقبوا ب (فتيان الصباح) و يتجلى لك اخلاص هذا البطل و صراحته فى المبدأ و العقيدة أن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة و أقبلت عليه الشيعة و هو يقرء كتاب الحسين و هم يبكون ثم جعلوا يبايعونه عندها قام عابس خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا اخبرك عن الناس و لا أعلم ما فى نفوسهم و ما أغرك منهم و لكنى و اللّه اخبرك بما أنا موطن نفسى عليه، و اللّه لأجيبنكم إذا دعوتم، و لا قاتلن معكم عدوكم و لأضربنّ بسيفى هذا دونكم حتى ألقى اللّه و لا اريد بذلك إلا ما عند اللّه، ثم قام حبيب بن مظاهر و تكلم بنحو ذلك.

قال أرباب المقاتل: و تقدم عابس بن شبيب للقتال بين يدى الحسين و قال لمولاه شوذب «۱» ما فى نفسك أن تصنع اليوم، قال اقاتل حتى أقتل، قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدى الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ثم سلم على الحسين و قال: يا أبا عبد اللّه أما و اللّه ما مشى على وجه الأرض قريب و لا

---

(۱) يظن البعض أن شوذب مولى لعابس و الحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم و التقوى، و كان شوذب صحابيا- كما يقو المامقانى فى (تنقيح المقال) و حضر مع أمير المؤمنين فى حروبه الثلاث و كان شجاعا عابدا من اكابر الشيعة و حافظا للحديث، و أخذ أهل الكوفة العلم و الحديث منه، قال صاحب الحدائق الوردية: و كان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، و كان وجها فيهم، قال أبو مخنف: صحب شوذب عابسا مولاه فى الكموفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة و بعد بيعة الناس له.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۲

بعيد أعزّ على و لا أحبّ إلى منك، و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشىء أعزّ علىّ من نفسى و دمى لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد اللّه أشهد أنى على هداك و هدى أبيك.

ثم مضى بالسيف مصلتا نحو القوم- و به ضربة على جبينه من يوم صفين- فطلب البراز، قال ربيع بن تميم لما رأيته مقبلا عرفته- و كنت قد شاهدته فى المغازى و الحروب- فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود، هذا ابن شبيب لا يخرجنّ اليه أحد منكم فأخذ عابس ينادى: ألا رجل. فلم يتقدم اليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره فنودى: أجننت يا عابس. قال حب الحسين أجننى:

يلقى الرماح الشاجرات بنحرهو يقيم هامته مقام المغفر

ما إن يريد إذا الرماح شجرنه‌درعا سوى سربال طيب العنصر ثم شدّ على الناس فو اللّه لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من عسكر ابن سعد، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه و احتزوا رأسه، فرأيت رأسه فى أيدى رجال ذوى عدة هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد، كلكم قتلتموه.

ففرق بينهم بهذا القول.

۵- برير بن خضير الهمدانى، شجاعا ناسكا قارئا للقرآن و من شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب، و كان من أشراف الكوفة، قال للحسين: يابن رسول اللّه لقد منّ اللّه بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة. دخل الحسين خيمته ليطلّى ليلة العاشر من المحرم، فوقف برير بن خضير و عبد الرحمن بن عبد ربه الانصارى على باب الفسطاط تختلف مناكبهما، أيهما يطلّى على أثر الحسين تبركا به، فجعل برير يهازل عبد الرحمن و يضاحكه، فقال عبد الرحمن: و اللّه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۳

ما هذه بساعة باطل، فقال له برير: و اللّه لقد علم قومى أنى ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا و لكن و اللّه إنى لمستبشر بما نحن لاقون، و اللّه ما بيننا و بين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم و لوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم الساعة.

۶- مسلم بن عوسجة الاسدى، قال ابن سعد فى (الطبقات) كان صحابيا ممن رأى النبى، و هو رجل شريف عابد ناسك قال أهل السير: حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين، و كان فى الميسرة مسلم بن عوسجة و كانت حملتهم من نحو الفرات فقاتل قتالا شديدا لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم و سيفه مصلت بيمينه و يقول:

إن تسألوا عنى فانى ذو لبدو إن بيتى فى ذرى بنى أسد و وقعت لشدة الجلاد غبرة شديدة فلما انجلت الغبرة و إذا بمسلم بن عوسجة صريع فتباشر أصحاب ابن سعد فمشى اليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر و إذا به رمق، فقال الحسين: رحمك اللّه يا مسلم، و تلى قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا. و دنا منه حبيب فقال: إبشر بالجنة قال بشرك اللّه بخير ثم قال: لو لم أعلم أنى بالأثر لأحببت أن توصى إلى بكل ما أهمك، قال: أوصيك بهذا، و أشار إلى الحسين:

نصروه أحياء و عند مماتهم‌يوصى بنصرته الشفيق شفيقا

أوصى ابن عوسجة حبيبا قالقاتل دونه حتى الحمام نذوقا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۴

الشيخ محمّد الملّا المتوفى ۱۳۲۲

اشارة

يرثى الحسين:

و مروعة تدعو و لا حام لهاو القلب محتدم و أدمعها دم

يا فاريا كبد الفلاة بهوجل‌هيماء من طول السرى لا تسأم

قل عن لسانى للنبى مبلّغاخبرا به أحشاؤه تتضرم

يا جد أسواط العدى قد ألمّت‌متنى و شتمهم لحيدر أعظم

يا جد ما حال النسا لما دعى‌الرجس ابن سعد على مخيمها اهجموا

يا جدنا قد أضرموا بخيامنانارا، و فى الأحشاء نارا اضرموا

يا جدّ ما من مقلة دمعت لناإلا تقنعنا السياط و نشتم

يا جدّ ذاب حشا الرضيع من الظماو سقته عن ماء دماه الأسهم

يا جدّ حرّمت المياه على أخىو أبيح قسرا للظبا منه الدم

يا جدّ خلّفنا حبيبك عارياو الصدر منه مرضض و مهشم

يا جدّ غيرت الشموس وجوهنافى السبى و الأعداء ليست ترحم

يا جدنا طافوا بنا الأمصار و الأسواقفوق العيس فينا ترزم

يا جد إن يزيد يشتم والدىيا جدنا هذا المصاب الأعظم

يا جد ينكت ثغر سبطك بالعصاثملا يزيد شامت يترنم

أو تصبرن و ذى بنوك لحومهاللسمر و البيض القواضب مطعم «۱»

---

(۱) شعراء الحلة أو البابليات،

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۵

[ترجمته]

الشيخ محمد الملا ابن الشيخ حمزة بن حسين التسترى الأهوازى الحلى المعروف بالملا، ولد سنة ۱۲۴۳ و توفى سنة ۱۳۲۲ و حمل إلى النجف الأشرف و دفن هناك. أخذ عن السيد مهدى ابن السيد داود و الشيخ حمزة البصير و السيد حيدر و الشيخ حمادى نوح و أكثر ما أخذ عن الشيخ حمادى. كان وراقا مليح الخط لبق اللسان كفّ بصره فى أواخر أيامه، و هو مكثر مجيد، وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه و أكثر شعره فى أهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ اغا بزرك فى الذريعة ج ۹ قسم الديوان: هو الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور على التسترى الأصل و الحلى المولد و المسكن ولد بها سنة (۱۲۴۵) و توفى فى جمادى الثانية سنة ۱۳۲۲ ترجمه السماوى فى الطليعة مفصلا و ذكر أن قصائده طويلة بين ثلثمائة بيتا إلى المائة و السبعين، و فى جملة منها، الصدر تاريخ و العجز تاريخ، و قد نظم ما يزيد على خمسين الف بيتا و استقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثا فى رثاء الحسين. انتهى

و ترجم له البحاثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الحلة و قال عنه: أديب كبير و خطيب مفوه، طرق كافة النواحى بمحاضراته و مساجلاته، و حصل على شهرة واسعة فى الأوساط الأدبية عند ما نظم رائعته فى مدح الرسول الأعظم صلى اللّه عليه و آله و سلم و قد أجاد بها إذ جارى بها بديعية الصفى الحلى و السيد على خان الشيرازى، و نوادره و ملحة مشهورة مذكورة، و كان الشيخ على المعروف بأبى شعابذ يثور غضبا إذا قيل له (مرحبا) فنظم شاعرنا:

قال قوم لعلّى مرحبافغدا يعرض عنهم مغضبا

قلت لما عجبوا لا تعجبوافمتى حبّ (على) (مرحبا) و من نتفه قوله:

مشوقك يخفيك أشواقهو يعلمهن اللطيف الخبير

فأجمل تفصيلهن اللسانو فصّل إجمالهنّ الضمير

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۶

و قال:

إنى لأعجب أن تسيىءو أنت بالاحسان أحرى

أحينا بقربك تارةو أموت بالهجران اخرى و قال فى الوعظ:

يا من غدا الشيب له زاجرايذكره و الجهل ينسيه

تطمع من عمرك فى رجعةو قد مضى أمس بما فيه و له:

أخفيت هواك و علمنى أن المخفىّ سيتضح

و أفاضت عينى أدمعهاو يفيض إذا امتلأ القدح و قال يصف داره الواقعة بشارع المفتى بجوار مرقد ابن عرندس الشاعر:

قد حوى منزلى خصالا ثلاثاحسنها فيه تعجب الأفكار

إنه ضيّق الفناء و لكنفى الشتا بارد و فى الصيف حار و له من قصيدة فى معارضة (يا ليل الصب متى غده) لأبى الحسن على بن عبد الغنى الحصرى الضرير، و قد نشرت فى مجلة الحرية البغدادية سنة ۱۳۴۴.

الحب عظيم مقصدهمر لا يحلو مورده

إنى قد همت بحب رشاالبدر النيّر يحسده

من بات الصبر يحاربهأرأيت العاذل ينجده

قل لى حتى م تعذبهو بنار الهجر تخلّده

قد صحّ حديث غرامى إذعن عدل قوامك أسنده

أنواع الحسن بك أجتمعتو محبك حزنا مفرده

أمن الانصاف يهيم هوىو يموت و لا تتفقّده و من قوله:

لو لاح لى شخص الزمان جهرةرويت منه ذابلى و المنصلا

لأنه يعطى العنان كل منلم يدر أىّ طرفيه أطولا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۷

و قال:

فتنت بها من عالم الذرّ فتنةفأسكرنى من قبل خلقى جامها

أشبهها بدرا و إنى مخطىءفمن أين للبدر المنير ابتسامها

فلا الورد وردا إن تراءت خدودهاو لا الغصن غصنا إن تثنى قوامها

و لا غرو إما كنت مشتهرا بهاو عاث بقلبى حبها و غرامها

فمن أين لى صبر و صبرى أسيرهاو من أين لى عقل و عقلى غلامها و ذكره صاحب الحصون المنيعة و أطراه و هذا الذى مرّ مقتطف منه.

توفى بالحلة صباح يوم الخميس ۱۳ جمادى الآخرة عام ۱۳۲۲ و نقلت جنازته إلى الغرى و دفن فى وادى السلام و رثاه جماعة من الشعراء فأبدعوا و أجادوا و منهم الشيخ حمادى نوح بقصيدة مطلعها:

اليوم مجد شموس العترة انهدمافليستفض و كف دمع المشرقين دما و منها:

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرةمحمد لم يصفها فيكم كلما و ديوانه كان يحتفظ به ولده الخطيب الشهير و الشاعر البليغ الشيخ قاسم الملا، و من شعر الشيخ محمد قال يرثى الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

من ربع عزة قد نشقت شميمافأعادنى حيا و كنت رميما

و على فؤادى صبّ أى صبابةهى صيرتنى فى الزمان عليما

و مرابع كانت مراتع للمهاراقت و رقّت فى العيون أديما

أعلمن يوم رحيلهنّ عن اللواأن الهوى بالقلب بات مقيما

أسهرن طرفى بالجوى من بعد ماأرقدنه فى وصلهن قديما

كم ليلة حتى الصباح قضيتهامعهن لا لغوا و لا تأثيما

فكأننى من وصلهنّ بجنةفيها مقامى كان ثمّ كريما

ماذا لقيت من الغرام و إنمافيه ارتكبت من الذنوب عظيما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۸ خسرت لعمرك صفقه الدهر الذىفيه السفيه غدا يعدّ حليما

أتروم برد نسيمه و أبى علىالأحرار إلا أن يهبّ سموما

قد صلّ صارمه بأوجه هاشمفانصاع فيه أنفها مهشوما

فمن الذى يهدى المضلّ إلى الهدىمن بعدهم أو ينصف المظلوما

و بسيبه يغنى الورى و بسيفهيجلو عن الدين الحنيف هموما

هذا قضى قتلا و ذاك مغيباخوف الطغاة و ذا قضى مسموما

من مبلغ الإسلام أنّ زعيمهقد مات فى سجن الرشيد سميما

فالغىّ بات بموته طرب الحشاو غدا لمأتمه الرشاد مقيما

ملقى على جسر الرصافة نعشهفيه الملائك أحدقوا تعظيما

فعليه روح اللّه أزهق روحهو حشا كليم اللّه بات كليما

لا تألفى لمسرة فهر فقدأضحى سرورك هالكا معدوما

منح القلوب مصابه سقما كمامنع النواظر فى الدجى التهويما و قال فى الحسين (ع) و لاول مرة تنشر هذه القصيدة:

كم ذا تحنّ لذلك السربفى الحالتين البعد و القرب

و النفس إن علق الغرام بهالا تنثنى باللوم و العتب

أحسبت تنجو و الهلاك بماألقتك فيه بوادر الحب

شرقت جفونك فى مدامعهاو شرقت حين ظمأت بالعذب

فأنظر لنفسك نظرة ابن نهىظهرت له من باطن الحجب

فالمرء مرتهن بما ربحتحوباه فى الدنيا من الكسب

و اجزع لما نال ابن فاطمةفى كربلا من فادح الخطب

نكثت بنو الزرقاء بيعتهبعد العهود اليه و الكتب

و لحربه زحفت فأرهبهاما طار أعينها من الرعب

بفوارس أسيافهم جعلتوحش الفلا و الطير فى خصب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۷۹ ثبتوا ثبات عميدهم بوغىطحنت رحاها أرؤس الغلب

و وفت وفاءهم رماحهمو سيوفهم بالطعن و الضرب

بيض الوجوه تسلّ بيض ظباجليت بهنّ حوالك الكرب

شهدت لهن بوقعهن علىهامات حرب حومة الحرب

و تراكم النقع المثار و قدلمعت بأفق سماه كالشهب

حتى إذا سئمت معيشتهاما بين أهل الشرك و النصب

رامت لأنفسها بميتتهاعزّا به تحيى مدى الحقب

فاستسلمت لقضاء خالقهافهوت معفّرة على الترب

وسطا أبو الأشبال حين غدافى الجمع فردا فاقد الصحب

ذعر الجحافل منه ليث شرى‌يختال بين السمر و القضب

ذو عزمة إن ثار ثائرهافى الشرق دكّ الشرق بالغرب

عدم المغيث فلم يغثه سوى‌أخوين: لدن الرمح و العضب

ملأى من القتلى الفضا، فبهم‌قد ضاق منها واسع الرحب

فأتاه أمر اللّه حين أتى‌أدّيت ما حمّلت من صعب

فأجاب دعوة ربه فثوى‌نحو الشريعة ظامى القلب

و غدت على جثمانه حنقاتعدو بنو مروان بالقبّ

بسيوفهم أعضاؤه انتهبت‌و برحله عاثت يد النهب

يعزز عليه أن نسوته‌تسرى بها عنقا بنو حرب

لا تنقع العبرات غلّتهاو إن استهلّ بها حيا السحب

فتجيبها الست الجهات إذاما أعولت بالنوح و الندب

من خوفها تصفرّ أوجههاو متونها تسودّ بالضرب

إن حاولت كتمان ما لقيت‌فالدمع عنه معلنا ينبى

فالوجد منها قدّ أفئدةبثت شكاية ظمّأ سغب

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:١٨٠ فنوائب الدنيا على مضردور الرحى دارت على القطب

عجبا لها بصفيحها احتجبت‌و نساؤها مهتوكة الحجب

صبرت، و لا صبر على جلل‌جعل الأنام مطاشة اللب و هذه الاخرى مما لم يسبق نشرها:

حتام قلبى يلقى فى الهوى نصباو لم ينل بلقى أحبابه إربا

ظنوا فيا ليت لا ظنوا بقربهم‌لما سرت- لا سرى أجمالها خببا

لم تنبعث سحب عينى فى مدامعهاإلا و قلبى فى نار الأسى التهبا

قد كان غصن شبابى يانعا فذوى‌و الانس بعد شروق بدره غربا

يا جيرة الحىّ حيا الغيث معهدكم‌فليس ينفك فيه و أكفا سربا

إن تسألوا الحب لا تلفوه منتسباإلا إلىّ، إذا حققتم النسبا

قلبتمونى على جمر البعاد و مارأيت قلبى إلى السلوان منقلبا

فى كل آن إلىّ الدهر مقتحمامن الخطوب يقود الجحفل اللجبا

فكيف اوليه حمدا فى إسائته‌لأحمد و بنيه السادة النجبا

رماهم بسهام الحتف عن حنق‌و كلهن بقلب الدين قد نشبا

قاسى محمد من أعدائه كربامعشارهن شجاه ينسف الهضبا

فبالوصية للكرار بلّغ فى‌خمّ و أسمع كل الناس مذ خطبا

فارتاب فيه الذى فى قلبه مرض‌و فيه آمن من لا يعرف الريبا

حتى إذا صادف الهادى مبتيته‌و نحو أكرم دار مسرعا ذهبا

صدّت بنو قيلة عن نهجه حسداو الكل منهم لغصب الآل قد وثبا

أضحت تقود عليا و هو سيدهاكرها لبيعة من غير الضلال أبى

ماذا الذى استسهلوا مما جنوه علىمن بالمناقب ساد العجم و العربا

إسقاطهم لجنين الطهر فاطمةأم وضعهم حول باب المنزل الحطبا

أم ضرب رأس على بالحسام و مندمائه شيبه قد راح مختضبا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۱ أم شربة السم إذ دسّت إلى حسنمنها و من شربها كأس الردى شربا

قد جلّ رزء الزكى المجتبى حسنلكن رزء حسين قد سمى رتبا

إن قطّع السم منه فى حرارتهأحشاه و القلب منه كابد الوصبا

فإن حرّ الظما من صنوه قطعالأحشاء من حيث قد أذكى بها لهبا

و إن اصيب له فى خنجر فخذفالسبط بالباترات البيض قد ضربا

أو صيّرت نعشه حرب لأسهمهامرمىّ و لم يرعووا أو يرعوا النسبا

فإن جسم حسين يوم مصرعهدريئة لسهام القوم قد نصبا

أو أنهم سلبوا منه عمامتهفبعد قتل حسين جسمه سلبا

و إن قضى حسن تلقاء اسرتهفالسبط بات بأرض الطف مغتربا

و مذ قضى حسن ألفت جنازتهالتشييع و الندب حتى أودع التربا

و السبط لما قضى لم يلف من أحدسوى نساه تصوب الدمع منسكبا

أو دفنه القوم تلقا جدّه منعواو غيره جاور المختار مغتصبا

فالسبط عن دفنه أعداءه منعواحتى أقام ثلاثا بالعرى تربا

و إن رآه حسين فى الفراش لقىو حوله معشر من قومه نجبا

فقد رأى السبط زين العابدين لقىو آله حوله صرعى بحرّ ربى و له ثالثة مطلعها:

نقيبة رب المجد للذلّ تسأمو عيش الفتى بالذلّ عيش مذمم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۲

السيد عبد الوهّاب الوهّاب «۱» المتوفى ۱۳۲۲

اشارة

قال يرثى الحسين:

خلت أربع ممن تحبّ و أرسمو أنت بها صب مشوق متيّم

أمهما جرى ذكر العذيب و حاجربهتّ فلا سمع لديك و لا فم

سقى الوابل الوكاف أكناف حاجرو أومض ثغر البرق فيهن يبسم

و ما كنت أستجدى السحاب لربعهاو سقياه لولا الدمع من أعينى دم

أرقت و لم ترق الدموع و لا خبتبجنبى نار للجوى تتضرم

ذكرت السيوف الغر من آل هاشمغدت بسيوف الهند و هى تثلّم

و لم يبق إلا السبط فى الجمع مفرداو لا ناصر إلا حسام و لهذم

لئن عاد فردا بين جيش عرمرمففى كل عضو منه جيش عرمرم

و خيّر بين الموت غير مذممعزيزا و بين العيش و هو مذمم

رمى جمرات الحرب منهم بفتيةليوث يراع الموت فى الحرب منهموا

فصال و صالوا معلمين كأنهمو هم فى ظلام النقع بدر و أنجم

فما يذبل إن هدّ من فوق شاهقبأدهى على الأعداء منهم و أعظم

فلم ير إلا السيف ينثر أرؤساعلى الأرض و الرمح الردينىّ ينظم

إلى أن ثووا صرعى على الأرض لم تجدسبيلا عليهم للملامة لوّم

---

(۱) السبب فى تسمية هذه الاسرة ب (آل الوهاب) تيمنا بذكرى شهدائها فى الحادثة الوهابية المفجعة، و هى غير آل الوهاب من آل طعمة: الفائزيين.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۳ تساقوا كؤس الموت حتى انثنوا و همنشاوى على وجه البسيطة نوّم

قضوا فقضوا حق المعالى أماجدابيوم به الاسد الضراغم تحجم و يصف بسالة الامام الحسين (ع) بقوله:

كأن لديه الحرب إذ شب نارهاحدائق جنات و أنهارها دم

كأن المواضى بالدماء خواضبالديه أقاح بالشقيق مكمم

كأن لديه السمهريات فى الوغىنشاوى غصون هزهنّ التنسم

محّلا سعى للحرب غير مقصّرو لكنه عن بارد الماء محرم

بذى شفرة تبكى النحور له دماإذا ما تبدى ثغره المتبسم

كأن الحسام المشرفىّ بكفهعذاب من الجبار يصلاه مجرم

كأن الرماح الخط أقلام كاتبيخط بها و الموت يقضى و يحكم

إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوىهوى عمد الدين الحنيف المقوم

هوى ضاميا لم يرو منه غليلهو من نحره يروى الحسام المصمم

فراح به ظفر الغوايةضافراو عاد به صبح الهدى و هو مظلم

أيدرى قسيم النار أن سليلهقضى و هو للارزاء فيىء مقسّم

فلهفى لحذر المصطفى بعد نهبهو سلب أهاليه به النار تضرم

و لهفى لربات الخدور و قد غدتعلى خدرها الأعداء بالخيل تهجم

و لهفى لآل اللّه تسبى حواسراو لا ساتر إلا لها الصون يعصم

تكفّ عيون الناظرين أكفّهاو يعصمها عن أعين الناس معصم

تشاهد رأس السبط فوق مثقفينهل منها الدمع كالغيث يسجم ***

[ترجمته]

السيد عبد الوهاب بن على بن سليمان بن عبد الوهاب من سلالة آل السيد يوسف الموسويين من آل زحيك الحائرى الذين هم من سلالة الإمام الكاظم (ع)

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۴

ولد فى كربلاء سنة ۱۲۹۱ و توفى فى رمضان سنة ۱۳۲۲ بالوباء فى ضياع لهم خارج كربلاء و دفن هناك ثم نقل إلى كربلاء و دفن فى الرواق الشريف بالقرب من مرقد صاحب (الرياض).

ذكره فى الطليعة و قال: كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أبا عن جد فطلب هو العلم و الفضل و الأدب فناله بمدة قليلة و نال ملكة فى أغلب العلوم مع تقى و نسك و عبادة و من شعره ما أنشد نيه من لفظه:

و أغنّ يمنعه الحياء كلامهفتخاله لا يحسن التكليما

أعطى القلوب بوصله و بصدّهفى حالتيها جنة و نعيما و قوله مراسلا:

أحباى ما حيلتى فيكمو لست على هجركم صابرا

فكيف السبيل لسلوانكمو قد عاد لى عاذلى عاذرا و قوله من أبيات:

أقل من اللوم أو فازددفما موردى أمس بالمورد

و ما ابيض مفرقه بالمشيبإلا بيوم النوى الاسود

فلا عذر و ابيض منه العذارإن هام بالرشأ الأغيد

و أذهله عن سؤال الطلولسؤال المؤمل و المجتدى

أأقنع بالخفض فعل الذليلو أقعد عن نهضة السيد

لئن أنا لم تعل بى همةفترقى على هامة الفرقد

لرحت إذا ورداء العقوقمن امّ المعالى به أرتدى

و لست بواف ذمام العلىإذا خان قولى فعل اليد

اباحوا حمى اللّه فى ارضهو ردوا الضلال كما قد بدى

فمن غادر بعد يوم الغديرو ما غاب عن ذلك المشهد

و من ملحد خان عهد النبىو المصطفى بعد لم يلحد ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و ذكر طائفة من شعره، و كتب عنه صديقنا سلمان هادى الطعمة فى مجلة (العرفان) فقال: كان قوى الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب و علم الجفر مضافا لدراسة الفقه و الاصول.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۵

ابن رمضان الاحسائى المتوفى ۱۳۲۳ الحاج على بن موسى بن رمضان القارىء الاحسائى

قال فى الحسين (ع):

باب الهدى الهادى على ذو التقىمجرى القضا مهما تحدّر و ارتقى

من نوره اقتبست مصابيح السمالما أضا و البدر منه أشرقا

و بدا لموسى منه نور ساطعبلغ السما لما على الجبل ارتقى

فدعاه و هو مترجم عن ربهإنى أنا البارى فكن بى موثقا

و بسرّه نار الخليل قد انطفتمن بعد ما كانت حريقا محرقا منها:

يا قبلة المتهجدين و كعبة المسترفدين، و من تورّع و اتقى

فلك العزا و الأجر فى السبط الذىلمصابه انصدع الهدى و تفرقا

يا ليت عينك شاهدته بكربلاعار بلا غسل على البوغا لقى

و بقية الأطهار من أهل العباأضحى بجامعة الحديد مطوقا منها:

يا صفوة البارى الذين ذواتهمقد وحّدته و آدم لن يخلقا

إن فاتنى ادراك نصركم و لن‌أحضى به فى كربلا و أوفقا

فلأنصرنكم بنشر قصائدهجرية ما دمت فى رسم البقا

أرجو به مع والدىّ و اسرتىو المؤمنين الفوز يوم الملتقى

[ترجمته]

عن مخطوط العلامة الشيخ حسين الشيخ على القديحى المسمى ب (نجوم السماء فى تراجم علماء و ادباء الاحساء) نقلا عن مخطوطة لجده راضى بن محمد على، و للشاعر فيها قصائد غير هذه و فى (الروضة الندية فى المراثى الحسينية) للشيخ فرج آل عمران مرثية اخرى للشاعر نفسه.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۶

السيّد على الترک المتوفى ۱۳۲۴

اشارة

نهضا فقد نسيت لوىّ شعارهافأزل بسيفك عن لوىّ عارها

هدأت على حسك الردى موتورةفانهض فديتك طالبا أوتارها

فمتى تقرّ العين طلعتك التىحسدت مصابيح الدجى أنوارها

و متى تشنّ على الأعادى غارةشعواء ترفع للسماء غبارها

و متى أراك على الجواد مشمراتحت العجاجة صارما أعمارها

و متى تصول على الطغاة مطهرامنها البسيطة ماحيا آثارها

و تحيل ليل النقع بالبيض الظباصبحا و ليلا بالقتام نهارها

لا صبر يابن العسكرى فشرعة الهادى النبى استنصرت أنصارها

هدمت قواعدها و طاح منارهافأقم بسيفك ذى الفقار منارها

حتى م تصبر و العبيد طغت علىالسادات حتى استعبدت أحرارها

و إلى م تغضى و الطغاة تحكّمتفى المسلمين و حكّمت أشرارها

و بنت على ما أسست آباؤهامن قبل حين تتبعت أخبارها

و بنت على ذاك الأساس اميةغصب الإله و وازرت خمارها

و تواترت بالطف تطلب و ترهاعصب الضلال فأدركت أوتارها

ثارت على أبناء آل محمدفى كربلا حتى أصابت ثارها

سلوا سيوف الشرك حتى جدّلوافوق الصعيد صغارها و كبارها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۷ نفسى الفداء لاسرة قد أرخصتدون ابن بنت نبيها أعمارها

و لفتية مضرية حمت العلىفقضت و ما صبغ المشيب عذارها

صامت بيوم الطف لكن صيّرتعصب الضلالة بالدما إفطارها

ما جاءها الموت الزؤام مقطباإلّا رئى بوجوهها استبشارها

صيد إذا اشتبكت أنابيب القناو أطارت البيض الرقاق شرارها

و الخيل تعثر بالجماجم و الشوىو الصيد رعبا أشخصت أبصارها

هزوا الردينيات حتى حطّموابحشى الكماة طوالها و قصارها

حيث الظبا ترمى العدا جمرا كمابمنى رمت زمر الحجيج جمارها

خطبوا لبيضهم النفوس و صيّرواالاعمار مهرا و الرؤس نثارها

غرسوا الصوارم بالطلى لكنمافى جنة المأوى جنت أثمارها

و دعاهم داعى القضا لمراتبقد شاءها البارى لهم و اختارها

ركبوا مناياهم ففازوا بالمنىأبدا و حازوا عزها و فخارها

و هووا على وجه الثرى و نفوسهمعرجت إذ البارى أحبّ جوارها

ثاوين تحسب أنهم صرعى و هم‌بجنان عدن عانقوا أبكارها

و غدا فريد المجد ما بين العدىفردا يوبّخ ناصحا أشرارها

فهناك هزّ من الوشيج مثقفاو استلّ من بيض الظبا بتارها

ماضى المضارب ما اكفهرت غارةإلّا تألق ومضه فأنارها

ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضىعضبا به لولا القضا لأبارها

وسطا فقل بالليث أصحر طاوياو الصقر شدّ على القطا فأطارها

يطفو و يرسب بالالوف بسيفهو يخوض من لجج الحتوف غمارها

غير ان ثقّف بالمثقف أضلعامنها و قدّ بذى الفقار فقارها

إن كرّ فرّت منه خيفة بأسهو الخوف يمزج بالعثار فرارها

فكأنه تخذ الكريهة روضةتزهو و نقع الصافنات غرارها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۸ أو خال مستنّ النزال حديقةمن جلنار و الدما أنهارها

و يرى صليل المرهفات غوانياأمست تحرك للغنا أوتارها

و كأنما السمر الكعاب كواعب‌رقصت لديه ورددت أشعارها

أو أنها أغصان بان هزّهامرّ النسيم فأطربت أطيارها

لو شاء ما أبقى من الأعداء ديارا و عفى بالحسام ديارها

لكن تجلت هيبة البارى لهفهوى كليما حين آنس نارها

و رأى المنية مذ أتته هى المنى كالصب شام من الدما معطارها

فهوى على حرّ الظهيرة بالعراوارى الحشا و ظماه زاد أوارها

لم ترو غلّة صدره لكنما الأسياف روّت من دماه شفارها

اللّه أكبر يا لها من نكبةفقماء لم تنس الورى تذكارها

اللّه أكبر يا لها من وقعةقدحت بأحناء الضلوع شرارها

أيبيت سرّ الكون عار و العدىفى كربلا أجرت عليه مهارها

رضّت صدور بنى النبى و صيّرتظلما على صدر الحسين مغارها

صدر به علم الامامة مودعو به النبوة أودعت أسرارها

صدر تربّى فوق صدر محمدتخذته خيل اميّة مضمارها

و ودايع الرحمن صيح برحلهانهبا و لم ترع الطغاة ذمارها

فتناهبت نوب الدهور فؤادهاو أكفّ شاربة الخمور خمارها

برزت بعين اللّه تندب ندبهابمدامع يحكى الحيا مدرارها

و غدت تشوط لهولها مذعورةمثل الحمائم ضيعت أوكارها

و دنت إلى نحو الغرى و نادت الكرار فارس هاشم مغوارها

حامى الحمى طلاع كل ثنيةمقدام كل كريهة مسعارها

هذا حبيبك بالتراب معفرفيه المنية أنشبت أظفارها

و كرائم التنزيل أضحت كالإماحسرى تطوف بها الغدا أمصارها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۸۹ سلب العدو سوارها و بسوطهقد صاغ- يا شلّت يداه- سوارها

تدعو بهاشمها و لم تر منعمامنهم و تندب فهرها و نزارها

و ترى الرؤوس على الرماح و قد علارأس الحسين من القنا خطّارها

بأبى رؤوسا طبقت أنوارهاالدنيا و فاقت بالسنا أقمارها

بأبى جسوما وزعت أشلاءهاعصب الضلال مطيعة أمارها

لم ترع فيهم ذمة الهادى و لاالشهر المحرم إذ قضت أوطارها

و لقد أحلت فيه سفك دمائهاو هو الحرام و حرّمت إقبارها

يا أقبرا شيدت بعرصة كربلاأضحت ملائكة السما زوارها

حياك خفاق النسيم مواضباو حدا اليك من السحاب عشارها

يا عترة الهادى النبى و من بكمقبل الاله من الورى استغفارها

أنتم نجاة الخلق إن هى أقبلتللحشر تحمل للجزا أوزارها

نطق الكتاب بفضلكم و بمدحكمأهل الفصاحة وشّحت أشعارها

زهت المنابر و المنائر باسمكمو بمدحكم حدت الحداة قطارها

و لكم مزايا لو أخذت بوصفهاحتى القيامة لم أصف معشارها

فعليكم صلى المهيمن كلماهزّ النسيم على الثرى أشجارها

و عليكم صلى المهيمن كلماروت الرواة بفضلكم أخبارها ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۰

[ترجمته]

السيد على الترك هو ابن أبى القاسم بن فرج اللّه الموسوى الشهير ب (الترك) خطيب شهير و أديب بارع، ولد فى النجف الأشرف عام ۱۲۸۵ و نشأ بها بعناية والده العالم الكبير و بعد أن درس المقدمات اختار لنفسه أن يدرس فنّ الخطابة فتدرب على المنبرى

المعروف الشيخ محمد على الجابرى فعنى بتربيته لما يرى من لياقته و نباهته وحدة ذكائه و نبرات صوته و جلب انتباه الرأى العام اليه بإلمامه بعدة من اللغات كالفارسية و التركية بالاضافة إلى العربية. سافر إلى إيران فأقام فى طهران فى عهد الشاه مظفر الدين القاجارى فحظى عنده و قدمه على مجموعة من الخطباء و مكث هناك اكثر من عامين كان فيها موضع احترام كافة الطبقات ثم قفل راجعا إلى النجف، و فى عام ۱۳۲۴ سافر إلى حج بيت اللّه الحرام و بعد اداء المناسك و توجهه من منى إلى مكة فى الرابع من عيد الأضحى توفى على اثر انتشار داء الهيضة الذى تفشّى فى ذلك العام، قال الشيخ النقدى فى (الروض النضير) جمع المترجم له مجموعة من الشعر الحسينى لمختلف الشعراء تقع فى ثلاثة اجزاء ضخمة، اقول: و خير المخلفات المؤلفات.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۱

الشيخ على عوض المتوفى ۱۳۲۵

اشارة

علاقة حبّ لا يخف ضرامهاو دمعة صبّ لا يجفّ انسجامها

و مهجة عان لا تزال مشوقةيزيد على نزر الوصال غرامها

بنفسى الخليط المدلجون لرامةو ما رامة لولاهم و مرامها

فما كنت أدرى قبل شدّ حدوجهمبأن الحشا بين الحدوج مقامها

فمن لى بقلبى أن يقرّ قرارهو من لى بعينى أن يعود منامها

فلا عيش فى الدنيا يروق صفاؤهو لم يك عذبا شربها و طعامها

فلو أنها تصفو صفت لابن احمدو ما ناضلته فى المنايا سهامها

أتته بنو حرب تجرّ جموعهامثال الدبى سدّ الفضاء جهامها

فثار لها ابن المرتضى بصفيحةذعاف المنايا حدها و سمامها

و أثكل أمّ الحرب أبناءها ضحىفضجت عراقاها و ريعت شئامها

على سابح قد كاد يسبق ظلهو لما تحسّ الوطء منه رغامها

رماها أبو السجاد منه بعزمةيجبنّ آساد العرين اصطدامها

فأورد أولاها بكاس أخيرهاو خرّت سجودا طوع ماضيه هامها

هو ابن الذى أودى بمرحب سيفهو عاث بعمرو مذرءاه حمامها

فكيف يهاب الموت و هو حمامهو يخشى لظى الهيجاء و هو ضرامها

نعم قد رأى أن الحياة مذلةو عزته فى القتل يسمو مقامها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۲ هناك قضى نفسى الفداء لمن قضىو غلّته لم يطف منها أوامها

بكته السما و الأرض و الجن كلهاو ناحت له وحش الفلا و حمامها

و كادت له تهوى السماء و من بهاو تندك غبراها و يهوى شمامها

فيا ثلمة فى الدين أعوز سدّهاو يا خطة شان الوجود اجترامها

كرائم بيت الوحى أضحت مهانةترامى بها عرض الفلاة لئامها

يسار بها عنفا على سوء حالةبها خفرت للمسلمين ذمامها

عفاء على الدنيا غداة أسرتم‌بنى خير مبعوث و انتم كرامها

فلو كان لى صبر لقلت عدمته‌بلى و قوى عادت هباء رمامها

و لما يفت ثار به اللّه طالب‌و لم تهن الدعوى و انتم خصامها

كأنى بداعى الحق حان قيامه‌و قد حان منه للطغاة اخترامها

على حين لا وتر يضيع لواترو فى كفّ مهدىّ الزمان حسامها

فثمّ ترى نهج الشريعة واضحاتقشع عنها ريبها و ظلامها

فيا خير من يرجى لكل عظيمةإذا خيّب الراجى هناك عظامها

دعوناك فى الدنيا لترأب صدعناو فى عقبات لا يطاق اقتحامها

بيوم به كل رهين بذنبه‌سواء به اذنابها و كرامها

فأنت لنا فى هذه الدار منعةو للنفس فى يوم الحساب اعتصامها ***

[ترجمته]

ابو الأمين على بن حسين بن على العوضى نسبة إلى آل عوض من اقدم الاسر العربية الحلية، و يصرح المترجم له فى شعره ان نسبه يمت بامراء آل مزيد الاسديين- مؤسسى الحلة و امرائها فى اخريات القرن الخامس إلى اواخر القرن السادس للهجرة، قال الشيخ السماوى فى (الطليعة): على بن الحسين من آل عوض الأسدى الحلى كان اديبا شاعرا ظريفا حلو الحديث الى تقى و نسك و ديانة قوية، حاضرته فرأيت منه رجلا صافى السريرة نقى القلب طاهر

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۳

الثوب و راسلنى بشعر فى المدح و أجبته بمثله ثم ذكر قطعة شعرية من غزله، قال السماوى: و توفى سنة ۱۳۲۵ ه فى الحلة و دفن بالنجف، و ترجم له الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) و قال: يمتاز شعره بالرقة و العذوبة فمن غزله:

من لى بوصل مهفهف‌ينأى على قرب المزار

ذات الوقود بخده‌و بجفنه ذات الفقار قال: و قد وقفت على ديوان شعره الذى جمعه ولده الأكبر الشيخ محمد أمين بعد وفاة والده، و كان يحتفظ به و ببقية آثاره المخطوطة و المطبوعة و لكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت، و للمترجم له رسالة صغيرة بخطه أودعها مقاطيع من شعره و بعض نوادر (الكوازين) و غيرهما كتبها باقتراح من العلامة الشيخ على كاشف الغطاء فى إحدى زياراته الحلة و لا تزال فى مكتبته بالنجف و لعلها هى التى أشار اليها شيخنا فى (الذريعة) ج ۴/ ۶۲ بقوله: تراجم المعاصرين من علماء الحلة للشيخ على عوض. و ذكر فى آخرها أن ولادته كانت فى الحلة سنة ۱۲۵۳ و توفى كما أخبرنى ولده الأمين فى ثانى جمادى الثانية سنة ۱۳۲۵ و نقل إلى النجف، و هذه قطعة من شعره فى الرثاء قالها يرثى بها العلامة الحجة السيد مهدى القزوينى:

منك الفراق و منى الوجد و الحرقو شأن شأنى عليك الدمع و الأرق

يا أمن كل حشا كانت مروعةعليك كل حشا أودى بها الفرق

لأنت واحد هذا العصر إذ عجزتعن نعتك البلغاء القالة النطق

علامة إن عرت شوهاء مشكلةكشفتها فكأن الصبح منفلق

كالبدر و البحر فى يومى هدى و ندىمن كفك السيل أم من وجهك الشفق

يشع من غرة المهدى نور هدىللمدلجين إذا ما ضمها الغسق

قد كان للركب زادا حينما نزلواو معقلا إن تناهى الخوف و الرهق

هذى فواضل لا تخفى صنايعهاو ذى فضائل لا تغشى و تنمحق

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۴ أأستقى لثراك الغيث مجتدياو فيه قد حلّ منك الوابل الغدق

بلى سرت من نسيم الخلد نفحتهافعطّرت منك رمسا كله عبق و من نوادره ان جلس يوما مع الشاعر الذائع الصيت الشيخ صالح الكواز.

فعصفت ريح هوجاء أظلمت منها مدينة الحلة، فقال الشيخ صالح مرتجلا:

قد قلت للفيحاء مذ عصفتفيها الرياح و بات الناس فى رجف

ما فيك من يـدفع اللّه البلاء بهإن شـئت فانقلبى أو شـئت فانخسـفى فقال له شاعرنا العوضـى: أيها الشـيخ إنى نظمت هذين البيتين قبل مدة فى مثل هذه العاصفة على غير هذه القافية و أنشد:

قد قلت للفيحاء مذ عصفتفيها الرياح و بات الناس فى رعب

ما فيك من يدفع اللّه البلاء بهإن شئت فانخسفى أو شئت فانقلبى فقال له الكواز: أنت و اللّه قلبتها هذه الساعة.

و له مهنيا العلامة السيد مهدى القزوينى بقدوم السيد محمد حسين ابن السيد ربيع من مشهد الإمام الرضا عليه السلام من قصيدة مطلعها:

هم بالعذيب فثمّ أعذب موردو أشرب على ذكر الحبيب و غرّد و منها:

هيفاء قد لعب الدلال بقدّهالعب الشمول بقدّها المتأود

نظرت اليك بمقلة ريم الحمىو جلت لعينك غرة كالفرقد

أملت علىّ حديثها فحسبتهسلكا و هى من لؤلؤ متنضد

و لقد أغار لنقطة من عنبرقد حكّمت فى خدها المتورد

و لقد تشير بأنمل من فضةمصبوغة عند الوداع بمسجد

حتى فرغت إلى السلوّ فخاننىفيه الضمير و عزّ ثمّة مسعدى

هل تلكم العتمات ثمّ رواجعفأنال منها بلغة المتزود

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۵ أيام لا صبغ الشبيبة ناصلمنى و لا وصل الحسان بمنفد

فلتلح لوّامى و تكثر حسّدىو تشى و شاتى، و ليجدّ مفندى

أنا ذلك الصب الذى ألف الهوىقلبى و أعطيت الصبابة مقودى

لا أنثنى أو أبلغ السبب الذىحاولته و لو أنه فى الفرقد

و كذا محمد الحسين سرى بهعزم لطوس و هو أكرم مقصد

فيها بأكرم مرقد بلغ الرضابلغ الرضا فيها بأكرم مرقد

و غدا يطوف على ضريح كم بهطاف الملائك ركعا فى سجّد

تعنو له صيد الملوك جلالةو متى تعد نظرا اليه تسجد

هو ذاك غوث الناس و ابن ربيعهاو خضم جود قال للدنيا: ردى

ساد الأنام بفضله و شآهمفى حلمه، و كذاك شأن السيد

و لكم أجار من الليالى خائفاما زال يرصده الزمان بمرصد

و لكم أسال على الوفود نواله كمسيل واد بالمواهب مزبد

الطاهر الأعراق من شهدت لهأفعاله الحسنى بطيب المولد

من مبلغ عنى بشارة رجعةلجناب (مهدى) الزمان محمد

علامة العلماء شمس الملّة الغراء غوث الدهر غيث المجتدى

الموقد النار التى بوقودهاقد راح سارى الليل فيها يهتدى

هو ذاك بدر سما العلاء و إنهلأبو أماجد كلهم كالفرقد

قلّدته دينى، و قلّد أنعماجيدى، فراح مقلدى و مقلّدى و قال فى قدوم السيد محمد القزوينى من الحج سنة ۱۲۹۶:

أضاءت ثنيات الغرى إلى نجدبأبيض طلاع الثنايا إلى المجد

فللذكوات البيض عندى صنيعةبتجديدها ما فات من سالف العهد

أتت بابن ودّ لا عدمت وفاءهسواء على قرب من الدار أو بعد

كريم متى استجديته فاض جودهعلىّ كفيض البحر مدا على مدّ

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۶ طليق المحيّا لم تصافح يمينهيمينك إلا باليسار و بالرفد

له شغف بالمكرمات، و غيرهله شغف لكن بلمياء أو دعد

ترقّى لما لم يبلغ الفكر كنههو لم تقف الأوهام منه على حد

أتى عرفات بعد ما عرفت لهشميم فخار دونه فائح الند

و نالت منى فيه المنى بعد ما رمىجمار الجوى فى مهجة الخصم عن قصد

فيا كعبة أضحى يطوف بكعبةو لا عجب أن يقرن السعد بالسعد

أتتك فريد المكرمات فريدةتهادى بنظم راق من شاعر فرد

أتت و المعانى الغر تبهج لفظهاكما تبهج الأيام فى طلعة المهدى

غدت أربع الفيحاء من نشر علمه كاخلاقه فيحاء بالندّ و الورد

فيا عالما أعيت مذاهب فكرتىمعانيه حتى لا أعيد و لا أبدى

فدتك اناس أخطأ الرشد رأيهمو قد علموا معنى الاصابة و الرشد

و إن علا أمسيت بدر سمائهالتزهر فيها منكم أنجم السعد

نظمت بنيك الغر عقدا لجيدهاو أنت برغم الخصم واسطة العقد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۷

الشيخ حمّادى نوح المتوفى ۱۳۲۵

اشارة

قال فى احدى روائعه فى الحسين:

أهاتفة البان بالأجرعمليّا بفرع الاراك اسجعى

و أمنا فما ريع سرب القطابنافحة الروض من لعلع

يقرّ المقيل لذات الهديلبدور البليل على المرتع

جزعنا التياعا ليوم الحسينفإن كنت و الهة فاجزعى

ليوم به انكسف المشرقانبغاشية الغسق الأسفع

و غودر فی الطف سبط الرسولصريع الظما بالقنا الشرّع

سقی حفرا بثری کربلانمير الحيا غدق المربع

توارت بها أنجم المکرماتبأدراع غلب هوت صرع

بمصرعها يصدع الحامدونثوت و المکارم فی مصرع

تعفرها سافيات الرياحعصفن بآفاقها الأربع

تحف بعاقد أعلامهاو ملحقها بالذری الأرفع

قضی عطشا ولديه الزلالتدفق عن طافح مترع

فيا ظاميا شکرت فيضهظوامی ثری الخصب الممرع

أيا غاديا بذری جسرهٔمتی اتقدت هضب تقطع

أمون تجانب لمع السرابإذا عبث اللمع بالألمعی

إذا جزت متقّد الحرتينو شمت سنا يثرب فاخشع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۸ و قبلّ ثری روضهٔ المصطفیو صلّ و سلّم و لج و اصدع

سقتک العدی يا نبیّ الهدیبکأس الردی رنق المنقع

أتاحت لأبناک ضنک الفناءو أفناهم ضنک الموقع

و صمّاء جعجع فيها بنوکنفوسا علی أقتم جعجع

جلتها جسومهم النيراتممزقهٔ بالظبا اللمع

هوت وقّعا من ذری الصافناتکأقمار تمّ هوت وقّع

تمزقّها شفرات الضبابکف ابن رافثهٔ ألکع

وجوه کشارقهٔ الزبرقانلها السمر منزلهٔ المطلع

تناديک تحت مهاوی السيوفبآخر صوت فلم تسمع

أريقت دماک فلم تنتقمو سيقت نساک فلم تهلع

مروّعهٔ بصدی هجمهٔأطارت لها أعين الروع

فأبرزن من خيم أضرمتبذاکيهٔ اللهب المسفع

تشدّ براقعها خيفهٔفتغلب قهرا علی البرقع

و خائفهٔ فزعت رهبهٔفاهوت علی جسد المفزع

تلوذ به فتنحی بهابعنف يدا لکع أکوع

و مرضعهٔ نحرت طفلهامن القوس نافذهٔ المنزع

تلاقی السما بدما نحرهأفی اللّه هان دم الرضّع ***

و ثاکلهٔ صرخت حولهتناديک عن کبد موجع

أيا جدّ صلّی عليک المجيدو نلت ثنا الافوه المصقع

حبيبک بين ذويک الکرامأضاحی منی بتن فی موضع

تقلّبها حلبات الخيولسليبهٔ ضافيهٔ المدرع

و مضنی يئنّ بثقل القيودمشالا علی جمل أضلع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۱۹۹ يرى حرم الوحى إن أرسلت‌مدامعها بالقنا تقرع

أسارى يكلفهنّ الحداةرسيما على هزلّ ضلّع

تجشّمها ربوات الفلىو تحضرها مجلس ابن الدعى

و يدنى القضيب لثغر الحبيبفان ضاء مبسمه يقرع

تسرّع فيك ابن مرجانةفنال المنى أمل المسرع

و ساق عيالك سوق الإماتجوب فلى مربع مربع

أأللّه يا غضب الأنبياءلهتك الهدى بضبا الوضّع ***

فيا صفوة اللّه من خلقهو من لشفاعتهم مرجعى

أجلكم أن أزور القبورو حمل ذنوبى غدا مضلعى

أبى اللّه يخزى ولىّ الكرامو يدعو بها يا كرام اشفعى «۱» أقول و كأن الشاعر كان متأثرا بقصيدة الشيخ حسن التاروتى القطيفى المتوفى سنة ۱۲۵۰ ه- و الذى كان يعيش من صيد السمك- و أولها:

أللراعيبة بالاجرعصبابة وجد فلم تهجع فجاراه بها وزنا و قافية، ذكرناها فى ترجمته صفحة ۳۱۰ من الجزء السادس من هذه الموسوعة.

و ستأتى- بعون اللّه فى جزء آت- رائعة محمد مهدى الجواهرى- شاعر العرب اليوم- فهى على هذا الوزن و القافية و التى استوحاها من ضريح الإمام الحسين عليه السلام و مطلعها:

فداء لمثواك من مضجع تبلّج بالأبلج الأروع و هى من غرر أشعاره.

***_____

(۱) عن ديوانه المخطوط- مكتبة آل القزوينى، و لأول مرة تنشر هذه القصيدة بكاملها.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۰

[ترجمته]

الشيخ حمادى نوح هو أبو هبة اللّه محمد بن سليمان بن نوح الغريبى الكعبى الأهوازى الأصل الحلى المعروف بالشيخ حمادى نوح و الصحيح اسمه (محمد) كما كان يوقع. ولد سنة ۱۲۴۰ و توفى فى صفر ۲۳ منه سنة ۱۳۲۵ بالحلة و حمل إلى النجف الأشرف فدفن فيها فيكون عمره خمسة و ثمانين سنة.

و الكعبى نسبة إلى قبيلة كعب التى تقطن فى الأهواز، أخذ عن السيد مهدى ابن السيد داود الحلى و الشيخ حسن الفلوجى- الأديب الحلى- و خرج إلى الأهواز و الجزائر مدة و منها أصله. و كان يتنسك و أنشأ أورادا و أذكارا من الشعر لتعقيبه فى الصلاة. و هو شاعر مفلق مكثر طويل النفس و كان أهله بزازين فى الحلة و كان هو صاحب حانوت فيها يبيع البزّ و يجتمع اليه الادباء و الشعراء يتناشدون أشعارهم و قد أخذ عن المترجم له جماعة، منهم الشيخ محمد الملا، و الحاج حسن القيم و ابن أخيه الشيخ سلمان نوح، و الحاج مهدى الفلوجى.

و كان كثير الاعجاب بشعره و إذا أنشده أحد شعرا لغيره نادى: كرب.

كرب. أى هذا يشبه كرب النخل، و جلّ ادباء الحلة يرون له فضل السبق و التقدم فى صناعة القريض شغوفا بغريب اللغة و شواردها، مفضلا لأساليب الطبقة الاولى على الأساليب الحديثة بعيدا عن استخدام البديع و الصناعات اللفظية لذلك ترى الغموض غالبا على شعره، و لا يعجبه من الشعراء الأقدمين أحد غير المتنبى و يفضله على شعراء العرب و يتأثر به.

لقد دوّن شعره فى حياته و سماه (اختبار العارف و نهل الغارف) فجاء فى مجلد ضخم يربو على ۵۵۰ صفحة على ورق جيد بخط

أحسن الخطاطين فى الحلة آنذاك، رتّبه على سبعة فصول: الفصل الأول فى الالهيات و العرفانيات، و الفصل الثانى الحسينيات و هو ما قاله فى أهل البيت عامة، و الحسين خاصة مدحا و رثاءا و يبلغ ۳۱ قصيدة من غرر الشعر، قال الخطيب الأديب الشيخ يعقوب فى تقريضه قصيدة منها:

مدحت بنى النبوة فى قوافتررددهن ألسنة الرواة

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۱ فإن يكن ابن نوح قد تولىغريقا فى القرون الماضيات

فلا يخش ابن نوح العصر هولافقد آوى إلى سفن النجاة و ممن تأثر بالشاعر الشيخ حمادى هو الشاعر الفحل الحاج حسن القيم فقد لازمه ملازمة الظل و كان يعتز بهذا الاتصال و هذه التلمذة فقال يمدحه من قصيدة.

فلو كان ينمى جيد الشعر لانتمىإلى شاعر من آل نوح مهذب

و لو كان ينمى جيد الشعر لانتمىإلى مبدع فى كل فنّ و مغرب

إذا دام لا- تهوى من الناس صاحبافقى الشمس ما يغنيك عن ضوء كوكب و يقول شيخه المذكور فى قصيدته التى أبّن فيها هذا التلميذ البار بعد وفاته:

فيا نجم العشيرة لحت بدرافغيّبك الافول عن النجوم

سقيتك سلسل الكلم المصفّىتجنّبه قذى الهذر الذميم

إلى أن ظن ماهر كل علمبأنك حائز شتت العلوم

أبوك على المنابر بدر تمو أنت أتمّ من قمرى تميم «۱» فمن قصائده الحسينية قوله:

و معرّض لشبا الأسنّة مهجةللوحى بين صدوعها إلهام

صدع الوغى متهللا و كأنهصدع الوغى و له الهلال لثام

الراكب الخطرات و هى أسنةو الخائض الغمرات و هى حمام

و المخصب الشتوات عارية الربىو الفارج الكربات و هى عظام

ركب الوغى و لظى الهجير يشبّهامن حرّ مهجته عليه ضرام

أمعطّر النكباء نفحة عافرو مردّع البوغاء و هى رغام «۲»

و مجدّلا نسفت لمصرعه العلاو من الهداية دكدكت آكام

---

(۱) يشير إلى شاعرى تميم الشهيرين: الفرزدق و جرير.

(۲) الردع: الزعفران.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۲ سقطت لمصرعه النجوم كأنهامن صدره عددا سقطن سهام

و مجردا نسج الاباء لشلوهجددا برود الحمد و هى قتام

عجبا لجسمك كيف تأكله الظباو بكل عضو فيه منك حسام

أكل الحديد أمضّ منه مضارباعرفته من تحت التريك الهام «۱»

طحنت بأضلعه الخيول و دائعايهدى الورى بعلومها العلّام

تعدو على جسد يغاث بنسكهمحل الزمان إذا استسرّ غمام

تربا تغيّره العواصف و انتهتأن لا تغيّر نشره الأيام

متميزا قمرا بشاهقة القناكسف الزمان و لم يفته تمام

صدعا بواضحة الكتاب مبلّغافصل الخطاب إذا ألدّ خصام

و مرتّل الكلم المبين كأنهجبريل يصدع و الأنام سوام

أعلى العواسل رأس سبط محمدجلبته من خطط العراق شئام

يتأوّد اليزنىّ فى قمر الهدىو المسلمون لدى سناه قيام

و بحضرة الاسلام ينكت ثغرهسوط ابن هند و لا يكاد يلام و منها فى الشهداء من أهل بيته و صحبه:

المنتضين سيوفهم و وجوههمو كلاهما شهب الظلام و سام

تتزلزل الأطواد من سطواتهمو تخف إن ذكرت لهم أحلام

وردت حياض الموت طافحة الردىو عن الزلال تموت و هى صيام

فأعارت الأرماح ضوء رؤوسهاو أنارت البوغا لهم أجسام

و ثوت بحر هجيرة لو يلتظىبذرى شمام ذاب منه شمام

صرعى تزمّلها الدماء ملابساحمرا و تسلبها اللباس طغام

فكأن فيض نحورهم لقلوبهمبرد بحفظ ذمارهم و سلام

---

(۱) التريك؛ جمع تريكة و هى بيضة الحديد.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۳

و قال: و هو يذكر الحسين أثناء أداء مناسك حج بيت اللّه الحرام.

يا دهر شأنك و الخلاف فما الحجىمتوفر و البغى فيك موفر

منع ابن فاطمة مناسك حجهو يزيد يؤمنه الشراب المسكر

لو أنصفت عرفات دكدك فرعهافقدانه منها و زال المشعر

يا حجر إسماعيل جاوزك الهدىمذ بان عن غدك الحسين الأطهر

يفدى ذبيحك كبشه و على الظماحنقا صفّى اللّه جهرا ينحر

أصفاء زمزم لا صفوت لشاربوحشا الهدى بلظى الظما تتفطر

يروى زلالك واردا و ذوو النهىبالطف يرويها النجيع الأحمر

أثلاثة التشريق من وادى منىلا تمّ فى واديك حج أكبر

هذى جسوم معاهديك بكربلابقيت ثلاثا بالعرا لا تقبر

يتشرف البيت الحرام بنسكهمو عميدهم مثل النسيكة ينحر

ما يشهد الحجر الشريف بفقدهمو بنسكهم فى كل عام يزهر

فجسومهم تحت السنابك موطىءو رؤوسهم فوق الأسنة تشهر

عقدت بأطراف الرماح رؤسهمو نساؤهم بظهور عجف تؤسر و له من قصيدة تبلغ ثلثمائة و تسعة أبيات فى الامام الحسين:

و جمت بناعية الحسين على الونىللبغى واضحة الحديث المرسل

و تصرفت فرطا برغم أمينهبشروطها يد ذى تمائم محول

برز ابن أحمد للزمان يقيلهعثرات معلن غدره المتنصل

و مسوما فى الركب كلّ طمرةغير المكارم فوقها لم تحمل

فتلت بأكعبها سواعد فتيةأدنت مآربها بباع أفتل

من كل من تثنى الخناصر نحوهيرنو الزمان له بعين الأحول

يغشى النواظر فى حياء عقيلةو مضاء ذى شطب و سبطة أنمل

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۴ مأمومة بأغرّ ينصدع الدجىبسناه ملء قرى أغر محجل

قد أشخصته عن المواطن بيعةمن عنق صافقهأ يدا لم تحلل

فأبرّ داعية الشريعة موضحافى المسلمين إمامة النصّ الجلى

يمضى و لا الأرماح نافذ حكمهو يرى و لا المصباح منه بأمثل

متوسما إنقاذ داعية الهدىحير الضلالة و هى عنه بمعزل

حذقا بمضمر كيدها يعتادهاعن قلّب وافى السريرة حوّل

يجرى على سرّ المشيئة واطئاظهر الثنية و طأة المتمهل

الراكب الأخطار و هى منيعةو أمين ضيم الجار ساعة معقل

و ممنع الأبرار بزّة نسكهاو مجرّع الجبار رنقة حنظل

أذكت كريهته فقال لها انزلىو وفت حميته فقال لها اصطلى

و أبت سلامته فسلّ حفيظةفياضة كرم الاباء الأجمل

و مضت تناجز عن رواق فنائهأسد العرينة أردفت بالأشبل

نزعت لدفع عدوها آجامهاو تفيأت أجم القنىّ الذبل

قلّوا و لكن كل فرد منهميغشى الكريهة مفردا فى جحفل

هى ساعة أنست مواقف مأزقأنفقن من جساس عمر مهلهل

و بضيقها لطم الصفيح وجوههمفهوت و لا غور النجوم الافل

و تجرّد الوافى بشافية الأذىمن نجدة الكافى يصول بأعزل

تلقى الكماة أمامه و وراءهرهن الفلاة بغرب حدّ المنصل

يعدو على قلب الخميس فلا يرىقلب الخميس سوى الرعيل الأول

يلجى تفرده القبائل نحوهفتؤمّه خجلا و لما تخجل

فيفلّ غاشية الكماة بعزمةيوم النزال كريهة لم تفلل

جذلان يأنس عن لهيب فؤادهمتروّحا بسنا الحديد المشعل

فكأن شارقة السيوف بوجههالشمس شارقة بفعمة جدول

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۵ ينقضّ فى رهج الظهيرة واریاماوى السريرة قطرة لم ينهل

يروى غرار السيف منهمر الدماو لسانه من ريقه لم يبلل

كرمت حفيظته على مضض الظماريانة نيل الشفاء الأعجل

لو تبرز الدنيا بصورة واتردامى الوريد بسيفه لم تقبل

فجعته فى فئة بها انفجع الهدىو وثيقة أمل اللهيف المرمل

و أعزّة سقيت أنابيب القناأن لا يذوق الدين كاس مذلل

أجرام روحانية تنقضّ منملكوت قدس فى دلاص شمردل

نهضت بتكليف الإمامة إذ بهاقمر الإمامة سار غير مخذّل

فلذاك أورد صدره سمر القناو أعار جبهته شفار الأنصل

و هوى بمنعقد القساطل ليتنىمن دونه الثاوى بظل القسطل

غيران يلتمس الظلامة فانثنىو هو الظلامة فى التماس مؤجل

ثاو تمنعّه الحمية تارةو هو الكريم شبا الحسام المصقل

عار تكفنّه محامد هاتففى الكائنات متى يعنّف يعول

أودى الحسين فيا سماء تكورىجزعا عليه و يا جبال تهيلى

هدّ العماد فما لسمككك رافعو دهى النفاد فما لفرعك معتلى

فثقى بعترته البقية تأمنىبقرار مسموك و منع تزلزل

و تبرقعى بدجى الكآبة إنماغشيتك خطة ظلمة لا تنجلى

هذا ابن هند و الحنيفة غضةو مقالة التوحيد لم تتبدل

قد سل شفرة مرهف فى كربلاماض لفاطمة الصفية مثكل

وضع الظبا برقاب عترة أحمدهى تلك بين معفر و مجدل

نحرت على ظمأ بضفة نينوىحرى القلوب على شفير المنهل

لولا شهادتها بجنب زعيمهالغدت هناك موائدا للعسّل

تأبى الوحوش دنوها و ينوشهامن خيل أعداها نعال الأرجل

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:٢٠٦ عقرت فما وطئت بشدة جريهاإلا لأسرار الكتاب المنزل

خلت الحمية يا امية فاخلعىحلل الحيا و بثوب بغيك فارفلى

سوّدت وجه حفائظ العرب التىكرمت إذا ظفرت برحل مفضّل

فهبى طويت قديم حقدك كامناو ضممته فى طىّ لوعة نعثل

وهبى الوسيلة بحت فى إظهارهابالطف فى رهط النبى المرسل

و قطعت فرع أراكة نبويةبسيوف هند فى يدى مستأصل

تلك الفلا غصت بآل محمدصرعى معفرة برمل الجندل

أكل الحديد جسومهم فكأنهمللدين قد جاؤا ببدع مشكل

يا خزية العرب انتهت ارب الشقامن وجد حقدك فى بلوغ محصل

أو ما بطرت بنكبة شابت لهالحم الأجنة فى بطون الحمّل

حتى استبحت الدين إذ قهر السباحرم النبى على ظهور الهزّل

فكأنما ظفرت يداك مضيفةللدين مكرمة بنسوة هرقل

أثكلت نسوة أحمد لينالهاقهر العدو حياطة المتكفل

أبرزتها حسرى كما شاء المنىمن غير مهجة راصد متحمل

تتصفح البلدان صورة سبيهاأشكال بارزة بذلّ المثّل

هى فى عيونك حسّر و تبرقعتبحجاب قدس بالجلال مكلل

تسود من ضرب السياط جسومهاو وجوهها بلظى الهواجر تصطلى

من كل زاكية تقنّع بالقناو أمين وحى بالحديد مكبل

مضنى و جامعة القيود يشبّهالهب الهجير لظى بعنق مغلل

و أمض مما جرعته يد العدىغصصا من الخطب الفظيع المهول

شتم الخطيب على المنابر جدهأخطيبها فدحتك حزّة مفصل

أبسيفكم زهت المنابر أم بكمجبريل نادى فى الزمان الأول

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتىللمسلمين مجالد إلا على

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۷ تتمهّد الأعواد غبّ فتوحهو بسبه الأوغاد لم تتعذل

لا- بوركت قوم ترفّع شأنهابحسامه، و بشانه لم تحفل و له فى رثائه (ع) و قد نظمها سنة ۱۲۶۵ كما فى ديوانه و لعلها اول مراثيه الحسينية:

أحمى بابل سقيت الغماماو تضوّعت فى نسيم الخزاما

كم لنا فى عراض ربعك صيدشيدوا فيك معهدا و مقاما

إن دعاهم داعى المنى و المناياأكرموا وافدا و روّوا حساما

عمرك اللّه كم حويت بدورانورها يخجل البدور التماما

و لكم حلّ فى طلوعك غيدأودعت فى الحشا ضنى و سقاما

خرّد تفضح الغزالة وجهايوم تنضى براقعا و لثاما

رب يوم به العواذل أضحتلا يملّون فى ملامى الملاما

يا أخلّاى لست فيما زعمتمزادنى الشوق لوعة و غراما

لا ربوع ب (الجامعين) محيلاتشجتنى و لا طلول أماما

بل شجانى سليل أحمد لماأججت فى وغاه حرب ضراما

يوم جاءت يقودها ابن أبىوقاص ظلما يقفو اللهام اللهاما

قابلتها فتيان صدق لترعىلأبن بنت النبى فخرا ذماما

شمّرت للوغى و دون حسينحسبت أكؤس المنايا مداما

هم أسود و ما رأيت اسوداتخذت غابة الرماح أجاما

فادلهمت تلك الكريهة حتىقنّعوا الشمس عثيرا و قتاما

لم تزل تخطف النفوس و يلقىصدرها فى اللقا قنا و سهاما

فدعتها حضيرة القدس لماشيد فيها لهم مقام تسامى

بأبى أنجم سقطن انتثاراصيّر الطعن برجهنّ الرغاما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۸ يا لك اللّه أىّ خطب جسيمجلل هوّن الخطوب الجساما

يوم أذكت عصائب الشرك بغيابحشا صفوة الجليل أواما

هو فرد لكن تراه الأعادىحين يسطو بهم خميسا لهاما

ساميا صهوة الطمّر كأن الطرف قد قل من هضاب شماما

ترجف الأرض خيفة حين يسطومثل فلك فى لجة البحر عاما

و تمور السما إذا شاهدتهسلّ من بأسه الشديد حساما

لفّ أجنادها و كهّم منهاالبيض قسرا و نكّس الأعلاما

أسد اللّه ما رأى الأسد فىالهيجاء إلا أعادها أنعاما

بطل أيسر العزائم منهإن عدا ساطيا يروع الحماما

فدعاه المولى إلى الملأ الأعلى فلبّى طوعا و كف احتجاما

و لذاك اختار الشهادة حتىنال فيها ما حيّر الأوهاما

فرمته العدا بأسهم حقدليت قلبى عنه تلقّى السهاما

فهوى منه فى سماء لوىبدر مجد يجلو سناه الظلاما

و نعاه الروح الأمين و نادىقتل اليوم من به الدين قاما

أى خطب قد هدّ من كعبةالاسلام فى عرصة الطفوف دعاما

و رمى آل هاشم برزايانكست من وقوعهن الهاما

يوم سارت من العراق عداهمبنساهم أسرى تؤم الشئاما

ثاكلات يندبن حزنا و يذرفندموعا تحكى السحاب انسجاما

و تجيل الألحاظ رعبا فلم تلقسوى كافل يقاسى السقاما

يا لقومى لفادح أورث القلبغليلا و فيه أذكى ضراما

يوم ثارت حرب على آل طهفأبادتهم إماما إماما

أىّ يوم هالت عصائب هندعروة الدين بالقراع انفصاما

أى يوم جبّت لآل نزاربشبا البيض غاربا و سناما

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۰۹ أى يوم لخاتم الرسل فلّتمخذما فيه شيّد الاسلاما

و أراقت دماء كل أبىّجلّ يوم الهوان من أن يضاما

يا بن بنت النبى إن فاتنى نصرك بالكف لم يفتنى كلاما

لى فيه على عداكم حسامشفرتاه تحكى الحمام الزؤاما

مع أنى لأخذ ثارك شوقاأرقب المجتبى الامام الهماما

سوف أطفى الغليل من كاشحيكمفى كفاح تزلزل الأعلاما

ولدى قائم الشريعة سيفىفى اللقا يرشح الدما و الحماما

و ليوث خلفى لآل (غريب)منهم تغتدى الليوث سواما

تنشىء الموت فى ظباها إذا ماأبصرتنى للحرب أبدى ابتساما

يا بن طه اليك لؤلؤ نظمفاق فى سمطه اللآلى نظاما

فاقبلن من (محمد) ما غدا فىفم قاليك علقما و سماما

و بثغر المحب نحلة شهديفضح الشهد طعمها و المداما

و عليكم من ربكم صلواتو سلام يغشى علاكم دواما و له:

عذرتك أن تعنفنى نصوحاو قلبك لم يبت بأسى جريحا

تفاقم فانطوت جمل الرزاياىوازنه فيعدلها رجيحا

هو الخبر الذى اتقدت لظاهبجانحة الهدى لهبا صريحا

إذا ذبح ابن فاطمة عناداًفإن الدين قد أمسى ذبيحا

و ميّز رأسه بشبا العوالىقطيعا يعرب الكلم الفصيحا

يرتل فى السنان لكل واعكتاب اللّه ترتيلا صحيحا

تمرّ به الرياح و قد مراهابأطيب من أريج المسك ريحا

و جرده إباء الضيم نفساإذا ذكر الهوان نأت نزوحا

لدى أبناء معركة وقتهبمهجتها الذوابل و الصفيحا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۰ عشية لاذ عز الفخر فيهو مدّ له الهدى طرفا طموحا

ثوى بثرى الطفوف تعلّ منهمهندة السيوف دما سفوحا

فأوسع بيضة الدين انصداعاو عطل فى القصاص لها جروحا

تكفنه العواصف بين قوم‌ثلاثا لا تشق له ضريحا

وفاح شذى الامامة من محيّاعليه دم الشهادة قد أفيحا

بيوم جرعته دماء حربعلى ظمأ و حرّم ما أبيحا

و زلزلها موطدة رعانايميل بها له قدر أتيحا

أجلّك أيها البطل المسجّى‌ثلاثا أن تبيت لقى جريحا

مسجّى بالثرى و عداك قسرابصدرك أجرت الفرس الجموحا

عدىّ أفنت ضلوعك بالعوادىلقد أفنت من التنزيل روحا

تمنّت أنها أفنتك ظلماعلى حنق بها جسدا و روحا

و روح اللّه حين بكاك عيسى‌تشرّف فيك عند اللّه روحا و له:

أيوم الطف طرت بها شعاعانفوسا سلّها الجزع التياعا

و جزت ببكر خطبك كل خطب‌يسوم الطود أيسره انصداعا

سليبا تستمد الشمس منهإذا بزغت بضاحية شعاعا

صريعا تشكر الهيجاء منهإذا التفّت به البطل الشجاعا

فأصبح فى جنادلها عفيرايشرّف فضل مصرعه البقاعا

و أبنية يمنّع فى حماهاطريد بنى الجرائم أن يراعا

فأمست و التهاب النار فيهايحط قواعدا علت ارتفاعا

أيدرى الدهر أى دم أضاعاو أى حمى لآل اللّه راعا و قال:

خولف المختار فى عترتهأهل بيت الوحى برا و ولاءا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۱ و أقام الدين فيهم فأبى‌قومه فى آله إلا الجفاءا

أوردوهم كدر العيش إلىأن أعدّوهم دم النحر ظماءا

و أجالوا الخيل حتى طحنت‌خامس الغر الالى حلّوا الكساءا

طحنت صدر ابن بنت المصطفى‌يوم فى غرّ الهدى سنّ الأباءا

بأبى الثاوين لا يندبهمغير برح الحرب صبرا و بلاءا

و ثوت و الدين يدعو حولهاهكذا من لبس الفخر رداءا

تلك أعلام الهدى سحب الندىو ليوث الحرب عزما و لقاءا

و مغاوير الحفيظات إذاقذفوا الرعب المغاوير وراءا

عانقت من دونه بيض الظبىلم يعانق رغدها البيض الظباءا

و وقته الطعن حتى قطّرتو القنا فيها اعتدالا و انحناءا

فى مراضى أغلب أوردهامورد العزة بدءا و انتهاءا

بأبى الفادى سنا حوبائهدون ايضاح الهدى حتى أضاءا

و أقرّوه على الرمضا لقىيتردى من ثرى الطف كساءا

نسج الريح عليه كفنافاكتسى الرمل بمثواه بهاءا

و نواع حوله تدعو أسىبقتيل لم يجب منها الدعاءا و له:

يا راقدا عن بعثه بطراأرأيت بعث معاشر رقدوا

بولاء آل محمد علقتلكك يا رهين الموبقات يد

بالطيبين و لم يطب أبدامن فى سواهم قط يعتقد

تأمين أقصى الصبر يوردهممحنا يزول لبعضها أحد

ما بين منفطر الحشا حرقاأودى فغيّب جسمه الكمد

و دفينة سرا أبت سحرامن أن يشيّع نعشها أحد

دفنت و غصتها بمهجتهاتغلى الفؤاد فينضج الكبد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۲ و صريع محراب يعممهسيف ابن ملجم بالردى يفد

و بسمّ جعدة قطعت كبديرنو اليها الواحد الصمد

و بكربلا نحرت على ظمأفئة عليها الماء قد رصدوا

من كل بدر تقى إذا انتصبتخيم الهدى فبه لها عمد

و ركين معركة إذا رجفتفكأنه فى قلبها وتد

ولج القتام كأنه قمرو نحا الصدام كأنه أسد

يرد الردى من دون سيدهفكأنه صافى الروى يرد

صبروا نفوس أكارم سلبتتحت العجاجة و القنا قصدوا

بفناء منقطع القرين ثوواو بحفظ عزة مجده انفردوا

و بجنب مصرع قدسه نحروافلذاك فى درجاته صعدوا

حشدت عليه ألوفهم فأتىيفنى القبائل و هو منفرد

فى جحفل من نفسه شرقبالسيف لا يحصى له عدد

من معشر لم يخلفوا أبداللّه ما عهدوا و ما وعدوا

أودى و لا فى سيفه كللو هوى و لا بقوامه أود و قال:

و أقمار رشد لوعدا البغى تمّهالما عولجت فى كربلا بخسوف

سليبة أبراد الشهادة فى ثرىيمور عليها فى هجير صيوف

يرمّلها فيض الدماء فتكتسىبسورة نكباء الرياح عصوف

لدى جسد صكّ الصناديد فانثنت‌ألوف توقّى بأسه بألوف

ألا قد قضى ابن المصطفى متلافيابقايا الهدى صبرا بشمّ انوف

و سلّ سيوف الرشد ساخطة علىبغاة على الشرك القديم عكوف

و ينظر صرعى يعلم المجد أنهممعاقله من تالد و طريف

صريعا تواريه الأسنة لمّعابأطراف مرّان عليه قصيف

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۳

و له:

قد خفروا من محمد ذممامما خفروها لغير محمود

و جرعوا آله ببيض ظبى‌كأس الردى فى المواقف السود

كأن جارى دما نحورهمفيض نداهم بموطن الجود

من كل ذى غرة له جلبت‌كل المعالى بحشد محشود

بادى المحيا إذا الوغى التهبت‌خاض لظاها ببأس صنديد

يستعرض البيض فى سنا قمرمن وجه باديه غير رعديد

قد قلّد الدين من صنائعه‌يوم الوغى أشرف المقاليد ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۴

السيّد على الامين المتوفى ۱۳۲۸

اشارة

قال مخمسا أبيات السيد حسين ابن السيد مهدى القزوينى المتوفى سنة ۱۳۲۵ و أصل الأبيات فى مدح أمير المؤمنين على:

بنفسى الحسين سقته عداه‌كؤوس المنون و ساقت نساه

فقل للوصى و حامى حماه‌أبا حسن أنت عين الآله

فهل عنك تعزب من خافيه‌أما هتفت بك بين الطغاة

نساك و أنت حمى الضائعات‌و أنت المرجّى لدى النائبات

و أنت مدير رحى الكائنات‌و إن شئت تسفع بالناصيه

أتقعد يا سيد الأوصياء‌و تترك بين بنى الأدعياء

و تجثو و ذا الكرب يقفو البلاء‌و أنت الذى امم الأنبياء

لديك إذا حشرت جاثيه «۱»

***

[ترجمته]

السيد على السيد محمود الأمين كان عالما محققا مدققا فقيها اصوليا قوى الحجة. ترجم له السيد الأمين فى الأعيان فقال: كان ورعا تقيا شاعرا أديبا نقادا للشعر مهيبا مطاعا نافذ الكلمة محمود النقيبة اتفقت على حبه و تعظيمه

(۱) ظرافة الأحلام فى النظام المتلو فى المنام، للشيخ محمد السماوى، مرّ فى صفحة ۱۰۴ قصة هذه الأبيات و الحلبة الشعرية حولها و منهم السيد المترجم له.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۵

جميع الناس من جميع المذاهب. ولد فى شقرا من قرى جبل عامل- لبنان فى حدود سنة ۱۲۷۶ و توفى ليلة السبت ۱۱ شوال ۱۳۲۸ ه فيكون عمره نحوا من اثنين و خمسين سنة قضاها فى خدمة العلم إفادة و استفادة و تأييد الدين و قضاء حوائج المؤمنين. و بعد ما حفظ القرآن فى مدة يسيرة و لما يبلغ السبع تفرغ لطلب العلم و توجه للنجف فى حدود سنة ۱۲۹۰ و عمره نحو ۱۴ سنة و كان يقول: بلغت الحلم فى النجف فقرأ علوم العربية و الاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر- الذى كان وحيدا فى توقد الذهن و طيب الأخلاق، كما قرأ على الشيخ محمود ذهب، هذا فى السطوح و أما درس الخارج فقرأ فى الفقه و الاصول على الفقيه الشيخ اغا رضا الهمدانى صاحب مصباح الفقيه و غيره من المصنفات و على الشيخ محمد حسين الكاظمى صاحب هداية الأنام فى شرح شرائع الإسلام، و فى الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراسانى صاحب الكفاية و غيرها، و تخرج على يده فى العراق و لبنان عدد كثير من العلماء و الفضلاء و كان يقول: باحثت المطول للتفتا زانى أربع عشرة مرة، و بقى فى النجف الأشرف فى خدمة العلم نحوا من إحدى و عشرين سنة، و هذه ألوان من شعره، قال مخمسا بيتين لبعض المتقدمين فى مشهد الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين (ع) بقرية راوية من دمشق الشام:

لبنت خير الورى طرا و بضعتهقبر ملوك الورى تعنو لهيبته

فقلت مذ فزت فى تقبيل تربتهمن سره أن يرى قبرا برؤيته

يفرج اللّه عمن زاده كربهفذا إذا الطرف من بعد تبيّنه

رأى من العالم العلوى أحسنهو من يرم إن دهاه الخوف مأمنه

فليأت ذا القبر إن اللّه أسكنهسلالة من رسول اللّه منتجبه روى السيد الأمين فى الأعيان جملة من مراسلاته و ما قيل فى رثائه من النظم تغمده اللّه برحماته.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۶

الشيخ عبّود الطريحى المتوفى ۱۳۲۸

[ترجمته]

الشيخ عبود الحاج سالم الطريحى شاعرا أديبا ظريفا حاضر النكتة فكه الحديث، ولد بالنجف عام ۱۲۸۵ و شبّ و نمى بين أديب و عالم و مؤرخ و تدرج على الخطابة مضافا إلى الكسب و يلازم ديوان أبيه الشاعر الكبير الحاج سالم و هو حافل كل ليلة بالادباء و العلماء فمن حيث يريد و لا يريد نظم الشعر و برع فيه، فمن مرتجلاته فى شهر رمضان:

أقبل شهر اللّه قم و استعدلصومه مع التقى و الصلاح

شهر به الرحمة قد أنزلتفأطلب به الرحمة و أرج السماح

دع الملاهى عنك و ادعو بهدعا النهار، و دعا الافتتاح و مرّ يحمل كمية من (الخيار) و ذلك فى تموز فجاء به لأهله و ارتجل:

قد ذاب قلبى من هوى تموزمن حرّه قد جفّ ماء الكوز

فى السوق (رقى) و إنى مفلسبردته بخيارة العطروز نظم فى الغزل قصيدة مطلعها:

رق ماء الحسن فى الخدّ الأسيل‌من غزال ناعس الطرف كحيل ترجم له عبد المولى الطريحى فى (الاسرة الطريحية) و الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر له مقطوعة شعرية فى الإمام الحسين (ع) أولها:

إذا شئت النجاة من العقاب‌و من هول القيامة و الحساب

فبادر للحسين وقف و سلّم‌عليه بانكسار و انتحاب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۷

الشيخ حسين الكربلائى المتوفى ۱۳۲۸

اشارة

قال من قصيدة فى رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها:

ألا من مجيرى من عيون فواترلعبن بألباب الكماة القساور إلى أن يتخلص لفاجعة كربلاء فيقول:

قضى ضاميا فى الطف سبط محمدخميص الحشا تحت القنا المتشاجر

بأهلى و نفسى صادى القلب طاوياو من دمه تروى شفار البواتر

رمته بنو حرب بأسهم بغيهاو ليس لديه من محام و ناصر

نسوا جده الهادى النبى و ضيعوا- بقتلهم للسبط- قربى الأواصر

بعتبة جاؤا يطلبون بثأرهم‌من اللّه لا من حيدر يوم عاشر ***

[ترجمته]

ترجم له صديقنا الأديب سلمان هادى الطعمه و ذكر له جملة من النوادر و شيئا من الشعر فى الغزل و يكفينا أن أشرنا اليها، كما ترجم له الشاب الاستاذ موسى الكرباسى فى مؤلفه: البيوتات الأدبية فى كربلاء، و يؤسفنا أن هذا الكتاب لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من أغلاط مطبعية أما الشعر فيكاد أن يكون ممسوخا. أملنا العناية بالكتاب فى الطبعة الثانية بعون اللّه.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۸

السيّد مهدى البغدادى المتوفى ۱۳۲۹

اشارة

شاهد هلال المحرم فقال:

تنهلّ أدمع مقلتى‌إن قيل لى هلّ المحرم

ما إن ذكرت مصيبةلكنما ذكراه مأتم و شاهد مأتما لعزاء الإمام الحسين قد أقامه أحد العلويين و ضرب خيمة على المأتم فقال:

ضرب الرواق يقيم مأتم جدهو هو الحقيق بأن يقيم المأتما

متصدرا فى دسته فكأنه‌شخص النبى مخاطبا و مكلما ***

[ترجمته]

السيد مهدى البغدادى النجفى الشهير بأبى الطابو ينتهى نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (ع). ولد ببغداد عام ۱۲۷۷ ه و هاجر أبوه إلى

النجف فحمله معه و نشأ بها فـدرس المقـدمات من نحو و صـرف و منطق و بلاغـة، ذكره جمع من الاعلام منهم (صاحب الحصون) و مال إلى قرض الشـعر، و كان رحمه اللّه رقيق الروح خفيف الطبع، ولع آخر حياته بالزراعـة، و من آثاره الأدبيـة منظومـة فى المعانى و البيان أسـماها (اللؤلؤ و المرجان) و من ملحه و نوادره أن الخطيب الشـيخ كاظم سـبتى لما هاجر من النجف إلى بغداد حصلت منافسة بينه و بين خطيب بغداد السيد عباس الموسوى و انقسم البغداديون شطرين بين هذين الخطيبين و احتكموا إلى المترجم له فقال:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۱۹ أترجو الخير من همج رعاعقد ابتدلوا بعباس (ابن سبتى)

فكانوا يسـجدون إذا رأوهو لا عجب فهم أبناء سـبت و من مرتجلاته أن السـلطان ناصـر الدين شاه لما زار النجف أهدى (عصـى) إلى بعض العلماء فقال السيد مهدى:

عصا كعصى موسى و لكن تقلهايد طالما أحيت مكارمها الخضرا

و قـد قال قوم إنها سـحر ساحرفقلت اخسؤا هـذى التى تلقف السـحرا ترجم له البحاثـة المعاصـر على الخاقانى فى شـعراء الغرى فذكر جملة من بنوده و رسائله و محاسن تواريخه التى نظمها فى مناسبات تاريخية و حوادث ذات شأن و ألوانا من شعره فى الغزل و الفخر و الحماسة فهو يتحمس فى قصيدة جاء فى أولها:

بماضى رهيف العزم أقتحم الصعباو بالهمة القعساء أقتلع الهضبا

علىّ أثام العرب إن ضلّ صارمىو لم يحتلب غلب الرقاب له شـربا و له الكثير من أدب المراسـلات و أكثرها مع المرحوم السيد حسين القزوينى، فقد قال فى مراسلة عام ۱۳۲۰ هذا أولها:

صنت سمعى عن عاذل فيك لاحىظن بالعذل يستلين جماحى

تربت كفه فقد رام أمرادونه وقع داميات الصفاح

أين حال الخلىّ من ذى صبابات برت جسمه كبرى القداح

قد رمته يد الغرام سهامابات منها على أمضّ جراح

لا تلمنى فلست أول صبّدنف القلب و هو فى جسم صاح

إن صبا فهو لا إلى المقل النجلو إن هام لا بذات الوشاح

عمرك اللّه هل تعود ليالهى أصفى من الزلال القراح

و أما و الهوى و خمر ثناياكو لألاء جيدك الوضاح

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۰ ما بأرض الغرى بعدك يحلولى عبوقى و لا يلذّ اصطباحى

أرقب الثاقبات و الليل داجلم أخله ينشق عن إصباح

و إذا ناحت الحمامات فى فرعأراك شاطرتها بالنياح

أترى أجلب الليالى صفاءاو من الهم أترعت أقداحى

ذهبت بهجة الزمان و ولّتجدّة العمر و انطفى مصباحى

أيها الممتطى جسورا من النيبتلفّ الحزون لفّ البطاح

لا يشق النسيم منها غبارابغدوّ إن أدلجت و رواح

خض بها غامض السرى و اقتعدهاو أقمها بالمندل النفاح

بربوع شقيقهن خدودبغوان يبسمن لا عن أقاح

جدّ قلب المشوق فيها و لوعابنفور لا بالحسان الملاح

علم الصبر أننى فيه حرلم أدع ما عليه ضمت جناحى

و لو أنى جزعت ما غلبتنى‌ببكاء حمامة أو نياح

إن قلبى من الزمان جريحو جريح الزمان صعب الجراح

سل ربوع الغرى هل لاح فيهابعد فقد الحبيب ضوء الصباح

أين شملى أم أين مجمع أنسى‌فكأنى قد كنت فى ضحضاح تعليق:

أقول و الضحضاح هو القليل من الماء الذى لا يغمر القدم، فلا تطلق العرب كلمة: ضحضاح إلا على الماء القليل، و لكن المغيرة بن شعبة و هو المعروف ببغضه لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، اختلق حديثا كاذبا فزعم أن النبى (ع) قال: إن عمى أبا طالب فى ضحضاح من نار. أبو طالب هو المحامى الأول عن بيضة الاسلام و هو الكافل للنبى و المدافع عنه بالنفس و المال و الأهل و العشيرة و هو القائل كما رواه الالوسى فى شرح القصيدة المطولة:

كذبتم و بيت اللّه نخلى محمداو لما نطاعن دونه و نناضل

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۱ لعمرى لقد كلّفت وجدا بأحمدو أحببته حب الحبيب المواصل

و أبيض يستسقى الغمام بوجههثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم‌فهم عنده فى نعمة و فواضل و يقول:

إصدع بأمرك ما عليك غضاضةو افرح و قرّ بذاك منك عيونا

و اللّه لن يصلوا اليك بجمعهم‌حتى أوسدّ فى التراب دفينا

و لقد علمت بأن دين محمدمن خير أديان البرية دينا

و دعوتنى، و علمت أنك صادق‌فيما تقول، و كنت ثمّ أمينا و يقول- كما رواه البخارى فى تاريخه الصغير:

لقد أكرم اللّه النبى محمدافاكرم خلق اللّه فى الناس احمد

و شقّ له من اسمه ليجلّهفذو العرش محمود و هذا محمد ثم يخاطب أخاه الحمزة بن عبد المطلب و يقول:

صبورا أبا يعلى على دين احمدو كن مظهرا للدين وفّقت صابرا

فقد سرنى إذ قيل أنك مؤمن‌فكن لرسول اللّه فى اللّه ناصرا ثم يخاطب ولديه، على و جعفر:

إن عليا و جعفرا ثقتى‌عند ملمّ الخطوب و النوب

و اللّه لا أخذل النبى و لايخذله من بنىّ ذو حسب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكماأخى لامى من بينهم و أبى تتمة ترجمة الشاعر:

الظاهر من شعره- و الشعر مرآة قائله- انه كان قوى الشخصية صارم الارادة يقول الخاقانى فى شعراء الغرى: و له قصص تعرب عن ذلك، و من العجيب صلته بالعلامة السيد حسين ابن السيد مهدى القزوينى فان أكثر بنوده

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۲

و رسائله و شعره و مراسلاته هى فى السيد حسين و لكن يخفف العجب أن هذه الاسرة الكريمة أعنى آل القزوينى تتحلى بالظرف و الأدب و سماحة النفس و طيب السريرة و حسن السيرة. مضافا إلى أن المترجم له كان تلميذا للسيد العلامة السيد حسين فهو يحفظ له هذا الحق و هو حق التلمذة. ذكر الخاقانى للمترجم له ثمانية بنود و جملة من الرسائل و عشرات من التواريخ و المراسلات و لنستمع اليه يؤرخ حبيبه و أليفه العلامة السيد حسين القزوينى بقوله:

مررت على قبر الحسين و إننى‌لفى عجب كيف التراب يواريه

و من وسع الدنيا علوما و نائلافكيف استطاعت هذه الأرض تحويه

تضمن هذا القبر بحرين: من ندىو علم و كل منهما مدّه فيه

فمـا إن تغشاه التراب و إنمابأنواره باريه أرخ (يغشـيه) و أورد نماذج من رجزه و منظومته فى (الشـطرنج) و مـدح و رثاء و غزل يتكون منها ديوان قائم بنفسه، و من ثنائياته قوله فى مقام الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب بمسـجد الكوفة، و هو المكان الذى استشـهد فيه عليه السلام:

و عجبت من قوم قد ادعت الولاللمرتضى صنو النبى محمد

أن لا تسيل نفوسهم فى موضع‌سالت عليه دماء أكرم سيد

أو لم تكن تدرى بأن إمامهالاقى الحمام هنا بسيف الملحد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۳

السيّد باقر الهندى المتوفى ۱۳۲۹

اشارة

قال يرثى مسلم بن عقيل بن أبى طالب:

بكتك دما يابن عمّ الحسين‌مدامع شيعتك السافحه

و لا برحت هاطلات العيون‌تحييك غادية رائحه

لأنك لم ترو من شربة‌ثناياك فيها غدت طائحه

رموك من القصر إذ أو ثقوك‌فهل سلمت فيك من جارحه

و سحبا تجرّ بأسواقهم‌ألست أميرهم البارحه

قتلت و لم تبكك الباكيات‌أمالك فى المصر من نائحه

قتلت و لم تـدر كم فى زرودعليك العشـية من صائحه و صـدرها الخطيب الأديب الشـيخ قاسم ابن الشـيخ محمـد الملا ب ۱۴ بيتا، و ذيّلها ب ۴ أبيات، و أتمها الشاعر الشيخ محمد رضا الخزاعى ب ۹ أبيات على الوزن و هذا تصدير الشيخ قاسم:

لحيّكم مهجتى جانحه‌و نحوكم مقلتى طامحه

و استنشق الريح إن نسّمت‌فبالأنف من نشركم فائحه

و كم لى على حيكم وقفة‌و عينى فى دمعها سابحه

تعاين أشباح تلك الوجوه‌فلا برحت نحوكم شابحه

و كم ضبيات بها قد رعت‌بقيصوم قلبى غدت سارحه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۴ و كم ليلة بسمار الحبيب‌شؤون الغرام لها شارحه

تقضّت و من لى بها لو تعودفكيف و قد ذهبت رائحه

وعدت غريبا بتلك الديارأرى صفقتى لم تكن رابحه

كما عاد مسلم بين العداغريبا و كابدها جائحه

رسول حسين و نعم الرسول‌اليهم من العترة الصالحه

لقد بايعوا رغبة منهم‌فيا بؤس للبيعة الكاشحه

و قد خذلوه و قد أسلموه‌و غدرتهم لم تزل واضحه

فيابن عقيل فدتك النفوس‌لعظم رزيتك الفادحه

لنبك لها بمذاب القلوب‌فما قدر أدمعنا المالحه و التذييل:

و كم طفلة لك قد أعولت‌و جمرتها فى الحشى قادحه

يعززها السبط فى حجره‌لتغدو فى قربه فارحه

فأوجعها قلبها لوعةو حسّت بنكبتها القارحه

تقول مضى عمّ منى أبى‌فمن ليتيمته النائحه ***

[ترجمته]

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندى الموسوى النقوى الرضوى النجفى، عالم فاضل و أديب شاعر ظريف لطيف حسن الأخلاق حلو المعاشرة ذكى لامع نظم فأبدع و سابق فحلّق و له مراثى كثيرة فى أهل البيت لا زالت تقرأ و تعاد فى مجالس العزاء و يحفظها الجمّ الكثير من رواد المجالس حتى العوام، سمعت من علماء النجف أنه كان إذا حدّث لا يملّ حديثه و ينظم الشعر باللغتين الفصحى و الدارجة، فمن شعره قوله:

بزغت فلاح البشر من طلعاتهاو السعد مكتوب على جبهاتها

بيض كواعب فى شتيت ثغورهاقد كان للعشاق جمع شتاتها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۵ وافت كأمثال الظباء و بينهاذات الدلال. دلالها من ذاتها

نجدية بدوية أجفانهاسرقت من ألارام لحظ مهاتها

نشرت على أكتافها و فراتهاشمس سمات الحس دون سماتها

كالبيض فى سطواتها و السحر فىو خزاتها و الريم فى لفتاتها

سلّت صحيفة مقلة و سنانةحتى رأينا الحتف فى صفحاتها و ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فقال: هو أبو صادق ينتهى نسبه إلى الإمام على الهادى عليه السلام، شاعر شهير و أديب كبير و عالم مرموق. ولد فى النجف الأشرف ۱۲۸۴ و نشأ بها على أبيه و فى عام ۱۲۹۸ سافر بصحبة والده إلى سامراء لتلقى العلم من الإمام الشيرازى ثم رجع مع أبيه سنة ۱۳۱۱ و عند ما حلّ فى سامراء أخذ الفقه و الاصول من بعض الأساتذة.

ذكره فريق من الباحثين منهم صاحب الحصون المنيعة و نعته بالعالم الفاضل الأديب الكامل، المنشىء الشاعر و ذكر جملة من أساتذته، أقول و أعطانى المرحوم السيد حسين ولد المترجم له ورقة فيها ترجمة شاعرنا و قال لى: إنى كتبتها بخطى و حسب ما أعرف عن المترجم له و فيها: العلامة الفقيه الحكيم المتكلم السيد باقر نجل آية اللّه السيد محمد الهندى. ولد فى غرة شعبان ۱۲۸۴ و نشأ منشأ طيبا فى زمن صالح و تعلّم القرآن و الكتابة فى مدة يسيرة و كان مولعا بالامور الاصلاحية و له فى ذلك مواقف مشهودة و له مؤلفات لم تزل مخطوطة نحتفظ بها، منها رسالة فى (حوادث المشروطة) فيها ما بهم رجال الاصلاح و الدعاة المصلحين كما كتب فى الأخلاق. و كان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عظيم التعلّق بمودتهم، و فى الليلة الثالثة من جمادى الثانية فى سنى إقامتنا بسر من رأى، رأى فى المنام كأنه جالس بحضرة وليّ الأمر و صاحب العصر و هو فى قصر مشيد فجعل يخاطبه قائلا: سيدى هل يغيب عنك ما حلّ باسرتك الطاهرة و لو لم يكن إلا ما جرى على امك الزهراء، فحنّ الإمام عليه السلام و التفت اليه قائلا:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۶ لا ترانى اتخذت لا و علاهابعد بيت الأحزان بيت سرور ثم بكيا معا حتى انتبهنا من النوم بصوت بكائه و نبهناه فقص علينا الرؤيا فاستشعر الوالد من ذلك صحة هذه الرواية (يعنى وفاة الصديقة فى الثالث من جمادى الثانية) لذا نظم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة و التى أولها:

كل غدر و قول إفك و زورهو فرع عن جحد نص الغدير و اشار الى ذلك بقوله:

أفصبرا يا صاحب الأمر و الخطب‌جليل يذيب قلب الصبور

كيف من بعد حمرة العين منهايابن طه تهنأ بطرف قرير

فكأنى به يقول و يبكى‌بسلوّ نزر و دمع غزير

لا ترانى اتخذت لا و علاهابعد بيت الأحزان بيت سرور و اليك المقطع الاول من القصيدة:

كل غدر، و قول إفك و زورهو فرع عن جحد نصّ الغدير

فتبصّر تبصر هداك إلى الحق‌فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيون لكنما تعمى‌القلوب التى انطوت فى الصدور

يوم أوحى الجليل يأمر طهو هو سار أن مر بترك المسير

حطّ رحل السرى على غير ماءو كلا فى الفلى بحرّ الهجير

ثم بلغّهم و إلا فما بلّغت‌وحيا عن اللطيف الخبير

أقم المرتضى إماما على الخلقو نورا يجلو دجى الديجور

فرقى آخذا بكفّ على‌منبرا كان من حدوج و كور

و دعا و الملا حضور جميعاغيّب اللّه رشدهم من حضور

إن هذا أميركم و وليّ الأمر بعدى و وارثى و وزيرى

هو موليّ لكل من كنت مولاهمن اللّه فى جميع الامور

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۷ فأجابوا بألسن تظهر الطاعةو الغدر مضمر فى الصدور

بايعوه و بعدها طلبوا البيعةمنه، للّه ريب الدهور و قوله فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رائعة تتكون من ۹۰ بيتا و هذا المقطع الأول:

ليس يدرى بكنه ذاتك ما هويا بن عمّ النبى إلا اللّه

ممكن واجب حديث قديم‌عنك تنفى الأنداد و الأشباه

لك معنى أجلى من الشمس لكن‌خبط العارفون فيه فتاهوا

أنت فى منتهى الظهور خفىّ‌جلّ معنى علاك ما أخفاه

قلت للقائلين فى أنك اللّه‌أفيقوا فاللّه قد سوّاه

هو مشكاة نوره و التجلّى‌سرّ قدس جهلتم معناه

قد براه من نوره قبل خلق‌الخلق طرا و باسمه سماه

و حباه بكل فضل عظيمو بمقدار ما حباه ابتلاه

أظهر اللّه دينه بعلىّ‌أين لا أين دينه لولاه

كانت الناس قبله تعبد الطاغوت‌ربا، و الجبت فيهم اله

و نبىّ الهدى إلى اللّه يدعوهم و لا يسمعون منه دعاه

سله لما هاجت طغاة قريش‌من وقاه بنفسه و فداه

من جلا كربه و من ردّ عنه‌يوم فرّ الأصحاب عنه عداه

من سواه لكل وجه شديدعنه من ردّ ناكلا أعداه

لو رأى مثله النبى لماو آخاه حيا و بعده وصّاه

قام يوم الغدير يدعو، ألا من كنت مولى له فذا مولاه

ما ارتضاه النبى من قبل‌النفس و لكنما الآله ارتضاه

غير أن النفوس مرضى و يأبى‌ذو السقام الدوا و فيه شفاه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۸

و قوله مفتخرا من قصيدة ضاع أكثرها و هذا مطلعها:

لو لم تكن جمّعت كل العلى فينالكان ما كان يوم الطف يكفينا

يوم نهضنا كأمثال الاسود بهو أقبلت كالدبى زحفا أعادينا

جاؤا بسبعين الف سل بقيتهم‌هل قاومونا و قد جئنا بسبعينا و قال فى إحدى روائعه رائيا آية اللّه العظمى الميرزا حسن الشيرازى و أولها:

خلا العصر ممن كان يصدع بالأمرفدونك دين اللّه يا صاحب العصر

أيحسن أن يبقى كذا شرع أحمدبلا نهى ذى نهى مطاع و لا أمر

عفا لك سامراء كم فيك غيبةتغضّ جفون الدين منها على جمر

ففى الغيبة الاولى ذعرنا و لم نقمو فى الغيبة الاخرى أقمنا على الذعر مرض فى أواخر شهر ذى الحجة الحرام من سنة ثمان و عشرون بعد الثلثمائة و الألف من الهجرة و انتقل إلى جوار ربه أول يوم من المحرم من السنة التاسعة و العشرين بعد الثلثمائة و الألف و دفن بجوار والده فى دارنا التى نحن فيها الآن «۱» و إلى ذلك أشرت بقولى فى رثائه:

نفسى فداؤك من قريب نازح‌أوحشتنى إذ صرت من جيرانى أعقب من الأولاد: العلامة السيد صادق و العلامة السيد حسين و هذان السيدان عاصرتهما و زاملتهما و هما من أطيب الناس سيرة و أسلمهم سريرة سألتهما عن عمر أبيهما فقالا: قضى و عمره ۴۵ عاما و رثاه الشيخ محمد رضا الشبيبى بقصيدة أولها:

أتى الافق مبريا فقيل هلالهو لو قيل قوس صدّقته نباله و رثاه شقيقه العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندى بقصيدة أولها:

ما كاضرّ طوارق الحدثانلو كان قبلك سهمهن رمانى

يا ليت أخطاك الردى أو أنه‌لما أصابك لم يكن أخطانى

---

(۱) أقول و تقع بمحلة الحويش إحدى محالّ النجف الأشرف.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۲۹

و منها:

يا أولا فى المكرمات فما له‌فيها و عنها فى البرية ثانى

يا واحدا فيه اتفقن مكارملم يختلف فى نقلهن اثنان

يا لهجة المداح بل يا بهجةالأرواح بل يا مهجة الايمان

بم يشمت الأعداء بعدك لا غفوااإلا على حسك من السعدان

ببقاء ذكرك فى الزمان مخلّداأم بالفناء، و كل حى فان

فليشمتوا فمصاب آل محمدمما يسرّ به بنو مروان

فارقتنا فى شهر عاشوراءفاتصلت به الأحزان بالأحزان

نبكى المغسّل بالقراح و تارةنبكى المغسل بالنجيع القانى

و ننوح للمطويّ فى أكفانهأو للطريح لقى بلا أكفان ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة قال: كان فاضلا فى جملة من العلوم حسن المعاشرة مع طبقات الناس فمن قوله:

أحدّث نفسى إننى إن لقيتهأبث اليه ما ألاقى من الضرّ

فلما تلاقينا دهشت فلم أجدعتابا فأبدلت المعاتيب بالعذر و أرخ وفاة والده الحجة السيد محمد بقوله:

يا زائرا خير مرقدله الكواكب حسّد

سلم و صلّ و أرخوزر ضريح محمد ۱۳۲۳

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۰

الشيخ يعقوب النجفى المتوفى ۱۳۲۹

اشارة

من شعره فى الحسين:

لقد ضربت فوق السماء قبابهابنو من سما فخرا لقوسين قابها

فكانت لعلياها الثريا هى الثرىغداة أناخت بالطفوف ركابها

و ثارت لنيل العز و المجد و امتطتمن العاديات الضابحات عرابها

لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصهاكأن المنايا ألبستها إهابها

و قد جردت بيض الصفاح أكفهاو هزت من السمر الصعاد كعابها

أعدت صدور الشوس مركز سمرهاطعانا و أجفان السيوف رقابها

سطت و بها ارتجت بأطباقها الثرىو كادت رواسى الأرض تبدى انقلابها

و لما طمت فى الحرب للموت أبحرغدت خيلها منها تخوض عبابها

و حين عدت منقضة فى عداتهاتولّت كطير حين لاقى عقابها

فكم أطعمت أرماحها مهج العدافما كان أقرى طعنها و ضرابها

إلى أن بقرع الهام فلّت شبا الظباو دقت من الأرماح طعنا حرابها

هوت و برغم الدين راحت نحورهاتعدّ لأسياف الظلال قرابها

قضت عطشا ما بلّ حرّ غليلهاشراب و فيض النحر كان شرابها

ألا يا برغم الدين تنشب ظفرهاأميّة فى أحشاء طه و نابها

فما عذرها عند النبى و آلهو قد صرعتهم شيبها و شبابها

فيا بأبى أشلاء آل محمدعوار نسجن الذاريات ثيابها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۱ فتلك بأرض الطف صرعى جسومهاو أرؤسها بالميد تتلو كتابها

و رأس ابن بنت الوحى سار أمامهاو شيبته صار النجيع خضابها

يميل به الميادا يمنى و يسرةفقل للوىّ فيه تلوى رقابها

و أعظم خطب للعيون أسالهاكما سال يم، و القلوب أذابها

ركوب النساء الفاطميات حسراعلى النيب إذ ركّبن منها صعابها

إذا هتفت تدعو بفتيان قومهافبالضرب زجر بالسياط أجابها

تعاتبهم و العين تهمى دموعهافيا ليت كانوا يسمعون عتابها

بنى غالب هلا ترون نساءكمو قد هتكت آل الدعى حجابها

فيا ليتكم كنتم ترون خدورهاغداة أباح الظالمون انتهابها

أترضون بعد الخدر تسبى كأنكمبتلك المواضى لم تحوطوا قبابها

و هاتيكم من آل أحمد صبيةرأت من عداها بعدكم ما أشابها

مصائبكم جذت سواعد هاشمو قد دكدكت لما أطلّت هضابها

فهل يصبرن قلب على حمل بعضهاو لو أنه مسّ الصفا لأذابها

بنى أحمد يا من بهم شرعة الهدىأقيمت و أوتوا فصلها و خطابها

و ما الناس يوم الحشر إلا بأمركمتنال ثوابا أو تنال عقابها

ألا فأغيثونى هناك فانكمغياث البرايا كلما الدهر نابها ***

[ترجمته]

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر ابن الشيخ حسين ابن الحاج ابراهيم النجفى الأصل و المولد و النشأة. ولد فى النجف سنة ۱۲۷۰ ه و كان سادس اخوته و أصغرهم سنا و أقربهم إلى أبيه مكانة، توسم أبوه فيه الذكاء و الرغبة بطلب العلم فسهر على تربيته، و يرجع الفضل للعلامة الحجة السيد مهدى القزوينى فى تنمية ملكاته العلمية و الأدبية ثم لازم حضور منبر الواعظ الشهير و العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشترى فقد كان من النفر الذين دونوا الكثير من إملآته

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۲

و ارشاداته و من المنتفعين بفوائده و فرائده و هو الذى شجعه على تعاطى الخطابة و ممارسة الوعظ لما لمسه فيه من تضلعه فى علمى الحديث و الفقه و أخبار أهل البيت. ترجم له ولده الخطيب الأديب الشيخ محمد على فى مؤلفه (البابليات) و ذكر مراحل حياته كما ترجم له صاحب الحصون و قال: هو من خيار الوعاظ فى العراق و من شيوخ قرائها و ادبائها، نجفى المولد و النشأة و المدفن. كان شاعرا بليغا و أديبا لبيبا، تخرج فى الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشترى، و فى الأخلاق على الملا حسين قلى الهمدانى. و ترجم له العلامة السماوى فى (الطليعة) و قال فيما قال: رأيته و اجتمعت به و طارحته، و نظم فى الإمام الحسين عليه السلام (روضة) مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتى بيتا و تنيف. و فى (البابليات) أن للمترجم له ثلاث روضات الاولى فى اللغة الفصحى و هى التى أشار اليها السماوى و الثانية باللغة الدارجة و الثالثة فى النوحيات و هى أيضا باللغة الدارجة، و قد عنيت بنشرهما مطابع النجف، و أشار شاعرنا للروضة الاولى بقوله من أبيات:

إن تسمو بالمال رجال فقدسمت لأوج الفخر بى همتى

نشأت فى حجر المعالى إلىأن لاح و خط الشيب فى لمتى

حسبى نظمى فهو لى شاهدعدل و قد قامت به حجتى

إنى تنبأت بشعرى فمامن شاعر لم يك من امتى

فليغرفوا من أبحرى كلهمو ليقطفوا الأزهار من (روضتى) قام بجمع ديوانه ولده الخطيب الشهير الشيخ محمد على و رتبه على الحروف حتى إذا ما وقف على حرف الدال حدثت وقعة عاكف و ذلك فى الحلة أوائل محرم من سنة ۱۳۳۵ فتلف ما جمع و ما لم يجمع. توفى المترجم له بالنجف الأشرف عشية الاربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثانى من سنة ۱۳۲۹ و دفن فى وادى السلام، و هذه

طائفة من أشعاره. قال فى الموعظة و ذم الدنيا.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۳ من بات فى غفلة و الموت طالبهفهل يفوت و ينجو منه هاربه

جانب هواك لتحضى بالنعيم فهليصلى الجحيم سوى من لا يجانبه

إن رمت منّا فإن اللّه منزلهأو رمت صفحا جميلا فهو واهبه

أو شئت تأمن من يوم المعاد فبتو الجفن كالغيث إذ ينهل ساكبه

ففى غد ليس ينجو غير من صحبالتقوى و من غدت التقوى تصاحبه

فكيف يلهو امرء عما يراد بهو للمنية قد سارت ركائبه

هل يؤمن الدهر من مكر و من خدعو تلك طبقت الدنيا مصائبه

و ليس يصرفه عما يحاولهعذل و يثنيه عنه من يعاتبه

فكن من اللّه فى خوف و فى حذرإذ لم ينل عفوه إلا- مراقبه و أرخ جملة من الحوادث المهمة فأجاد و أبدع منها تاريخه لانتصار الجيوش العثمانية على اليونان بقيادة المشير أدهم باشا فى عهد السلطان عبد الحميد سنة ۱۳۱۴، قال:

سلطاننا عبد الحميد الذىصان حمى الاسلام و المسلمين

أعزّ دين اللّه فى موقفأذل فيه الشرك و المشركين

حرب بها اليونان قد شاهدتعاقبة الطغيان عين اليقين

فيها أعان اللّه أجنادهعلى العدا و اللّه نعم المعين

أوحى له الذكر بتاريخهالقد فتحنا لك فتحا مبين و قال فى صورة للامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وجدت فى متحف من متاحف اليونان، أهديت للعلامة السيد محمد القزوينى:

ملأ العوالم منه حيدر هيبةو بوصفه حارت عقول الناس

عجبا لمن ملأ البسيطة نورهو تراه فى التصوير فى قرطاس «۱»

---

(۱) لقد نظم جماعة من الشعراء فى هذه الصورة تجدون بعضها فى ترجمة السيد باقر القزوينى المتوفى ۱۳۳۳ فى ترجمته الآتية فى هذا الكتاب.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۴

و قال مؤرخا وفاة استاذه العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشترى سنة ۱۳۰۳:

قضى جعفر فالعلم يبكيه و التقىو يرثيه محراب و يندب منبر

بكت رزءه شهب السما فتناثرتو حق على أمثاله الشهب تنثر

إلى الواحد الفرد التجأنا فجعفرقضى شرعه أرخت مذ راح جعفر «۱» و له:

تجود عيونى بالدموع فتغرقو نار جوى قلبى تشب فتحرق

لركب سروا و القلب قد سار إثرهمفيا ركبهم مهلا عسى القلب يلحق

و ظل فؤادى من نواهم كأنهجناح حمام إذ يرفّ و يخفق

و قد راح يهفو حيث يستاقه الهوىاليهم و شوقا كادت النفس تزهق

و سيان وجدى فى الأحبة إن مضوابهم شحطت عين الديار و إن بقوا

لئن عاد شمل الهمّ مجتمعا بهمفقد راح شمل الصبر و هو مفرق

فبتّ ولى قلب يقطّع بالنوىو طرف على الأحباب دام مؤرق

---

(۱) الشيخ جعفر الشوشترى عالم كبير و واعظ شهير، طبق العلم على العمل و هو أول من لقب ب (العالم الربانى) كان يعظ فى صحن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فتحضر لاستماع مواعظه مختلف الطبقات حتى الحكام و الولاة و القضاة فى العهد العثمانى و ما زال العلماء و الوعاظ و الخطباء يستشهدون بأقواله، و له جملة من المؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية) يذكر فيه مميزات الامام الحسين و أثر نهضته و فيه من الفلسفة حول ذلك ما لا يوجد فى غيره من الكتب التى ألّفت فى الحسين.

و لقد تخرج على منبره جماعات من فطاحل العلماء و أكابر الوعاظ و كتبوا مؤلفات واسعة عن منابره و تأثيرها على المجتمع و لا عجب فما خرج من القلب دخل فى القلب و ما خرج من اللسان لم يتجاوز الاذان، و قد قيل: ما أحسن الدر و لكن على نحر الفتاة أحسن و ما أحسن الموعظة و لكن من المتعظ أحسن و فى الآية الشريفة (وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ) و فى الآية الاخرى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ).

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۵ و طلّق جفنى النوم من غير رجعةفبان ولو عادوا يعود المطلق

و وارق عودى يوم فرقتنا ذوىفما هو من بعد التفرق مورق

و مدّ دموعى عن دم ذوب مهجتىو كيف يمدّ العين ما هو يحرق

لذا احمرّ منى الدمع و ابيض مفرقىأسى و بعينى اسودّ غرب و مشرق

أحنّ و إن بانوا و أحنوا و إن جفواو أبكى و إن ناموا و للصب أرقوا

و أهوى الحمى إذ كان معهدهم بهو أقلوا النقا إذ منه ساروا و أعنقوا

فإن أشأموا وخدا فانى مشئمو إن أعرقوا شوقا بهم أنا معرق

فلا الماء يحلو بعدهم و يلذّ لىو لا العيش مهما عشت و هو منمق

أقول لدهرى يوم فرّق بيننايا دهر للاحباب أنت المفرق

فهل لخليط أسهر الجفن إذ نأىإياب و هل للنوم فى العين مخفق

فقال ألا للناس طول زمانهملكل اجتماع بعد حين تفرق

فقلت لعينىّ اسكبا أدمعا دماعلى جيرة منى صفا العيش رنقوا

و من لى بصحب كم هنا لى سائغابهم مصبح قبل الثنائى و مغبق

فيا عاذلى فيهم ألم تدر أننىبهم و اليهم مستهام و شيق ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۶

الشيخ احمد درويش المتوفى ۱۳۲۹

[ترجمته]

الشيخ أحمد درويش على. برع فى مختلف الفنون الأدبية و ألّف و صنّف و أصبح أحد أقطاب الأدب فى الأوساط العلمية ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و الأديب سلمان هادى الطعمة قال عنه أنه بغدادى الأصل و كان أديبا فاضلا له كتاب (كنز الأديب فى كل فن عجيب) «۱» و له ارشاد الطالبين فى معرفة النبى و الأئمة الطاهرين، و أثنى عليه الشيخ اغا بزرك الطهرانى فقال: هو الشيخ أحمد بن الشيخ درويش على بن الحسين بن على بن محمد البغدادى الحائرى، عالم متبحر و خبير ضليع، ولد فى كربلاء عصر عاشوراء

۱۲۶۲ كما رأيته بخطه نقلا عن خط والده، نشأ محبا للعلم و الأدب فجدّ فى طلبهما حتى حصل على الشيء الكثير و كان الغالب عليه حبّ العزلة و الانزواء و أصبح على أثرهما مصنفا مكثرا فى أبواب المنقول من السير و التواريخ و الأحاديث و المواعظ مما يبهج النفوس و يبهر العقول فمن تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب فى كل فنّ عجيب) سبع مجلدات ضخام ذكر أنه ألّفه فى مدة ثلاثين سنة رأيته بخطه الجيد عند ابن اخته و له الدرة البهية فى هداية البرية جزئين أحدهما فى المواعظ و الثانى فى الأخلاق و هما بخطه أيضا عند ابن اخته أيضا. و كتب عنه البحاثة خير الدين الزركلى فى الاعلام. و جاء له من الشعر سواء فى رثاء أهل البيت أو فى أغراض أخر أعرضنا عن ذكره أما قصيدته فى الإمام الحسين (ع) التى رواها الكثير فنكتفى بذكر مطلعها و هى تزيد على الثلاثين بيتا:

عجبا لعين فيكم لا تدمع‌عجبا لقلب كيف لا يتصدع

---

(۱) أقول و رأيت من هذا الكتاب فى مكتبة الآثار ببغداد عدة مجلدات ضخام، و فى الجزء الأول منه- ترجمة لجدنا الأكبر السيد عبد اللّه شبر صاحب المؤلفات الكثيرة.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۷

الشيخ كاظم الهر المتوفى ۱۳۳۰

اشارة

لكن يوم الطف أشجى فادحو أمضّ يوم بالأسى مشحون

لم أنس فى أرض الطفوف مصائبابقيت و أفنت سالفات قرون

تفنى الليالى و هى باق ذكرهافى كل وقت لا تزال و حين

يوم به سبط النبى محمدتبكى له حزنا عيون الدين

يوم به نادى الحسين و لم يجدبين العدا من ناصر و معين

يوم به شمر الخنا يرقى علىصدر إلى علم النبى مكين

يوم به قد زلزلت زلزالهاسبع الطباق و دك كل رصين

لا غرو إن مطرت سحائب مقلتىبدم كمنهل السحاب هتون

و بقية اللّه الذى ينمى إلىجدّ لأسرار الكتاب مبين

يبقى ثلاثا بالتراب معفرادام بحدّ حسامها المسنون

ملقى و لكن نسج أنفاس الصباأضحى له بدلا من التكفين ***

[ترجمته]

آل الهر اسرة أدبية علمية لها شهرتها و مكانتها «۱» و لعل أشهرهم هو الشيخ كاظم المولود فى كربلاء عام ۱۲۵۷ ه شب و ترعرع على حب العلم و الكمال فقد درس المقدمات و سهر على علمى الفقه و الاصول بالدراسة على أفذاذ عصره فكان مثالا صالحا و مفخرة تعتز به كربلاء، يقول الشيخ السماوى فى إرجوزته:

---

(۱) تنحدر من اسرة عربية عريقة بعروبتها تعرف ب (آل عيسى).

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۸ و كالاديب الكاظم بن الصادقظريف آل الهر فى الحقائق

فشعره كان لأهل البيتمشتهر كغرّة الكميت كان عالما فقيها و كانت له حوزة للتدريس فى مدرسة حسن خان، و له ديوان شعر جلّه فى مدح آل البيت صلوات اللّه عليهم، لم يزل مخطوطا، كتب عنه الشيخ محمد السماوى فى (الطليعة) و السيد الأمين فى (الأعيان) و ترجم له أخيرا الأديب سلمان هادى الطعمة فى مؤلفه (شعراء من كربلاء) و استشهد بشىء من غزله و رثائه و مراسلاته و قال: توفى سنة ۱۳۳۰ عن عمر يقدّر بالستين و دفن بكربلاء.

أقول رأيت له قصائد مطولة و منها مرثية فى الإمام الحسن السبط، و ثانية فى الامام السجاد على بن الحسين، و ثالثة فى رثاء الامام جعفر بن محمد الصادق، و رابعة فى الامام باب الحوائج موسى بن جعفر، و خامسة فى الامام محمد الجواد عليه السلام مما جعلنى أعتقد أنه رثى جميع أئمة أهل البيت صلوات اللّه عليهم. و هذه قطعة غزلية من شعره:

و سبتك من خود الغوانى غادةفيها دماء العاشقين تباح

تختال من مرح الدلال بقدّهاو يروق فى ذات الدلال و شاح

نشوانة الأعطاف من خمر الصبارجراجة الأرداف فهى رداح

للكاعب النهدين شوقى وافرو مديد طرفى نحوها طماح

ريحانة الصب المشوق و روحهسيان عذب رضابها و الراح

رقّت شمايلها و راقت منظراوزها بروض خدودها التفاح

مالت كغصن البان رنحه الصباقلبى عليه طائر صداح

نشرت ذوائب جعدها و كأنمانشر العبير بنشرها فياح

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۳۹

الشيخ محمّد رضا الخزاعى المتوفى ۱۳۳۱

اشارة

يا منزل الأحباب و المعهداحيّاك و كافّ الحيا مر عدا

و انهلّ منك الروض عن ناظرإن ظلّ يبكى يضحك المعهدا

و افترّ ثغر الروض و استرجعتفيك ليالى الملتقى عوّدا

أنى و سلمى قرّبت للنوىعيسا و للتوديع مدّت يدا

ما بالها لا روّعت روعتقلبى لدى المسرى برجع الحدا

بانت فما ألفيت فى عهدهاإلا فتيت المسك و المرودا

هلا رعت عهد الصبا و ارعوتكيلا تجوب البيد و الفد فدا

صدّت و ظنى أنها أنكرتمنى بياض الشيب لما بدا

لم تدر أن الشيب فى مفرقىقد بان مذ بانت بنو أحمدا

بانوا ولى قلب أقام الجوىفيه و جنبى جانب المرقدا

كم أعقبوا لى يوم ترحالهموجدا بأكناف الحشا موقدا

إن لم أمت حزنا فلى مدمعيحى الثرى لو لم أكن مكمدا

يهمى ربابا فى ربا زينب‌يروى شعاب الطف أو يجمدا

كم صبية حامت بها لا ترى‌إلا مقاماة الظما موردا

يا قلب هلا ذبت فى لوعةقد كابدوها تقرح الأكبدا

فاجزع لما لاقت بنو أحمدبالطف إن الصبر لن يحمدا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۰ حيث ابن هند أمّ أن تنثنى‌للموت أو تلقى له مقودا

فاستأثرت بالعز فى نخوةكم أوقدت نار الوغى و الندا

قامت لدفع الضيم فى موقف‌كادت له الأبطال أن تقعدا

شبوا لظى الهيجاء فى قضبهم‌لما تداعوا أصيدا أصيدا

يمشون فى ظل القنا للوغى‌تيها متى طير الفنا غرد

من كل غطريف له نجدةيدعو بمن يلقاه لا منجدا

يختال نشوانا كأن القناهيف تعاطيه الدما صرخدا

سلوا الضبا بيضا و قد راودوافيها المنايا السود لا الخرّدا

حتى قضوا نهب القنا و الضباما بين كهل أو فتى امردا

أفدى جسوما بالفلا و زعت‌تحكى نجوما فى الثرى ركّدا

أفديهم صرعى و أشلاؤهم‌للسمر و البيض غدت مسجدا

هذى عليها تنحنى ركعاو تلك تهوى فوقها سجدا

و انصاع فرد الدين من بعدهم‌يسطو على جمع العدى مفردا

يستقبل الأقران فى مرهف‌ماض بغير الهام لن يغمدا

أضحت رجال الحرب من بعدهتروى حديثا فى الطلا مسندا

ما كلّ من ضرب و لا سيفهينبو و لو كان اللقا سرمدا

يهنيك ياغوث الورى أروعغيران يوم الروع فيك اقتدى

لا يرهب الأبطال فى موقف‌كلا و لا يعبأ بصرف الردى

ما بارح الهيجاء حتى قضى‌فيها نقىّ الثوب غمر الردى

و لو تراه حاملا طفلهرأيت بدرا يحمل الفرقدا

مخضبا من فيض أوداجهألبسه سهم الردى مجسدا

تحسب أن السهم فى نحرهطوق يحلّى جيده عسجدا

و مذ رنت ليلى اليه غدت‌تدعو بصوت يصدع الجلمدا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۱ تقول عبد اللّه ما ذنبهمنفطما آب بسهم الردى

لم يمنحوه الورد إذ صيروافيض وريديه له موردا

أفديه من مرتضع ظامايبمهجتى لو أنه يفتدى

فطر من فرط الصدا قلبهيا ليت قد فطر قلبى الصدا ***

[ترجمته]

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون ابن حمد بن حمود الخزاعى النجفى، ولد بالنجف عام ۱۲۹۸ و نشأ بها و توفى سنة ۱۳۳۱ عن عمر يناهز الثلاثين سنة. وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة المشهور المعروف ب (حمد آل حمود) ترجم له صاحب (الحصون المنيعة) و جاء فى الطليعة: كان فاضلا مكبا على الاشتغال فى النجف لتحصيل العلم ملتزما بالتقى و كان أديبا مقلّ الشعر فى جميع أحواله فمن شعره:

سقتنى الأمانى الهنا و السرورافكان شرابى شرابا طهورا

و أزهر كوكب روض الفخارو غصن العلى عاد غضّا نضيرا و القصيدة محبوكة القوافى على هذا النفس العالى رواها الخاقانى فى شعراء الغرى و روى له غيرها فى التشبيب و الغزل و الفخر و الحماسة و المراسلات، و يقول إن والد المترجم له كان من ذوى الفضل و ترجم له السيد الأمين فى (أعيان الشيعة) ج ۴۴/ ۳۴۳ و ذكر من مراثيه للحسين قصيدته التى أولها:

مشين يلئن الأزر فوق قنا الخطو يسحبن فى وجه الثرى فاضل المرط

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۲

السيّد عبّاس البغدادى المتوفى ۱۳۳۱

اشارة

يرثى الحسين (ع) عام ۱۲۹۷:

دهى الدين خطب فادح هدّ ركنهو دكّ من الشم الرعان ثقالها

غداة بأرض الطف حرب تجمعتو حثّت على الحرب العوان رجالها

لتنحر أبناء النبى محمدبأسيافها ما للنبى و ما لها

أما كان يوم الفتح آمنها و قدأعزّ ببيض المرهفات حجالها

فكيف جزته فى بنيه بغدرهاعشية جاءتهم تقود ضلالها

كأنى باسد الغاب من آل غالبو قد تخذت مر المنون زلالها

فياما أحيلاهم غداة تقلدوامن البيض بيض المرهفات صقالها

فايمانهم تحكى ندىّ سحب السماو أوجههم فى الحرب تحكى هلالها

فثاروا و أيم اللّه لولا قضاؤهلما نالت الأعداء منهم منالها

فسل كربلا تنبيك عما جرى بهافحين التقى الجمعان كانوا جبالها

نعم ثبتوا فيها إلى أن ثووا بهافعطّر نشر الأكرمين رمالها

و عاد فريد الدهر فردا يرى العدىتجول و قد سلّت عليه نصالها

فصال بسيف ثاقب مثل عزمهو رمح ردينىّ يشبّ نزالها

فتعدوا فرارا حين يعدو وراءهاو تنثال حيث السيف منه أمالها

و قد ملأ الغبرا دما من جسومهمو ضيّق بالكفر الطغام مجالها

فوافاه منهم فى الحشى سهم كافرفليت بقلبى يال قومى نبالها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۳ ألا منجد ينحو البقيع بمقلةتهل كغيث المزن منها إنهلالها

فيحثو الثرى مستنهضا أسد الشرىمن اتخذت نقع الجياد اكتحالها

و من ضربت فوق الضراح قبابهافمرّت على شهب السماء ظلالها

بنى مضر الغرّ التى سادت الورىو قد ملأت ستّ الجهات نوالها

ألستم بهاليل الوغى يوم معركو فرسانها عند اللقا و رجالها

فكيف قعدتم و الفواطم حسّراو أنتم إذا جار العدو حمى لها

فو اللّه لا أنسى المصونة زينباغداة استباح الظالمون رحالها

لها اللّه من و لهانة بين نسوةركبن من النيب العجاف هزالها

تجوب بها شرق البلاد و غربهاو تنحو بها سهل الفلا و جبالها

تحنّ فيجرى من دم القلب دمعهاحنين نياق قد فقدن فصالها

و أعظم رزء صدّع الصخر رزؤهو أخمد من شمس الوجود اشتعالها

و قوف بنات الوحى حسرى بمجلسبه سمعت آل الطليق مقالها ***

[ترجمته]

السيد عباس الموسوى البغدادى، ابن على بن حسين بن درويش بن أحمد بن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد نصر اللّه بن ربيع ابن محمود بن على بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن على بن يوسف بن على بن محمد بن جعفر (الذى يقال له الطويل و به عرف بنوه بنو الطويل) ابن على بن الحسين شيتى (و يكنى بأبى عبد اللّه) ابن محمد الحائرى و قبره فى واسط و هو المعروف ب (العكار) ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين عليهم السلام.

كان من خطباء بغداد البارزين بل خطيبها الأول، اشتهر بالفضل و الصلاح.

ولد سنة احدى رسبعين و مائتين بعد الألف هجرية ۱۲۷۱ بمدينة بغداد و نشأ

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۴

فيها. درس النحو و المنطق و قد سجل المترجم له مبدأ تدرجه على الخطابة فى كتابه (المآتم المشجية لمن رام التعزية) فقال:

كنت فى عنفوان الشباب شديد الاشتياق إلى استماع المراثى الحسينية و أتطلب المجالس التى تعقد لمصابه فتبيّن أبى منى ذلك فقال: أتحب أن تكون ذاكرا لمصاب سيد الشهداء فأطرقت براسى حياء منه، و عرف منى الرغبة فجعلنى عند سلطان الذاكرين و عز المحدثين الملّه محمد بن ملّه يوسف الحلى الشهير بآل القيم و ذلك سنة ۱۲۸۴ ه فبذل لى الجد و الجهد و القصائد الغرر و أفاض من بحره تلك الدرر، و كان عندنا يومئذ ببغداد فبقيت ملازما له حتى بلغت من العمر سبعة عشر سنة فزوجنى أبى من ابنة معلمى المزبور و ذلك سنة الف و مائتين و سبع و ثمانين ۱۲۸۷ ه «۱» و بقيت معه التقط من نائله ست سنوات، ثم مضى بعدها للحلة الفيحاء و فيها قومه و عشيرته، و هم يعدون من اشرافها فمكث فيها ستة أشهر و توفى فيها سنة الف و مائتين و ثلاث و تسعين ۱۲۹۳ ه تغمده اللّه برحمته.

أقول كتب الشاب المهذب السيد جودت السيد كاظم القزوينى ترجمة وافية للسيد عباس الخطيب و عدد فيها مآثره و ذلك فى مخطوطه (الروض الخميل) و أن وفاته عصر السبت ۱۴ شعبان سنة ۱۳۳۱.

---

(۱) و هى شقيقة الشاعر الشهير الشيخ حسن القيّم، فكان القيّم يعتزّ بهذه المصاهرة فلما توفى السيد على والد السيد عباس نظم فى رثائه و ذلك سنة ۱۳۱۶ فقال:

تخطّى الردى فى فيلق منه جرارالیه فأخلى أجمة الأسد الضارى

و فلّ شبا عضب يصمم فى العدابأقطع من ماضى الغرارين بتار

أبا أحمد جاورت فى ذلك الحمى أخا المصطفى غوث الندا حامى الجار

لقد حملوا بالأمس نعشك و التقى فيا لك نعشا و التقى معه سارى-

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۵

و رثاه جمع من الادباء منهم السيد حسون ابن السيد صالح القزوينى البغدادى بقصيدة مطلعها:

مصاب عرا قد أرعب الكون هائلهبه المجد عمدا قد أصيبت مقاتلة و رثاه الشيخ قاسم الحلى نجل المرحوم الشيخ محمد الملا بقصيدة عامرة فى ۳۵ بيتا، مطلعها:

عصفت على الدنيا بأشأم أنكدصرّ بها نسفت جبال تجلدى و رثاه ولده السيد حسن بقوله:

تزلزلت الدنيا و ساخت هضابهاغداة انطوى تحت التراب كتابها و هذه المراثى موجودة فى ديوانه المخطوط الذى جمعه ولده السيد حسن و فرغ منه فى آخر صفر سنة ۱۳۴۵ ه و معها قصائد فى مدائحه و خاصة ما قيل فيه عند رجوعه من حج بيت اللّه مع والده السيد على.

مؤلفاته:

ترك المترجم له من الاثار: ۱- المجالس المنظمة فى مقاتل العترة المحترمة.

_____و وسدت فيها حفرة جاء نشرهابمسكية من نافح الطيب معطار

أبا حسن صبرا و إن مضّ داؤهارزايا سقاكم صرفها رنق أكدار

فكم حازم فى الخطب يبدى تجلّداوزند الجوى من نار مهجته وارى

تسيىء الليالى للكرام كأنماتطالبهم فى النائبات بأوتار

بقيت برغم الحاسدين بنعمةيوفرها عمر الزمان لك البارى

فكم أفوه أخرسن منك لسانهشقاشق فحل بالفصاحة هدار

دعوه و غايات الفخار فإنهجرى سابقا لم يكب قط بمضمار

تطيب بك الأفواه ذكرا كأنمابكل فم أودعت جونة عطار

فلا زال نوء اللطف يسقى ضريحهبمنسكب من هاطل العفو مدرار

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۶

۲- ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين ۳- معاجز الائمة ۴- مقتل الحسين عليه السلام ۵- سلسلة الأنوار فى النبى المختار ۶- الرحلة الرضية- منظومة تبلغ الألف بيتا نظمها عند زيارته للامام الرضا (ع) سنة ۱۳۰۰ ه.

أقول و له قصيدة تنشد فى المجالس الحسينية و منها:

فيا راكبا مهرية شأت الصباكأن لها خيط الخيال زمام كنت أرويها كثيرا و أنشدها.

و هو أبو الأشبال الأربعة: ۱- السيد حسين، ۲- السيد حسن، ۳- السيد صالح، ۴- السيد هاشم، رأيتهم و استمعت إلى خطبهم و أحاديثهم.

و بعد لقد قضى السيد عباس عمرا فى خدمة المنبر الحسينى واعظا و مرشدا و محدثا و ناصحا، و منابر بغداد تشهد له و محافلها تذكره بكل إعزاز و فخر.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۷

الشيخ على الجاسم المتوفى ۱۳۳۲

اشارة

إن جزت نعمان الأراك فيمم‌حيى به الحىّ النزيل و سلّم

فالروض فى مغناه يضحك نوره‌ببكاء غادية السحاب المرزم

قد رصعته بقطرها فكأنمانثرت عليه لآلئا لم تنظم

و أسأل بجرعاء اللوى عن جيرةٍرحلوا و لم يرعوا ذمام متيم

بانوا فأبقوا لوعة من بينهم‌قد أرقصت قلب المشوق المغرم

و آرحمتاه لتائق كتم الهوىفأذاعه رجاف دمع مسجم

تتصاعد الزفرات من أنفاسه‌عن حرّ نار فى الفؤاد مكتّم

نضح الحشى من ناضريه أدمعايوم النوى لكنما هى من دم

يا بعد دارهم على ابن صبابةٍقد زودته أمضّ داء مسقم

فكأنهم مذ شطّ عنه مزارهم‌تركوا حشاه بين نابى أرقم

لم ينسه عهد الديار و أهلهاإلا مصاب بنى النبى الأكرم

بالطف كم معها أريق دم و كم‌منها استحلّ محرّم بمحرم

يوم أتت حرب لحرب بنى الهدىفى فيلق جمّ العديد عرمرم

فاستقبلته فتية من هاشم‌من كل ليث للقراع مصمم

منه يراع الموت بابن حفيظةٍحامى الحقيقة باللواء معمم

قوم إذا سلّوا السيوف مواضياصقلوا شباها بالقضاء المبرم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۸ لو قارعت يوما بقارعة الوغىصعب القياد ربيعة بن مكدم «۱»

لتقاصرت منه خطاه رهبةٍو انصاع منقادا بأنف مرغم

لم تدرّع ما كان أحكم نسجهاداود من حلق الدلاص المحكم

لكنها أدرعت بملحمة الوغىحلق الحفاظ بموقف لم يذمم

فى موقف ضنك يكاد لهوله‌ينهدّ ركنا يذبل و يلملم

يمشون تحت ظلال أطراف القنانحو الردى مشى العطاش الهوّم

يتسارعون إلى الحتوف و دونه‌جعلوا القلوب درّية للاسهم

و هووا على حرّ الصعيد بكربلاصرعى مضرجة الجوارح بالدم

فكأنما نجم السماء بها هوىو كأنها كانت بروج الأنجم

و بقى ابن امّ الموت فردا لم يجدفى الروع غير مهند و مطهم

فنضا حساما أومضت شفراتهو مض البروق بعارض متجهم

و تكشفت ظلمات غاشية الوغىعن وجه أبلج بالهلال ملثم

و سقى العدى من حرّ طعنة كفه كأسا من السم المداف بعلقم

و عن الدنية أقعدته حميةنهضت به من عزة و تكرم

شكرت له الهيجاء نجدته التى تردى من الأقران كل غشمشم

حمدت مواقفه الكريمة مذ بهالفّ الصفوف مؤخرا بمقدم

و معرّض للطعن ثغرة نحرهليس الكريم على القنا بمحرم

فهوى صريعا و الهدى فى مصرعأبكى به عين السماء بعندم

منه ارتوت عطشى السيوف و قلبهمن لفح نيران الظما بتضرم

و عليه كالأضلاع بين ضلوعهمما انحنين من القنا المتحطم

و أمض خطب قد تحكمت العدىبكرائم التنزيل أى تحكم

من كل محصنة قعيدة خدرهالا تستبين لناظر متوسم

---

(۱) ربيعة بن مكدّم يضرب به المثل فى الجاهلية فى حمايته للظعن بعد مقتله.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۴۹ قد أصبحت بعد الخفارة تتقىضرب السياط بكفها و المعصم

و مروعة جمعت على حرق الأسىمنها شظايا قلبها المتألم

تدعو و دفاع الحريق بقلبهامن حرّ ساعرة الجوى المتضرم

و تقول للحادى رويدك فاتئدهذى معاهد كربلاء فيمم

قف بى أقيم على مصارع إخوتىنوحا كنوح الثاكلات بمأتم

أنعاهم فرسان صدق لم تكنهيابة عند اللقا فى المقدم

و تعج تنفث عن حشى حرانةعتبا نوافذه كوخز الأسهم

هتفت بعليا هاشم من قومهاشمّ الانوف لها المكارم تنتمى

لا عذر أو تزجى الجياد إلى الوغىمن كل أشقر سابح أو أدهم

حتى تجول بها على هام العدىو تعوم من دمها ببحر مفعم

أتسومها ضيما امية بعدماكانت لها قدما مواطىء منسم

أكلت ضباها البيض شلو زعيمهاما آن تهتف هاشم بالصيلم «۱»

قوموا فكم و لجت ذئاب اميةلكم غداة الطف أجمة ضيغم

كم حرمة بالطف قد هتكت لكممن سلب أبراد و حرق مخيم

كم منكم من ثاكل عبرى و لامن ثاكل منهم و لا من أيّم

و مخدرات الوحى بين اميةتسبى برغمكم كسبى الديلم ***

[ترجمته]

الشيخ على بن قاسم الأسدى ولد سنة ۱۲۴۰ بالحلة و امتد عمره إلى ۹۳ سنة و كان فى ريعان شبابه و عنفوان كهولته معدودا فى جملة قراء الحلة و ذاكريها فى المحافل الحسينية و له فى انشاد الشعر من الرثاء و غيره تلحين خاص و طريقة معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره، و تعرف حتى اليوم ب (الطريقة القاسمية)

(۱) الصيلم هو الهتاف بحلف الفضول أشرف حلف أسس فى الجاهلية لنصرة المظلوم و ردع الظالم، و لما جاء الاسلام أيّده و أقرّه، و سمى بالفضول لفضله أو لأن الذين قاموا به أسماؤهم فضل و فضيل و فاضل و كان الذى دعى لتأسيسه الزبير بن عبد المطلب لقصة حدثت فى مكة:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۰

و كان هو المنشد الوحيد يومئذ لأكثر قصائد معاصريه فى الحلة و النجف و بصورة خاصة لشعر السيد حيدر الحلى «۱».

لم يكن مكثرا من نظم الشعر و توجد من شعره فى الغزل و المدح و النسيب و الرثاء جملة فى مجموعة عند ابن اخت له فى الحلة يعرف بالشيخ أحمد الراضى، لأن المترجم له لم تك له ذرية حيث لم يتزوج قط و توفى فى جمادى الأولى سنة ۱۳۳۲ و نقل إلى النجف و دفن فى وادى السلام، نقل الشيخ اليعقوبى عن مجموعته طائفة من غزله و مديحه و رثائه و اليكم هذه القطعة فى الغزل و هى من قصيدة:

للّه من رشأ قد زارنا سحراكأنما فرعه من جنحه الداجى

إذا رنا ينفث السحر الحلال فلميترك لهاروت سحرا طرفه الساجى

فيا له قمرا تسبيك طلعتهيغشى العيون بنور منه وهاج

فهزّ أعطافه دلا على نغمو اختال يخطر من زهو بديباج

و طاف فى أخت خديه موردةممزوجة بملّث القطر ثجاج

ما راق للعين شىء مثل منظرهفى الحسن إى و سماء ذات أبراج

لو أن إكليله المعقوص من شعريراه كسرى لما قد تاه فى التاج و للشاعر عدة قصائد فى رثاء أهل البيت عليهم السلام رأيتها فى مخطوطة الخطيب الشيخ محمد على اليعقوبى و التى هى اليوم فى حيازة ولده الخطيب الشيخ موسى اليعقوبى و اليك مطالعها:

۱- يا غاديا يطوىبمسراه السهولة و الوعورة

۲- أيها الممتطى الشملة يطوىفى سراه أديم تلك النواحى

۳- أبا الفضل يا ليث الكريهة إن سطايراع الردى منه بضنك الملاحم

۴- أقم المطى بساحة البطحاءفى خير حىّ من بنى العلياء

۵- ما بال هاشم عن بنى الطلقاءقعدت و لم توقد لظى الهيجاء

۶- انتثرى يا شهب أبراج السمالقد أطلّ فادح قد عظما

(۱) البابليات للشيخ اليعقوبى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۱

السيد ناصر البحرانى البصرى المتوفى ۱۳۳۲

اشارة

لم لا نجيب و قد وافى لنا الطلبو كم نولّى و منا الأمر مقترب

ماذا الذى عن طلاب العز يقعدناو الخيل فينا و فينا السمر و اليلب

تأبى عن الذل أعراق لنا طهرتفلا تلّم على ساحاتها الريب

هى المعالى فمن لم يرق غاربهالم يجده النسب الوضاح و الحسب

أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلاإن لم تنل رتبة من دونها الرتب

كفاك فى ترك عيش الذل موعظةيوم الطفوف ففى أبنائه العجب

قطب الحروب أتى يطوى السباسب منفوق النجائب أدنى سيرها الخبب

يحمى حمى الدين لا يلوى عزيمتهفقد النصير و لا تعتاقه النوب

و كيف تثنى صروف الدهر عزمتهو هى التى من سناها تكشف الكرب

أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعتهو من لعلياه دان العجم و العرب

ركن العبادة فيها قام يبعثهداعى المحبة لا خوف و لا رغب

قد ذاق كأس حميا الحبّ مترعةو عنه زال الغطا و انزاحت الحجب

لم أنسه لمحانى الطف مرتحلاتسرى به القود و المهرية النجب

حتى أناخ عليها فى جحاجحةتهون عندهم الجلّى إذا غضبوا

أسود غاب يروع الموت بأسهمو لا تقوم لهم اسد الوغى الغلب

الضارب الهام لا يأدى قتيلهمو السالب الشوس لا يرتدّ ما سلبوا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۲ أيمانهم فى الوغى ترمى بصاعقةو فى الندى من حياها تخجل السحب

و اسوا حسينا و باعوا فيه أنفسهمو وازروه و أدّوا فيه ما يجب

حتى تولوا و ولّى الدهر خلفهمو ما بقى للعلى حبل و لا سبب

و ظل سبط رسول اللّه منفردالا إخوة دونه تحمى و لا صحب

يا سيدا سمت الأرض السماء بهو أصبحت تغبط الحصبا بها الشهب

إن تبق ملقى على البوغاء منجدلامبضع الجسم تسفى فوقك الترب

فربّ جلّاء قد جلّيت كربتهاو رب هيجا خبا منها بكك اللهب

فيك المدايح طابت مثلما حسنتفيك المراثى و فاهت باسمك الندب

أرى المعالى بعد السبط شاحبةمنها الوجوه و منها الحسن مستلب

و كيف لا تنزع العلياء جدّتهاو مفخر الدين قد أودى به العطب ***

[ترجمته]

السيد ناصر السيد أحمد ابن السيد عبد الصمد البحرانى البصرى. يتصل نسبه بالسادة آل شبانه و ينتهون بنسبهم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. كان من العلماء الأعلام هاجر إلى النجف و حضر بحث الشيخ مرتضى الانصارى رحمه اللّه فاعجب الشيخ به و طلب من أبيه إبقاءه فى النجف الأشرف للاشتغال و لو مقدار سنتين ثم سافر للبصرة و كان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم إذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه و هكذا أصبحت شخصيته الوحيدة فى البصرة و نال بها زعامة الدين و الدنيا و خضع له الامراء و الوزراء و هابه الملوك و السلاطين و امتثل أمره القاصى و الدانى، و كان قاعدة رصينة للفضيلة و تحقيق الحق و ان صدى أحاديثه و سيرته حديث الأندية و سيبقى لأنه مثال من أمثلة الاستقامة و العدالة.

قال صاحب أنوار البدرين: للسيد من المصنفات كتاب فى التوحيد على قواعد الحكماء و المتكلمين، استعرته منه و طالعته فى بعض

أسفارى و لا أنسى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۳

أنى قرضته بخطى، و له منظومة فى الإمامه و لا سيما فى يوم الغدير، قرأ علىّ سلمه اللّه جملة منها و له قصائد جيدة فى رثاء الحسين عليه السلام بليغة. إنتهى

ولد بالبحرين سنة ۱۲۶۰ ه. و توفى يوم الجمعة ۲۲ رجب سنة ۱۳۳۱ فى البصرة و عمره أكثر من سبعين سنة و نقل إلى النجف الأشرف فى الفرات «۱» و قال فيه السيد جعفر الحلى عدة قصائد مثبتة مشهورة. و من شعره ما أجاب به السيد جعفر معتذرا عن تأخير رسالة:

يا جيرة الحى و أهل الصفاقد برح الوجد بنا و الخفا

قد لاح لى من أرضكم بارقذكرنى رسما لسلمى عفا

فقلت أهلا بأهيل النقاو إن بدا منهم أشدّ الجفا

هيهات أجفوهم و قلبى لهملم ير عنهم أبدا مصرفا

جاء كتاب منك تشكو بهجفاء خلّ عنك لم يصدفا

لكنما جشمتنى خطئكلفتنى فيها خلاف الوفا

فحيث أدليت بعذر لناقلنا عفا الرحمن عمن عفا

جرحت جرحا ثم آسيتهفأنت منك الدا، و أنت الشفا و قال أحد مترجميه: عالم البصرة و الرئيس المطاع فيها و فى نواحيها، حكى عنه أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء. و قد تخرج فى النجف على الشيخ مهدى الجعفرى و الشيخ راضى النجفى ثم انتقل إلى البصرة و أقام فيها علما و مرجعا، و كان آية فى الذكاء و قوة الحافظة و الملح و النوادر مع الجلالة و العظمة و الوقار و الهيبة و حسن المعاشرة لا يمل جليسه، محمود السيرة محسنا إلى الفقراء و الغرباء و المترددين شاعرا أديبا لم يعقب. و كان مولده رحمه اللّه بالبحرين و من أجمل ما أروى له من الشعر قوله:

---

(۱) دفن فى احدى غرف الساباط فى الصحن الحيدرى الشريف، و هى حجرة السيد محمد خليفة.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۴ منى تعلمت السحائب و كفهاو بى اقتدت فى نوحها الورقاء

أنّى لها ببلوغ شأوى فى الهوىو أنا الفصيح و ها هى العجماء رأيتها فى كتاب (أحسن الوديعة) و يتناقل الناس باعجاب عظمته و حسن سيرته و خشونته بذات اللّه و كيف كان لا تأخذه فى اللّه لومة لائم حتى نقل لى بعض المؤمنين أن فلاحا فقيرا ضربه أكبر اقطاعى بالبصرة و صدفة جاء هذا الثرى لزيارة السيد فانتفض السيد غاضبا و اقتص منه لذلك الفقير، فما كان من هذا الثرى المختال إلا أن يعتذر و يقبل يد السيد.

و عندما نقرأ ما دار من المراسلة بينه و بين الشيخ محمد جواد الشبيبى نعرف عظمة هذه الشخصية و نفوذها الاجتماعى. ذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير فقال: عالم علامة فى علوم شتى من الرياضية و الطبيعية و الأدبية و الدينية و كانت له حافظة غريبة قلّ ما توجد فى مثله من أهل هذا العصر، و كان على جلالته يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم، ملك أزمّة قلوب الشرق عموما حتى الملوك و الحكام، و كانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام، و كان لكلامه نفوذ تام لديهم، و كان له توفيق غريب فى الزعامة مع ديانة و أمانة و رصانة و عبادة و تقوى لإظهار أبهة العلم، حسن الملبس و المأكل و المشرب، يكره التقشف و أهله. و ذكره السيد الصدر فى (التكملة) فقال: حكى عن السيد ناصر أن كل آبائه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء. و ذكره المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء فى هامش ديوان (سحر بابل) فاطراه بما هو أهله.

و ذكره صاحب الدرر البهية فقال: نزيل البصرة و عالمها و الرئيس المطاع فيها و فى نواحيها، و هو من آل شبانة- بيت كبير من بيوت الشرف و العلم و الرياسة قديم فى البحرين ذكر صاحب (السلافة) جماعة منهم.

و له خزانة كتب كبيرة و لكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيما و مات و لم يعقب. توفى فى رجب بالبصرة. أرخ وفاته السيد حسن بحر العلوم بقوله:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۵ اليوم ناصر آل بيت محمدأرخ بجنات النعيم مخلد و قال الشاعر الكبير مفخرة الحلة الفيحاء الشيخ حمادى نوح يمدح السيد بهذه القصيدة الغراء و قد أهداها له، و هذا ما وجدناه منها:

أيسحرنى عن غاية الشرف الهوىو يقمرنى عن مركز الفخر قامر

علىّ لنعت الدار فياضة العلافرائد ذكر دونهن الجواهر

إذا غاب عن آفاق بابل ناصرىفلى من أعالى البصرة اليوم (ناصر)

له سطعت أفعال أروع ماجدإذا غيبت شهب المنى فهو حاضر

و أرقلت الركبان فى أمر رشدهإذا عاج منها وارد هاج صادر

و إن جاهدتنى فى القريض عصابةتبادرنى فى جهدها و أبادر

تصوّر أتقانى فردّ مقالهاحميدا بذكرى و هو جذلان شاكر

كأن معاليه على الدهر أنجمبسود الأمانى ناصعات زواهر و ذكر اليعقوبى فى البابليات أن مقطعا من هذه القصيدة يخصّ الإمام الحسين (ع) و منه:

ليومك يابن المصطفى انصدع الهدىفما لصدوع الفخر بعدك جابر

و من لسما العلياء يرفع سمكهاو دارت بقطب الكائنات الدوائر

عفاء على الدنيا إذا ماد عرشهاو قد ثلّه سيف من البغى باتر

تراق دماء الأصفياء عداوةو دينهم عن كل فحشاء زاجر

و تنحر قسرا فى الطفوف كأنهاأضاع عراها فى منى النسك جازر

و تهدى بأطراف الرماح رؤوسهاليمرح مأفون و يفرح فاجر

و يقدمها رأس ابن بنت محمدبه تتجلّى للسراة دياجر

منيرا يراعى نسوة بعد قتلهبه لذن حسرى ما لهنّ معاجر

محجبة قبل الزوال بسيفهفما زال إلا و الصفايا حواسر

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۶

عبد المهدى الحافظ المتوفى ۱۳۳۲

اشارة

هى صعدة سمراء أم قدهى وردة حمراء أم خد

وافى بهنّ غزيّلغنج خفيف الطبع أغيد

متقلّد من لحظهسيفا يفوق على المهند

كالبدر إلا أنهأبهى و أسنى بل و أسعد

شفتاه قالت للعذارفما العقيق و ما الزبرجد

و افترّ مبسمه فلاح‌خلاله الدرّ المنضد

فضح الضباء بأتلع‌من جيده، و الغصن بالقد

ما مرّ إلا و الجمال‌يصيح: صلوا على محمد

عاتبته يوما و قلت‌إلى متى التعذيب و الصد

أيحلّ قتل متيم‌غادرته قلقا مسهد

أدنى هواك له السقام‌و منه صفو العيش نكّد

فأجاب هل لكَ شاهدفى ذاك قلت الحال يشهد

فأزور من قولى و اعرض‌مغضبا عنى و عربد

فزجرت قلبى قائلاأرأيت كيف أساء بالرد

ما آن أن تثنى عنان‌الغىّ عنه عساك ترشد

فاعدل بنا نحو الغرى‌و عد بنا فالعود أحمد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۷ و امدح به سرّ الآءله‌و بابه و العين و اليد

من مهّد الايمان صارمه‌و للاسلام شيّد

لولا صليل حسامه‌لرأيت لات القوم يعبد

من خاض غمرتهاغداة حنين و الهامات تحصد

إلا أبو حسن أمير النحل‌و التنزيل يشهد

أم من تصدّى لابن ودّو من لشمل القوم بدد و منها:

و أهتف بخير الخلق‌بعد المصطفى المولى المؤيد

و أطلق له العتب الممض‌و قل له أعلمت ما قد

فعلت بنو الطلقاء فى‌أبناء فاطمة و أحمد

قد جمّعوا لقتالهم‌من كل أشئم إثر أنكد

جيشا تغصّ به البسيطة‌مستحيل الحصر و العد

وقفت لدفعهم كماة- لا تهاب الموت- كالسد

من كل قرم لا يرى‌للسيف إلا الهام مغمد

فيهم أبو السجاد يقدمهم‌على طرف معوّد

إن عارض الأبطال قطّو إن علاهم سيفه قد

فرماه أشقى الأشقياء‌هناك بالسهم المحدد

فاغبرّت الأكوان منه‌و عاد طرف الشمس أرمد

و تجاوبت بالنوح أملاك‌السماء على ابن أحمد

و غدت بنات الوحى‌حسرى فوق مصرعه تردد

عبراتها تنهلّ و الأحشاء‌من حزن توقّد

تتصفح القتلى و تدعوحرّة الأكباد يا جد

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۸ هذا حسينك فى عراص‌الطف مقتول مجرد

أنصاره مثل الأضاحى‌أصيد فى جنب أصيد «۱» ***

[ترجمته]

الحاج عبد المهدى بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائرى المتوفى بكربلاء سنة ۱۳۳۴ و دفن بها، كان أديبا من أعيان تجار كربلاء و ملاكهم يعرف التركية و الفارسية و الفرنسية، انتخب مبعوثا فى زمن الدولة التركية كما انتخب رئيسا لبلدية كربلاء، ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و الأديب المعاصر سلمان هادى الطعمة و قال: إنه من ألمع شخصيات الأدب و السياسة فى مطلع قرن العشرين، ولد بكربلاء و نشأ فى اسرة عربية تعرف ب آل الحافظ تنتسب إلى قبيلة خفاجة، هاجر جدها الأعلى- حافظ- من قضاء الشطرة و استوطن كربلاء فى مطلع القرن الثالث عشر الهجرى و لمع منها فى الأوساط التجارية و الأدبية رجال عديدون منهم شاعرنا المترجم له.

درس شاعرنا فى معاهد كربلاء العلمية و تلمذ فى العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر و ساعده ذكاؤه و فطنته فحفظ عيون الشعر و كان مجلسه المطل على الروضة الحسينية المقدسة محط أنظار رجالات البلد و ملتقى أهل الأدب، و شعره يمتاز بالرقة و دقة الفكر فمن ذلك قوله:

إلى اللّه أشكو ما أقاسى من الجوى‌غداة استقلّت بالحبيب ركائبه

و أقفر ربع طالما كان خاليابه فخلت أكنافه و ملاعبه

فبتّ أقاسى ليلة مكفهرةو ليس سوى الشعرى بها من اخاطبه

اكفكف فيها الدمع و الدمع مرسل‌كغيث همى لما ارجحنّت كتائبه

و أذكر دارا طالما بتّ آنسابها بأغنّ ما طل الوعد كاذبه

غريرا إذا ما قصّر الليل وصله‌أمدّت ليالينا القصار ذوائبه

أهمّ بلثم الغصن من ورد خده‌فيمنعنى من عقرب الصدغ لاسبه

---

(۱) سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار ج ۲/ ۱۹۳.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۵۹

و هناك مراسلات أدبية من شعر و نثر مع الأديب الكبير الحاج محمد حسن أبو المحاسن فقد كتب للمترجم له يستدعيه لحضور مجلس انس يضم نخبة من الادباء فقال:

من مبلغ عنى أبا صالح‌قول محب صادق الودّ

ما بال مشتاق إلى وصله‌معذّب بالهجر و الصد

لا يهتدى الانس إلى مجلس‌تغيب عنه طلعة (المهدى)

و نحن كالعقد إنتظمنا فهل‌يزينه واسطة العقد كتب عنه الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر مراسلة الشيخ محمد جواد الشبيبى له.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۰

الشيخ مهدى الخاموش المتوفى ۱۳۳۲

[ترجمته]

الشيخ مهدى ابن الشيخ عبود الحائرى الشهير ب الخاموش و هى كلمة فارسية تعنى خفوت الصوت فيقال: خاموش شد «۱».

ولد بكربلاء حدود سنة ۱۲۶۰ و توفى بها سنة ۱۳۳۲ و تدرج على مجالس العلم و أندية الأدب فبرع فى الخطابة بحسن التعبير و جميل الاسلوب و نظم فى كثير من المناسبات من مدح و رثاء و تهان و أعظم حسنة له أن تخرّج على يده السيد جواد الهندى خطيب كربلاء، و عمّر المترجم له حتى تجاوز السبعين من العمر و من قصائده المشهورة قصيدته فى الإمام الحسين عليه السلام- و أكثر شعره فى أهل البيت:

أما و الهوى و الغانيات الكواعب‌بغير ذوات الدل لست براغب و فى آخرها يصف ندبة عيال الحسين على مصارع القتلى:

تناديه مذ ألفته فى الطف عارياباًهلى مرضوض القرى و الجوانب

فمن لليتامى يابن امّ و للنساإذا طوّحت فيها حداة الركائب

---

(۱) يقال أنه عرضت له بحّة فى صوته فصار إذا تحدث للناس لا يسمع صوته كاملا، فكان بعض الايرانيين يقول عنه: خاموش شد- أى خفى صوته، و سلاح الخطيب نبرات الصوت، و لذا نجد الناجح من الخطباء هو ذو الصوت الجمهورى. يقول ايليا أبو ماضى:

الصوت من نعم الآله و لم تكن‌ترضى السما إلا عن الصداح

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۱

السيّد جواد الهندى المتوفى ۱۳۳۳

اشارة

رحلتم و ما بيننا موعدو إثركم قلبى المكمد

و بتّ بدارى غريب الديارفلا مونس لى و لا مسعد

و فارق طرفى طيب الرقادو فى سهده يشهد المرقد

أعللّه نظرة فى النجومو شهب النجوم له تشهد

أقوم اشتياقا لكم تارةو اخرى على بعدكم أقعد

بكفى اكفكف دمعى الغزيرفيرسله طرفى الأرمد

يطارح بالنوح ورق الحمامبتذكاركم قلبى المنشد

و ما كان ينشد من قبلكمفقيدا فلا و الذى يعبد

سوى من بقلبى له مضجعو من بالطفوف له مشهد

و من رزؤه ملأ الخافقينو ان نفد الدهر لا ينفد

فمن يسأل الطف عن حالهيقصّ عليه و لا يجحد

بأن الحسين و فتيانهظمايا بأكنافه استشهدوا

أبا حسن يا قوام الوجودو يا من به الرسل قد سددوا

دريت و أنت نزيل الغرىو فوق السما قطبها الأمجد

بأن بنيك برغم العلىعلى خطة الخسف قد بددوا

مضوابشبا ماضيات السيوفو ما مدّ للذلّ منهم يد ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۲

[ترجمته]

السيد جواد بن السيد محمد على الحسينى الأصفهانى الحائرى الشهير بالهندى الخطيب. ولد سنة ۱۲۷۰. و توفى بعد مجيئه من الحج فى كربلاء سنة ۱۳۳۳ و دفن فيها كان فاضلا تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندرانى الحائرى فى الفقه و كان من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديبا شاعرا. نقرأ شعره فنحسّ منه بموالاة لأهل البيت و تفجّع ينبع من قلب جريح ينبض بالألم لما أصاب أجداده و أسياده، حدثنى الخطيب المرحوم الشيخ محمد على قسام- و هو استاذ الفن «۱»- قال: كانت له القدرة التامة على جلب القلوب و إثارة العواطف و انتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته، و نقل لى شواهد على ذلك و كيف كان يصوّر الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأى العين، و الخطيب قسام كان متأثرا به كل التأثر و يتعجب أن يكون مثل هذا من خطيب لم تزل اللكنة ظاهرة على لسانه.

رأيت له عدة مراثى لأهل البيت فاخترت منها ما وقع نظرى عليه يقول الأخ السيد سلمان هادى الطعمة فى (شعراء من كربلاء) كان مولد المترجم له فى كربلاء فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر، و نشأ و ترعرع فى ظل اسرة علوية تنتسب للامام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، بدأ تحصيله العلمى بدراسة الفقه على العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندرانى الحائرى و غيره من علماء عصره، و حين ما وجد فى نفسه الكفاءة و القدرة على الخطابة تخصص بها و أعانه صوته الجمهورى مضافا إلى معلوماته التاريخية وجودة الالقاء فدعته بيوت العلماء للخطابة فيها و اعتزت به و أكرمته، قال الشيخ السماوى فى إرجوزته المسماة (مجالى اللطف بأرض الطف):

و كالخطيب السيد الجوادو الصارم الهندى فى النجاد

فكم له شعر رثى الحسيناأورى الحشى فيه و أبكى العينا

بكى و أبكى و حوى الصفاتفأرخوه (أكمل الخيرات)

---

(۱) خطيب شهير خدم المنبر الإسلامى ردحا من الزمن كما خدم المبدأ و هو من شعراء الحسين عليه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۳

و ذكره السيد الأمين فى الأعيان، قال: رأيته فى كربلاء و حضرت مجالسه، و جاء إلى دمشق و نحن فيها فى طريقه إلى الحجاز لاداء فريضة الحج و من شعره قوله:

ألا هل ليلة فيها اجتمعناو ما إن جاءنا فيها ثقال

ثقال حيثما جلسوا تراهمجبالا، بل و دونهم الجبال ترجم له الخطيب اليعقوبى فى حاشية ديوان أبى المحاسن و قال فى بعض ما قال: و ما رأيت و لا سمعت أحدا من الخطباء أملك منه لعنان الفنون المنبرية على كثرة ما رأيت منهم و سمعت، فقد حاز قصب السبق بطول الباع وسعة الاطلاع فى التفسير و الحديث و الأدب و اللغة و الأخلاق و التاريخ إلى غير ذلك، و توفى ليلة الأحد عاشر ربيع الأول ۱۳۳۳ و عمره يربو على الستين، له ديوان شعر حاويا لجميع أنواع الشعر و خير ما فيه رثاؤه لأهل البيت فاستمع إلى قوله فى سيد الشهداء أبى عبد اللّه من قصيدة مطوّلة:

غريب بأرض الطف لاقى حمامهفواصله بين الرماح الشوارع

أفدّيه خواض المنايا غمارهابكل فتى نحو المنون مسارع

كماة مشوا حرّى القلوب إلى الردىفلم يردوا غير الردى من مشارع

فمن كل طلاع الثنايا شمردلطلوب المنايا فى الثنايا الطوالع

و من كل قرم خائض الموت حاسراو من كل ليث بالحفيظة دارع

تفانوا و لما يبق منهم أخو وغىعلى حومة الهيجا لحفظ الودائع

فلم أنس لما أبرزت من خدورهاحرائر بيت الوحى حسرى المقانع

سوافر ما أبقوا لهن سواتراتسترّ بالأردان دون البراقع

و سيقت إلى الشامات نحو طليقهاتكابد أقتاب النياق الظوالع

و كافلها السجاد بين عداتهيصفّد فى أغلالهم و الجوامع

تلوح له فوق العواسل أرؤستعير ضياها للنجوم الطوالع

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۴

و له جملة من المراثى يجمعها ديوانه المخطوط، و حين وافاه الأجل رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشاعر الكبير محمد حسن أبو المحاسن و مطلع قصيدته:

ليومك فى الأحشاء وجد مبرّحبرحت و لكن الأسى ليس يبرح سبب اشتهاره بالهندى لسمرة فى لونه أو لأنه ينحدر من سلالة كانت تسكن الهند و اللّه أعلم، و كان يجيد الخطابة باللغتين العربية و الفارسية، و أعقب ولدا و هو السيد كاظم المتوفى ۱۳۴۹ ه و هو أيضا من خطباء المنبر الحسينى و قد شاهدته بكربلاء.

و للسيد جواد الهندى فى الحسين:

اقاسى من الدهر الخؤن الدواهياو لم ترنى يوما من الدهر شاكيا

لمن أظهر الشكوى و لم أر فى الورىصديقا يواسى أو حميما محاميا

و إنى لأن أغضى الجفون على القذىو أمسى و جيش الهم يغزو فؤاديا

لأجدر من أن أشتكى الدهر ضارعالقوم بهم يشتد فى القلب دائيا

و يا ليت شعرى أىّ يوميه اشتكىأيوما مضى أم ما يكون أماميا

تغالبنى أيامه بصروفهاو سوف أرى أيامه و الليالیا

إباء به أسمو على كل شاهقو عزما يدك الشامخات الرواسيا

و إنى من الأمجاد أبناء غالبسلالة فهر قد ورثت إبائيا

أباة أبوا للضيم تلوى رقابهمو قد صافحوا بيض الضبا و العواليا

غداة حسين حاربته عبيدهو رب عبيد قد أعقت مواليا

لقد سيرتها آل حرب كتائبابقسطلها تحكى الليالى الدياجيا

فناجزها حلف المنايا بفتيةكرام يعدون المنايا أمانيا

فثاروا لهم شمّ الأنوف تخالهمغداة جثوا للموت شما رواسيا

و لفّوا صفوفا للعدو بمثلهابحدّ ظبى تثنى الخيول العواديا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۵ بحيث غدت بيض الظبا فى أكفهمبقانى دم الأبطال حمرا قوانيا

و اعطوا رماح الخط ما تستحقهافتشكر حتى الحشر منهم مساعيا

إلى أن ثووا صرعى ملبين داعيامن اللّه فى حرّ الهجير أضاحيا

و عافوا ضحى دون الحسين نفوسهمألا أفتدى تلك النفوس الزواكيا

و ماتوا كراما بالطفوف و خلّفوامكارم ترويها الورى و معاليا

و راح أخو الهيجا و قطب رجائهابأبيض ماضى الحد يلقى الأعاديا

و صال عليهم ثابت الجأش ظامياكما صال ليث فى البهائم ضاريا

فردت على أعقابها منه خيفةو قد بلغت منها النفوس التراقيا

و أورد فى ماء الطلى حدّ سيفهو أحشاه من حرّ الظماء كما هيا

إلى أن رمى سهما فأصمى فؤادهو يا ليت ذاك السهم أصمى فؤاديا

فخرّ على وجه الصعيد لوجههتريب المحيا للاله مناجيا

و كادت له الأفلاك تهوى على الثرىبأملاكها إذ خرّ فى الأرض هاويا

تنازع فيه السمر هنديهٔ الظباو من حوله تجرى الخيول الأعاديا

و ما زال يستسقى و يشكو غليلهإلى أن قضى فى جانب النهر ضاميا

قضى و انثنى جبريل ينعاه معولاألا قد قضى من كان للدين حاميا

فلهفى عليه دامى النحر قد ثوىثلاث ليال فى البسيطهٔ عاريا

و قد عاد منه الرأس فى ذروهٔ القنامنيرا كبد التمّ يجلو الدياجيا و للسيد جواد الحائرى مرثيهٔ مطولهٔ اخترنا منها:

أىّ طرف يلذّ طيب الرقادفى مصاب أقرّ طرف الأعادى

ما أرى للكرام أذكى لهيبفى الحشا من شماتهٔ الحساد

و لذا منهم النفوس الزاكىطربت للجلاد يوم الجلاد

سيما المصطفين فتيان فهرسادهٔ الخلق حاظرا بعد بادى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۶ الملاقون بابتسام و بشرو ابتهاج ركائب الوفاد

و أولوا العزم و البسالهٔ و الحزم،و حلم أرسى من الأطواد

إن ريب المنون شتتهم فى الأرضبين الأغوار و الأنجاد

من طريح على المصلى شهيدقد بكته أملاك سبع شداد

يابن عمّ النبىّ يا واحد الدهرو كهف الورى و يا خير هادى

أنت كفؤ البتول بين البرايايا عديم الأشباه و الأنداد

عجبا للسماء كيف استقرتو لها قد أميل أقوى عماد

و الثرى كيف ما تصدّع شجواو به خرّ أعظم الأطواد

و قلوب الأنام لم لا أذيبتحين جبريل قام فيهم ينادى

هدّ ركن الهدى و أعلام دينالّله قد نكست بسيف المرادى

و اصيب الإسلام و العروهٔ الوثقىو روح التقى و زين العباد

إن أتقى الأنام أرداه أشقى الخلقثانى أخى (ثمود و عاد)

فلتبكيه عين كل يتيمو عيون الأضياف و الوفاد

يا لرزء قد هدّ ركن المعالىحيث سرّ العداهٔ فى كل نادى

عدّه الشامتون فى الشام عيداأمويا من أعظم الأعياد

و مصاب أبكى الأنام حقيقفيه شق الأكباد لا الأبراد

و قتيل بالسيف ملقى ثلاثاعافر الجسم فى الربى و الوهاد

لست أنساه إذ أتته جنودقد دعاها لحربه ابن زياد

فغدا يحصد الرؤوس و يؤتىسيفه حقه بيوم حصاد

كاد أن يهلك البرية لولاأن دعاه الآءله فى خير نادى

بأبى ثاويا طريحا جريحافوق أشلائه تجول العوادى

و بأهلى من قد غدا رأسه للشاميهدى على رؤوس الصعاد

و نساء تطارح الورق نوحافوق عجف النياق حسرى بوادى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۷

السيّد باقر القزوينى المتوفى ۱۳۳۳

اشارة

أفدى قتيلا بالعرىملقى على وجه الثرى

يا أكرم الناس أباو واحد الدهر إبا

رزؤك يابن النجباأوهى من الدين عرى

أوهى عرى الدين و قدهزّ من العرش العمد

لم يجدنى فيه الجلدفكيف و الدمع جرى

و أعظم الرزء كمدنسآء خير الخلق جد

تسبى لذى كلّ أحدتهدى إلى شرّ الورى

لا كافل، و لا ولىقد سلبوهنّ الحلى

تندب نوحا يا (على)هذا حسين بالعرى

هاتيك يا رب الاباعترة أصحاب العبا

أفناهم حزّ الضبايا ليت عينيك ترى

لهنّ ما بين العدىنوح يذيب الجلمدا

تدعو إذا الصبح بدايا صبح لا عدت ترى *** و له هذا البند فى الإمام الحسين (ع) و قد قرىء فى دارهم بالحلة و الهندية فى العشرة الاولى من المحرم فى مجلس عامر بمختلف الطبقات.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۸

ألا- يا أيها الراكب يفرى كبد البيد، بتصويب و تصعيد، على متن جواد أتلع الجيد، نجيب تخجل الريح بل البرق لدى الجرى، إلى الحلبة فى السبق ذراعاه مغارا، عج على جيرة أرض الطف، و أسكب مزن الطرف، سيولا تبهر السحب لدى الوكف، و عفر فى ثراها المندل الرطب بل العنبر خديك، ولجها بخضوع و خشوع بادى الحزن قد ابيضت من الأدمع عيناك، فلو شاهدت من حلّ بها يا سعد منحورا شهيدا لتلظيت أوارا، فهل تعلم أم لا يابن خير الخلق سبط المصطفى الطهر، عليه ضاق برّ الأرض و البحر، أتى كوفان يحدو نحوها النجب، و قد كانوا اليه كتبوا الكتب، و قد أمّهم يرجو بمسراه إلى نحوهم الأمن، فخفّت أهلها بابن زياد و حداها سالف الضغن، و أمّت خيرة الناس ضحى بالضرب و الطعن، هناك ابتدرت للحرب أمجاد بهاليل، تخال البيض فى أيديهم طيرا أبابيل،

فدارت بهم دائرة الحرب و بانت لهم فيها أفاعيل، و قد أقبلت الأبطال من آل على لعناق الطعن و الضرب، و نالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب، كما قد غبروا فى أوجه القوم و غصت منهم بالسمر و البيض رحى الحرب، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حلماء حكماء علماء، و ليوث غالبية، و حماة هاشمية، بل شموس فاطمية و بدور طالبية، فلقد حاموا خدورا، و لقد أشفوا صدورا، و لقد طابوا نجارا أسد مذ دافعوا عن حرم الرحمن أرجاس، فلما تسمع إلا رنة السيف على الطاس، من الداعين للدين هداة الخلق لا بل سادة الناس، و لو تبصر شيئا لرأيت البيض قد غاصت على الرأس، ففرت فرق الشرك ثبا من شدة البأس، و لا تعرف ملجى لا و لا تعقل منجى، لا و لا- تدرى إلى أين تولى وجهها منهم فرارا و لم يرتفع العثير إلا و هم صرعى مطاعين، على الرمضاء ثاوين، بلا دفن و تكفين تدوس الخيل منهم عقرت أفئدة المجد، و مجّت منهم البوغا دما عزّ على المختار أحمد، ففازوا بعناق الحور إذ حازوا علاء و فخارا، و لم يبق سوى السبط وحيدا بين

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۶۹

أعداه، فريدا يا بنفسى ما من يتفداه، و إذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأقوام إنذار، و لا وعظ و تحذير و إزجار، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب و سيف طالما عن وجه خير الخلق طرا كشف الكرب، و ناداهم إلى أين عبيد الامة اليوم تولون، و قد أفنيتم صحبى و أهلى فإلى أين تفرون.

و قد ذكرهم فعل على يوم صفين، و فى جمعهم قد نعبت أغربة البين، و ما تنظر أن صال على الجمع سوى كف كمىّ نادر أو راس ليث طائر فى حومة البيد، ترى أفئدة الفرسان و الشجعان و الأقران من صولته فى قلب رعديد و لما خطّ فى اللوح يراع القدر المحتوم أن السبط منحور، هوى قطب رحى العالم للارض كما قد خرّ موسى من ذرى الطور، صريعا ضاميا و العجب الأعجب أن يظمى و قد سال حشاه بالدم المهراق حتى بلغ السيل زبى الطف، لقى ينظر طورا عسكر الشرك و طورا لبنات المصطفى يرمق بالطرف، هناك الشمر قد أقبل ينحو موضع اللثم لخير الخلق يا شلت يدا شمر، فكان القدر المقدور و اصطك جبين المجد إذ شال على الرمح محيّا الشمس و البدر، و داست خيلهم يا عرقبت من معدن العلم فقار الظهر و الصدر، طريحا بربى الطف ثلاثا يا بنفسى لن يوارى، و أدهى كل دهماء بقلب المصطفى الطاهر تورى شرر الوجد، هجوم الخيل و الجند، على هتك خدور الفاطميات و إضرام لهيب النار فى الرحل بلا منع و لا صدّ، و قد نادى المنادى يا لحاه اللّه بالنهب، و قد جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحى بالسلب، فيا للّه للمعشر من هاشم كيف استوطنوا الترب، و قرّت فوق ظهر الذل و الهون و قد أبدت نساهم حاسرات بربى البيد بنو حرب، على عجف المطايا بهم تهتف بالعتب، أفتيان لوى كيف نسرى معهم ليس لنا ستر، و منا تصهر الشمس وجوها بكم لم تبرح الخدر، ألا أين بالحفاظ اليوم و الغيرة و الباس، ألا أين أخو النخوة و الغيرة عباس، أتسبى لكم مثل سبايا الترك و الديلم ربات خدور ما عهدنا لكم عن مثله صبر،

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۰

و نستاق أسارى حسرا بين عداكم ليزيد شارب الخمر، لقد خسابت فغضّت بصرا عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت، و نادت بعلى هتفا مبحوحة الصوت، على مثل بنى المختار يا عين فجودى و اسكبى أدمعك اليوم غزارا، و يا قلب لآل المرتضى و يحك فأسعدنى أوارا، فعليهم عدد الرمل سلام ليس يحصى و ثناء لا يجارى.

***[ترجمته]

هو السيد باقر ابن السيد هادى ابن السيد ميرزا صالح ابن السيد مهدى القزوينى. و دوحة آل القزوينى كل أغصانها شعراء و علماء و ادباء فكلهم أهل فضل و أدب و كرم. أرسله والده مع اخوته فى عنفوان صباه إلى النجف لتحصيل العلم و ما كانوا يفارقونها إلا فى شهور التعطيل، و قد برع المترجم له فأتقن العلوم العربية بمدة و جيزة على جماعة من الأساتذة و كان آية فى الذكاء مؤهلا لنيل المقامات العالية التى بلغها أسلافه الكرام، و جلّ ما حصل عليه من الأدب هو من عمه السيد أحمد و عم أبيه السيد محمد، و لما اقترن

بإحدى كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية ألقيت فيها القصائد و التهانى.

ولد فى ربيع الأول سنة ۱۳۰۴ و توفى فى جمادى الثانية سنة ۱۳۳۳. قال عنه أخوه العلامة السيد مهدى القزوينى فى مقدمة ديوانه المخطوط الذى سماه ب اللؤلؤ النظيم و الدر اليتيم- كان عالما فاضلا مهذبا كاملا، حديد الذهن جيد الفهم، حلو التعبير و سل من به خبير: له منظومة فى الصرف محلّاة بأحلى بيان، و متن مختصر فى المعانى و البيان و منظومة فى نسبه الشريف. قال الشاب البحاثة السيد جودت القزوينى: وقفت على نسخة بالية طمست أكثر أوراقها من منظومته فى الصرف و هى تنيف على ۵۰۰ بيت، أولها:

قال فقير الزاد للمعادمحمد الباقر نجل الهادى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۱

و من مؤلفاته مجموع فى (الأدعية و الاحراز) جمع فيه ما رواه عن مشايخه فى الحديث و الاجازة و على رأسهم عمّ والده أبو المعز السيد محمد القزوينى و جدّه الميرزا صالح القزوينى، و يروى عنه بواسطة:

أوله: قد جمعت فى هذه الأوراق صور أدعية و احراز و بعض الأخبار المروية جميعا عن أهل بيت العصمة الواصلة إلىّ إجازة روايتها و قراءتها حذرا على شموسها من الافول و إشفاقا على أوراقها من الذبول.

أخبرنى السيد جودت القزوينى أن نسخة الأصل عند السيد عبد الحميد القزوينى التى أضاف اليها ما استجدّ له من الاحراز، قال رأيته فى مكتبته فى قضاء (طويريج) و له أرجوزة فى المنطق لم يعثر عليها، أما ديوانه الذى ينيف على الألف و خمسمائة بيت فى أغراض مختلفة فتوجد نسخة منه أو أكثر فى مكتبات آل القزوينى، فمن نتفه و نوادره قوله فى العتاب متضمنا قاعدة منطقية:

أمن المروءة أن تبيح لعاذلوصلا و تهجر مدنفا مشتاقا

خلفتنى بجفاك (مفهوم) الضنىو غدا فؤادى للجوى (مصداقا) و قال متضمنا قاعدة اصولية:

و آعد بالوصل إذ تحققأنى بطول الهوى مطوق

فقمت بالانتظار حولالعلّ باب الوفاء يطرق

تعبدا بالدليل (صرفا)لأن لفظ الدليل (مطلق) و له فى الجناس:

و شادن قلت لهصلنى، فلما وصلا

لم يبق، لى لا و الهوىبالوصل صوم (وصلا) و من ثنائياته قوله: ادب الطف، شبر ج۸ ۲۷۱ ترجمته ..... ص : ۲۷۰

السيف قد ينبو- أخا المجد- و الجواد قد يكبو، و قد يعثر

و الماجد الحبر إذا زلّت الأقدام فى صاحبه يعذر

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۲

و له:

لما رأى نار وجدىقد أضرمتها شجونى

أباح رشف لماهو قال (يا نار كونى) و من طرأنفه قوله مشطرا:

(يقول أنا الكبير فوقرونى)و أكبر منه جثمان البعير

أكلّ كبير جسم عظموه(ألا ثكلتك أمك من كبير)

(إذا لم تأت يوم الروع نفعا)و لا فى السلم تسمح باليسير

و لا تسمو بعلم أو بخلق(فما فضل الكبير على الصغير) و قال مخمسا، و الاصل لبعض الادباء:

عاشرت أبناء الورى فهجرتهمو بلوت جلّ قبيلتى فعرفتهم

فغدوت منفردا و قد ناديتهميا إخوة جرّبتهم فوجدتهم

من إخوة الأيام لا من إخوتىفاخترت من حسن التجنب عنهم

ما لو سئلت لكنت أجهل من هم‌هيهات أطمع بعد ذلك فيهم

فلأنفضنّ يدىّ يأسا منهم‌نفض الأنامل من تراب الميت و من نوادره ما رسمه بخطه قائلا: تطرق ديارنا تصوير سيدنا و مولانا أمير المؤمنين و سيد الوصيين معكوسا عما وجد فى خزائن اليونان، مصورا بالقلم فى ماضى الأزمان، فأمر عمى السيد محمد «۱» سلمه اللّه جمعا من الادباء بأن ينظم كل بيتين. و بعد أن نظم هو حرسه اللّه، أمرنى و أمر ابن عمى السيد محسن بأن ينظم كلانا، فخدمنا تلك الحضرة إذ امتثلنا أمره، و الذى يحضرنى منها بيتاه- حفظه اللّه و هى هذه:

---

(۱) هو أبو المعز السيد محمد القزوينى المتوفى ۱۳۳۵ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۳ هو تمثال حيدر الطهر فأعجب‌ليد صوّرت له تمثالا

زره و ألثمه و استلمه و عظّم‌شكل تمثاله تنل آمالا و بيتاى هما:

قيل لى فى مثال حيدر شرّف‌نور عينيك إنه نبراس

قلت عن ضمّه العوالم ضاقت‌عجبا كيف ضمه القرطاس و تقدم فى هذا الكتاب بيتان للشيخ يعقوب النجفى المتوفى ۱۳۲۹ حول هذا التصوير المقدس.

و من شعره فى الغزل:

كم تمنيت و المحال قرينىأن يكون الحبيب طوع يمينى

كم تحدثت باسم ليلى شجوناو هو القصد فى حديث شجونى

ما تخيلت أن فيه شبابىينقضى بين زفرة و أنين

فلى اللّه من قتيل لحاظمن عيون فديتها بعيون و له:

ضاقت علىّ مساكن البلدمذ بان عنى منية الكبد

أحبيب بعدك لم أجل أبداعينىّ من وجد على أحد

ما كنت أعلم قبل بينكمأن النوى يوهى قوى جلدى

هل لى بأوبات أفوز بهامنكم و أبذل جلّ ما بيدى و أرسل كتابا إلى والده الهادى من النجف عن لسانه و لسان إخوته يستعطفونه فيه بزيادة رواتبهم التى خصصها لهم فى كل شهر، أثناء دراستهم و ذلك سنة ۱۳۲۵ نثبت قدر الحاجة منه: أدام اللّه مولانا و حرسه و حفظ ذلك الغصن الذى أثمر العز مذ غرسه و جعله مفتاحا لكل فضل ارتجت أبوابه و مصباحا تستضىء به أرباب العلم و طلابه، أى و مننك السابقة و أياديك اللاحقة لأنت الذى لبست للندى غلالته و اللّه أعلم حيث يجعل رسالته، نعوذ

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۴

بك من إفلاس صال علينا بجنوده، و فاجأنا بعدته و عديده، يبتغى قتل كل معسر و يرتّل ربى يسر و لا تعسر، فتحصّن منه من تحصن و ما لنا حصن سواك، و تطامن للذل من تطامن و كيف يتطامن من يؤمل جدواك:

و أنت لنا درع حصين و صارم‌بهن على الدهر الشديد نصول

و نلقى جيوش العدم فيك فتنثنىرماح لها مفلولة و نصول فيا بقيت يا جمّ المناقب و زعيم العز من آل غالب منهلا للوارد و منتجعا للوافد، ترشد بهداك السارى و تكسو بفيض أناملك العارى، فوفر أرزاقنا بما أنت أهله فإنك فرع الكرم و أصله، فإنا لا نرجو بعد اللّه سواك و لا نقبل إكرام كل مكرم إلاك، و لك الفضل أولا و آخرا و باطنا و ظاهرا:

وارع لغرس أنت أنهضته‌لولاك ما قارب أن ينهضا و قد صدر هذه الرسالة بقصيدة طويلة مدرجة فى ديوانه المخطوط. و هذه قطعة

من شعره الذى أبّن فيه عمّ والده و هو السيد حسين ابن السيد مهدى قدس سره:

اعاتب دهرا ليس يصغى لعاتببجيش المنايا لا يزال محاربى

اعاتب دهرا جبّ غارب هاشمو غالب غلبا من نزار و غالب

و لفّ لواء من لوىّ و نال منقصىّ العلا أقصى المنى و المآرب

و غار على بيت المكارم و الهدىفأرداه ما بين النوى و النوائب

و أفجع فى فقد الحسين محمداو آل أبيه خير ماش و راكب

مصائبنا لم تحص عدا و هونتمصيبتك الدهماء كل المصائب

نعتك السما يا بدرها نعى ثاكلإلى البلد القاصى بدمع السحائب «۱»

فقدناك عيثا إن تتابع جد بهافقدناك غوثا للامور الصعائب

---

(۱) يشير إلى مطول الأمطار يوم وفاته،

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۵

الشيخ باقر حيدر المتوفى ۱۳۳۳

اشارة

قال فى مطلع قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام و هى من القصائد المطولة:

إن لم أكن باكيا يوم الحسين دمالا و الهوى لم أكن أرعى له ذمما

لا أشكر العين إلا إن بكت بدمأولا فيا ليتها تشكو قذى و عمى

و أنت يا قلب إن لم تنتثر قطعافى أدمعى لم تكن فى الحب منتظما

إن كنت مرتضعا من حبّ فاطمةلا تترك الدمع من أحشاك منفطما

فقد جرت لحسين دمعها بدمفجارها فى البكا و أبك الحسين دما

و نكبة زلزلت فى الأرض ساكنهاو أوقفت فى السما أفلاكها عظما

تنسى الحوادث فى الدنيا إذا قدمتو حادث الطف لا ينسى و إن قدما

يا بن النبى الذى فى نور طلعتهزان الهدى و أزال الظلم و الظلما

أصات ناعيك فى الدنيا فأوقرهامسامعا و اشتكت أسماعها صمما

قد جلّ رزؤك حتى ليس يعظم لىفى الدهر من بعده رزء و إن عظما

لك الفرات أباح اللّه مورده‌ففيم تصدر عنه ظاميا و لما

إن كان قيل- و لا ذنب أتيت به-فما لطفلك منه لم يبلّ ظما ***

[ترجمته]

الشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ على بن حيدر ولد فى النجف و نشأ على الفضيلة و اشتغل بطلب العلم الدينى و رحل إلى سوق الشيوخ و هذه المنطقة تدين

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۶

بالولاء لهذا البيت، فكان المترجم له موضع تقدير و احترام من كافة الطبقات.

ترجم له صاحب الحصون، و فى الطليعة: كان فاضلا مشاركا مصنفا هاجر من بلده سوق الشيوخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم هاجر إلى سامراء فحضر على السيد ميرزا حسن الشيرازى ثم عاد إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازى ثم عاد إلى محله و استقلّ بالزعامة و كان أديبا له مطارحات مع بعض الشعراء و له مراث للائمة الأطهار، و من آثاره حاشية على القوانين فى مجلدين، و تقريرات استاذه الشيرازى و منظومة فى الأصول. توفى فى سوق الشيوخ سنة ۱۳۳۳ و نقل نعشه إلى النجف الأشرف و أعقب ثلاثة أولادهم، الشيخ جعفر، و الشيخ محمد حسن و الشيخ صادق، و للمترجم له ديوان شعر يحوى فنون النظم و هذا نموذج من نظمه.

مرثية للشهيد الحسين عليه السلام و هذا المقطع الأول منها.

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطفألقت عزاليها و خفّت على الطف

و لو أن ماء العين يشفى ربوعهابكيت دما لكنّ دمعى لا يشفى

فلله ما ضمته أكناف كربلامن الجود و المجد المؤثل و العرف

لقد حسد المسك الفتيت ترابهافما مثله الدارى من المسك فى العرف

فلهفى لقوم صرعوا فى عراصهاعطاشى على الشاطى و قلّ لهم لهفى

بها أرخصوا الأرواح و هى عزيزةفدى لهم روحى و ما ملكت كفى

فما تضرب الهامات إلا تنصّفتو خير الظبا ما يقسم الهام بالنصف

بأيمانهم يستأنس السيف فى اللقاكما فى التلاقى يأنس الالف بالإلف

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۷

الشيخ طاهر السودانى المتوفى ۱۳۳۳

اشارة

هلّ المحرم فاستهل بكائىفيه لمصرع سيد الشهداء

ما عدت يا عاشور إلا عاد لى كمدى و هجت لواعج البرحاء

لهفى على تلك الجسوم على الثرىتصلى بحرّ حرارة الرمضاء

أسفا على تلك الوجوه كأنهاالأقمار قد تربّن فى البوغاء

من كل وضاح الجبين لهاشمينمى لرأس الفخر و العلياء ***

[ترجمته]

الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن أديب معروف و عالم فاضل، ولد فى النجف ۱۲۶۰ و نشأ بها و درس عند الشيخ حسن المامقانى و كانت عشيرة السودان فى لواء ميسان تعتز به و تفتخر بعلمه و أدبه، و كان ولده الشاعر الشهير الشيخ كاظم يتحدث عن شعر أبيه و عن ديوانه الذى يضم أكثر من ستة آلاف بيت غير أنه فقد فى بعض أسفاره و لم يبق لديه إلا سبع قصائد فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام، و للمترجم له شهرة أدبية. توفى فى ميسان سنة ۱۳۳۳ ه و نقل جثمانه إلى النجف و دفن فى وادى السلام، ذكره الشيخ النقدى فى (الروض النضير) فقال: كان من أهل الفضل و الأدب، جميل اللفظ حسن المحاورة بديهى النظم و ترجم له البحاثة المعاصر على

الخاقانی فی شعراء الغری و روی جملة من أشعاره من رثاء و غزل و مراسلات.

أقول و رأیت فی مخطوطة بمکتبة (حسینیة الشوشتریة) رقم ۱۳۲ خزانة ۱۳۱ جملة من المراثی الحسینیة من نظم الشاعر المترجم له و هذه أوائل القصائد:

۱- أمن دمنتی نجران عیناک تهملالک الخیر لا یذهب بحلمک منزل

۲- فیا ثاویا و الذل لم یلو جیدهوردت الردی کالشهد عذب الموارد

۳- لا غمضت هاشم أجفانهاإن لم تسل بالطعن إنسانها

۴- الیک الوغی یا بن الوغی تعلن الندبافلبّ الندا منها فیا خیر من لبّی

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۸

الشیخ جواد الحلی المتوفی ۱۳۳۴

اشارة

من شامخات المجد دک رعانهاخطب أطاش من الوری أذهانها و منها:

ما آمنت باللّه لمحة ناظرمذ خالفته و حالفت أوثانها

و دعت لبیعتها ابن من بحسامهللّه أذعنت الوری إذ عانها

من معشر لهم العلی و ولیدهمیسقی غداة رضاعه ألبانها

لهم الفواضل و الفضائل ناطقفیها الکتاب مفصّل تبیانها

فی هل أتی جاءت نصوص مدیحهمما کان أوضح للمریب بیانها

و بآیة التطهیر محکم ذکرهاقد خصها شرفا و أعلی شانها

یا ما أجلّ مکانها بذری العلیبذری العلی یاما أجلّ مکانها

فسری لحربهم بأکرم فتیةیذکی لهیب سیوفهم نیرانها

مرهوبة السطوات إن هی جردتبیض السیوف و کسّرت أجفانها

کرهوا الحیاة علی الهوان و إنمایتصعب الشهم الأبیّ هوانها

فجلوا دجی الهیجاء بالغرر التیقد علّمت شمس الضحی لمعانها

بأبی الاولی قد عانقوا أسل القناو البیض حتی وزعت جثمانها

و ثوت کما یهوی الحفاظ لأنفسدون الهدی قد فارقت أبدانها

نهبت جسومهم الصفاح و منهمتخذت رؤوسهم القنا تیجانها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۷۹

و فی آخرها:

ما بال اسد نزار و هی إذا سطتتخشی الأسود ضرابها و طعانها

رقدت و ما ثارت إلی ثاراتهابالخیل تحمل للوغی فرسانها

لا أدرکت بشبا القواضب مطلبافی المجد إن هی حاولت سلوانها

لم یغنها عن قرع واتر مجدهابالبیض قرع بنانها أسنانها

ألويّ دونك فالبسى حلل الجوىو بفيض دمعك فاصبغى أردانها

هذا أبو السجاد غير مشيعبثرى الطفوف مصافحا كثبانها ***

[ترجمته]

الشيخ جواد ابن الشيخ عبد على ترجم له اليعقوبى فى (البابليات) فقال:

سمعت من جماعة من شيوخ الحلة ان هذا الشاعر انحدر من أصل فارسى و إنما استوطن أجداده الحلة قبل قرنين أو أكثر و كانت ولادة المترجم له و نشأته فى الحلة، و حين رأى أبوه استعداده و رغبته بالعلم و الأدب أرسله إلى النجف و هو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم الدينى فسكن مدرسة (المهدية) قرب مسجد الطوسى و مكث فيها مدة حياته الدراسية فحظى بقسط وافر من الفضل و الأدب ثم هو يتردد على مسقط رأسه الحلة حتى إذا كانت سنة ۱۳۳۴ قدم الفيحاء جريا على عادته و عاداته و عداته فمرض و لازم الفراش و توفى آخر ذى الحجة من السنة المذكورة و حمل جثمانه إلى النجف الأشرف، و عمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة.

كان المترجم له ناظما مكثرا جمع ديوان شعره فى حياته و صار الديوان فى حيازة أخيه الشيخ كاظم، و له قطعة يهنىء بها العلامة الحجة الشيخ هادى كاشف الغطاء بزفاف ولده الشيخ محمد رضا، و قصيدة يتوسل فيها بالنبى و آله أولها:

أبيت و نار الوجد ملء الحيازمأكفكف من فيض الدموع السواجم

تسارررنى أفعى الهموم بناقعمن السم تخشى منه رقش الأراقم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۰

و له أخرى لامية فى التهنئة أيضا رواها الخاقانى فى (شعراء الحلة).

و ترجم له هناك فقال: كانت له صحبة و علاقة مع الخطيب الشهير الشيخ محمد على قسام و بينهما مساجلات شعرية، و المترجم له كان لبقا سريع الجواب قوى البديهة قال الخطيب قسام: كنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها فى مراثى الامام الحسين، و كان قصير القامة نحيف البدن خفيف العارضين.

ذكره صاحب (الحصون المنيعة) فى كتابه (سمير الحاضر) و روى له طائفة من أشعاره فى مختلف المناسبات، و هذه إحدى روائعه:

كم تغاضيك على الجور احتمالاو لقد هدّ تغاضيك الجبالا

أيها الغائب كم تشكو الورىلك من طول تخفّيك اعتلالا

قطعت أكبادها الشكوى أماآن أن تمنحها منك وصالا

أترى الأرض عليك اتسعتو عليها ضاقت الدنيا مجالا

أين عنها لك قد طاب الثوىو لماذا دونك المقدار حالا

كل يوم لك منها ألسنبفنون العتب ينشرن المقالا

كلما زادتك عتبا فى النوىزدتها فى وعد لقياك مطالا

هل للقياك لها من منهجكيف علّمها للقياك احتيالا

أو ما ترنو إلى صبح الهدىفوقه امتدّ دجى الغىّ و طالا

لك كم ضجّ الهدى يا غوثهو شكا الدين الحنيفىّ انتحالا

يستغيثان إلى عدلك منأهل جور فيهما ساؤوا فعالا

يستثيرانك فى ثارهماو من الضرّ يبثانك حالا

صرخا عن لوعة و استنهضاخير ندب ثبتا فيه اعتدالا

أو ما ينهضك العزم الذىناره أذكى من الجمر اشتعالا

هل أبى سيفك فى يوم الوغىو القنا الخطىّ سّلا و اعتقالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۱ كيف تغضى و عداك انتهرتمحكم الدين و ساموه زوالا

أخرّت أكرم مقدام بهيوم (خم) بلغ الدين الكمالا

أمنت سطوة مرهوب اللقافاستقادته على الأمن اتكالا

و لتيم و عدّى أمرهآل يوم اغتصبوا للّه آلا

و به من عبد شمس لعبتفتية منها شكا الداء العضالا

أترى حقك ما بين العداتتهاداه يمينا و شمالا

و شبا عضبك مغمود و لاينتضى عن غضب اللّه انسلالا

يا لموتور على أوتارهيتردى بردة الصبر اشتمالا

غرّ إمهالك جبّار الورىو به الغىّ على الرشد استطالا

ناكلا عن مدرج الحق و لمير من بطشك بأسا و نكالا

أعلى ثارك فى طيب الكرىتمنح الجفن و حاشاك اكتحالا

و الظبا ما ألفت أجفانهاطمعا فى طلب الثار نصالا

و المذاكى يتصاهلن و كملك من طول الثوا تشكو ملالا

زعجت فى صوتها بيض الظباو عليه هزّت السمر الطوالا

فأثرها للوغى ضابحةفى ذراها هبة الاسد صيالا

بالمواضى و القنا السمر التىنفثة الموت يعلّمن الصلالا

ينثنى القرم عن الطعن بهاخوف لقياه من الروح انفصالا

و المنايا تسبق الطعن إلىنفسه من قبل أن يلقى القتالا

و املأ البيداء عدلا بعدماملئت ظلما و جورا و ضلالا

و احتكم بالسيف فيمن بشباجورها جرح الهدى عزّ إندمالا

و انتقم من فتية أفناكمظلمها فى الحكم سمّا و قتالا

كم لكم فى الأرض مطلول دمطبق الآفاق نوحا يوم سالا

و الذى قد طلّ بالطف لهمادت الخضرا و ركن العز مالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۲ أو ما وافاك ما فى كربلامن حديث ينسف الشمّ الثقالا

نزل الكرب بها إذ دعيتآلك الأطهار للحرب نزالا

يوم حرب ملأت صدر الفضاعصبا يقتادها الغىّ عجالا

سادها نشوان فى أدنى الورىرأسه لو قيس ما ساوى النعالا

فرأى من بأس خواض الوغىشدة قد فنيت فيها انذهالا

لم يكن إلا على شوك القناماشيا فى منهج العز اختيالا

حاملا ألوية العزّ إلىموقف فيه يراهنّ ظلالا

لذرى العزّ به همّتهقوضت عن مهبط الضيم ارتحالا

بقروم شحذت فى عزمهاقضب الهند و سنّوها صقالا

أنهلوها يوم سلّوها دمافيه قد درّت طلى الشوس سجالا

فهم الآساد فى الحرب و قدكان يوم السلم يدعوها رجالا

و هم غاية طلاب الندىو لهم راجيه قد شدّ الرحالا

ما دعاها لنزال أو ندىهاتف إلا أجابته عجالا

فهى للداعى و للراجى لهاتمنح القصد نزالا و نوالا

أرضعت طفلهم الحرب سوىأنه يأبى عن الدرّ فصالا

عوذت بالبيض من شبّ لهاأمّه الهيجاء أن يلقى اكتهالا

يعقد العز لناشيها علىرايهٔ قد زانها الفخر جمالا

ما تثنت فى اللقا إلا رأىغادهٔ قد هزّت العطف دلالا

زفّها المجد لكفؤ إن سرىيقدم الجمع بها جلّ فعالا

و جلاها لكريم نفسه كرمت فى ملتقى الموت خصالا

خضبت من بعد ما زفّت لهبدم الأبطال طعنا و نصالا

و لها طاب اعتناقا فى دجامعرك فيه منى حوباه نالا

و جثت فى موقف دقّت بهأنف من بالسوء يبغيها اغتيالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۳ موقف قد حلّقت رهبتهبحشا الأسد و أنستها المصالا

ليس تشكو سأم الحرب و إنشكت البيض من الضرب الكلالا

لم تزد إلا نشاطا فى وغىجدها ألفى ضواريها كسالى

عزهٔ حنّت إلى ورد الردىدون أن تسقى على الهون الزلالا

فأشادوها معال لم يصبطائر الوهم لأدناها منالا

و بها قد هتف اللطف إلىحضرهٔ القدس فلبّته امتثالا

فتداعوا و هم هضب حجىو تهاووا قمرا يتلو هلالا

لم تجد حرّى على لفح الظماو هجير الشمس ريّا و ظلالا

كم صريع عثرت فيه الظباعثرهٔ عزّ عليها أن تقالا

و العوالى و سدّته بعدماقطرته عن ذرى الخيل الرمالا

و معرّى لم يجد بردا سوىصنعهٔ الريح جنوبا و شمالا

يا قتيلا ثكلت منه و قدعقمت عن مثله الحرب ثمالا

و جديلا شرقت بيض الظبابدماه و القنا السمر انتهالا

وقفت بعدك أفلاك الوغىفى ملم قطبها الثابت غالا

فهوى و الكون قد كاد لهجزعا يفنى بمن فيه اختلالا

ثاويا تحت القنا فى صرعهٔقصرت عن شكرها الحرب مقالا

يتشكى صدره من غلّهٔلو تلاقى زاخرا جفّ و زالا

جرت الخيل عليه بعدماقظبا لاقى و سمرا و نبالا

فهو طورا للعوالى مركزو هو طورا صار للخيل مجالا

بأبى من بكت الخضرا لهبدم عن لونه الافق استحالا

و عليه الملأ الأعلى بهاحرقا لازمه الحزن انفصالا

فغدى النوح له شأنا و قدكان تقديسا و حمدا و ابتهالا

و عليه قمراها لبساثوب خسف أفزع الكون و هالا

و بكته الأرض بالمحل و ماكاد يجرى فوقها الغيث انهلالا

يا مريد الرفد لا تعقل فمن تبرك النجب بمغناه عقالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۴ قد مضى من لم يزل يوقرهايوم تأتى تحمل الآمال مالا

إن ترد تثقلها آمالهافبوفر الجود يصدرن ثقالا

فلتقطّع فيه أحشاها جوىمن على نائله كانت عيالا

و ذوى روض الأمانى بعدماكان يخضلّ بجدواه اخضلالا

وجهه ينهلّ بالبشر كمايده بالجود تنهلّ انهلالا

يلثم الوافد منه أيدياسحبا تسبق بالوكف السؤالا

يا لخطب نسف البيداء مذزلزل الأجبال منها و التلالا

كم قتيل من بنى الهادى بهعند حرب دمه طلّ حلالا

و أسير عضه قيد العدىو يتيم فى السبى يشكو الحبالا

و نساء سجف اللّه لهاحرم المنعة عزا و جلالا

قد أحاطت هيبة اللّه بهفهو بالطرف منيع أن ينالا

بل لو ان الوهم فى إدراكهجدّ لم يدرك لمعناه مثالا

حجبت فيه التى ما شامهاأبدا إلاه شخصا أو خيالا

طاشت الأوهام فيه فرأت كونها فى عالم الدنيا محالا

أصبحت بارزة منه علىرغم عليا مضر حسرى و جالا

ذعرتها هجمة الخيل علىخدرها أمّته امّا و رعالا

فانجلت عنه و قد سدّ الفضادونها تطلب كهفا و مآلا

و بعين اللّه أضحت فى السبى تمتطى قسرا عن الخدر الجمالا

نصلت و خدا و من طول السرىعنقا كادت بأن تفنى هزالا

كلما قد هتفت فى قومهاإذ حدا الحادى بها و الركب شالا

زجرت بالشتم من آسرهاو عليها السوط بالضرب توالى

غادرتهن الرزايا ولّهاإذ ترادفن عليهن انثيالا

يا لها نادبة تدعو و لم تلف للمنعة من فهر رجالا

قد مضى عنها المحامون الأولىدونها يوم الوغى ماتوا قتالا

كلما حنّت لقتلاها شجى أنست النيب من الثكل الفصالا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۵

الشيخ حسن البدر المتوفى ۱۳۳۴

اشارة

و من ينظر الدنيا بعين بصيرةيجدها أغاليطا و أضغاث حالم

و يوقظه نسيان ما قبل يومهعلى أنها مهما تكن طيف نائم

و لا فرق فى التحقيق بين مريرهاو ما يدّعى حلوا سوى وهم واهم

فكيف بنعماها يغرّ أخو حجىفيقرع إذ عنه انزوت سنّ نادم

و هل ينبغى للعارفين ندامةعلى فائت غير اكتساب المكارم

و ما هذه الدنيا بدار استراحةو لا دار لذّات لغير البهائم

ألم تر آل اللّه كيف تراكمتعليهم صروف الدهر أىّ تراكم

أما شرقت بنت النبى بريقهاو جرعها الأعداء طعم العلاقم

أما قتل الكرار بغيا بسيف منبغى و طغى فيما أتى من مآثم

عدوّ إله العالمين ابن ملجمو أشقى جميع الناس من دور آدم

و إن أنس لا أنس الحسين و قد غداعلى رغم أنف الدين نهب الصوارم

قضى بعدما ضاقت به سعة الفضافضاق له شجوا فضاء العوالم

فما لنزار لا تقوم بثأرهافترضع حربا من ضروع اللهاذم

فهل رضيت عن سفك آل أميةدماها بإجراء الدموع السواجم

هبوا القتل فيكم سيرة مستمرةفهل عرفت كيف السبى بنة فاطم

أهان عليكم هجمة الخيل جدرهاكأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۶ لها اللّه من مذعورة حين اضرمواخباها ففرت كالحمام الحوائم

فما بال قومى لا عدمت انعطافهمو كانوا أباة الضيم شحذ العزائم

أعارونى الصما فلم يسمعوا النداألم يعلموا أنى بقيت بلاحمى

أعيذكم أن تستباح حريمكمو تسبى نساكم فوق عجف الرواسم

أيرضى إباكم أن تساق حواسراكما شاءت الأعدا إلى شرّ غاشم ***

[ترجمته]

جاء فى شعراء القطيف: هو العلامة الحجة الشيخ عبد اللّه بن محمد بن على ابن عيسى بن بدر القطيفى كان مولده سنة ۱۲۷۸ فى النجف الأشرف و نشأ بها و ترعرع و تفيأ ظل والده المغفور له فقد كان من مشاهير عصره علما و فقها و تحقيقا و من هذا النمير الصافى نهل مترجمنا ثم فوجىء بفقده فى أيام صباه و سافر إلى وطنه القطيف و تلمذ على يد أعلامها كالشيخ على القديحى و أمثاله و لم يزل حتى بلغ الغاية القصوى و إذا هو ذلك المجتهد الكبير و المصلح العام ثم كرّ راجعا إلى النجف الأشرف و بقى مدة مواصلا للطلب بين درس و تدريس و تأليف حتى طلبه عمّه إلى القطيف و بعد أن تزوج بأحد أكفائه توجه إلى مكة لاداء فريضة الحج و

بعده أبحر من مكة المكرمة إلى النجف الأشرف من طريق جدّة و لا زال موئلا لرواد العلم و الحقائق مستقلا بحوزة علمية لما عليه من النضوج العلمي و الورع و التقى و الصلاح و قد ارتوى من نمير علمه الصافى كثيرون من رواد العلم و الحقائق كوالدنا المرحوم و الشيخ حسين القديحى و أمثالهما.

توفى رحمه اللّه بالكاظمية سنة ۱۳۳۴ و دفن فى جوار الكاظميين عليهما السلام و كان رحمه اللّه يقول الشعر بالمناسبات و أكثره فى أهل البيت و منه هذه المرثية:

متى فقدت أبنا لوى بن غالب‌إباها فلم ينهض بها عتب عاتب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۷ أما قرعت أسماعها حنّة النساأليها بما يرمى الغيور بثاقب

فكم نظمت جمر العتاب قلائداعلى السمع من قلب من الوجد ذائب

و كم نثرت كالجمر فى صحن خدهامذاب حشا من زفرة الغيظ لاهب

و ضجت اليها بالشكاية ضجةتميل بأرجاء الجبال الأهاضب

أيا إخوتى هل يرتضى لكم الإبابأن تعرضوا عتى بأيدى الأجانب

أيا إخوتى لانت قناتى على العدىفلم يخش بطش الانتقام محاربى

أيا إخوتى هل هنت قدرا عليكمفهانت عليكم- لا حييت- مصائبى

أيا إخوتى تدرون قد هجم العدىعلى خبائى و استباحوا مضاربى

أيا إخوتى تدرون أنى غنيمةغدوت و رحلى راح نهبة ناهب

أهان على أبناء فهر مسيرناإلى الشام حسرى فوق خوص الركائب

أهان عليكم أن نكون حواسراكما شاءت الأعدا بأيدى الأجانب

أهان على أبناء فهر دخولناعلى مجلس الطاغى بغير جلابب

أتغضى على هضمى، ألست الذى حمىبسمر القنا خدرى و بيض القواضب

أتغضى على سبى و سلبى و هتكهم‌حماى كأنى ليس حامى الحمى أبى

أأسبى و لا سمر الرماح شوارع‌أمامى و لا البيض الرقاق بجانبى

أأسبى و لا فتيان قومى عوابس‌يرف لواها فى متون السلاهب

بها من بنى عدنان كل ابن غابةيرى الصارم الهندى أصدق صاحب

كمى يردّ الموت من شزر لحظه‌مروع حشى من شدة الخوف ذائب

همام إذا ما همّ بالكر فى الوغى‌تدكدكت الأبطال تحت الشوازب

فتأتى بها شعث النواصى ضوابحاتقلّ بها مثل الجبال الأهاضب

يجيؤون كى يستنقذونى و صبيتى‌من الأسر أو واذل أبناء غالب ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۸

(و له فى رثاء أبى الفضل العباس عن لسان الحسين عليهما السلام):

طويت على مثل وخز الرماح‌ضلوعى أو مثل حزّ الصفاح

و رحت كما بى تمنّى الحسودو قد لان للدهر منى الجماح

و بتّ على مثل شوك القتادأردد أنفاس دامى الجراح

تغيبت فاظلّم وجه النهاربعينى و اسود وجه الصباح

فقدتك درعا به أتقىمن الدهر طعن القنا و الرماح

أبا الفضل رحت فروح التقىعقيبك قد آذنت بالرواح

عجيب مقيلك فوق الثرىأليس مقيلك فوق الضراح

من العدل تمسى ببطن اللحودو انشق بعدك عذب الرياح

من العدل يألف جفنى الكرىو بالترب إنسان عينىّ طاح

من العدل يألف قلبى السلوو أنت الفقيد و أنت المناح

ترانى إن أقض وجدا عليكعلىّ بذا حرج أو جناح

ترانى إن أحترق بالزفيرعليك ألام و تلحو اللواح

أأصغى و قد شل عضب الخطوب كلا ساعدىّ، إلى قول لاح

أأصغى و قد فلّ منى الزمانصفيحة عزم تفلّ الصفاح

خلعت سلوىّ لما سطاعلى صبرى الدهر شاكى السلاح

سأسكب ماء عيونى عليكلميتّ صبرى ماء قراح

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۸۹

السيد محمّد القزوينى المتوفى ۱۳۳۵

اشارة

أحلما و كادت تموت السننلطول انتظارك يابن الحسن

و أوشك دين أبيك النبىيمحى و يرجع دين الوثن

و هذى رعاياك تشكو اليكما نالها من عظيم المحن

تناديك معلنة بالنحيباليك و مبدية للشجن

و تذرى لما نالها أدمعاجرين فلم تحكهنّ المزن

و لم ترم طرفك فى رأفةاليها و لم تصغ منك الاذن

لقد غرّ إمهالك المستطيلعداك فباتوا على مطمئن

توانيت فاغتنموا فرصةو أبدوا من الضغن ما قدكمن

و عادوا على فيئكم غائرينو أظهرت اليوم منها إلاحن

فطبّق ظلمهم الخافقينو عمّ على سهلها و الحزن

و لم يغتدوا منك فى رهبةكأنك يا ابن الهدى لم تكن

فمذ عمّنا الجور و استحكموابأموالنا و استباحوا الوطن

شخصنا اليك بأبصارناشخوص الغريق لمرّ السفن

و فيك استغثنا فإن لم تكنمغيثا مجيرا و إلا فمن

إلى م تغضّ على ما دهاكجفنا و تنظر وقع الفتن

أتغضى الجفون و عهدى بهاعلى الضيم لا يعتريها الوسن

ثناك القضا أو لست الذىيكون لك الشىء إن قلت كن

أم الوهن أخرّ عنك النهوض‌أحاشيك أن يعتريك الوهن

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۰ أم الجبن كهّم ماضيك مذتراخيت حاشا علاك الجبن

أتنسى مصائب آبائكالتى هدّ مما دهاها الركن

مصاب النبى و غصب الوصىو ذبح الحسين و سمّ الحسن

و لكنّ لا مثل يوم الطفوف‌فى يوم نائبة فى الزمن

غداة قضى السبط فى فتيةمصابيح نور إذا الليل جن

تغسّل أجسامهم بالنجيع‌و تسدى لها الذاريات الكفن

تفانوا عطاشا فليت الفرات‌لما نالهم ماؤه قد أجن

و أعظم ما نالكم حادث‌له الدمع ينهلّ غيثا هتن

هجوم العدو على رحلكم‌و سلب العقايل أبرادهن

فغودرن ما بينهم فى الهجيرو ركبنّ من فوق عجف البدن

تدافع بالساعدين السياطو تستر وجها بفضل الردن

و لم تر دافع ضيم و لامغيثا لها غير مضنى يحن

فتذرى الدموع لما نالهو يذرى الدموع لما نالهن ***

[ترجمته]

السيد محمد القزوينى نجل الحجة الكبير السيد مهدى القزوينى، ينتهى نسبه الشريف إلى محمد بن زيد بن على بن الحسين، و أمه كريمة الشيخ على ابن الشيخ جعفر الكبير. كان رحمه اللّه موسوعة علم و أدب فإذا تحدث فحديثه كمحاضرة وافية تجمع الفقه و التفسير و الأدب و اللغة و النقد و التاريخ مضافا إلى الفصاحة و اللباقة و عذوبة الحديث و قوة الذاكرة، تزينه سمات العبادة و الورع فمن مميزاته أن يأمر بتقسيم الحقوق و هى عند أهلها دون أن يتسلّمها بيده، يحرص كل الحرص على مصلحة الامة و الرأفة بالضعيف فلا تأخذه فى اللّه لومة لائم. كتب عنه الشيخ محمد على اليعقوبى فى (البابليات) و باعتباره تتلمذ عليه و لازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات فقد أعطى صورة صادقة عنه و هو متأثر به كل التأثر فذكر أنه ولد فى الحلة سنة ۱۲۶۲ و فيها نشأ و حين راهق البلوغ

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۱

هاجر للنجف الأشرف مع أخويه الكبيرين السيد ميرزا جعفر و السيد ميرزا صالح فدرس المعانى و البيان و المنطق على الكبير منهما و شطرا من الاصول على الفاضلين الشيخ محمد و الشيخ حسن الكاظميين و الشيخ على حيدر ثم رجع للحلة و اشتغل بالتدريس فهذّب جملة من شباب الفيحاء و أعاد الكرّة للنجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين فاغترف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتى أصبح معقد الأمل و نال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين و زعماء الدين و بعد وفاة والده السيد المهدى قدس اللّه نفسه و أخويه الكبيرين قام باعباء الزعامة الدينية فى الحلة الفيحاء فكان المرجع فى الأحكام الشرعية و موئلا للمرافعات و فصل الخصومات و صلاة الجماعة فى المسجد العام مواضبا على التدريس فى الفقه و الاصول و تربية النشء بالتربية الصالحة و قام باصلاحات عامة من تشييد مراقد علماء الحلة التى كادت أن تنطمس معالمها كمراقد آل طاووس فى داخل البلد و خارجه و مرقد الشيخ المحقق أبى القاسم الهذلى، و ابن ادريس صاحب السرائر و ابن فهد و الشيخ و رام المالكى النجفى، و آل نما و مقام الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى آخر بساتين (الجامعين) على طريق (الكفل) و تاريخ الفراغ منه جملة (ظهر المقام) سنة ۱۳۱۷ و بالقرب منه مرقد السيد عبد

الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الغرى)، و منها تجديد عمارة مشهد الشمس و كان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام و تعطل الأسواق و الأعمال بأمره للحضور و الصلاة هناك إحتفاء بذكرى ذلك اليوم الذى ردّت الشمس فيه للامام عليه السلام، و خلّف كثيرا من الآثار العلمية منها منظومة فى المواريث، و رسالة فى علم التجويد و القراءات، و رسالة فى مناسك الحج و غيرها و فى الترجمة ألوان من أدبه نثرا و نظما تدلّنا على مواهبه، اختاره اللّه و دعاه اليه فلبّى النداء فجر يوم الخميس خامس محرم الحرام أول سنة ۱۳۳۵ ه فى مسقط رأسه- الحلة- و نار الحرب العالمية الاولى مستعرة فى وادى الرافدين بين الانكليز و الأتراك- حمل إلى النجف و دفن مع اسرته فى مقبرتهم الواقعة فى محلة العمارة. و ترجم له صاحب الحصون المنيعة ترجمة وافية

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۲

استقى منها كل من تأخر عنه، و كتب البحاثة على الخاقانى فى شعراء الحلة ملما بالشارد و الوارد عن حياته و مما قال: و كتب المترجم له إلى أخيه الميرزا صالح يطلب منه (راوية ماء) على أثر انقطاع الماء عن النجف و قد وعده أن يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال:

فديناك إن البركة اليوم ماؤهالقد غاض حتى مسّ من أجله الضرّ

و ليس سوى البحر الذى تعهدونهعلى أنه و اللّه لا يشرب البحر

فان لم تغثنا من نداك عجالةبراوية ملأى و يحملها المهر

بحيث بها منصور نحوى يستقىمن الجسر ماء، ليت لا بعد الجسر

و إلا- فإنى قد هلكت من الظما(و إن متّ عطشانا فلا نزل القطر) و استمع إلى رقة عاطفته حيث يرثى أخاه الميرزا جعفر- و هو ممن يستحق الرثاء- إنه كتب بهذه القطعة إلى أخيه الآخر و هو الميرزا صالح، و اليك بعضها:

و من عجب أنى أبيت ببلدةبها لشقيق الروح قد خط مضجع «۱»

أحاول أن أستاف تربته التىهى المسك، لا و اللّه بل هى أضوع

و ينهض لى وجدى لمرقده الذىبه ضمّ بدر التم، بل هو أرفع

لكيما أطيل العتب لو كان مصغياو أشكو له بلواى لو كان يسمع

فلما نشقت الطيب من أيمن الحمىكبوت فلا أدنو و لا أنا أرجع

يخيّل لى كل (الغرى) له ثرىو فى كل ناد منه للعين موضع و قال فى جده الحسين (ع):

بنفسى بنات المصطفى بعد منعةغدت فى أعاديها تهان و تضرب

و تسلب حتى بالأنامل يغتدىلها عن عيون الناظرين التنقّب

و مذ أبصرت فوق الثرى لحماتهاجسوما بأطراف الأسنة تنهب

فعار عليه الخيل تعدو و عافرعلى الأرض من فيض النجيع مخضب

---

(۱) يقصد بلد النجف الأشرف حيث دفن أخوه فيه.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۳ غدت تمزج الشكوى اليهم بعتبهاعليهم و تنعى ما عراها و تندب

(أحباى لو غير الحمام أصابكمعتبت و لكن ما على الموت معتب) و حضر السيد أبو المعز المترجم له فى مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام ۱۳۲۲ ه فجرى حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول صحة الحديث، و أبو المعز يدلى بالبراهين الجلية و الأخبار المتواترة من طرق الفريقين، و على الأثر قال السيد أبو المعز:

قد قلت للعلوى المحض كيف تراىحديث ردّ ذكاء للامام على

فقال فى النفس شىء منه قلت لهالأمر فى ذاك ما بين الرواة جلى

فقال قد قلت تقليدا فقلت لهأنت المقلّد فى علم و فى عمل

و قل له يا عديم المثل مجتهدافيوشع قبله فى الأعصر الأول

و كلما صحّ أن تلقاه مكرمةللانبياء عدا أكرومة لولى

و مشهد الشمس فى الفيحاء إن تره كأنه فى العلى نار على جبل

و ما رواه الطحاوى «۱» و ابن مندة من حديث (أسما) شفا فيه من العلل و عند وصول هذه الأبيات أجابه النقيب برسالة يقول فيها:

قسما بشرفك يا شمس المعارف و العلوم التى أنارت بنورها الفجاج و اهتدى بها السالكون فى كل منهاج، لقد أعجبنى بل أطربنى و أنعشنى بل أهزنى ما أحكمه فكرك من الآيات البينات و الأبيات الأبيّات، التى تعجز الفصحاء عن مباراتها و البلغاء عن الاتيان بمثلها و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، و للّه درك لقد أقمت على المدعى عليه برهانا حتى صار لدى الداعى عيانا، لا شك فيه و اطمأنت له النفس بلا ريب يعتريه و لا بدع، فحضرة مولانا أمير المؤمنين

---

(۱) الطحاوى هو الفقيه الحنفى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى. و طحا قرية بصعيد مصر. و ابن مندة أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ولد باصبهان سنة ۴۳۴ و توفى سنة ۵۱۳ و هو محدث إلى خمسة آباء كلهم علماء.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۴

باب مدينة علم الرسول و اسد اللّه الغالب فى ميدان تحجم من الدخول فيه الأبطال الفحول، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردّ ذكاء له بعد الافول و لا سيما و هو فى طاعة مولاه و من كان فى طاعة مولاه لا بدّ أن يخصه و يتولاه. و السلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه و بركاته «۱» و من روائعه قوله ناظما حديث الكساء و هو من الأحاديث الشريفة المروية فى كتب الفريقين و الصحاح المعتبرة، و أوله:

روت لنا فاطمة خير النساحديث أهل الفضل أصحاب الكسا

تقول إن سيد الأنامقد جائنى يوما من الأيام

فقال لى إنى أرى فى بدنىضعفا أراه اليوم قد أنحلنى

قومى، على بالكسا اليمانىو فيه غطينى بلا توانى

قالت فجئته و قد لبّيتهمسرعة و بالكسا غطيته

---

(۱) و حديث ردّ الشمس من المتواتر، ذكره الفريقان فى كتبهم و نظمه الشعراء فى قصائدهم يقول عبد الحميد بن أبى الحديد فى إحدى علوياته الشهيرة:

يا من له ردّت ذكاء و لم يفزبنضيرها من قبل إلا يوشع و يقول عبد الباقى العمرى:

و تضيق الأرقام عن خارقاتلك يا من ردّت اليه الذكاء و يقول الشيخ ابن نما فى اطعام أهل البيت لليتيم و المسكين و الأسير و منهم على عليهم السلام:

جاد بالقرص و الطوى ملأ جنبيهو عاف الطعام و هو سغوب فأعاد القرص المنير عليه القرص، و المقرض الكرام كسوب

و قال بعض شعرائهم:

بحب على غلا معشرو قالوا مقالا به لا يلى

فحاميم فى مدحه أنزلتو ردّت له الشمس فى (بابل) و قال حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل على و قدردّت عليه الشمس من غائب

أخو رسول اللّه بل صهرهو الأخ لا يعدل بالصاحب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۵ و كنت أرنو وجهه كالبدرفى أربع بعد ليال عشر

فما مضى الا يسير من زمن‌حتى أتى أبو محمد الحسن

فقال يا أماه إنى أحدرائحة طيبة أعتقد

بأنها رائحة النبىأخى الوصى المرتضى على

قلت نعم هاهو ذا تحت الكسامدثرّ به تغطى و اكتسى

فجاء نحوه ابنه مسلّمامستأذنا قال له ادخل مكرما

فما مضى إلا القليل إلاجاء الحسين السبط مستقلا

فقال يا ام أشمّ عندكرائحة كأنها المسك الذكى

و حق من أولاك منه شرفاأظنها ريح النبى المصطفى

قلت نعم تحت الكساء هذابجنبه أخوك فيه لاذا

فأقبل السبط له مستأذنامسلّما قال له ادخل معنا

و ما مضى من ساعة إلا و قدجاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمة الهداة النجباالمرتضى رابع أصحاب العبا

فقال يا سيدة النساءو من بها زوجت فى السماء

إنى أشمّ فى حماك رائحه‌كأنها الورد الندىّ فايحه

يحكى شذاها عرف سيد البشرو خير من لبّى و طاف و اعتمر

قلت نعم تحت الكساء التحفاو ضمّ شبليك و فيه اكتنفا

فجاء يستأذن منه سائلامنه الدخول قال فادخل عاجلا

قالت فجئت نحوهم مسلّمه‌قال ادخلى محبوّة مكرّمه

فعندما بهم أضاء الموضعو كلهم تحت الكساء اجتمعوا

نادى آله الخلق جلّ و علايسمع أملاك السموات العلى

أقسم بالعزة و الجلالو بارتفاعى فوق كل عالى

ما من سما رفعتها مبنيّهو ليس أرض فى الثرى مدحيّه

و لا خلقت قمرا منيراكلا و لا شمسا أضاءت نورا

و ليس بحر فى المياه يجرى‌كلا و لا فلك البحار تسرى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۶ إلا لأجل من هم تحت الكسامن لم يكن أمرهم ملتبسا

قال الأمين قلت يا رب و من‌تحت الكسا بحقهم لنا أبن

فقال لى هم معدن الرسالهو مهبط التنزيل و الجلاله

و قال هم فاطمة و بعلهاو المصطفى و الحسنان نسلها

فقلت يا رباه هل تأذن لى‌أن أهبط الأرض لذاك المنزل

فأغتدى تحت الكساء سادساكما جعلت خادما و حارسا

قال نعم فجاءهم مسلّمامسلّما يتلو عليهم (إنما) «۱»

يقول إن اللّه خصكم بهامعجزة لمن غدا منتبها

أقرأكم رب العلا سلامهو خصكم بغاية الكرامه

و هو يقول معلنا و مفهماأملاكه الغر بما تقدما

قال على قلت يا حبيبىما لجلوسنا من النصيب

قال النبى و الذى اصطفانىو خصنى بالوحى و اجتبانى

ما إن جرى ذكر لهذا الخبرفى محفل الإشياع خير معشر

إلا و أنزل الاله الرحمهو فيهم حفت جنود جمّه

من الملائك الذين صدقواتحرسهم فى الدهر ما تفرقوا

كلا و ليس فيهم مهمومإلا و عنه كشفت هموم

كلا و لا طالب حاجة يرىقضاءها عليه قد تعسرا

إلا قضى اللّه الكريم حاجتهو أنزل الرضوان فضلا ساحته

قال على نحن و الأحبابأشياعنا الذين قدما طابوا

فزنا بما نلنا و رب الكعبهفليشكرنّ كل فرد ربّه ***

يا عجبا يستأذن الأمينعليهم و يهجم الخؤن

قال سليم قلت يا سلمانهل دخلوا و لم يك استأذان

فقال إى و عزّة الجبار.....

---

(١) آية (إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا.

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:٢٩٧

الشيخ عبد الحسين الجواهر المتوفى ١٣٣٥

اشارة

حقّ أن تسكبى الدموع دماءيا جفونى أو أن تسيلى بكاء

زاد كرب البلا بهم فكأنالقلب فيهم مشاهد كربلاء

شدّ ما قد لقى بها آل طهمن رزايا تهوّن الأرزاء

مزقتهم بها الحوادث حتىعاد أبناء أحمد أبناء

جمعت شملهم ضحى فعدا الخطبعليهم ففرقتهم مساء

و أبوا لذّة الحياة بذلّو رأوا عزة الفناء بقاء

يتهادون تحت ظل العوالىكالنشاوى قد عاقروا الصهباء

أوجب المصطفى عليهم حقوقاأحسنوها دون الحسين أداء

و قضوا تشرب القنا السمر و البيضدماهم حول الفرات ظماء

يا بنفسى لهم وجوها يودّ البدرمنها لو استمد السناء ***

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد على ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ولد فى النجف سنة ۱۲۸۲ و توفى فيها سنة ۱۳۳۵ و دفن بمقبرة آبائه. و كان عالما فاضلا أديبا شاعرا مشاركا فى الفنون له شهرته العلمية و الأدبية متبحرا فى الفقه و الاصول قوى الذهن حادّ الفكر حلو اللفظ، حضر على الحاج ميرزا حسين الخليلى و على الملا كاظم صاحب الكفاية و كان أخص أصحابه به. أعقب أربعة أولاد أشهرهم الشاعر الكبير- اليوم- محمد مهدى الجواهرى أما الثلاثة فهم: عبد العزيز، هادى، جعفر.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۸

و هذه قطعة من شعره هنأ بها الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده الشيخ مرتضى:

غنا عن الراح لى فى ريقك الخصرو فى محياك عن شمس و عن قمر

و فى خدودك ما ماج الجمال بهاللطرف أبهج روض يانع نضر

يا نبعة البان لا تجنى نضارتهاللعاشقين سوى ألأشجان من ثمر

لى منك لفتة ريم عن هلال دجىبغيهب من فروع الجعد مستتر

يهتزّ غصن نقا يعطو بجيد رشايرنو بذى حور يفترّ عن درر

توقّدت كفؤاد الصب و جنتهفماج ماء الصبا منها بمستعر

و أطلع السعد بدرا من محاسنهبجنح ليل جعود منه معتكر

ما أسفر الصبح من لألاء غرتهإلا و همّ هزيع الليل بالسفر

أو سلّ صارم غنج من لواحظهإلا احتقرت مضاء الصارم الذكر و القصيدة مطولة، و قال فى مناسبات كثيرة من الشعر و النثر ما تحتفظ به مجاميع الادباء و خمس قصيدة السيد حسين القزوينى فى مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام. و آل الجواهرى من مشاهير الاسر العلمية فى النجف و اشتهرت بهذا اللقب بموسوعة ضخمة من أضخم الموسوعات الفقهية سميت ب (جواهر الكلام) للفقيه الكبير الشيخ محمد حسن، اجتمعت فيه زعامة روحية و زمنية «۱» و نبغ علماء و شعراء فطاحل بهذه الاسرة و ما زالت تحتفظ بمجدها و تراثها العلمى و شخصيات هى قدوة فى الورع و التقوى و السلوك الطيب.

---

(۱) هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن العالم العامل الاغا محمد الصغير ابن الاغا عبد الرحيم المعروف بالشريف الكبير، و لما شرع بتأليف (جواهر الكلام) كان عمره ۲۵ سنة.

طبعت هذه الموسوعة عدة طبعات، كان مولد المؤلف سنة ۱۲۰۲ تقريبا و وفاته غرة شعبان ۱۲۶۶ ه و رثاه كثير من الشعراء منهم السيد حيدر الحلى و عمه السيد مهدى و الشيخ صالح الكواز و الشيخ ابراهيم صادق و الشيخ عباس الملا على و السيد حسين الطباطبائى و غيرهم من شعراء العراق و دفن بمقبرته الخاصة المجاورة لمسجده المعروف و ذكر تفصيل ترجمته الشيخ اغا بزرك الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۲۹۹

قال السيد الأمين فى الأعيان و كتب المترجم له إلى صاحب سمير الحاظر و أنيس المسافر «۱»:

أوضحت لى بهواك عذرالو استطيع عليه صبرا

و شرعت لى نهجا سلكتمن الصبابة فيه وعرا

و أذاقنى طعم الهيامهواك فاستحليت مرا

و جلوت لى كأس الغرامفلن أفيق الدهر سكرا

كم عبرة أطلقتها فغدتبأسر الشوق أسرى

ميل النزيف أميل منشغفى و ما عاقرت خمرا

تذكى لواعج صبوتى ذكرىالحمى و الشوق ذكرا

و زمان أنس مرّ ما أمرىزمان فيه مرّا

و لياليا شقّ السرورعلى الندامى منك فجرا

مع كل منكسر الجفونإليه أهدى الغنج كسرا

قد أطلعت شمس الطلامنه بليل الجعد بدرا

---

(۱) هو العلامة البحاثة الشيخ على الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء و كتابه (سمير الحاظر و أنيس المسافر) ست مجلدات ضخمة بالقطع الكبير مخطوط بخطه، فيه من كل ما لذّ و طاب، طالعته و رويت عنه، فيه من التفسير و الحديث و المسائل الفقهية و المنطقية و الكلامية و النوادر الأدبية و القصائد الشعرية و قد ملأ بالعلم و الأدب.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۰

الشيخ محمّد حسن الجواهر المتوفى ۱۳۳۵

اشارة

و أكبدا كظها حرّ الظما فغدتتغلى بقفر بحرّ الشمس مستعر

ما مسّها بارد ساغت مواردهللجن و الانس بين الورد و الصدر

كم حرة لك يابن المصطفى هتكتبين المضلين من بدو و من حضر

مذهولة من عظيم الخطب حائرةلم تبق كفّ الجوى منها و لم تذر

و كم رؤوس لكم فوق القنا رفعتمثل الأهلة تتلو محكم السور

و كم رضيع لكم يا ليت تنظرهيغنى محياه عن شمس و عن قمر

بالسهم منفطم بالخيل منحطمبالسمر منتظم بالبيض منتثر ***

[ترجمته]

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ولد فى حدود ۱۲۹۳ و توفى سنة ۱۳۳۵ فى النجف الأشرف و دفن إلى جنب جده الشيخ محمد حسن فى مقبرتهم. كان عالما فاضلا تقيا ورعا شديد الذكاء سريع الفطنة بهى الصورة رائق الحديث له خط رائق و شعر رصين فى شتى المناسبات خصوصا فى مراثى الأئمة الأطهار و له ارجوزتان الاولى فى الكلام سماها (جواهر الكلام) و الثانية فى اصول الفقه. تتلمذ على الشيخ اغا رضا الهمدانى و الملا كاظم الخراسانى قدس اللّه روحيهما و منح اجازات عديدة تنص باجتهاده و أهليته لمجلس الفتوى من أساتذته و غيرهم بالرغم من عمره القصير فقد ودع الحياة فى العقد الرابع من عمره، نظم فأبدع فى النظم.

قال فى مطلع إحدى قصائده:

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۱لى بين تلك الضعون أغيدمهفهف القدّ ناعم الخد

غصن نقا فوق دعص رملعلى رهيف يكاد ينقد و له فى أهل البيت عليهم السلام و ما نالهم من حيف:

أبا صالح كلّت الألسنو قد شخصت نحوك الأعين

نعجّ اليك و أنت العليمفيما نسرّ و ما نعلن

أتغضى و قد عزّ أنف الضلالو أنف الرشاد له مذعن

و يملك أمر الهدى كافرفيغدو و فى حكمه المؤمن

و أهل التقى لم تجد مأمناو أهل الشقا ضمها المأمن

فهذى البقية من معشرقديما لكم بغيهم أكمنوا

هم القوم قد غصبوا فيئكمو غيركم منه قد أمكنوا

أزاحوكم عن مقام بهبرغم الهدى شرهم اسكنوا

أفى اللّه يظعن عنه الوصىو شرّ دعىّ به يقطن

تداعوا لنقض عهود الألىأسروا النفاق و لم يؤمنوا

فأين إلى أين نصّ الغديرألم يغنهم ذلك الموطن

فيا بئسما خلفوا أحمدابعترته و هو المحسن

لقد كتموه شقاق النفوسفلما قضى نحبه أعلنوا

كأن لم يكونوا أجابوا دعاهو لم يرعوا الحق إذ يذعنوا

و أعظم خطب يطيش الحلومو كل شجى دونه هيّن

وقوف ابنة المصطفى بينهمو فى القلب نار الأسى تكمن

و قد أنكروا ما ادعت غاصبينو كل بما تدعى موقن

و تقضى فداها نفوس الورىو تدفن فى الليل إذ تدفن «١»

---

(١) سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار ج ٣/ ١٧٣.

ادب الطف، شبر ،ج٨،ص:٣٠٢

الشيخ على شرارة المتوفى ١٣٣٥

اشارة

قال يرثى على الاكبر ابن الحسين و قد استشهد مع أبيه بكربلاء

إذا ما صفاك الدهر عيشا مروّ- قاأصابك سهم الدهر سهما مفوّقا

فلا تأمن الدهر الخؤون صروفهحذارا و ان يصفو لك الدهر رونقا

و جار على سبط النبى بنكبةفأردى له ذاك الشباب المؤنقا

على الدين و الدنيا العفا بعد سيدشبيه رسول اللّه خلقا و منطقا

و خلقا كأن اللّه أودع حسنهاليه انتهى وصلا و فيه تعرّقا

حوى نعته و المكرمات بأسرهافحاز فخارا و المكارم و التقى

تخطى ذرى العلياء مذ طال فى الخطىفحاز سما العلياء سمتا و مرتقى

و من دوحة منها النبوة أورقتفطاها لها أصل و ذامنه أورقا

فمن ذا يدانيه إذا انتسب الورىله المجد ذلا لاوى الجيد مطرقا

و لم أنس شبل السبط حين أجالهافقرّب آجالا و فرّق فيلقا

يصول عليهم مثلما صال حيدرفكم لهم بالسيف قد شجّ مفرقا

كأن قضاء اللّه يجرى بكفهو من سيفه يجرى النجيع تدفقا

و لما دعاه اللّه لبّاه مسرعافسارع فيما قد دعاه تشوقا

فخرّ على وجه الصعيد كأنههلال أضاء الافق غربا و مشرقا

فنادى أباه رافع الصوت معلناأرى جدىّ الطهر الرسول المصدّقا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۳ سقانى بكأس لست أظمأ بعدهاسقانى زلالا كوثريا معبّقا

فجاء اليه السبط و هو برجوهيرى إبنه ذاك الشباب المؤنقا

رآه ضريبا للسيوف و رأسه كرأس علىّ شقّه السيف مفرقا

فخرّ عليه مثلما انقضّ أجدلو أجرى عليه دمعه مترقرقا

فقال على الدنيا العفا بتلهفلمن بعدك اخترت الرحيل على البقا

أرى الدهر أضحى بعدك اليوم مظلماو قد كان دهرى فيك أزهر مشرقا

فأبعدت عن عينى الكرى و تركتنىفريدا و جفن العين منى مؤرقا

و أودعتنى نارا تؤجج فى الحشالها شعل بين الشغاف تعلّقا

مضيت إلى الفردوس حزت نعيمهاو ملكا رقيت اليوم أعظم مرتقى ***

[ترجمته]

الشيخ على شرارة ابن الشيخ حسن كان عالما فاضلا ملمّا بكثير من العلوم، و من اسرة علمية دينية أصلها من جنوب لبنان- بنت جبيل- و لهم هناك أثر كبير على توجيه الناس نحو الخير، و المترجم له أحد أعلام هذه الاسرة وصفه أحد المعاصرين فقال: أدركت أواخر أيامه و هو شيخ كبير معتدل القامة، يقيم فى إحدى حجرات الصحن العلوى الشريف و فى الزاوية الشرقية من جهة باب القبلة و يجتمع عنده العلماء و الادباء كالسيد الحبوبى و الشيخ محمد جواد الشبيبى و أمثالهما و كانت حجرته ندوة العلم و الأدب و هو من الشعراء المكثرين طرق أبواب الشعر و نظم فى الأئمة عليهم السلام و رثى أعلام عصره.

قال الشيخ الطهرانى فى نقباء البشر: رأيت بخطه شرحا على اللمعة. و ترجم له صاحب (ماضى النجف و حاضرها) و ذكر جملة من شعره و قال: توفى حدود سنة ۱۳۳۰ فى النجف و ترجم له المعاصر على الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر مرثيته للمرحوم المجدد الميرزا حسن الشيرازى و اخرى فى مراسلاته مع السيد المجدد و جملة من رثائه لأهل البيت عليهم السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۴

الحاج محمّد حسن كبّة المتوفى ۱۳۳۶

اشارة

عجبا و تلك من العجائبو الدهر شيمته الغرائب

ويل الزمان و قلّمايصفو الزمان من الشوائب

ما أنت إلا آبقيا ذا الزمان فمن أعاتب

فلكم و كم من غدرةأوليتها الشمّ الأطائب

أفهل تراتك عند حامية الذمار بها تطالب

إن الشهيد غداة يومالطف أنسانا المصائب

لم أنس ساعة أفردوهيصول كالليث المحارب

قرم رأى مرّ المنونلدى الوغى حلو المشارب

فبرى الرؤوس بسيفهبرى اليراع لخطّ كاتب

فالأرض من و ثباتهمادت بهم من كل جانب

حيث التلاع البيضمن فيض الدما حمر خواضب

فرد يروع الجمع ليس لهسوى الصمصام صاحب منها:

من للرعيل إذا تزاحمتالكتائب بالكتائب

من ذا يردّ إلى الحمىتلك المصونات الغرائب

من يطلق العانى الأسيرمكبلا فوق النجائب

أين الغطارفة الجحاجحو الخضارمة الهواضب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۵ أين الالى بوجوههاو سيوفها انجلت الغياهب

أم أين لا أين السراةالمنتمون علا لغالب منها:

سرت الركائب حيث لاتدرى بمن سرت الركائب

تسرى بهنّ اليعملاتحواسرا و الصون حاجب

و غرائب بين العدىبشجونهن بدت غرائب

هتفت بخير قبيلةمن تحت أخمصها الكواكب

قوموا عجالا فالحسينو رهطه صرعى ضرائب

قطعوا له كفا علىالعافين تمطر بالرغائب

منعوه من ماء الفراتو قد أبيح لكل شارب

لا أضحك اللّه الزمانو وجه دين اللّه قاطب ***

[ترجمته]

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادى. ولد فى شهر رمضان سنة ۱۲۶۹ فى الكاظمية هو ابن القصر و الثروة و النعمة فأصبح ابن العلم و الشعر و الأدب و الثقافة. كان مثالا للبر و الاحسان و العطف و الحنان و هو تلميذ الميرزا حسن الشيرازى «۱» ثم الميرزا محمد تقى الشيرازى، له أكثر من عشرة آلاف بيت شعر و قد نشر أكثره فى (العقد المفصل) تأليف السيد حيدر الحلى و فى ديوان السيد محمد سعيد الحبوبى و فى ديوان السيد حيدر الحلى.

(۱) السيد ميرزا حسن الشيرازى مرجع الطائفة الامامية فى عصره، أذعنت له الملوك هيبة و إجلالا، مولده ۱۲۳۰ ه بشيراز و هاجر إلى النجف عام ۱۲۵۹ ه و درس على الشيخ مرتضى الأنصارى فكان اللامع من تلامذته على كثرتهم و عند وفاة الشيخ رشح للرياسة. و انتقل إلى سامراء حيث اتخذها مقرا فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شاهدت مثله. و انتقل إلى جوار و به سنة ۱۳۱۲ و كان يومه يوما مشهودا ارتجت له أرجاء العالم الإسلامى و حمل نعشه على الأكتاف من سامراء إلى النجف يتسلّمه فريق بعد آخر من عشائر العراق و بلدانه و دفن بجوار مشهد الامام أمير المؤمنين فى مدرسته الواقعة فى الجهة الشمالية و قبره لا يزال يزار.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۶

توفى سنة ۱۳۳۶، كان مجلس آل كبة ندوة العلم و الأدب و ملتقى الأشراف و أرباب الفكر مضافا إلى أنه مجتمع التجار فكان الحاج مصطفى ممن تدور عليه رحى التجارة فى بغداد و رئاسة الجاه و المال و هو أخو المترجم له.

كتب رسالة للسيد ميرزا جعفر القزوينى جمع فيها بين المنظوم و المنثور، يتشوق بها اليه و يتقاضاه وعدا سبق منه فى زيارته لبغداد، و اليك قسم المنظوم منها:

لوعة الوجد أحرقت أحشائىو فؤادى فى الحلة الفيحاء

خامرتنى الأشواق فى مجلس الذكر فكان السهاد من ندمائى

أنا لم يصف لى الهنا بهواءمذ تناءيتم و لا عذب ماء

و محال صفاء دجلة مالميجر ماء الفرات فى الزوراء

فعليك السلام ما سجع الورقسحيرا فى بانة الجرعاء

من مشوق إلى علا علوىجاز هام السماك و الجوزاء و فى نفس تلك الرسالة قوله:

فسل درارى الافق عن محاجرىهل غير بعد نورها أرقها

و سل مغانى الكرخ عن مدامعىهل غير قانى مزنها أغرقها

تلك مغانى لم تزل مزهرةلو لم يكن حرّ الجوى أحرقها

و سل حمامات تئن لوعةفى الدوح بالهديل من أنطقها

و من غداة راعنى يوم النوىبذائب من الحشا طوّقها فأجابه السيد على روى مقطوعتيه و قافيتيهما ضمن رسالة تركنا نشر المنثور منها، جاء فى الاولى قوله:

أرج من معاهد الزوراءنشره فاح فى حمى الفيحاء

أم عروس زفّت من الكرخ تمشىلى على الدل لا على استحياء

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۷ و نجوم من الرصافة ألبسنحمى بابل برود ضياء

أم سطور بها حبانى حبيبهو من مهجتى قريب نائى

أسكرتنى ألفاظها و معانيها فقل فى الكؤوس و الصهباء

و سبتنى صدورها وقوافيها فقل فى المشوق و الحسناء

هيجت لى شوقا بها كان قدماكامنا فى ضمائر الأحشاء

لفتى ينتمى إذا انتسب الناس فخارا لأكرم الآباء و فى الثانية:

فكم أهاجت فى الأسى لى مهجةإلى حمى الزوراء ما أشوقها

و كم أذالت فى الهوى لى مقلةإلى مغانى الكرخ ما أرمقها

و كم روت لى عنك فى أسنادهاموّدة فى الدهر ما اصدقها

و كم دعت بالفضل من ذى لهجةعليك بالثناء ما أنطقها استوطنت هذه الاسرة مدينة بغداد منذ العهد العباسى، و تنسب اسرتهم إلى قبيلة (ربيعة) قال الشيخ حمادى نوح فيهم:

مسحت ربيعة فى خصال زعيمهافى الافق ناصية السماك الأعزل و يقول الشيخ يعقوب من قصيدة فيهم:

من القوم قد نالت ربيعة فيهمعلا نحوها طرف الكواكب يطمح و لهم يد بيضاء فى تشجيع الحركة العلمية و الأدبية، و كانت مواسم أفراحهم و أتراحهم مضامير تتبارى بها شعراء العراق، و من مشاهيرهم فى القرن الثالث عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة ۱۲۳۲ ه و اشتهر بعده ولده الحاج محمد صالح المولود سنة ۱۲۰۱ ه و كان على جانب عظيم من الورع و النسك، له حظ وافر من العلوم العربية و قسط من علوم الدين غير أن مزاولته للتجارة صرفه عن مواصلة الدراسة، و كان محبا للعلم و الأدب و للعلماء و الشعراء لهم ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۸

عليه عدات يتقاضونها شهريا و سنويا، و من أعماله الخالدة الحصون و المعاقل و الملاجىء التى بناها للزائرين و قوافل المسافرين بين بغداد و كربلاء، و بين كربلاء و النجف، و بين بغداد و الحلة، و بين بغداد و سامراء، و كانت وفاته سنة ۱۲۸۷ ه و حمل باحتفال عظيم إلى النجف و دفن مع أبيه المصطفى فى مقبرة لهم قرب باب الطوسى، و هذه دواوين معاصرى آل كبة تطفح بمديحهم و الثناء عليهم، كديوان السيد حيدر و الشيخ صالح الكواز و الشيخ حمادى نوح و السيد مهدى السيد داود و الملا محمد القيم و الشيخ عباس الملاـ على النجفى و أمثالهم، فهذا الشيخ صالح الكواز يهنىء الحاج محمد صالح كبة بقدوم ولديه: الحاج محمد رضا و الحاج مصطفى من الحج سنة ۱۲۸۶ بقوله من قصيدة:

طربت فعمّ الكرام الطربو ضوء ذكاء يمدّ الشهب

كأن سرورك فى العالمينيجارى نوالك أنّى ذهب

إلى قول قائلهم صادقاكأنا رياض و منك السحب

فمن كان ذا شأنه فى الزمانكان حقيقا على أن يحب

و من شاطر الناس أموالهفقد شاطرته الرضا و الغضب

ليهن ابا المصطفى و الرضارضا اللّه و المصطفين النجب

و قد شكر اللّه سعييهماو أعطاهما منه نيل الارب و قد ألّف السيد حيدر الحلى كتابا جمع فيه ما قيل فى هذه الاسرة لحدّ سنة ۱۲۷۵ ه و سماه (دمية القصر) و هذا الشيخ حمادى نوح يقول من قصيدة و هى فى ختان العلامة الحاج محمد حسن كبة:

فتورة اللحظ تتلو آية الوسنإن الظبا أنحلتها سورة الفتن

و قرطك انتثرت دلا سلاسلهأم اتخذت الثريا حلية الاذن

يبين فيه صفاء الخد منطبعاو من سنا الخد إن عاينته يبن

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۰۹ بالصالح العمل ابيضّ الدجى ورعاو فيه أشرقت الأيام بالمنن

و فيه أشرقت الدار التى لبستصنيع أخلاقه لا صنعة اليمن

أبا الرضا و نفيس الذكر ينحتهمن الحشا لك حبا جهد مفتتن

و احرّ قلباه كم أحنى على كمدهذى الضلوع و أطويها على شجن

يدى من المال صفر لم تنل إرباو هذه فضلاء العصر تحسدنى و من شعر السيد حيدر يخاطب المترجم له الحاج محمد حسن كبة:

و دار علا لم يكن غيرهالدائرة الفخر من مركز

بها قد تضمّن صدر الندىّفتى لديه الندى يعتزى

صليب الصفاة صليب القناةعود معاليه لم يغمز

أرى المدح يقصر عن شأوهفاطنب إذا شئت أو أوجز

فلست تحيط بوصف امرءنشا هو و المجد فى حيّز

ربيب المكارم ترب السماحقرى المعتفى ثروة المعوز

تراه خبيرا بلحن المقالبصيرا بتعمية الملغز

نسجن المكارم أبرادهو قلنا لأيدى الثنا: طرزى و قال يخاطبه فى اخرى، مطلعها:

قل لأم العلى ولدت كريمارقّ خلقا و راق خلقا و سيما

بدر مجد مدحته فكأنىمن مساعيه قد نظمت النجوما و قال فيه:

كم مقامات نهى حررهاليس فيها للحريرىّ مقامه

و أنيقات بهىّ لو شامهاجوهرىّ الشعر ما سام نظامه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۰

و قال فى مدحه:

باتت تعاطينى حمياهابيضاء كالبدر محياها

جاءت من الفردوس تهدى لىانفحة كافور بمسراها

لو لم تكن من حورها لم يكنرحيقها بين ثناياها

بتّ كما شئت بها ناعمامعانقا مرتشفا فاها

فى روضة تروى صباها الشذاعن (حسن) لا عن خزاماها

من لم يدع للفخر من غايةإلا و قد أحرز أقصاها

تنميه من حىّ العلا اسرةأحلى من الشهد سجاياها

هم أنجم الأرض بأنوارهمأضاء أقصاها و أدناها و خمس قصيدة الحاج محمد حسن التى اولها:

ناديت من سلب الكرى عن ناظرىو تجلدى بقطيعة و فراق

من أخجل الغزلان فى لفتاتهو الشمس من خدّيه بالاشراق و للسيد حيدر فى المترجم له مدائح على عدد حروف الهجاء ۲۸ قصيدة عدا ما قاله فى أفراد آل كبة من القصائد المطولة فانه لصلته الوثيقة بهم و بالحاج محمد حسن خاصة فقد قدّم له من شعره بكل مناسبة تكون.

و الحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح عالم كبير و مجتهد يؤخذ عنه الرأى الفقهى هذا بالاضافة إلى النماذج الأدبية التى قدمناها، نشأ ببغداد و رباه والده تربية عالية و لما هاجر إلى النجف انكبّ على التحصيل و اتصل بالشيخ اغا رضا الهمدانى و الشيخ عباس الجصانى و أخذ عنهما ثم هاجر إلى سامراء يحضر حوزة السيد المجدد الشيرازى و بعد وفاة السيد لازم أبحاث الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازى و هو مثال عال فى التقى و الورع و التضلع فى الفقه و الاصول و على جانب كبير من رياضة النفس حتى قال معاصروه و معاشروه أنه لم يكلّف

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۱

كل أحد بأى أمر حتى الزوجة و الخادم و كان يتولى اموره بنفسه، ففى كل ليلة يستمر فى مراجعة دروسه إلى منتصف الليل فكانت عجوز إيرانية تقصد وجه اللّه فى خدمته فاذا رأته قام ليحضر طعام العشاء قالت: اجلس فأنا آتيك بطعامك، فيجلس. و بعد فهو صاحب الثورة العراقية التى أكسبت العراق إستقلاله، و بفتواه المباركة نهض العراق و استبسلت العشائر حتى أرغموا الانكليز على إعطاء العراق استقلاله، لقد كان تلميذه و مرافقه الحاج محمد حسن كبة يتلقى منه دروسا عملية تزيد و تنمو معه كلما ازداد تعلقا

باستاذه هذا و أخذ منه سيرة صالحة و سريرة طيبة و قد أجازه بالفتوى و رواية الحديث. له مؤلفات تبلغ الستين.

فقد كتب رسالة فى الطهارة و فى الصلاة و الصوم و شرح كتاب الحج من دروسه التى تلقاها و له حاشية على المكاسب و حاشية على المعالم و الفوائد الرجالية و الرحلة المكية أرجوزة نظمها لما سافر للحج سنة ۱۲۹۲.

وفاته بالنجف الأشرف فى أواخر شعبان و مدفنه بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسى. خلف أولادا ثلاثة: محمد صالح، رشيد، معالى محمد مهدى كبة، و أربعة عشر بنتا.

***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۲

الحاج حبيب شعبان المتوفى ۱۳۳۶

اشارة

أتقعد موتورا برأيك حازمو فى يدك العليا من السيف قائم

متى تملأ الدنيا بهاء و بهجةو عدلا و لا يبقى على الأرض ظالم

فلله يوم الطف لا غرو بعدهمدى الدهر حزنا أن تقام المآتم

غداة أبىّ الضيم جهّز للوغى كراما اليها الدهر تنمى المكارم

بدور هدى قد لاح فى صفحاتهامن النور و سم للهدى و علائم

و خرّوا على وجه الثرى سغب الحشاو أجسادهم للمرهفات مطاعم

عطاشا يبلّ الأرض فيض دمائهمو قد يبست أكبادها و الغلاصم

و أضحى فريدا فى الجموع شمردلبصارمه الوهاج تطفى الملاحم

و روّى الضبا من جسمه و هو عاطشو أطعمها من لحمه و هو صائم

شديد القوى ما روعت عزمه العداو قد وهنت منه القوى و العزائم ***

[ترجمته]

آل شعبان من البيوت القديمة فى النجف، و من الاسر التى كانت لها نيابة سدانة الروضة الحيدرية فى عهد (آل الملا) أما اليوم فلهم الحق فى خدمة الحرم الحيدرى فقط و فى أيديهم صكوك و وثائق رسمية (فرامين عثمانية) هى التى تخولهم الحق فى تلك الخدمة.

أما المترجم له فقد كان أبوه بزازا فمالت نفسه هو إلى طلب العلم فاشتغل

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۳

به و درس و تأدب فى النجف و كان فاضلا كاملا- شاعرا أديبا و انتقل إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائى فى الفقه مدة، و كان من أخص ملازميه ثم سافر إلى الهند و ذلك حوالى سنة ۱۳۲۵ و انقطعت أخباره إلى سنة ۱۳۳۶ فوردت كتب من رامبور تنبىء بوفاته هناك و كانت له هناك منزلة سامية عند أهلها.

أما ولادته كانت فى حدود ۱۲۹۰ بالنجف. ترجم له صاحب الحصون فقال: فاضل ذكى و شاعر معاصر، و أديب حسن المعاشرة ظريف المحاورة، و ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و الشيخ السماوى فى (الطليعة) و بعد الثناء عليه قال: و هو اليوم فى الهند و قد انقطع عنى خبره و كان أليفا لى فى النجف و شريكا فى بعض الدروس و له شعر فى الطبقة الوسطى و لا يمدح غير أهل البيت عليهم

السلام.

فمن شعره قوله يعدد فضائل الصديقة فاطمة الزهراء:

هى الغيد تسقى من لواحظها خمرالذلك لا تنفك عشاقها سكرى

ضعايف لا تقوى قلوب ذوى الهوىعلى هجرها حتى تموت به صبرا

و ما أنا ممن يستلين فؤادهو ينفثن بالألحاظ فى عقله سحرا

و لا بالذى يشجيه دارس مربعفيسقيه من أجفانه أدمعا حمرا

أأبكى لرسم دارس حكم البلىعليه و دار بعد سكانها قفرا

و أصفى ودادى للديار و أهلهافيسلو فؤادى ودّ فاطمة الزهرا

و قد فرض الرحمن فى الذكر ودّهاو للمصطفى كانت مودتها أجرا

و زوّجها فوق السما من أمينهعلى فزادت فوق مفخرها فخرا

و كان شهود العقد سكان عرشهو كانت جنان الخلد منه لها مهرا

فلم ترض إلا أن يشفّعها بمن تحبّ فاعطاها الشفاعة فى الاخرى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۴ حبيبة خير الرسل ما بين أهلهيقبّلها شوقا و يوسعها بشرا

و مهما لريح الجنة اشتاق شمّهافينشق منها ذلك العطر و النشرا

إذا هى فى المحراب قامت فنورهابزهرته يحكى لأهل السما الزهرا

و إنسية حوراء فالحور كلّهاو صائفها يعددن خدمتها فخرا

و إن نساء العالمين إماؤهابها شرّفت منهن من شرفت قدرا

فلم يك لولاها نصيب من العلىلأنثى و لا كانت خديجة الكبرى

لقد خصّها البارى بغرّ مناقب تجلّت و جلّت أن نطيق لها حصرا

و كيف تحيط اللسن وصفا بكنه من أحاطت بما يأتى و ما قد مضى خبرا

و ما خفيت فضلا على كل مسلمفيا ليت شعرى كيف قد خفيت قبرا

و ما شيّع الأصحاب سامى نعشهاو ما ضرّهم أن يغنموا الفضل و الأجرا

بلى جحد القوم النبى و أضمرواله حين يقضى فى بقيته المكرا

لقد دحرجوا مذ كان حيا دبابهمو قد نسبوا عند الوفاة له الهجرا

فلما قضى ارتدوا و صدّوا عن الهدىو هدّوا- على علم- شريعته الغرا

و حادوا عن النهج القويم ضلالةو قادوا عليا فى حمايله قهرا

و طأطأ لا جبنا و لو شاء لانتضىالحسام الذى من قبل فيه محا الكفرا

و لكنّ حكم اللّه جار و إنهلأصبر من فى اللّه يستعذب الصبرا و من قوله:

يا أمّة نبذت وراء ظهورهابعد النبى إمامها و كتابها

ماذا نقمت من الوصى ألم يكنلمدينة العلم الحصينة بابها

أم هل سواه أخ لأحمد مرتضىمن دونه قاسى الكروب صعابها «۱»

---

(۱) عن أعيان الشيعة ج ۲۰ صفحة ۸۳.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۵

و من روائعه قصيدته الشهيرة التى لا زالت تتلى فى المحافل الفاطمية و المقطع الأول منها:

سقاك الحيا الهطال يا معهد الإلفو يا جنة الفردوس دانية القطف

فكم مرّ لى عيش حلا فيك طعمهليالى أصفى الودّ فيها لمن يصفى

بسطنا أحاديث الهوى و انطوت لناقلوب على صافى المودة و العطف

فشتتنا صرف الزمان و إنهلمنتقد شمل الأحبّة بالصرف

كأن لم تدر ما بيننا أكؤوس الهوىو نحن نشاوى لا نملّ من الرشف

و لم نقض أيام الصبا و بها الصباتمرّ علينا و هى طيبة العرف

أيا منزل الأحباب مالك موحشابزهرتك الأرياح أودت بما تسفى

تعفيت يا ربع الأحبة بعدهمفذكرتنى قبر البتولة إذ عفّى

رمتها سهام الدهر و هى صوائببشجو إلى أن جرّعت غصص الحتف ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۶

أسطاعلى البنّاء المتوفى ۱۳۳۶

اشارة

قف على تلك المغانى و الرباو اسكب الأدمع غيثا صيبا

و اسأل الربع الذى كنّا بهنسحب الأذيال فيه طربا

و اعقل الوجناء فى أكنافهو انتشق من تربه طيب الكبا

لا عدا مرتبعا فى رامةبالحيا الوسمىّ أمسى معشبا

مربع اللذات قد عنّ لنافى حماه ذكر أيام الصبا

و بنفسى ظبيات سنحتتخذت بين ضلوعى ملعبا

آه من برق على ذى رامةهبّ فى جرعائه ثم خبا

ذهبوا و الصبر عن ذى لوعةيا أعاد اللّه لى من ذهبا

أيها المغرم فى ذكر الحمىو مغانيه و هاتيك الظبا

دع مناح الورق و الغصن و خذبالبكا فى رزء أصحاب العبا

و اندب الفرسان من عمرو العلىو ابلغ الشكوى لهم عن زينبا

تلك أشياخكم فى كربلاأجروا الخيل عليها شزّبا

و نساكم بعد ذياك الحماسبيت لم تلق خدرا و خبا

نكست راياتكم فى موقفجدّلت فيه الكرام النجبا

ثم تدعو قومها من غالبجردوا للثار مصقول الشبا

حرّة الأحشاء لكن دمعهاساكب يحكى الغمام الصيّبا

أيها الراكب هيما فى للسرىتقطع الآكام حثّا و الربى

نادهم إن جئت من وادى قبايا أباة الضيم يا أهل الإبا

حلّ فيكم حادث فى كربلاطبّق الشرق أسى و المغربا ***

[ترجمته]

اوسطا على البناء الشاعر الأميّ البغدادى. جاء فى الدر المنتثر فى رجال القرن الثانى عشر و الثالث عشر للحاج على علاء الدين الألوسى إن هذا الشاعر

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۷

كان اعجوبة بغداد فى هذا العصر فإنه ينظم الشعر مع كونه أمّيا لا يقرأ و لا يكتب و مشغول بصنعة البناء بعمله و هو من أبناء الشيعة، و من شعره قوله فى الحسين:

لمن الجنود تقودها امراؤهالقتال من يوم اللقا خصماؤها

قد غصت البيدا ببعض خيولهمو ببعض أجمعهم يضيق فضاؤها

و بنو لوىّ للكريهة شمّرتعن ساعد قد قرّ فيه لواؤها

سقت المواضى من دماء أميّةو كبودها ظمأى يفيض ظماؤها

من بعد ما أردوا قساورة الوغىسقطوا تلفّ جسومهم بوغاؤها

و بقى حمى الإسلام بين الكفر إذهمّازها فى رمحه مشاؤها

و حمى شريعة جده فى مرهفمنه تشيّد فى شباه بناؤها و أورد له جملة من الشعر و قال: كانت ولادته فى سنة ۱۲۶۵ ه و توفى اوسطا على الشاعر المذكور يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر رجب الفرد سنة ۱۳۳۶ ه.

ثم قال فى الهامش صفحة ۱۶۶ من الدر المنتثر ما يلى: جاء فى هامش صفحة ۵۷ من مخطوطة الأصل ما نصه: إن هذا الشاعر أوسطا على المذكور كان لا يجيد النظم إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم بن الملا محمد البصير الذى كان ينظم له، و هو فى الحلة، انتهى. أقول و روى لى الخطيب المعاصر السيد حبيب الأعرجى أنه سمع من خاله الشيخ جاسم الملة بأنه كان ينظم القصائد و ينسبها للمترجم له- الاوسطا على البناء- و لكنى وجدت جملة من القصائد الرائعة فى رثاء الحسين عليه السلام تنسب لهذا الرجل و كلها فى مخطوط المرحوم السيد عباس الموسوى الخطيب المسمى ب (الدر المنظوم فى الحسين المظلوم) و المنقول لى أيضا أن المرحوم السيد حسن- خطيب بغداد- ابن السيد عباس كان يقول: كنا ننظم شعرا فى رثاء أهل البيت عليهم السلام و ننسبه إلى اوسطا على البناء، و كان يبذل المال فى سبيل ذلك. و للشاعر المترجم له ديوان شعر يملكه عبد الوهاب ابن الشيخ جاسم الملة خطيب الحلة- اليوم.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۸

محمود سبتى المتوفى ۱۳۳۶

اشارة

قال مخمسا، و الاصل للشيخ محسن أبو الحب:

خيّب الدهر فيكم لى ظنّايوم ناديتكم و عنكم ظعنّا

صاح شمر و قد شفى القلب مناصوّتى باسم من أردت فإنّا

قد أبدناهم جميعا قتالاقد تركنا الجسوم فوق رمال

و رفعنا الرؤس فوق عوالىفاعولى بعد منعة و جلال

أنت مسبيهٔ على كل حالفاخلعى العز و البسى الإذلالا و قال مخمسا، و الاصل لعبد الباقى العمرى:

يا من إذا ذكرت لديه كربلالطم الخدود و دمعه قد أسبلا

مهما تمرّ على الفرات فقل ألابعدا لشطك يا فرات فمرّ لا

تحلو فإنك لا هنى و لا مرىأيذاد نسل الطاهرين أبا وجد

عن ورد ماء قد ابيح لمن وردلو كنت يا ماء الفرات من الشهد

أيسوغ لى منك الورود و عنك قدصدر الإمام سليل ساقى الكوثر و قال مخمسا:

بوجد فقد أضحى فؤادى مضرمالمن أصبحت بعد التخدّر مغنما

فنأدت و قد فاضت مدامعها دماأقلّب طرفى لا حمى و لا حمى

سوى هفوات السوط من فوق عـاتقى ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۱۹ لقد سيّرت تطوى الضـلوع على لظىو قد تركت جسم الحسين مرضضا

فنادت و لكن لا تطيق تلفظاأأسبى و لا ذاك الحسام بمنتضى

أمامى و لا ذاك اللواء بخافق

***

[ترجمته]

الشاب النابغ محمود ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبتى، ولد بالنجف الأشرف سنهٔ ۱۳۱۱ و قد أرخ أبوه عام ولادته بقوله:

أتانى غلام و ضيىء أغرأضاء لعينى ضياء القمر

حمدت الآله و سميتهبمحمود أشكر فيمن شكر

منير به ظلمـات الهمومتجلّت فأرخ (بـدر ظهر) كان ذكيا فطنا حسن الخلق جميل الصورهٔ بهىّ المنظر، معتـدل القـد صبيـح الوجه، حلو الكلام لطيف الشـمائل خفيف الروح، أقبلت عليه القلوب و أحبته النفوس لما جبل عليه من لطف المعاشـرهٔ و طيب المفاكههٔ، و حسن الشـكل، توسم فيه أبوه حـدهٔ الفهم و النبوغ و برع بنظم الشـعر بـاللغتين الفصـحى و الدارجـهٔ و درس المبادىء من النحو و الصـرف و حفظ الشـعر الرصـين و لمع بين الذاكرين فكانت محافل خطابته تغصّ بالسامعين لجودهٔ إلقائه و عذوبهٔ حديثه فكان محط آمال أبيه و لكن المنيهٔ عاجلته و هو فى ريعان الشـباب و غضارهٔ العمر فقد توفى ليلهٔ الجمعهٔ ۲۶ جمادى الثانيهٔ ۱۳۳۶ و كانت النجف محاصرهٔ من قبـل الانـكليز ففتحت الأبواب و دفن فى الصـحن الحيـدرى بالقرب من إيوان السـيد كاظم اليزدى. ترجم له فى ديوان والـده المطبوع بالنجف.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۰

الشيخ حسن الحمود المتوفى ۱۳۳۷

اشارهٔ

أقيما بى و لو حلّ العقالعلى ربع بذى سلم وضال

قفا بى ساعة فى صحن ربع‌محت آثاره نوب الليالى

و شدّا عقل نضوكما و حلّاو كاء العين بالدمع المذال

هو الربع الذى لم يبق منه‌سوى رمم و أطلال بوال

مضى زمن عليه و هو حال‌بأهليه فأضحى و هو خالى

لو أنك قد شهدت به مقامى‌إذا لبكيت من جزع لحالى

وقفت به و دمعى كالعزالى‌يصوب دما و قد عزّ العزالى

أسرّح فى معاهده لحاظى‌و قلبى فى لظى الأحزان صالى

اسائله و أعلم ليس إلاصدى صوتى مجيبا عن سؤالى

ذكرت به بيوت الوحى أضحت‌بطيبة من بنى الهادى خوالى

غدت للوحش معتكفا و كانت‌قديما كعبة لبنى السؤال

نأى عنها الحسين فهدّ منهابناء البيت ذى العمد الطوال

سرى ينحو العراق بأسد غاب‌تعدّ الموت عيدا فى النزال

تعادى للكفاح على جيادضوامر أنعلتها بالهلال

عجبت لضمّر تعدو سراعاو فوق متونها شمّ الجبال

نعم لولا عزائم من عليهارماها العجز فى ضنك المجال

تسابق ظلّها فتثير نقعابه سلك القطا سبل الضلال

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۱ عليها غلمة من آل فهرشمائلها أرقّ من الشمال

تمدّ إلى الطعان طوال أيدإذا قصرت عن الطعن العوالى

تسابق للمنية كالعطاشى‌قد استبقت إلى الورد الزلال

و ما برحت تحيّ البيض حتى‌هوت مثل البدور على الرمال

تساقط عن متون الخيل صرعى‌كما سقطت من السلك اللئالى

غدت أشلاؤهم قطعا و أضحت‌صدورهم جفيرا للنبال

و أصبح مفردا فرد المعالى‌يثنى عضبه جمع الضلال

عدا فأطار قلب الجيش رعباثنى قلب اليمين على الشمال

يكاد الرمح يورق فى يديه‌لما فى راحتيه من النوال

فما بأس ابن غيل و هو طاورأى شبليه فى أيدى الرجال

بأشجع من حسين حين أضحى‌بلا صحب يدير رحى القتال

سطا فافتضّها بالرمح بكراو ألقحها عوانا عن حيال

و لما اشتاق للاخرى و وفى‌بحدّ حسامه حق المعالى

هوى للترب ظامى القلب نهبالبيض القضب و الأسل الطوال

و ثاو فى هجير الشمس عارتظلله أنابيب العوالى

أبى إلا الإبا فقضى عزيزاكريم العهد محمود الفعال

قضى عطر الثياب يفوح منهاأريج العزّ لا أرج الغوالى

و أرخص فی فداء الدین نفسایفدّیها القضاء بکل غالی

و ما سلبت عداه منه إلاردا أبلته غاشیة النبال

و سیفا فلّ مضربه قراع‌الطلی و محزّق الدرع المذال

لهیف القلب تروی من دماه- برغم الدین- صادیة النصال

تفطر قلبه و عداه ظلماتحلئه عن الماء الحلال

صریعا و العتاق الجرد تقفوالرعال بجسمه إثر الرعال

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۲ و ثاکلة تناديه بصوت‌یزلزل شجوه شمّ الجبال

عزیز یابن امّ علیّ تبقی‌ثلاثا فی هجیر الشمس صال

أخی انظر نساءک حاسرات‌تستّر بالیمین و بالشمال

سرت أسری کما اشتهت الأعادی‌حواسر فوق أقتاب الجمال ***

[ترجمته]

الشیخ حسن الحمود أدیب موهوب یتحدر نسبه من اسرة عربیة تنتمی إلی قبیلة (طفیل) و والده العالم الجلیل و الفقیه الکبیر الشیخ علی هاجر من الحلة إلی النجف و هو علی بن الحسین بن حمود توجه و هو فی سنّ الکهولة و أکبّ علی طلب العلم حتی نال درجة الاجتهاد مضافا إلی تقاه و ورعه و موضع ثقة المجتمع علی اختلاف طبقاته فکان یقیم الصلاة و تأتم به فی الصحن العلوی الشریف مختلف الطبقات إلی أن توفی ۷ شوال ۱۳۴۴ بعد مرض ألزمه الفراش أعواما و لقد رزقه اللّه ولدین فاضلین هما الحسن و الحسین أما الثانی و هو الأصغر فکان من المجتهدین العظام و ممن یشار الیهم بالبنان و قد توفی قریبا و هو من المعمرین، و أما الأول و هو المترجم له فقد کان من نوابغ عصره و مولده کان حوالی سنة ۱۳۰۵ فی النجف و نشأ بها فی کنف والده، و من أشهر أساتذته الذین اتصل بهم و استفاد منهم فی العربیة و آدابها هو الشیخ محمد رضا الخزاعی و الشیخ عبد الحسین بن ملا قاسم الحلی و السید مهدی الغریفی البحرانی ثم هو من خلال ذلک شدید الملازمة لحضور نادی العلامة الجلیل السید محمد سعید الحبوبی و قد کتب بخطه الجمیل دیوان الشیخ محمد رضا الخزاعی و هناک مخطوطات أدبیة کتبها بخطه، توفاه اللّه یوم الثلاء ۱۱ ربیع الثانی سنة ۱۳۳۷ الموافق ۱ کانون الثانی ۱۹۱۹ و دفن فی الصحن الحیدری أمام الإیوان الذهبی و جزع علیه أبوه جزعا شدیدا بان علیه أثره کما أسف علیه عارفوه و أقام له مجلس العزاء الفاضل الأدیب السید علی سلیل العلامة الجلیل السید محمد سعید الحبوبی و رثاه بقصیدة مطلعها:

أو بعد ظعنک تستطاب الدارفیقرّ فیها للنزیل قرار

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۳

و ظهرت شجاعته الأدبیة یوم دعی إلی بغداد لأداء الامتحان فی عهد الدولة العثمانیة بدل من أن یساق لخدمة الدفاع المصطلح علیها ب (القرعة) و کان رئیس اللجنة السید شکری الألوسی و عند ما استجوب بمسائل دینیة و عربیة نحویة و صرفیة أکبره الرئیس الالوسی فمنحه ساعة ذهبیة فارتجل المترجم له قصیدة أولها.

یا فکر دونک فانظمها لنا دررامن المدائح تتلوها لنا سورا

و یا لسانی فصّلها عیون ثنی‌تزان فیه عیون الشعر و الشعرا

و یا قریحة جودی فی مدیح فتی‌تجاوز النیرین الشمس و القمرا خلف آثارا منها رسالة فی علم الصرف و هی الیوم عند ولده الشیخ أحمد و دیوان شعره الذی جمعه ولده المشار الیه یقارب ۱۵۰۰ بیتا و هو مرتب علی حروف الهجاء و من أشهر قصائده رائعته التی نظمها فی الصدیقة الطاهرة فاطمة بنت النبی محمد صلی اللّه علیه و آله و سلم، و ملاؤها شجاء و أولها:

سل أربعا فطمت أكنافها السحب‌عن ساكنيها متى عن افقها غربوا و هى مشهورة محفوظة و قد ترجم له الكاتب المعاصر على الخاقانى فى شعراء الحلة ترجمة ضافية و ذكر طائفة من أشعاره و نوادره و غزلياته و مراسلاته أما قصائده الحسينية فاليك مطالعها:

۱- هنّ المنازل غيّرت آياتهاأيدى البلى و طوت حسان صفاتها ۶۹ بيتا

۲- لست ممن قضى بحبّ الملاحلا و لا هائما بذات الوشاح ۵۴ بيتا

۳- ما شجانى هوى الحسان الغيدلا و لا همت فى غزال زرود ۵۸ بيتا

۴- من هاشم العلياء جبّ سنامهاخطب أحلّ من الوجود نظامها ۴۲ بيتا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۴ ۵- ألا دع عيونى لهتانهاو خلّ حشاى لنيرانها ۵۰ بيتا

و له من قصيدة فى الامام الحسين (ع):

خلت أربع اللذات و اللهو و الانس‌و لم يبق منها غير أطلالها الدرس

وقفت بها و الوجد ثقّف أضلعى‌و من حرقى كادت تفيض بها نفسى

اسائلها اين الذين عهدتهم‌تضيئين فيهم كنت يا دار بالأمس

فلم تطق التعبير عمّا سألتهالتخبرنى آثار أطلالها الخرس

فأجريت دمعى فى ثراها تذكرالأربع طه سيد الجنّ و الانس

لقد أقفرت مذ غاب عنها ابن فاطمو أضحت مزار الوحش خاوية الاسّ

سرى نحو أرجاء العراق تحوطهأسود لورد الموت أظما من الخمس

أفاعى قناهم تنفث الموت فى العداإذا اعتقلوها و هى ليّنة اللمس

و بيض ضباهم يدهش الحتف و مضهاو يترك أسد الغاب خافتة الحسّ

تهادى كأمثال النشاوى إلى الردىإذا غنّت البيض الرقاق على الترس

أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهمفلم تر غير الكف فى الأرض و الرأس

و لما دعاهم ربهم للقائهلموا أحبائى إلى حضرة القدس

هووا للثرى نهب الصفاح جسومهمعراة على البوغاء تصهر بالشمس

تجول عليها العاديات نهارهاو تأتى عليها الوحش تنحب إذ تمسى

كرام تفانوا دون نصر ابن أحمدو أقصى سخاء المرء أن يسخ بالنفس و له فى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب و مصرعه قصيدة مطلعها:

عج بسفح اللوى و حيّ الربوعاو أذل قلبك المعنّى دموعا و اخرى فى الصديقة فاطمة الزهراء (ع) أولها:

لا رعى اللّه قيلة و عراهاسخط موسى و حلّ منها عراها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۵

و له من قصيدة فى مدح السيد محمد القزوينى و هذا غزلها:

أتى زائرا و الليل شابت ذوائبه‌يرنحه غصن الصبا و يلاعبه

تزرّ على البدر المنير جيوبهو تضفو على الغصن النضير جلابيه

يقابل ليلا صدره افق السمافترسم فيه كالعقود كواكبه

على وجنتيه أنبت الحسن روضةحمتها أفاعى فرعه و عقاربه

و فى فمه ماء الحياة الذى به‌يعيش- إلى أن ينقضى الدهر- شاربه

(و لعت به غضّ الشبيبة ناشئا)جرى الماء فی خديه و اخضرّ شاربه

فغادرنی (قوسا) مثقّف قدّهو صيّرنی رهن الكآبة (حاجبه)

و قلت له زر. قال يفضحنی السنافقلت له ذا ليل شعرك حاجبه

فقال ظلام الليل لم يخف طلعتیفقلت له أردی الكری من تراقبه

فجاء و قد مدّ الظلام رواقهتمانعه أردافه و تجاذبه

فبتنا و أثواب العفاف تلفّناو سادته زندی و طوقی ذوائبه

و نروی أحاديث الصبابة بينافيعذلنی طورا و طورا اعاتبه

إلی أن أغار الصبح فی نوره علیدجی الليل و انجابت برغمی غياهبه

فودعنی و الدمع يغلب نطقهو قد غمر الأرض البسيطة ساربه

و فارقته لكن قلبی من جویجری أدمعا من غرب عينی ذائبه

بديع جمال عن معانيه قاصربيانی و قد ضاقت علیّ مذاهبه

غدائره سود و حمر خدودهو صفر تراقيه و بيض ترائبه

و خطّ يراع الحسن لاما بخدهفسبحان باريه و يا عزّ كاتبه

رقيق أديم الوجه يجرح خدهإذا ما النسيم الغضّ هبّت جنائبه

إذا مرّ فی وادی الأراك تغار منمحاسنه أغصانه و رباربه

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۶

الحاج مصطفی ميرزا المتوفی ۱۳۳۸

اشارة

يا راكب القود تجوب الفلاو تقطع الأغوار و الأنجدا

عرّج علی الطف و عرّس بهاعنی وقف فی أرضها مكمدا

و انشد بها من كل ترب العلامن هاشم من شئت أن تنشدا

فكم ثوت فيها بدور الدجیو كم هوت فيها نجوم الهدی

و كم بها للمجد من صارمعضب علی رغم العلی أغمدا

كل فتی يعطی الردی نفسهو لم يكن يعطی لضيم يدا

يخوض ليل النقع يوم الوغیتحسبه فی جنحه فرقدا

يصدع قلب الجيش إما سطاو يصدع الظلماء إما بدا

تلقاه مثل الليث يوم الوغیبأسا و مثل الغيث يوم الندی

إن ركع الصارم فی كفهخرّت له هام العدی سجّدا

لم يعترض يوم الوغی جحفلاإلا و ثنّی جمعه مفردا

سامهم الذل بها معشرو الموت أحلی لهم موردا

و مذ رأوا عيشهم ذلةو الموت بالعز غدا أرغدا

خاضوا لظى الهيجاء مشبوبةو اقتحموا بحر الردى مزبدا

و قبّلوا خدّ الظبا أحمراو عانقوا قدّ القنا أغيدا

و جرّدوا من عزمهم مرهفاأمضى من السيف إذا جرّدا

يفدون سبط المصطفى أنفساقلّ بأهل الأرض أن تفتدى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۷ عجبت من قوم دعوه إلىجند عليه بذله جنّدا

و واعدوه النصر حتى إذاوافى اليهم أخلفوا الموعدا

و أوقدوا النار على خيمةوتّدها بالشهب من وتّدا

يا بأبى ظمآن مستسقياو ما سقوه غير كأس الردى

و يا بروحى جسمه ما الذىجرى عليه من خيول العدا

و ذات خدر برزت بعدهفى زفرات تصدع الأكبدا

و قومها منها بمرأى فماأقربهم منها و ما أبعدا

فلتبك عين الدين من وقعةأبكت دما فى وقعها الجلمدا و قال من قصيدة فى الامام الحسين (ع):

و قائلة لى عزّ قلبك بعدهمفقلت أصبت القول لو كان لى قلب

فقد أرخصت منى الدموع و لم أزلاغالى بدمعى كلما استامه خطب

رزية قوم يمموا أرض كربلافعاد عبيرا منهم ذلك الترب

أكارم يروى الغيث و الليث عنهمإذا وهبوا ملأ الحقائب أوهبّوا

إذا نازلوا الأعداء أقفر ربعهاو إن نزلوا فى بلدة عمّها الخصب

تخفّ بهم يوم اللقاء خيولهمفتحسبها ريحا على متنها الهضب

إذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوايسابق ندبا منهم ما جد ندب

يكلفهم أبناء هند مذلةو توصيهم بالعزّ هندية قضب

فيا لهفة الاسلام من آل هاشمووا حربا للدين مما جنت حرب

فأضحى إمام المسلمين مجرداوحيدا فلا آل لديه و لا صحب

و ظلّ و ليل النقع داج تحفهنصول القنا كالبدر حفّت به الشهب

و قد ولى الهندىّ تفريق جمعهمفصحّ (لتقسيم) الجسوم به الضرب

إلى أن قضى ظمآن و الماء دونه(مباح على الرواد منهله العذب)

بنفسى يا مولاى خدك عافرو جسمك مطروح أضرّ به السلب ***

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۸

[ترجمته]

الشيخ اغا مصطفى ابن الاغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا أحمد التبريزى من اسرة مجتهد الشهيرة بتبريز، ولد سنة ۱۲۹۵ و توفى فيها فى أواسط شهر رمضان ۱۳۳۷ و جاءت جنازته إلى النجف الأشرف سنة ۱۳۳۸ درس بالنجف مدة حتى نال حظا وافرا من العلم و رجع لمسقط رأسه.

كان كما يقول الشيخ الأمينى فى (شهداء الفضيلة) أحد أفذاذ الامة و عباقرة العصر الحاظر. ولد بتبريز سنة ۱۲۹۷ و تخرّج على

الخراسانی و شیخ الشریعة الأصبهانی و آیة اللّه الطباطبائی الیزدی. له حاشیة علی الکفایة فی الاصول لم تتم. رسالة فی اللباس المشکوک، أرجوزة فی علمی العروض و القافیة، رسائل مختلفة فی الفلکیات و الریاضیات، إما فی الأدب فکان فارس میدانه، و لقد قال فیه الحجة المصلح الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء:

ترکت سیوف الهند دونک فی الفتکعلی العرب العربا و أنت من الترک

تبرّزت من تبریز رب فصاحةبها مدنیا قد حسبناک أو مکی

فکم لک من نثر و نظم تزیّنتبنفسهما المسکّی کافورة المسک

سبکت میاه الحسن فی حسن سبکهافیا لأبیک الخیر من حسن السبک

لو الملک الضلیل یهدی لمثلهالظلّ یفادیها و إن عزّ بالمسک

و تسلیه عن (ذکری حبیب و منزل)و یضحک إعجابا بها من (قفا نبک)

إذا رحت تتلوها غدا و هو قائلفدیتک و اللسن الأعاریب یا ترکی

لباب معان یسحر اللب لفظهافیحسبه نظم اللئالی بلا سلک

و لکن آی المصطفی آیة العلیأثارت فآثرت الیقین علی الشک

فتی زاد أیام الصبا سمک رفعةتقاصر شأو الشیب عن ذلک السمک

و تلقاه قبل الاختبار مهذبامخائله تغنی اللبیب عن المسک و للعلامة الشیخ محمد رضا الأصبهانی هذه الأبیات کتبها الیه:

علوت فی الفضل السهی و السماکفأنت بدر و المعالی سماک

لا غرو إن فقت الثریا علافأنت فی ذلک تقفو أباک

و مذ حللت القلب أکرمتهو کیف لا یکرم مثلی حماک

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۲۹

و له من الشعر معارضا قصیدة الشیخ محمد السماوی التی أولها:

وجهک فی حسنه تفننأنبت حول الشقیق سوسن قال فی أولها:

سبحان من صاغه و کوّنفی غصن وردة و سوسن

أحنّ من ثغره و من ذارأیته للیتیم ما حن

شطّر بالوجد بیت قلبیو فیه کل الغرام ضمّن

أللّه کم من دقیق معنیللحسن ذاک الوشاح بیّن

ضمّن قلبی الأسی و عهدیبمتلف الحب لا یضمّن

لولا ثنایاه ما حسبناأن صغار الجمان أثمن و کانت بینه و بین الشیخ اغا رضا الأصبهانی و الشیخ جواد الشبیبی مراسلات و مما أرسل الیهما قصیدة أولها:

شهدت لیس الشهد غیر ریقهاما ذاقها سواک یا سواکها

و غیر أخلاق الرضا فهی التیما أدرکت أو لو النهی إدراکها

المرتدی ببردة العلم التیسدّی التقی لحمتها و حاکها

تعوّدت أنمله البسط فلوهمّ ببخل لم یطق إمساکها

یابن الاولی قد وطأت أقدامهمهام السما فشرّفوا أملاکها و ترجم له فی (الحصون المنیعة) فقال: کان شابا ظریفا حسن الأخلاق طیب الاعراق، جمیل المعاشرة، عالما فاضلا مهذبا کاملا أدیبا لبیبا، شاعرا ماهرا، و له شعر جید السبک رائق اللفظ و له مطارحات و

مراجعات مع شعراء عصره من شعراء النجف و غيرهم، و كان من أصدقاء الشيخ اغا رضا الأصفهانى فكم دارت بينهما من مطارحات و مراسلات شعرية و أدبية. انتهى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۰

السيد عبد المطلب الحلى المتوفى ۱۳۳۹

اشارة

قم بنا ننشد العيس الطلاحاعن بلاد الذلّ نأيا و انتزاحا الى ان يتخلص لموقف الحسين و بطولته فيقول:

بأبى الثابت فى الحرب علىقدم ما هزّها الخوف براحا

كلما خفّت بأطواد الحجازاد حلما خفّ بالطود ارتجاحا

مسعر إن تخبو نيران الوغىجرّد العزم و أوراها اقتداحا

لم يزل يرسى به الحلم علىجمرها صبرا و قد شبّت رماحا

كلما جدّت به الحرب رأىجدّها فى ملتقى الموت مزاحا

إن يخنه السيف و الدرع لدىملتقى الخيل إتقاء و كفاحا

لم يخنه الصبر و العزم إذاصرّت الحرب إدّراعا و اتشاحا

رب شهبآء رداح فلّهاحين لاقت منه شهبآء رداحا

كلما ضاق به صدر الفضاصدره زاد اتساعا و انشراحا

فمشى قدما لها فى فتيةكأسود الغاب يغشون الكفاحا

يسبقون الجرد فى الهيجا إذاصائح الحىّ بهم فى الروع صاحا

و يمدّون و لكن أيديياللعدى تسبق بالطعن الرماحا

أيديا فى حالة تنشى الردىو بأخرى تمطر الجود سماحا

فهى طورا بالندى تحيى الورىو هى طورا أجل كان متاحا

بأبى أفدى وجوها منهمصافحوا فى كربلا فيها الصفاحا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۱ أوجها يشرقن بشرا كلماكلح العام و يقطرن سماحا

تتجلى تحت ظلماء الوغى كالمصابيح التماعا و التماحا

أرخصوا دون ابن بنت المصطفىأنفسا تاقت إلى اللّه رواحا

فقضوا صبرا و من أعطافهمأرج العز بثوب الدهر فاحا

لم تذق ماء سوى منبعثمن دم القلب به غصت جراحا

أنهلت من دمها لو أنهكان من ظامى الحشا يطفى التياحا

أعريت فهى على أن ترتدىبنسيج الترب تمتاح الرياحا

و تبقّوا أجدلا من عزّهلسوى الرحمن لم يخفض جناحا

يتلقى مرسل النبل بصدر وسع الخطب و قد سدّ البطاحا

فقضى لكن عزيزا بعدماحطم السمر كما فلّ الصفاحا

ثاويا ما نقمت منه العدىصرعة قد أفنت الشعر امتداحا

و نواعيها مدى الدهر شجىيتجاوبن مساء و صباحا

وآ صريعا نهبت منه الضبامهجة ذابت من الوجد التياحا

يتلظى عطشا فوق الثرىو الروى من حوله ساغ قراحا

هدموا فى قتله ركن الهدىو استطاحوا عمد الدين فطاحا

بكت البيض عليه شجوهاو المذاكى يتصاهلن نياحا

أىّ يوم ملأ الدنيا أسىطبّق الكون عجيجا و صياحا

يوم أضحى حرم اللّه بهللمغاوير على الطف مباحا

أبرزت منه بنات المصطفىحائرات يتقارضن المناحا

أيها المدلج فى زيافةتنشر الأكم كما تطوى البطاحا

فإذا جئت الغريين أرحفلقد نلت بمسراك النجاحا

صل ضريح المرتضى عنى و خذغرب عتب يملأ القلب جراحا

قل له يا أسد اللّه استمعنفثة ضاق بها الصدر فباحا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۲ كم رضيع لك بالطف قضىعاطشا يقبض بالراحة راحا

أرضعته حلم النبل دمامن نجيع الدم لا الدرّ القراحا

و لكم ربة خدر ما رأىشخصها الوهم و لا بالظن لاحا

أصبحت ربّة كور و بهاترقل العيس غدوا و رواحا

سلبت أبرادها فالتحفتبوقار صانها عن أن تباحا

و اكتست بردا من الهيبة قدردّ عنها نظر العين التماحا

لو تراها يوم أضحت بالعرىجزعا تندب رحلا مستباحا

حيث لا من هاشم ذو نخوةدونها فى كربلا يدمى السلاحا ***

[ترجمته]

السيد عبد المطلب الحسينى، ابن السيد داود بن المهدى بن داود بن سليمان الكبير. علم من أعلام الأدب، كريم الحسب و النسب، فجدّه لأبيه السيد مهدى بن داود و قد مرّت ترجمته و عمّه السيد حيدر بن سليمان الذائع الصيت، تجد مسحة حيدرية على شعره اكتسبها منه، يقول الشيخ اليعقوبى فى ترجمته:

كان فصيح البيان جرىء اللسان كثير الحفظ ذكى الخاطر خصب القريحة مرهف الحس، كان يعرض شعره على عمّه فى حياته و رثاه بعد وفاته بثلاث قصائد، و قد أطراه الشيخ محمد الجواد الشبيبى- شيخ الأدب فى العراق- و اليك نص ما قاله:

و قد أغرب مذ أعرب سيد بطحائها (عبد المطلب) عن رثاء لو وعته الخنساء لأذهلها عن صخر. ولد المترجم فى الحلة حوالى سنة ۱۲۸۰ و نشأ فيها و كان جلّ تحصيله الأدبى من عمه السيد حيدر و خاض المعارك السياسية و كان صوته يجلجل بشعره و خطبه داعيا لجمع الكلمة و الوحدة الإسلامية و أثار حماسة العشائر الفراتية بنظمه باللغتين الفصحى و الدارجة حتى احرقت داره بعد ما نهبت، و هذه قصائده الوطنية المنشورة يومذاك فى صحف بغداد تشهد بذلك.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۳

اثاره الادبية:

۱- جمع ديوان عمه السيد حيدر و وضع له مقدمة ضافية طبعت مع الديوان سنة ۱۳۱۳.

۲- جمع ديوان جده السيد مهدى فى جزئين كبيرين.

۳- ديوانه الذى يجمع مجموعة أشعاره.

۴- شرح ديوان المهيار الديلمى بثلاثة أجزاء، و هو من أسمى شروح ديوان المهيار.

اليك نبذة من روائعه فهذه قصيدته التى أنشأها سنة ۱۳۳۱ فى الحرب الايطالية:

أيها الغرب منك ماذا لقيناكل يوم تثير حربا طحونا

تظهر السلم للأنام و تخفى‌تحت طىّ الضلوع داء دفينا

أجهلتم بأننا مذ خلقناعرب ليس ينزل الضيم فينا

و لنا نبعة من العزّ يأبى‌عودها أن يلين للغامزينا

قد قفونا آباءنا للمعالى‌و اليها أبناؤنا تقتفينا

علّمونا ضرب الرقاب دراكاو على الطعن فى الكلى درّبونا

نحن قوم إذا الوغى ضرستنالم نبدّل بشدة البأس لينا

و إذا ما رحى الحروب استدارت‌نحن كنا أقطابها الثابتينا

ما شربنا على القذا مذ وردناو سوى الصفو لم نكن واردينا

لاندى الوتر للعدا إن وترناو على الوتر لا نغضّ الجفونا

و إذا ما نسبتنا يوم روع‌لوغى فهى أمّنا و أبونا

شمل الجور شعبنا فائتلفنالدفاع العدو متحدينا

قل لايطاليا التى جهلتنابثبات الاقدام هل عرفونا

كيف ترجو كلاب (رومة) منأن ترانا لحكمها خاضعينا

دون أن تفلق الجماجم و الهام‌بضرب يأتى على الدارعينا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۴ نبحونا مهوّلين فلماان زأرنا عاد النباح أنينا

حيث لم تجدها المناطيد نفعاكلما حلّقوا بها معتدينا

سائلوها بنا غداة التقيناو المنايا يخطرن فيهم و فينا

كيف رعناهم الغداة بضرب‌جعل الشك فى المنايا يقينا

زاحفونا بجيشهم فزحفناو قلبنا على الشمال اليمينا

كلما صلّت القواضب خروااللضبا لا لربهم ساجدينا

ملأوا البرّ بالجيوش كما قدشحنوا مثلها البحور سفينا

كلما صاحت المدافع ثبنابصليل الضبا لها مسكتينا

و نقضنا صفوفهم بطعان‌لم يدع للطليان صفا مكينا

أنكرونا أنا بنو تلكم الأسدفلما ثرنا لها عرفونا

سل (طرابلسا) التى نزلوهاكيف ذاقوا بها العذاب المهينا

كلما بالفرار جدّوا تراناباالضبا فى رؤوسهم لاعبينا

يا رسولى للمسلمين تحمّل‌صرخة تملأ الوجود رنينا

و تعمّد بطحاء مكة و اهتف‌ببنى فاطم ركينا ركينا

و على الحىّ من نزار و قحطان‌فعج و امزج الهتاف حنينا

الحراك الحراك يا فئة اللّه‌إلى الحرب لا السكون السكونا

أبلغا عنى الخليفة قولاغثّه فى المقال كان سمينا

أبجدّ بالصلح نرضى فنمسى‌نقرع السن بعده نادمينا

كيف ترضى على (الهلال) نراهم‌و هم فى صليبهم باذخونا

فارفض الصلح يابن من دوخوهابشبا المرهفات روما و (صينا)

يابن ودى عرّج بايران فيناإنها اليوم نهزة الطامعينا

قف لنبكى استقلالها بعيون‌ننزف الدمع فى الخدود سخينا

و على مشهد الرضا عج ففيه‌فعل الروس ما أشاب الجنينا

تركوا المسلمين فيه حصيداو استباحوا منه الرواق المصونا

لا تحدّث بما جرى فيه إعلانا فإن الحديث كان شجونا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۵

و شعره بهذا المستوى العالى سواءا نظم فى السياسة أو فى الغزل أو المدح و الرثاء، ودّع الحياة بضواحى الحلة يوم ۱۳ ربيع الأول سنة ۱۳۳۹ و عمره قد قارب الستين و نيران الثورة العراقية لم تخبو بعد فى الفرات الأوسط. و حمل نعشه إلى النجف و دفن بوادى السلام، كتب عنه السيد محمد على كمال الدين فى كتابه (الثورة العراقية الكبرى) و ذكر قصيدة عبد الكريم العلاف فى رثائه و هنا نورد رائعة اخرى من روائعه فى رثاء جده الإمام الحسين (ع):

أيقظته نخوة العزّ فثاريملأ الكون طعانا و مغارا

مستميتا للوغى يمشى على‌قدم لم تشك فى الحرب عثارا

يسبق الطعنة بالموت إلى‌أنفس الأبطال فى الروع ابتدارا

ساهرا يرعى ثنايا غزّه‌بعيون تحتسى النوم غرارا

مفردا يحمى ذمار المصطفى‌و أبىّ الضيم من يحمى الذمارا

منتض عزما إذا السيف نباكان أمضى من شبا السيف عرار

ثابت إن هزت الأرض به‌قال قرىّ تحت نعلىّ قرارا

طمعت أبناء حرب أن ترى‌فيه للضيم انعطافا و انكسارا

حاولت تصطاد منه أجدلانفض الذل على الوكر و طارا

و رجت للخسف أن تجذبه‌أرقما قد ألف العزّ وجارا

كيف يعطى بيد الهون إلى‌طاعة الرجس عن الموت حذارا

فأبى إلا التى إن ذكرت‌هزّت الكون اندهاشا و انذعارا

تخلق الأيام فى جدّتهاو هى تزداد علاء و فخارا

فأتى من بأسه فى جحفل‌زحفه سدّ على الباغى القفارا

و ليوث من بنى عمرو العلى‌لبسوا الصبر لدى الطعن دثارا

كل مطعام إذا سيل القرىيوم محل نحر الكوم العشارا

و طليق الوجه يندى مشرقاكلما وجه السما جفّ اغبرارا

هو ترب الغيث إن عام جفاو أخو الليث إذا ما النقع ثارا

أشعروا ضربا بهيجاء غدالهم فى ضنكها الموت شعارا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۶ غامروا فى العز حتى عبرواللعلى من لجج الموت غمارا

و على الأحساب غاروا فقضوابالضبا صبرا لدى الهيجا غيارى

فقضوا حق المعالى و مضواطاهرى الأعراض لم يدنسن عارا

قصرت أعمارهم حين غدالهم القتل على العزّ قصارا

عقدوا الاخرى عليهم و لهافارقوا الدنيا طلاقا و ظهارا

جعلوا أنفسهم مهرا لهاو الرؤوس الغالبيات نثارا

و المصابيح التى تجلى بهاصيروهنّ رماحا و شفارا

يا له عقدا جرى فى كربلابجزيل الأجر لم يعقب خسارا

أقدموا فى حيث آساد الشرىنكصت عن موكب الضرب فرارا

و تدانوا و القنا مشرعةيتلمظنّ إلى الطعن انتظارا

بذلوها أنفسا غاليةكبرت بالعز أن ترضى الصغارا

أنفسا قد كضّها حرّ الظمافأسالوها على الطعن حرارا

تاجروا اللّه بها فى ساعةلم تدع فيها لذى بيع خيارا

أيها المرقل فيها جسرةكهبوب الريح تجتاب القفارا

صل إلى طيبة و أعقلها لدىأمنع الخلق حريما و جوارا

و أنخها عنده موقرةبالشجا قد خلعت عنها الوقارا

و له لا تعلن الشكوى و إنكبر الفادح أن يغدو سرارا

حذرا من شامت يسمعهاكان بالرغم لخير الرسل جارا

فلقد أضرم قدما فتنةكربلا منها غدت تصلى شرارا

قل له عن ذى حشا قد نفذتأدمعا سال بها الوجد انهمارا

يا رسول اللّه ما أفضعهانكبة لم تبق للشهم اعتذارا

كم لكم حرّ دم فى كربلاذهبت فيه المباتير جبارا

يوم ثار اللّه فى الأرض بهآل حرب أدركت بالطف ثارا

و الذى أعقب كسرا فى الهدىليس يلقى أبد الدهر انجبارا

حرم التنزيل و النور الذىبسناه غاسق الشرك استنارا

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۷ و صفاياك اللواتى دونهاضرب اللّه من الحجب ستارا

أبرزت حاسرة لكن علىحالة لم تبق للجلد اصطبارا

لا خمار يستر الوجه و هللكريمات الهدى أبقوا خمارا

لا و من ألبسها من نورهأزرا مذ سلبوا عنها الأزارا

لم تدع أيدى بنى حرب لهامن حجاب فيه عنهم تتوارى

لو تراها يوم فرّت و علىخدرها فى خيله الرجس أغارا

يتسابقن إلى الحامى و هل‌يملك الثاوى على الترب انتصارا

تربط الأيدى من الرعب علىمهج طارت من الرعب انذعارا

تتوارى بثرى الرمضا أسىلقتيل بالعرا ليس يوارى

و هو ملقى بثرى هاجرةيصطلى من وهج الرمضا أوارا

كلما صعّدت الوجد أبىدمعها من لوعة إلا انحدارا

لم تجد من كافل إلا فتىمضّه السقم و أطفالا صغارا

بالظما أعينها غارت و ماذاقت الماء فليت الماء غارا

تحرق البوغاء منهم أرجلاأنعلتها أرؤوس النجم فخارا

أفزعتها هجمة الخيل فراحت تتعادى بثرى الرمضا فرارا

كل مذعور كبا رعبا علىحرّ وجه كسنا البدر أنارا

كلما كضّ الظما أحشاءهاألصقت بالترب أكبادا حرارا

كلما يلذعها حرّ الثرىراوحت فيها يمينا و يسارا

يا لها فاقرة قد قصمتمن نبىّ اللّه ظهرا و فقارا

بكر خطب كل آن ذكرهاللورى يبتكر الحزن ابتكارا و له مرثية ثالثة من غرر الشعر جاء فى أولها:

لتبق الضبا مغمودة آل هاشمفما هى بعد الطف منها لقائم

و تلقى القنا منزوعة النصل عن يدستقرع منها حسرة سنّ نادم و مجموعها ۷۷ بيتا.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۸

السيّد ميرزا آل سليمان المتوفى ۱۳۳۹

اشارة

حتى م هاشم لا يرف لواهافالسيل قد بلغ الزبى و علاها

و الخيل من طول الوقوف قد اشتكتفبأى يوم هاشم ترقاها

سل اسرة الهيجاء من عمرو العلىمن يوقد الحرب العوان سواها

ما نومها عن كربلا و عميدهانهبته بيض امية و قناها

فى يوم حرب فيه حرب ألّبتأو غادها و استنهضت حلفاها

و استنفرت جيش الضلال و قصدهايوم النفير تذكرت آباها

و سرت به للطف حتى قابلتفيه الحسين و ضاق فيه فضاها

و على الشريعة خيّمت بجموعهاكى لا تذيق بنى النبى رواها

ظنت بعدة جيشها و عديدهاو الماء فى يدها بلوغ مناها

يلوى الحسين على الدنية جيدهلطليقها خوف الردى و لقاها

فأبى أبيّ الضيم أن يعطى يداللذل أو يهوى صريع ثراها

وسطا بعزم ما السيوف كحدّهيوم اللقا هو فى الطلى أمضاها

و ترى الكماة تساقطت من سيفهفوق البسيطة قبل أن يغشاها

و أمات شمس نهارها بقتامهاو بسيفه ليل القتام ضحاها

و ثنى الخيول على الرجال و لفّهاو رجالها فوق الخيول رماها

يسطو و نيران الظما فى قلبهما بين جنبيه تشبّ لظاها

حتى دعاه اللّه أن يغدو لهو يجيب داعيه لأمر قضاها

فهوى على وجه الثرى لرماحهاو سهامها نهبا و طعم ظباها

و مضى الجواد إلى المخيم ناعيالبنات فاطم كهفها و حماها

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۳۹ فبكت بنات المصطفى مذ جاءهاو بكت ملائكة السما لبكاها

و فررن للسجاد من خوف العدىتشكو فصدّعت الصفا شكواها

(دع عنك نهبا صيح فى أبياتها)و النار لما أضرمت بخباها

لكن لزينب و النساء تلهفىمن خدرها من ذا الذى أبداها

أبرزن من حجب النبوة حسرا(و تناهبت أيدى العدو رداها)

لهفى لربة خدرها مذعورةأنى تفرّ إذ العدى تلقاها

إن تبكى أطفال لها أو تشتكىبالسوط زجر فى المتون علاها

من مخبر عنى بنى عمرو العلىأين الشهامة يا ليوث و غاها

نهضا فآل الوحى بين عداكملا كافل من قومها يرعاها

تحدو حداة اليعملات بثقلكمللشامتين بها و هم طلقاها

و إلى ابن هند للشئام سروا بهاأفهل علمتم كيف كان سراها

و يزيد يهتف تارة فى أهلهو يسب اخرى قومها و أباها ***

[ترجمته]

السيد مرزه ابن السيد عباس مشهور بشرف النسب و الحسب، ولد حوالى سنة ۱۲۶۵ بالحلة و تدرج على الكمال و الأدب، و اسرة آل سليمان الكبير يتوارثون الشعر و النبوغ. كان أبوه العباس من وجوه هذه الاسرة و أعيان ساداتها، و أبو السيد عباس هو السيد علاوى- جدّ المترجم له- زعيم مطاع فى الحلة و أطرافها، ترأس فيها بعد عمه و أبيه السيدين: على و الحسين ولدى السيد سليمان الكبير. و له مكانة سامية عند حكام الحلة و ولاة بغداد و خاصة فى عهد الوزير داود باشا، و شاعرنا الذى نتحدث عنه نبعة من تلك الدوحة فهو أبو مضر مثال الاباء و السيادة حيث أنه من تلك القادة، محترم الجانب له مكانة عالية فى الأوساط، يسحرك بحديثه و يعجبك بطلعته و هندامه، شديد المحافظة على تقاليده و معتقداته، ساهم مساهمة كبرى فى الثورة العراقية و جاهد الانكليز بيده و لسانه، فى طليعة الثوار المحاربين، و عندما تدرس الثورة العراقية تعرف الموقف البطولى للسيد ميرزا حتى احرقت داره و نهب

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۰

ما فيها و هو يواصل الهتاف بخطابه و بشعره باللغتين الفصحى و الدارجة فقد كان فيهما و فى الخطابة المنبرية له القدح المعلّى، يقول الشيخ اليعقوبى: و له باللغة العامية مطولات فى أهل البيت بأوزان شتى من البحور الدارجة التى لا يكاد يجاريه فيها احد من معاصريه

فقد كان يجيد فيها إجادة ابن عمه السيد حيدر الحلى فى الفصحى. مدحه الحاج عبد المجيد المشهور بالعطار بأبيات يهنيه فيها بولادة ولده الأصغر محمد سنة ۱۳۲۹ و يؤرخ ذلك العام، قال:

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعاأبا مضر عند الحفيظة و الندا

لأنت و إن طالت قصار معاصملأطولها باعا و أبسطها يدا

و أمنعها جارا و أبذلها ندىو اقربها رحما و أبعدها مدى

من الآل آل المصطفى خير معشرجلت ظلمات الغى بالبأس و الهدى

تهنّ به شبلا نمته ضراغمتخرّ له الاساد فى الحرب سجدا

و فرخا أصاب المجد أيمن طائربميلاده مذ جاوز النسر مصعدا

سلالة فخر الكائنات محمدو أكرم من فى الكون يدعى محمدا

فما جهلت أعوامه حين أرخواو ليلة ميلاد الرسول تولدا تغيب المترجم له عن وطنه و كان أكثر سكناه فى (الحصين) قرب الحلة و لما عاد و ذلك سنة ۱۳۳۹ علم بوفاة ابنى عمّيه: السيد عبد المطلب الحلى الحسينى و السيد حسين ابن السيد حيدر جزع لفقدهما فاختار اللّه له اللحاق بهما فودّع الحياة و عمره ۷۴ سنة على التقريب. و تأتى فى جزءآت من هذه الموسوعة ترجمة ولده السيد مضر، و كل آت قريب.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۱

الشيخ عبّاس قفطان المتوفى ۱۳۳۹

اشارة

قال من قصيدة:

و أصبح قطب دائرة المعالىعليه محيط هيجاها استدارا

إذا رعدت همت هام الأعادىفتحسبها إذا انهلّت قطارا

و لما للقضا داع دعاههوى صعقا و لبّاه ابتدارا

ثلاثا بالعرى عار عفيرافديتك من عفير لا يوارى

و أعظم ما دهى علياء فهررزايا زدن أحشاها استعارا

عقائلها الحرائر حين فرّتمن الأطناب ذاهلة حيارى

قد استلبوا ملاحفها و لكن كساها نور هيبتها أزارا ***

[ترجمته]

الشيخ عباس ابن الشيخ عبود الشهير ب (قفطان) أديب خطيب هاجر من النجف فى شبابه و سكن الحيرة و كانت الحيرة يومئذ و لم تزل تعتز بخطباء المنبر الحسينى فامتزج الشيخ عباس بأبناء المنطقة و صار ينظم و يخطب بأكثر المناسبات و جمع ديوانه و محاضراته الدينية فى مجموع بخطه. كتب عنه البحاثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى. توفى سنة ۱۳۳۹ تقريبا و دفن بالنجف و نعاه عارفوه.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۲

ضاق نطاق الكتاب عن استيعاب المواد التى أعددناها له فاكتفينا بالاشارة و الاختصار فذلك أولى من الاهمال ثم الاعتذار و موعدنا مع القراء الجزء التاسع، و سيمتاز عن الاجزاء السابقة بتصاوير الشعراء الذين يضمهم الكتاب:

الشيخ محمد الزهيرى: المتوفى سنة ۱۳۲۹ من شعراء القطيف، ترجم له صديقنا الشيخ على المرهون فقال: الفاضل الشيخ محمد بن عبد اللّه بن حسن بن عبد أللّه بن عبد الحسين آل زهير. و آل زهير اسرة كريمة من قطان سيهات من قرى القطيف، و طائفة منهم تسكن قرية الملاحة و بها تولد الشاعر الزهيرى، و نشأ ميالا لحب العلم و مجالسة العلماء و الادباء و سكن البصرة مدة من الزمن ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفى بها فى شهر جمادى الاولى سنة ۱۳۲۹ و خلف ولده الشهم الحاج عبد الجليل و هو شخصية لامعة محترمة. له ديوان شعر فى أهل البيت يوجد عند بعض الادباء. و للشاعر المترجم له قصيدتان فى الرثاء فى كتاب (شعراء القطيف) اقتطفنا منهما البعض فمن الاولى قوله:

غداة أبىّ الضيم ألوى على الردىو نادت حواديه بحيّى على الوخد

ظهيرة قالوا تحت مشتبك القناتباركت من حتف و بوركت من ورد

و قام أبو السجاد يجلو بسيفهظلام ظلال كان فى الأرض ممتد

فأحجمت الصيد الصناديد خيفةالمنية حتى جاء جبريل بالعهد و يقول فى الاخرى:

يا عين جودى بانسكابلمصاب آل أبى تراب

وحشاى ذوبى حرقةلقتيل سيف ابن الضبابى

و عجبت ممن حاولتصبرى على عظم المصاب

أو بعد وقعة كربلايصبو المحب إلى التصابى الشيخ محمد صالح آل طعان: الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان القديحى. توفى سنة ۱۳۳۳ ه و كان رحمه اللّه علامة ثقة عند جميع الطبقات و هو كأبيه علما و عملا و أخلاقا و أدبا، و أول تلمذته على يده و كانت ولادته ۱۲۸۱ قال صاحب شعراء القطيف: و له آثار و مآثر علمية

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۳

و أدبية فمنها ديوانه الذى جاء أكثره تخاميس فى أهل البيت، و ذكر تخميسه لقصيدة السيد حيدر الحلى. و سبق أن ترجمنا فى الجزء السابع من هذه الموسوعة لجده الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن على السترى المتوفى بالطاعون فى مكة المكرمة ۱۲۸۱. كما ترجمنا بهذا الجزء لوالده الشيخ أحمد بن صالح المتوفى سنة ۱۳۱۵ ه و هذه ترجمة مختصرة للحفيد الشيخ محمد صالح الشيخ أحمد الشيخ صالح تغمدهم اللّه جميعا برحماته الواسعة.

الحاج محمد البراهيم: هو الوجيه الحاج محمد بن أحمد البراهيم- قبيلة من القبائل العربية المعروفة بالخير و الصلاح، اشتهرت بالتجارة مضافا إلى الكمال و الأدب و الأعمال الخيرية، يسكن الكثير منهم بلاد صفوى، و الكويكب، و المسعودية، يقول صاحب شعراء القطيف و كلهم من الأخيار و أماثل الرجال، وجدهم المغفور له الحاج محمد كان على جانب عظيم من حبّه للخير، و ما فى الاباء ترثه الأبناء، توفى رحمه اللّه سنة ۱۳۳۵ و خلّف مدائحه لأهل البيت، و ذكر الشيخ جملة من رثائه للامام الحسين (ع).

الشيخ محسن بن خميس: هو الشيخ محسن بن على بن سلمان بن رضا بن خميس. المتوفى سنة ۱۳۳۵ و آل خميس قبيلة عربية تتحلى بسمعة طيبة فى الأوساط التجارية و الأدبية يسكنون قلعة القطيف- البلدة القديمة العهد البعيدة الأثر، فقد دلّت الأثار و الوثائق التاريخية على تأريخ تأسيس سورها و أنه كان فى سنة ۲۱۶ ه و من آل خميس فى عصرنا رجال أخيار يتحلّون بالدين و الأدب ورثوا الخصال الطيبة عن سلفهم كابرا عن كابر، وجدهم الشاعر المشار اليه مشهور بالتقى و الفضل و الأدب و خلّف من تراثه الروحى روائع فى أهل البيت عليهم السلام منها قصيدة يرثى بها على الأكبر ابن الحسين (ع) و يذكر جهاده بين يدى أبيه يوم كربلاء.

الشيخ عبد على الماحوزى: هو ابن محمد بن على بن محمد بن عبد على ابن حسين بن جعفر الماحوزى، المتوفى سنة ۱۳۳۷ ه أحد

أعلام القرن

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۴

الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية و أدّوا رسالتهم كما يجب، تحدّر من اسرة شريفة عريقة فى النسب، و آل الماحوزى قبيلة نزحت من البحرين قبل قرنين تقريبا إلى القطيف، و نبغ منهم علماء و ادباء و شعراء و حتى اليوم تتمتع هذه الاسرة بالسمعة الطيبة و يسكنون قرية الدبابية و الكويكب. و المترجم له نظم فى أهل البيت فأجاد، و ذكر المعاصر الشيخ على المرهون له أرجوزة فى حديث الكساء غير أنه فقد أكثرها و لم يعثر إلا على ۳۳ بيتا فقط، أقول و سبق أن ذكرنا منظومة جليلة فى حديث الكساء من نظم المرحوم العلامة الجليل السيد محمد القزوينى و سنذكر بعون اللّه فى الجزء الآتى أرجوزة فى هذا الحديث الشريف من نظم العلامة التقى السيد عدنان البصرى، و اليكم مقتطفات من نظم الماحوزى أسكنه اللّه جنته:

أفتتح الكلام باسم الخالق‌مصلّيا على النبى الصادق

و آله الأطهار سادات الورى‌ما حلّ فى السماء نجم و سرى ***

روى الثقاة من رواة الخبرخير حديث مسند معتبر

عن أفضل النساء ذات المحن‌فاطمة الزهراء أمّ الحسن

قالت عليها أفضل السلام‌بينا أنا يوما من الأيام

فى منزلى إذ النبى قد دخل‌فأشرق البيت بخاتم الرسل ***

فقال يا فاطم يا ستّ النسامسرعة قومى و هاتى لى الكسا

بلا توان و به غطينى‌ثم اسألى اللّه بأن يشفينى

فقالت الزهراء ثم جئته‌بما أراد و به غطّته

و صرت نحوه اكرر النظرو وجهه كالبدر فى رابع عشر و من أجمل الصدف أن يختتم الكتاب بحديث الكساء الحديث الذى يشتمل على آية كريمة يرتلها المسلمون آناء الليل و أطراف (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) هذه الآية نزلت فى النبى و على و فاطمة

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۵

و الحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم. روتها كتب السنة بطرق كثيرة عن ام سلمة و عائشة و أبى سعيد الخدرى و سعد و واثلة بن الأسقع و أبى الحمراء و ابن عباس و ثوبان مولى النبى و عبد اللّه بن جعفر و على و الحسن بن على فى قريب من أربعين طريقا.

إن كثيرا من هذه الروايات- و خاصة ما رويت عن ام سلمة- و فى بيتها نزلت الآية تصرح باختصاصها بهم. فى (الدر المنثور) قال: أخرج الطبرانى عن أم سلمة أن رسول اللّه قال لفاطمة ائتينى بزوجك و ابنيك فجاءت بهم فألقى رسول اللّه ص عليهم كساء فدكّيا ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد- و فى لفظ، آل محمد- فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدى و قال: إنك على خير.

و فى الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال لما دخل على بفاطمة جاء النبى أربعين صباحا إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه و بركاته. الصلاة رحمكم اللّه إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم.

و فيه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال شهدنا رسول اللّه تسعة أشهر يأتى كل يوم باب على بن أبى طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته أهل البيت (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و الروايات فى ذلك كثيرة من طرق أهل السنة و من أراد الاطلاع عليها فليراجع غاية المرام للبحرانى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۶

فهرس

الصفحة سنة الوفاة

۶/ ۱۳۰۴/ السيد حيدر الحلى حياته، تفوقه فى الرثاء، مؤلفاته، المعانى التى امتاز بها، مؤاخذاتنا عليه، نموذج من رثائه للحسين.

۳۴/ ۱۳۰۴/ السيد ميرزا صالح القزوينى و شرف بيته، لون من شعره.

۳۹/ ۱۳۰۴/ الشيخ عباس زغيب نبذة من حياته.

۴۰/ ۱۳۰۴/ الشيخ موسى شرارة العاملى حياته العلمية، نموذج من شعره.

۴۴/ ۱۳۰۵/ الشيخ حسون العبد اللّه، شاعريته و حياته الأدبية نماذج من أشعاره.

۵۲/ ۱۳۰۵/ الميرزا اسماعيل ابن السيد رضا الحسينى الشيرازى جملة أحواله.

۵۴/ ۱۳۰۵/ الشيخ محسن أبو الحب شاعريته، ديوانه و أدبه مقتطفات من مراثيه.

۵۸/ ۱۳۰۵/ معتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجارى مؤلفاته بالعربية و الفارسية.

۶۱/ ۱۳۰۶/ الشيخ أحمد الخطى البحرانى القطيفى آل أبى السعود- شهرته و زعامته

۶۴/ ۱۳۰۶/ السيد صالح القزوينى النجفى قصائده المطولة فى رثاء أهل البيت.

۶۷/ ۱۳۰۶/ السيد حسين بحر العلوم، حياته و آثاره العلمية.

۷۱/ ۱۳۰۶/ السيد الأمير حامد حسين الهندى و جهاده، موسوعة العبقات.

۷۳/ ۱۳۰۶/ السيد مير محمد نبذة عن حياته و ديوانه.

۷۴/ ۱۳۰۷/ الشيخ محمد شرع الاسلام و أدبه، الرحلة.

۷۹/ ۱۳۱۱/ الميرزا أبو الحسن الرضوى شهرته العلمية و لمحة من شعره.

۸۰/ ۱۳۱۲/ الشيخ عبد اللّه الحسائى القارى، ديوانه و آثاره.

۸۶/ ۱۳۱۲/ الشيخ جابر الكاظمى ظرفه و أدبه، تخميسه للأزرية، نموذج من رثائه

۸۹/ ۱۳۱۲/ سليمان الصولة ابن ابراهيم الصولة شاعر سورى مسيحى أبياته فى الحسين.

۹۲/ ۱۳۱۳/ الشيخ عباس الأعسم، حياته أشعاره ذريته و اسرته.

۹۶/ ۱۳۱۳/ الميرزا باقر الخونسارى صاحب روضات الجنات، حياته.

۹۷/ بعد ۱۳۱۱/ أحمد النواب أغا. نموذج من شعره، اسرة آل النواب.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۷

الصفحة سنة الوفاة

۹۹/ ۱۳۱۵/ السيد جعفر كمال الدين المعروف ب الحلى الشاعر الشهير، أدبه العالى و ذوقه الشعرى نوادره و مراسلاته، نموذج من رثائه للحسين.

۱۱۶/ ۱۳۱۵/ الشيخ عباس كاشف الغطاء زعيم دينى، مؤهلاته و علومه.

۱۱۷/ ۱۳۱۵/ الملا عباس الزيورى أديب لامع، ألوان من شعره.

۱۲۳/ ۱۳۱۵/ السيد ميرزا الطالقانى مكانته العلمية و الأدبية، شاعر بالفصحى و الدارجة.

۱۲۶/ ۱۳۱۵/ الشيخ أحمد بن صالح بن طعان فقيه متبحر، درجته فى العلوم.

۱۲۸/ ۱۳۱۶/ ميرزا أبو الفضل الطهرانى ديوان شعره، درجته العلمية، الاشارة إلى والده.

۱۳۰/ ۱۳۱۷/ الشيخ حسن مصبح شاعر فحل متفنن فى النظم، روضته فى الحسين، روضته فى الغزل، أشعاره فى أغراض أخر.

۱۴۳/ ۱۳۱۷/ الشيخ محمد نظر على عالم عامل، محدّث متبحر، منبره و مواعظه.

۱۴۵/ ۱۳۱۸/ الشيخ محمد العوامى المشهور بأبى المكارم، مناظراته العلمية.

۱۴۷/ ۱۳۱۸/ الملا حسن القيم مفخرة الفيحاء، شاعر طائر الصيت من رثائه للحسين.

۱۵۷/ ۱۳۱۹/ الشيخ محمد سعيد السكافى حياته الأدبية مميزاته، ألوان من شعره.

۱۶۲/ ۱۳۱۹/ السيد ابراهيم الطباطبائى، أدبه و حسبه، منزلته العلمية و تضلعه فى اللغة، قصائده الحسينية، ترجمة لأصحاب الحسين، حبيب بن مظاهر، زهير بن القين، وهب بن عبد اللّه الكلبى، نافع بن هلال البجلى، عابس بن شبيب الشاكرى، شوذب مولى عابس، برير بن خضير الهمدانى، مسلم بن عوسجة الاسدى.

۱۷۴/ ۱۳۲۲/ الشيخ محمد الملا شاعر محلق، نوادره و ملحه، حياته و أثر منابره، رثاؤه للامام.

۱۸۲/ ۱۳۲۲/ السيد عبد الوهاب آل الوهاب، حياته و شعره، تخصصه ببعض العلوم.

۱۸۵/ ۱۳۲۳/ الحاج على بن موسى بن رمضان المعروف بالقارى الاحسائى.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۸

الصفحة سنة الوفاة

۱۸۶/ ۱۳۲۴/ السيد على الترك خطيب أديب، رائعته فى يوم الحسين.

۱۹۱/ ۱۳۲۵/ الشيخ على عوض أديب واسع الشهرة بين أدباء الفيحاء.

۱۹۷/ ۱۳۲۵/ الشيخ حمادى نوح دعامة من دعائم الشعر، جوانب من أدبه الحى، رائعه الحسينية.

۲۱۴/ ۱۳۲۸/ السيد على الأمين عالم واسع الادراك.

۲۱۶/ ۱۳۲۸/ الشيخ عبود الشيخ سالم الطريحى أديب و شاعر المناسبات.

۲۱۷/ ۱۳۲۸/ الشيخ حسين الكربلائى من أدباء كربلاء.

۲۱۸/ ۱۳۲۹/ السيد مهدى البغدادى، آثاره، نوادره، ملحه و مراسلاته.

دفاع عن أبى طالب عمّ النبى (ع).

۲۲۳/ ۱۳۲۹/ السيد باقر الهندى عبقريته و شاعريته، آراؤه و مواقفه الاصلاحية

۲۳۰/ ۱۳۲۹/ الشيخ يعقوب الحلى النجفى، حياته و أشعاره روضته الحسينية، ديوانه باللغة الدارجة، إرشاداته المنبرية.

۲۳۶/ ۱۳۲۹/ الشيخ أحمد درويش على عالم و مؤرخ بحاثة و مؤلف.

۲۳۷/ ۱۳۳۰/ الشيخ كاظم الهر دراسته و أدبه، أقوال المترجمين له.

۲۳۹/ ۱۳۳۱/ الشيخ محمد رضا الخزاعى علمه و أدبه، رائعته فى الحسين.

۲۴۲/ ۱۳۳۱/ السيد عباس البغدادى خطيب و أديب، نسبه و شهرته.

۲۴۷/ ۱۳۳۲/ الشيخ على الجاسم رائعته فى الحسين، حياته، لون من غزله.

۲۵۱/ ۱۳۳۲/ السيد ناصر البحرانى البصرى، شهرته العلمية حياته الاصلاحية

۲۵۶/ ۱۳۳۲/ عبد المهدى الحافظ أديب لبيب، اتقانه لعدة لغات.

۲۶۰/ ۱۳۳۲/ الشيخ مهدى الخاموش أديب من كربلاء.

۲۶۱/ ۱۳۳۳/ السيد جواد الهندى خطيب شهير، منبرى ممتاز، أشعاره.

۲۶۷/ ۱۳۳۳/ السيد باقر القزوينى شاعر ناثر، ظريف طريف.

۲۷۵/ ۱۳۳۳/ الشيخ باقر حيدر دراسته و آثاره العلمية قصائده فى الحسين (ع)

۲۷۷/ ۱۳۳۳/ الشيخ طاهر السودانى و حياته الأدبية.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۴۹

الصفحة سنة الوفاة

۲۷۸/ ۱۳۳۴/ الشيخ جواد الحلى أديب شاعر، روائعه فى الحسين.

۲۸۵/ ۱۳۳۴/ الشيخ حسن على البدر، نماذج من شعره و نبذة عن حياته.

۲۸۹/ ۱۳۳۵/ أبو المعز السيد محمد القزوينى، مكانته العلمية أدبه الحى، زعامته الروحية.

۲۹۷/ ۱۳۳۵/ الشيخ عبد الحسين الجواهر، عالم متبحر، آثاره و روائعه.

۳۰۰/ ۱۳۳۵/ الشيخ محمد حسن الجواهر، أرجوزته فى الكلام، منظومته فى الفقه.

۳۰۲/ ۱۳۳۵/ الشيخ على شرارة حياته و دراسته، نموذج من شعره.

۳۰۴/ ۱۳۳۶/ الحاج محمد حسن كبه بيته و شرفه، دراسته و علومه ما قيل فيه و فى اسرته.

۳۱۲/ ۱۳۳۶/ الحاج حبيب شعبان ولاؤه لأهل البيت قصائده فيهم.

۳۱۶/ ۱۳۳۶/ أسطا على البناء الشاعر الأمّى شعره و ديوانه.

۳۱۸/ ۱۳۳۶/ محمود سبتى الشاب الأديب و المنبرى الظريف.

۳۲۰/ ۱۳۳۷/ الشيخ حسن الحمود شاعر ذائع الصيت، ديوانه المخطوط، شعره

۳۲۶/ ۱۳۳۸/ الحاج ميرزا مصطفى التبريزى و شهرته العلمية، ديوانه.

۳۳۰/ ۱۳۳۹/ السيد عبد المطلب الحلى، نابغة عصره، قصائده الوطنية و مواقفه الاصلاحية، روائع من شعره فى الحسين.

۳۳۸/ ۱۳۳۹/ السيد مرزة آل السيد سليمان، شرفه و حسبه، جهاده و بطولته أشعاره بالفصحى و الدارجة.

۳۴۱/ ۱۳۳۹/ الشيخ عباس قفطان نبذة عن حياته.

۳۴۲/ ۱۳۲۹/ الشيخ محمد الزهيرى ترجمته و نبذة من حياته.

۳۴۲/ ۱۳۳۳/ الشيخ محمد صالح آل طعان، حياته.

۳۴۳/ ۱۳۳۵/ حاج محمد البراهيم، مختصر سيرته.

۳۴۳/ ۱۳۳۵/ الشيخ محسن بن خميس الاشارة اليه.

۳۴۳/ ۱۳۳۷/ الشيخ عبد على الماحوزى، نتف من ترجمته.

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۵۰

المصادر المخطوطة الحصون المنيعة فى شعراء الشيعة للشيخ على كاشف الغطاء

سمير الحاظر و أنيس المسافر للشيخ على كاشف الغطاء

الكشكول للشيخ هادى كاشف الغطاء

المجالس الحيدرية فى النهضة الحسينية للسيد حيدر العطار

المآتم المشجية لمن أراد التعزية للسيد عباس البغدادى

ترجمة السيد عبد اللّه شبّر للسيد محمد معصوم

الدر المنظوم فى الحسين المظلوم للسيد حسن البغدادى

معجم شعراء الطالبيين للسيد مهدى الخرسان

ترجمة السيد مهدى القزوينى للسيد حسين القزوينى

الروض الخميل للسيد جودت القزوينى

الخبر و العيان للسيد رضا الخطيب

الرائق للشيخ مهدى اليعقوبى

الرحلة للشيخ محمد شرع الاسلام

مخطوطة للسيد عبد الرحمن الالوسى

الاسرة الطريحية للشيخ عبد المولى الطريحى

مجموع للشيخ جواد الشرقى

مجموع للشيخ صافى الطريحى

مجموع للسيد هادى طعمة

مجموع الشيخ كاظم سبتى محمد زكى سبتى

ديوان الشيخ حمادى نوح

ديوان الشيخ محسن أبو الحب

ديوان السيد حسين الطباطبائى

ديوان اللؤلؤ النظيم و الدر اليتيم للسيد باقر القزوينى

ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۳۵۱

نجوم السماء فى تراجم علماء و ادباء الاحساء للشيخ حسين على القديحى

سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار للمؤلف

الضرائح و المزارات للمؤلف

شواهد الأديب للمؤلف

المقتطفات أو المختارات للمؤلف

المصادر المطبوعة الكنى و الألقاب للشيخ عباس القمى

الغدير فى الكتاب و السنة و الأدب للشيخ عبد الحسين الامينى

شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الامينى

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد

ظرافة الأحلام فى النظام المتلو فى المنام للشيخ محمد السماوى

مجالى اللطف بأدب الطف للشيخ محمد السماوى

اليتيمة الغروية أو تاريخ النجف للسيد حسون البراقى

المنتحب للشيخ فخر الدين الطريحى

القمقام الزخار فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة

الدر النضيد فى مراثى السبط الشهيد للسيد محسن الامين

جلاء العيون للسيد عبد اللّه شبّر

الحسين عيرة المؤمنين للسيد جواد شبر

أحسن الوديعة للشيخ الكاظمى

مجلة البلاغ للشيخ محمد حسن ال ياسين

مجلة العرفان احمد عارف الزين

مجلة الاعتدال محمد على البلاغى

مجلة العدل الاسلامى محمد رضا الكتبى

ادب الطف، شبر ،ج۹،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامِيل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹